# الدولة الكوردية

جواد ملا

من مطبوعات المؤتمر الوطني الكوردستاني - لندن ٢٠٠١٧

## الكتاب والمؤلف

موضوع الدولة الكوردية، هو الشغل الشاغل للقيادات الكوردية وللشعب الكوردي خلال قرون عديدة وتحت إلحاح الكثيرين من المخلصين من ابناء شعبنا الكوردي بأن أكتب بشئ من التفصيل عن الدولة الكوردية، مع أني طوال حياتي قد أوليت الإهتمام الكامل بهذا الموضوع من خلال عقد عشرات المؤتمرات والمظاهرات والمقابلات التلفزيونية والصحفية وكذلك مؤلفاتي ومقابلاتي مع العديد من رؤساء الدول والوزراء وأعضاء البرلمانات والشخصيات السياسية والاجتماعية والعلمية الهامة في كل أنحاء المعمورة والتي لم تخلو أية منها من بحث ضرورة قيام الدولة الكوردية، ومهما كان موضوع مقابلاتي فكان من الحتمي أن أتطرق الى موضوع الدولة الكوردية واستقلال كوردستان ولو بكلمة واحدة.

اني أعتقد جازما بأن موضوع الدولة الكوردية سيبقى حيا وأساسيا في حياة الشعب الكوردي طالما ليست هناك دولة كوردية ولربما سيبقى حيا ومتألقا وأساسيا أيضا حتى بعد اقامة الدولة الكوردية وذلك من أجل الحفاظ عليها والعمل على استمراريتها، ان هذه الدراسة جاءت بعد ان اختمرت أبعادها القومية والوطنية والسياسية في مخيلتي ومن خلال تجاربي الشخصية فيما يزيد عن نصف قرن من الزمان ضمن تنظيمات الحركة الكوردية في كافة أجزاء كوردستان: الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا ١٩٦٤-١٩٦٩ وتنظيم KAJYK ١٩٧٠-١٩٧٥ و PASOK ١٩٧٦-١٩٨٤، وعضوا في برلمان كوردستان في المنفى ١٩٩٥-١٩٩٧ والمؤتمر الوطني الكوردستاني منذ ١٩٨٥ بالاضافة الى تجربتي في السجون والمعتقلات السورية كمعتقل سياسي كوردي في سجون المخابرات السورية في العام ١٩٦٧ وكذلك تجربتي كقيادي ميداني لقوات البيشمركه في جنوب كوردستان فيما بين الاعوام ١٩٨٢-١٩٨٤ كما ان تجربتي في بلاد الغربة بعيدا عن الوطن منذ ١٩٨٤ كانت بلون وشكل مختلف ولها الاثر الاكبر في بلورة ما آمنت به منذ البداية ألا وهو الدولة الكوردية وبالرغم من بعدي عن الوطن إلا ان الوطن لم يفارقني ابدا وبقي في داخلي مسيطرا على قلبي ومخيلتي وعقلي ووجداني.


تصميم الغلاف

AM Studio

WWW.AM-STUDIO.CO.UK

ISBN: 978-09957193-0-9

# الدولة الكوردية

## جـواد مـلا

**الجزء الاول – الطبعة الثانية**

**من مطبوعات المؤتمر الوطني الكوردستاني-لندن** 2017

# الإهداء

- إلى روح والدي الذي له الفضل الاول علي في توجهي القومي الكوردي منذ البداية
- إلى روح معلمي الاول آپو أوصمان صبري القائد والمربي الكوردي الكبير
- إلى روح الزعيم الكوردي الجنرال مصطفى البارزاني الذي ترك انطباعا لا يمحى في ذاكرتي حينما إلتقيته لبضع ساعات في العام 1972
- إلى جميع رفاقي الذين شاركوني النضال من أجل الدولة الكوردية ولا يزالون
- إلى الشعب الكوردي الذي ضحى وما زال يضحي بكل ما يملك من أجل الدولة الكوردية
- إلى قادة شعبنا العظام الذين إستطاعوا إعلان الدولة الكوردية لفترة معينة من الزمن
- إلى روح الشهيد محمد معشوق الخزنوي الذي اغتالته المخابرات السورية وهو ينادي بإستقلال كوردستان من القامشلي
- إلى أستاذي الدكتور جمال نبز رائد الفكر القومي التحرري الكوردي
- الى البروفيسور التركي اسماعيل بيشكجي الذي قضى سنوات طويلة في السجون التركية من أجل كتابه "كوردستان مستعمرة دولية"
- إلى روح الزعيم الليبي الشهيد معمر القذافي الذي نادي بالدولة الكوردية لعقود

إني مدين لهم في الالهام والعزيمة التي منحوني اياها في نضالي وفي إخراج هذا الكتاب فألف تحية لهم جميعا.

وكذلك أود ان ارسل تحياتي وشكري الجزيل الى كل من اتصل بي وسأل عن صحتي لأني خلال الاشهر السابقة لم اكن بحالة صحية تساعدني على الاتصال بأحد بعد اجراء عملية جراحية معقدة في القلب في مشافي لندن بتاريخ 15-6-2015... والحمد لله لقد كانت عملية ناجحة بفضل الله وطاقم الاطباء والجراحين الذين اشرفوا على العملية.

# المقدمة

موضوع الدولة الكوردية، هو الشغل الشاغل للقيادات الكوردية وللشعب الكوردي خلال قرون عديدة وتحت إلحاح الكثيرين من المخلصين من ابناء شعبنا الكوردي بأن أكتب بشئ من التفصيل عن الدولة الكوردية، مع أني طوال حياتي قد أوليت الإهتمام الكامل بهذا الموضوع من خلال عقد عشرات المؤتمرات والمظاهرات والمقابلات التلفزيونية والصحفية وكذلك مؤلفاتي ومقابلاتي مع العديد من رؤساء الدول والوزراء وأعضاء البرلمانات والشخصيات السياسية والاجتماعية والعلمية الهامة في كل أنحاء المعمورة والتي لم تخلو أية منها من بحث ضرورة قيام الدولة الكوردية، ومهما كان موضوع مقابلاتي فكان من الحتمي أن أتطرق الى موضوع الدولة الكوردية واستقلال كوردستان ولو بكلمة واحدة.

اني أعتقد جازما بأن موضوع الدولة الكوردية سيبقى حيا وأساسيا في حياة الشعب الكوردي طالما ليست هناك دولة كوردية ولربما سيبقى حيا ومتألقا وأساسيا أيضا حتى بعد اقامة الدولة الكوردية وذلك من أجل الحفاظ عليها والعمل على استمراريتها، ان هذه الدراسة جاءت بعد ان اختمرت أبعادها القومية والوطنية والسياسية في مخيلتي ومن خلال تجاربي الشخصية فيما يزيد على نصف قرن من الزمان ضمن تنظيمات الحركة الكوردية في كافة أجزاء كوردستان: الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا 1964-1969 وتنظيم KAJYK 1970-1975 وحزب PASOK 1976-1984، وعضوا في برلمان كوردستان في المنفى 1995-1997 والمؤتمر الوطني الكوردستاني منذ 1985 بالاضافة الى تجربتي في السجون والمعتقلات السورية كمعتقل سياسي كوردي في سجون المخابرات السورية في العام 1967 وكذلك تجربتي كقيادي ميداني لقوات البيشمركه في جنوب كوردستان فيما بين الاعوام 1982-1984 كما ان تجربتي في بلاد الغربة بعيدا عن الوطن منذ 1984 كانت بلون وشكل مختلف ولها الاثر الاكبر في بلورة ما آمنت فيه منذ البداية ألا وهو الدولة الكوردية وبالرغم من بعدي عن الوطن إلا ان الوطن لم يفارقني ابدا وبقي في داخلي مسيطرا على قلبي ومخيلتي وعقلي ووجداني.

وبناء على ذلك قمت بتقديم تجربتي عن الدولة الكوردية في هذا الكتاب وما كتبته عن الدولة الكوردية ضمن مجلد واحد وإضافة بعض الكتابات المماثلة لشخصيات سياسية وعلمية اخرى من اجل الاستشهاد بها وبالتالي لتبسيط هذا الموضوع الشائك وتسهيل فهمه وما ذهبت إليه لأن مسألة الدولة الكوردية هي المسألة التي لا يعيشها الشعب الكوردي على ارض الواقع وان كان ولا يزال يسعى اليها، وقد اخترت كتابات بعض مشاهير أصدقاء الشعب الكوردي الذين دافعوا بصدق عن حق الشعب الكوردي في استقلاله مثل البروفيسور التركي الدكتور اسماعيل بيشكجي الذي قضى سنوات طويلة من حياته في السجون التركية لدفاعه عن الشعب الكوردي في كتابه "كوردستان مستعمرة دولية" والزعيم الليبي الشهيد معمر القذافي الذي طالب بدولة كوردية ولأكثر من ربع قرن ومن روائع ما قاله في هذا المجال كلمته التاريخية بمناسبة الحرب على العراق تحت عنوان: "وخرج الاكراد من المولد بلا حمص"، أما الذين يدعون بأنهم أصدقاء الشعب الكوردي من الشعوب المجاورة والذين يبدون حبهم للشعب الكوردي في الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب وعلى مدار الساعة ويترددون حينما يتعلق الامر بالدولة الكوردية، مع إنهم ينادون بإستقلال الشيشان وفلسطين والبوسنة والهرسيك والمسلمين في الفليبين والاوغريين في الصين وغيرهم.... إلا أنهم يمنعون ويحرمون الشعب الكوردي من حق الدولة الخاصة به، وبشكل ما يتم الايحاء للشعب الكوردي بأن المطالبة بالدولة الكوردية هي صورة من صور التطرف القومي أو انها دعوة انفصالية عن العالم الاسلامي وغيرها من الاتهامات المفبركة من قبل اعداء الكورد وكوردستان حيث لا يعتبرون دولة افغانستان ولا باكستان ولا كازاخستان على انها متطرفة او انفصالية، وإذا صحت هذه الاتهامات فإن شعوب العالم كلها قد سبقتنا في التطرف القومي والانفصالية لأن شعوب العالم جُلها تتمتع بدول خاصة بها!!.

ولربما لو كان الشعب الكوردي يعيش في دول تحترم الانسان وحقوقه وتبقي على آدميته لما فكر أحد بالدولة الكوردية، إلا إن الشعب الكوردي يعيش في دول متخلفة حضاريا وممارساتها متوحشة ولا قيمة للانسان عندها ولا يمكن لأي حق كوردي أن يكتب له الاستمرار او الموافقة عليه في ظل هكذا دول، لأنها لا تعطي شعوبها التي تحكم بإسمها، اي حق انساني فكيف لها أن تعطي الحق القومي لشعب آخر.

**ومع كل ما يتصف به الشعب الكوردي من الاصالة والخصال الحميدة إلا إن سياسة قادته الفجة تعتبر من الاسباب المباشرة لعدم قيام الدولة الكوردية، وهذا لا يعني ان السياسة الدولية ليس لها يد في منع قيام الدولة الكوردية، بل لها اليد الطولى في اخفاق الدول الكوردية التي شيدها الشعب الكوردي في أزمنة مختلفة وكلما سنحت الفرصة بذلك مثل: مملكة جنوب كوردستان 1919-1924 إذ تم محاربتها واسر ملكها الشيخ محمود الحفيد جريحا في معركة بازيان ومن ثم نفيه الى الهند، والحكومة الكوردية التي اعلنها الجنرال احسان نوري باشا من مقر قيادة ثورته في جبال آرارات 1927-1930 التي تمت محاصرتها من قبل عدة دول، وكذلك جمهورية كوردستان برئاسة القاضي محمد في 1946 الذي ذهب بإرادته الى طهران وعوضا عن ايجاد حل للقضية الكوردية فقد تم اعدامه مع بعض وزرائه، حيث ان الاعدام هي الوسيلة الوحيدة التي يستعملها محتلو كوردستان في تفهم القضية الكوردية.**

**إن الدول التي تحتل كوردستان ترفض قيام الدولة الكوردية وتسحق أي دولة كوردية تحت ذريعة وتهمة الانفصالية مع أن الشعب الكوردي يختلف مع الدول التي تحتل بلاده كوردستان في اللغة والعنصر والتاريخ والعادات والتقاليد وغيرها.... إلا ان 35 جيشا حارب من أجل تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في عام 1991مع أن العراق والكويت أرضا وشعبا ولغة وديانة لا يوجد أي إختلاف جوهري بينهما، حتى اللهجة الكويتية لا تختلف عن لهجة أهل البصرة العراقية...**

**كما تم فصل منطقة الجبل الاسود "Montenegro" في العام 2008 عما تبقى من يوغوسلافيا والعاصمة بلغراد، مع أن لغة وديانة سكان الجبل الاسود هي نفس لغة وديانة سكان بلغراد، بمعنى آخر ومن اجل المنافع المادية يتم مباركة فصل الشعب الواحد الى عدة دول.... ويجبرون الشعوب المختلفة عن بعضها على العيش في بلد مصطنع واحد، والغرض من ذلك لتسعير المشاكل واستمرار العداء فيما بين الشعوب وتعقيد قضاياها أكثر مما هي عليه من اجل حفنة من الدولارات. وفي هذا الصدد كتبت مئات الرسائل الى قادة العالم وبوجه الخصوص الى القادة البريطانيين وكنت أكرر واركز دائما على النقاط التالية:**

لماذا جزأتم الشعب الكوردي ووطنه كوردستان وألحقتموهم بدول اخرى وبدون اخذ رأي الشعب الكوردي؟؟ وماهي جريمة الشعب الكوردي حتى يبقى الى اليوم مجزأ ومستعمرا وبدون دولة؟؟

لماذا جزأتم الشعب الكوردي ووطنه كوردستان وألحقتموهم بدول اخرى وبدون اخذ رأي الشعب الكوردي؟؟ وماهي جريمة الشعب الكوردي حتى يبقى الى اليوم مجزأ ومستعمرا وبدون دولة؟؟

ألم يأت الوقت المناسب لتصحيح هذه الجريمة التي ارتكبتموها بحق الشعب الكوردي ووطنه كوردستان؟؟؟ وهل عندكم حل سياسي لهذه القضية، قضية الشعب الكوردي المغدور الذي يتجاوز تعداده الـ 50 مليون نسمة ولا يزال بدون دولة؟؟؟

وفي كل مرة استلمت جوابا ديبلوماسيا مؤدبا ومكررا بأنهم استلموا رسالتي وسجلوا ما جاء فيها من نقاط!!. ولكن الى اليوم لم استلم الجواب الكافي والشافي على اسئلتي... ولكني استلمت العديد من الاجابات الشفهية وكانت احداها مع مايكل هيوارد رئيس حزب المحافظين ضمن اجتماع ضم عدد من الديبلوماسيين في لندن 1997 وقلت له قبل سبعين عاما جزأت بريطانيا كوردستان واعطتها على شكل هدايا الى الدول المجاورة... اليوم انت وحكومتك احملكم المسؤولية عن هذه الجريمة وعليكم اعادة وطني كوردستان حرا وموحدا مرة ثانية... فأجابني مايكل هيوارد بما يلي: اعطني القوة التي كانت لدينا قبل سبعين عام وسأعمل على حرية كوردستان... فقلت له نعم ان بريطانيا ليست القوة الاعظم في العالم اليوم ولكنها لا تزال تملك التأثير والنفوذ في السياسة الدولية.

## في الاوطان ايضا قسمة ونصيب

منذ بداية الخليقة على وجه الارض، وزع الله سبحانه وتعالى البلدان والاوطان على عباده من شعوب العالم... ولكن معظم الشعوب اشتكت ولم تعجبها حصتها من الارض من حيث الموقع او من حيث الطقس او من حيث الخيرات... بسبب أن وطنهم شديد البرودة او شديد الحرارة او ندرة المياه في صحاري قاحلة او او او الخ.... وكانت شكواهم تتضمن لماذا كان هذا حظهم بينما منح الله الشعب الكوردي بلادا اشبه بالجنة من حيث الطقس

والحرارة والامطار ومنابع المياه العذبة ومن ضمنهم منابع دجلة والفرات وجبال مشجرة واعلى واجمل من جبال سويسرا وبجو شرق اوسطي مما يجعلها اجمل وألطف من الخيال.... ولكن الله سبحانه وتعالى اجاب كافة الشعوب انه وزع الاوطان بكل عدالة.... فقالت الشعوب اية عدالة هذه؟... فقال الله سبحانه وتعالى ألا ترون جيران الشعب الكوردي من اي نوع من المخلوقات؟؟؟ فإذا قبلتم بهكذا جيران فإني على استعداد لمنحكم بلادا كبلاد الكورد... ولكن لم يقبل اي شعب في العالم ان تكون جيرانه كجيران الكورد... وهكذا حصل الشعب الكوردي على بلاده كوردستان القمة في الجمال والغنى ولكنه ابتلي بجيران قمة في الوحشية والهركلة....

## ولكن متى ستقوم الدولة الكوردية؟

في العام 1896 كتب تيودر هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في كتابه "الدولة اليهودية"، أن الدولة اليهودية ستقوم خلال 50 عاما وبالفعل قامت الدولة اليهودية في العام 1948 بعد حوالي 50 عاما، ولكني وفي كتابي هذا أقول أن الدولة الكوردية لن تقوم أبدا طالما عقلية العبودية والتبعية مسيطرتان على سياسة الاحزاب والمنظمات الكوردية، فالمهمة صعبة لأن سياسة العبودية والتلذذ بالتبعية أصبح لها فلاسفتها ومنظروها وآلاف من الكوادر الحزبية التي ترفض فكرة استقلال كوردستان وتبرر حالة الاستعمار والعبودية بإختراع مسميات ملطفة للعبودية مثل الحقوق الديمقراطية والاجتماعية والسياسية واللامركزية والحكم الذاتي والفيدرالية وغيرها من الحقوق الكوردية ضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان والتي لا تخرج عن كونها عمليات تجميلية فاشلة ومكياجات مكشوفة من أجل إقناع الشعب الكوردي على انها الحرية وبالحقيقة انها ليست سوى مضيعة للوقت وخسارة للفرص التاريخية ومن البسطاء من يقول انها خطوة جيدة نعم انها خطوة جيدة... بينما الدول التي تحتل كوردستان قد تقدمت علينا بمئات الخطوات وكل تأخير في اعلان الدولة الكوردية تتضاءل احتمالات الانتصار، وفي حال زوال سياسة العبودية والتبعية فإن الدولة الكوردية قادمة لا محالة ولكل حادث حديث.

واخيرا اريد ان انوه عن ان احتلال كوردستان وتجزءتها ونهب خيراتها وكافة الويلات والكوارث التي لحقت بالشعب الكوردي ليست دليلا على ضعف الشعب الكوردي ابدا بل هي الدليل على قوة الشعب الكوردي ليس في المقاومة والبسالة فحسب بل ان خوف الدول التي تحتل كوردستان ومن ورائها من فوضها في هذا الاحتلال البغيض فيما بعد الحرب العالمية الاولى بموجب اتفاقية سايكس بيكو وغيرها... لأن الشعب الكوردي بمجرد وحدته وقيام دولته فلن تكون هناك في الشرق الاوسط دولة اخرى... ولن يكون ذلك عن طريق دمجهم بالدولة الكوردية بالقوة بل عن طريق انسانية وحضارة الشعب الكوردي العريقة... فعلى سبيل المثال فقد حكم الكورد منطقة الشرق الاوسط عدة مرات في زمن الامبراطورية الميدية وفي زمن السلطان صلاح الدين الايوبي... وكان الامبراطور الكوردي الميدي يصدر مراسيمه بسبع لغات قبل 3000 عام ولم يحاول الكورد ان يستكردوا شعوب الشرق الاوسط ولم يمنعونها من استعمال لغاتها كما تفعل الدول التي تحتل كوردستان اليوم في تعريب وتتريك وتفريس الكورد وكوردستان... فهذه هي حضارتنا وهذه هي همجيتهم... وبنفس الوقت لا أريد احدا ان يفسر كلامي بأني ا تحامل على العرب والترك والفرس بل اني افصل بين مسألتين: اولهما حرصي الشديد على حق الشعب الكوردي في اقامة دولته والثاني هو اني لا أكره العرب والترك والفرس بل اني اسعى لإقامة علاقات حسن الجوار معهم ولا يمكن اقامتها فيما بين السيد والعبد بل يمكن اقامتها في الوقت الذي يتساوى الجميع ويجلسون على طاولة مستديرة واحدة.

## بالتأكيد ستقوم الدولة الكوردية اذا حاولنا فهم احداث التاريخ؟

أني على يقين بان الشعب الكوردي يتمتع بقوة هائلة وعنده القدرة على ان يبني دولة كوردية مهابة الجانب وبكل سهولة إلا ان الشعب الكوردي لا يعلم ذلك ويخاف من الدول المجاورة بينما الحقيقة هي العكس تماما بان الدول المجاورة تكاد تنهار خوفا من وجود الكورد بعد ان استعملوا كافة الوسائل لإبادة الشعب الكوردي وفشلوا ...

فقبل مئة عام كان اليهود عبارة عن اقليات مشتتة في كل انحاء العالم ولم يعد احد من يهود العالم من يعلم الكتابة والقراءة بلغتهم العبرية (ماعدا قلة قليلة من رجال الدين

**اليهودي) حتى ان تيودر هرتزل Tudor Hirtzel مؤسس الحركة الصهيونية كان يجهل اللغة العبرية كما انه لم ير فلسطين في حياته ولكنه اسس دولة اسرائيل في فلسطين من خلال كتابه "الدولة اليهودية" الذي كتبه باللغة الالمانية ايضا عام 1896 لأنه كان يجهل العبرية كما هو حال شعبه بينما في جنوب كوردستان ملايين الكتب والمجلات والجرائد يتم طباعتها باللغة الكوردية يوميا إلا ان عقل الكوردي يتمارض لمجرد التفكير في بناء الدولة الكوردية وحتى ولو كان الواحد منهم موجودا في غرفة محكمة الاغلاق ولوحده بين اربع جدران.**

**لقد اعلن تيودر هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في مدينة بازل السويسرية في عام 1897 عن مشروع بريطاني بمنح وطن لليهود في اوغندا وحينما تتقوى الدولة اليهودية في اوغندا يتم نقلها الى فلسطين... فقامت امرأة في المؤتمر وقالت لهرتزل اذا قبلت هذا المشروع فإنك خائن.... مما اضطر هرتزل ان يلغي الاقتراح البريطاني في نفس الجلسة... ومن هذا فهمت:**

**بأننا نحن الكورد في هذا الزمان لم نصل بعد الى الوعي الذي كان يتحلى به اليهود في القرن التاسع عشر... فهل قام اي عضو من اعضاء الاحزاب الكوردية بإتهام رئيسه بالخيانة لأنه يسمع اقتراحات المخابرات السورية والتركية والايرانية والعراقية وينفذ ما يأمرونه به ضد الاحزاب الاخرى حتى وصل الحال ببعضهم الى درجة الاقتتال الكوردي-الكوردي... ولو كان عندنا كورديا واحدا او كوردية واحدة بهذا الوعي كان من المحتمل ان يرفض رئيس الحزب الكوردي الكثير من الاقتراحات المشبوهة كما رفضها هرتزل... لان الرئيس في النهاية هو انسان مثلنا يصيب ويخطئ... وان وعي الشعب فقط كفيل بتصحيح المسار... ولذلك كتبت هذا الكتاب.**

**جواد ملا**
**رئيس المؤتمر الوطني الكوردستاني**
**لندن** 1-1-2017

# الباب الاول

## اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية جزأت أرض كوردستان

## ولكن الاحزاب الكوردية جزأت المجتمع الكوردي

منذ قرون والشعب الكوردي في كوردستان يعاني صراعا من أجل البقاء والعيش بكرامة في سبيل حريته ذات الأبعاد القومية والانسانية، مقاوما احتلال واغتصاب وطنه كوردستان، ومن اجل ذلك كادت حياة الانسان الكوردي في كثير من الاماكن والازمنة ان تهوي الى مستوى حياة العبودية لا بل الى أخفض منها، لأن العبيد يقال لهم بأنهم من العبيد، أما الكوردي فإنه لا يزال في وطنه كوردستان الى اليوم محروم من صفة الكوردية حتى وبعد تحرير جنوب كوردستان من دكتاتورية البعث، فالشعب الكوردي هناك ليست لديه هوية تقول بأن هذا الانسان هو كوردي حتى ان الجواز السفر العراقي الصادر بعد تحرير العراق في السليمانية وهولير يقول ان حامل هذا الجواز السفر هو عراقي ولا توجد اية اشارة بأن العراق هو جمهورية فيدرالية على الوثائق الرسمية العراقية أو على ابنية وزارات ومؤسسات الحكومة العراقية ايضا، ولم تهوي الحالة الكوردية الى مستوى حياة العبودية فحسب بل وصلت الى مستوى الحيوانات ايضا، فالكلاب والقطط في بريطانيا مثلا يتم ربط أعناقهم بحلقة معدنية تقول ان هذا كلب وهذه قطة أما الكورد فلم يصلوا بعد الى هذا المستوى الحيواني... كما ان الكلاب والقطط في اوروبا تحمل اوراقا ثبوتية ومن ضمنها جواز سفر عليه صورهم ومواصفاتهم الحقيقية إلا الكورد فيحملون صفات غيرهم.

ولا تزال الدول التي تحتل كوردستان تمارس سياستها العنصرية والمتمثلة في قطع الامدادات ومن ضمنها الرواتب عن الشعب الكوردي.... وبنفس الوقت تعمل على اغراق كوردستان بملايين اللاجئين ليزيدوا من الضائقة الاقتصادية واستمرار تعريب كوردستان كما كان في زمن الديكتاتورية ويعتقدون بان هذا الحصار سيؤدي الى اعلان الافلاس والتسليم.

ان الدول التي تحتل كوردستان ان كانت ديمقراطية ام ديكتاتورية فإن استراتيجيتها تجاه الشعب الكوردي واحدة وتتمثل في القضاء على الشعب الكوردي وطمس تاريخه

وانكار وجوده وتهميش دوره.

ان الدول التي تحتل كوردستان يقتلون شبابنا في نصيبين وقامشلو وطوزخورماتو وسنه وكوباني وشنكال وغيرها من المدن الكوردية وفي كافة الاقاليم الكوردستانية.... فلا يوجد حل لمأساة الشعب الكوردي إلا اعلان استقلاله لأن الظروف المحلية والاقليمية والدولية اليوم في صالح شعبنا الكوردي.... والامكانيات متوفرة فلا ينقصنا سوى الارادة الحرة لتعطي الاوامر والقرار اليوم قبل الغد.... لأن السياسة الدولية سريعة التقلب.... فإن لم نقتنص الفرصة اليوم لربما تكون فرصة للاعداء في الغد.

ان استقلال كوردستان يتم خلال ليلة واحدة وبدون حاجة الى توافق او استفتاء ويتم ذلك بطرد بطانة بعض قيادات الاحزاب الكوردية التي حاربت استقلال كوردستان لأكثر من نصف قرن وهم لا يزالون على رأس الهرم... واذا كان هناك صعوبة في طردهم خوفا من انزعاج الدول التي تحتل كوردستان... فعلى الأقل الاستعانة بالذين يناضلون من اجل الدولة الكوردية ... فإستقلال كوردستان لا يتم إلا على سواعد من يؤمن بالاستقلال.

كما انه لا توجد اية مصداقية غربية وشرقية في مسألة اعلان استقلال كوردستان لأن جنوب كوردستان شبه دولة مستقلة منذ اكثر من ربع قرن من الزمان... ولو كان هناك اية نية او رغبة في استقلال كوردستان من اية جهة كانت حتى ولو كانت بقوة دولة جزر القمر لكانت كوردستان دولة مستقلة منذ العام 1991 او على الأقل حينما انهارت الدولة العراقية عام 2003... وليست المسألة بحاجة الى التسويف والمماطلة والضحك على ذقون الشعب الكوردي كما حصل في خداعه بمعاهدة سيفر وكسب الوقت لصالح الدول التي تحتل كوردستان وهذا ما يتم تنفيذه في كل زمان.

ان ضمان انتصارنا واستقلال كوردستان يتم عن طريق ضرب العدو في اكثر النواحي حساسية وضعفا... ولقد قرأت للدكتور جمال نبز مقالة حول هذا الموضوع... وتتلخص

المقالة بأنه حينما كان في المدرسة الابتدائية في مدينة السليمانية في جنوب كوردستان... كان في المدرسة تلميذا ذو جسم ضخم بل أضخم من بقية التلاميذ وكان يوميا يضرب تلميذا هوراميا صغير الجسم بل وجسمه كان اصغر من اجسام بقية التلاميذ.... وكان مشهد الاعتداء يتكرر يوميا، حتى قرر التلميذ الهورامي ان يوقف المعتدي... وفي صباح اليوم التالي هجم الهورامي وامسك وضرب بعنف خصيان التلميذ الضخم فلم يكن من التلميذ الضخم إلا السقوط ارضا مغمى عليه.... ومنذ ذلك اليوم توقف التلميذ الضخم عن الاعتداء....

ونحن الشعب الكوردي علينا ان نضرب العدو في اكثر النواحي حساسية وتأثيرا (الاقتصاد).... فإذا كان العدو متفوقا بطائراته ودباباته فعلينا ألا نواجهه بنفس سلاحه... بل نسعى في ضرب صناعته وتجارته في مدنه الكبرى وبذلك سيتم الشعور بعدم الامان وبالتالي يتم ضرب جميع الخدمات الاخرى للعدو وفي مقدمتها السياحة التي تدر عليه الاموال الطائلة.... وحينما نضرب اقتصاد العدو... فإن العدو يصبح عاجزا عن تسيير طائراته ودباباته وامور دولته.... وبذلك نحقق استقلال كوردستان.

**ما هي الاسباب الداخلية لعدم حصول الكورد على حريتهم واستقلال وطنهم كوردستان؟**

لان الكورد يقدمون مئات الالوف من الشهداء ولكنهم الى الآن لا يعرفون متى وكيف ولماذا يستشهدون؟ ان نصف مليون كوردي الذين قتلهم صدام حسين في حلبجه وعمليات الانفال لو قام الكورد بعمليات عسكرية من اجل استقلال كوردستان كان من الممكن بشهدائهم النصف مليون ان يحرروا كوردستان وافغانستان وبلوجستان ايضا...

اني اعتقد جازما ان الرئيس مسعود البارزاني ومام جلال الطالباني ونوشيروان مصطفى وغيرهم من قادة الأحزاب الكوردية في جنوب كوردستان تهدف الى الإصلاح ولكنهم لا يستطيعون لأنهم محاصرون ببطانة مرتبطة بأجهزة المخابرات السورية والتركية والإيرانية والعراقية... هذه الأجهزة منذ عشرات السنين تنخر في جسد الامة الكوردية من اجل افشال اية حركة تحررية كوردستانية من الداخل الكوردي وبحيث لا احد يشعر...

وان من يعتقد ان الدول التي تحتل كوردستان نائمة فهو مخطئ وبلا شك يكون هو نفسه نائما نومة أهل الكهف.

## كيف وصل الشعب الكوردي الى مرحلة عدم التفريق بين العبودية والحرية؟؟؟

ان الدول التي تحتل كوردستان ليس لها القدرة نهائيا للسيطرة على الشعب الكوردي الذي يتجاوز تعداده الـ 50 مليون كوردي ويعيش في منطقة جغرافية واحدة وحصينة ومنذ آلاف السنين ويملك حضارة وثقافة... كما ان الشعب الكوردي لم يقصر ابدا في تقديم التضحيات على مذبح الحرية... لذا سعت الدول التي تحتل كوردستان على تشجيع الانشقاقات في الاحزاب الكوردية التي جزأت الامة الكوردية الى مئة قسم وكل حزب يشكك بقادة الاحزاب الاخرى ورموزها... وبذلك وفرت الدول التي تحتل كوردستان قواها وركزت سياستها على ان يحارب الكوردي اخيه الكوردي عن طريق الاحزاب الكوردية التي افهمت الشعب الكوردي بان الدول التي تحتل وطنه كوردستان هم اخوة للكورد وليست دولا استعمارية لذا على الشعب الكوردي ان يتحرر من الاحزاب الكوردية التي جزأته ومن اجل تحقيق ذلك تبنت الاحزاب الكوردية سياسات اقليمية ( سورية وعراقية وتركية وايرانية ) وحزبية ضيقة حيث تعتبر كل من لا ينتمي لها ليس كورديا ان لم يكن خائنا!!! ومجموعة من النظريات التي تصب مباشرة في مصلحة الدول التي تحتل كوردستان في الابتعاد عن الفكر القومي والسياسة القومية والوطنية الكوردية... حتى وصل ببعضهم الى حد الاستهزاء بكل من يتكلم عن الدولة الكوردية واستقلال كوردستان نعم منذ عشرات السنين يعيش الشعب الكوردي في مرحلة الترويض لقبول اي حق كوردي ما عدا الاستقلال وبأعلى مستويات الوقاحة يصورون تلك الحقوق الترقيعية امام اعين الشعب الكوردي على انها الحرية وبالحقيقة انها العبودية وبكل قذاراتها المقرفة والمقززة للنفس البشرية!!!.

هذه الحالة لم تحدث بالصدفة بل جاءت بعد دراسات عميقة للمجتمع الكوردي من قبل الدول التي تحتل كوردستان، ليكون الشعب الكوردي عاجزا عن المطالبة بحقه في اقامة الدولة الكوردية، وبالتالي بصرف واهدار امكانياته وطاقاته في مسائل جانبية فمثلا: الشاغل الاكبر لأكثر من 20 مليون كوردي في شمال كوردستان هو مسألة تحرير عبد الله

أوجلان من سجنه ولربما يستمر هذا الحال الى وفاته بعد عمر طويل، كما ان الشاغل الاكبر للشعب الكوردي في غرب كوردستان هو استعادة الجنسية السورية للكورد المحرومين منها منذ نصف قرن ولربما سيبقى هذا الحال نصف قرن آخر، والشاغل الاكبر للشعب الكوردي في جنوب كوردستان هو المادة 140 من الدستور العراقي التافهة، والشاغل الاكبر للشعب الكوردي في شرق كوردستان هو اسقاط محمود أحمدي نجاد أو حسن روحاني والمطالبة برئيس آخر حيث الرئيس الجديد يكون أكثر ديكتاتورية ممن سبقه، والحقيقة ان هذه كلها خطط مدروسة من قبل الدول التي تحتل كوردستان وتقوم الاحزاب والمنظمات الكوردية بتنفيذها لإلهاء الشعب الكوردي عن هدفه الاساسي وهو تحرير كوردستان وليس أوجلان، أو بالمطالبة بالجنسية الكوردية وليس السورية، أو بتنفيذ المادة 64 من معاهدة سيفر وليس المادة 140 من الدستور العراقي، وأخيرا العمل على أن يحكم الشعب الكوردي كوردستان لا محمود أحمدي نجاد ولا غيره، وان هدر الطاقات الكوردية بهذه المسائل لها ابعادها الوخيمة على مستقبل الشعب الكوردي وأمنه القومي، لأن الوقت الضائع في هذه المسائل يجعل الشعب الكوردي يدور في حلقة مفرغة وإلى ما لا نهاية والدول التي تحتل كوردستان فمنها اصبح يملك السلاح النووي ومنهم عضوا في منظمات عسكرية عالمية.

نعم ان السياسة الدولية وكذلك السياسة الاقليمية وخاصة سياسة الدول التي تحتل كوردستان كانت وما تزال ضد قيام الدولة الكوردية، ومع كل هذا الكم الهائل من العداء لقيام الدولة الكوردية، بالاضافة الى هدر الطاقات الكوردية إلا أن الصراع ظل مستمرا وإن كان بين مد وجذر، وتمثل هذا الصراع في اندلاع الثورات الكوردية الكبرى في كافة المناطق الكوردستانية وكانت كلها من أجل استقلال كوردستان وبناء الدولة الكوردية ومنها على سبيل المثال: ثورات إمارة بابان، ثورة إمارة سوران، ثورة إمارة بادينان، ثورة إمارة بوتان، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ثورات اسماعيل خان شكاك، ثورة ابراهيم باشا الملي، ثورة الشيخ سعيد بيران، ثورات عشيرة المرديسيان، ثورات بارزان وغيرها.... ومن هذه الثورات والانتفاضات التي استطاعت الاعلان عن الدولة الكوردية وتشكيل دولة كوردية في إقليم كوردستاني ما كان منها على شكل مملكة في جنوب كوردستان كالتي

قادها ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد 1919-1924 ومنها على شكل حكومة كوردية كالتي شكلها حزب خويبون في ثورته التي قامت في شمال كوردستان بقيادة الجنرال احسان نوري باشا 1927-1930 ومنها كان على شكل جمهورية في شرق كوردستان كالتي اعلنها رئيس جمهورية كوردستان القاضي محمد عام 1946.

هذه الدول والممالك والجمهوريات في اعلانها واخفاقاتها كانت وما تزال النور والمشعل الذي يهتدي بها ثوار كوردستان الاحرار.

إلا أنه ومنذ نصف قرن ومع قيام فكرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بإيعاز من الاتحاد السوفيتي في شرق كوردستان (حيث كان تحت الاحتلال السوفيتي) عام 1945 وبإنتشارها السريع في كل أجزاء كوردستان كأن وراء هذا الانتشار السريع حكومات تدعمه بالضبط كالانتشار السريع للأعلام الصفراء والخضراء في جنوب كوردستان فيما بعد عام 1992، ومنذ البداية تبنى الحزب الديمقراطي الكوردستاني نظريات لينين الماركسية التي تلغي دور الشيخ والملا والآغا ورئيس العشيرة ووجهاء القرى والمدن الكوردية لا لسبب إلا لأنهم من الاغنياء والاعتماد على الكادحين والبروليتاريا لا لسبب إلا لأنهم من الفقراء وذلك كما نصت عليه النظريات الماركسية... والحقيقة أنه في ذلك الوقت لم تكن توجد في كوردستان تلك البرجوازية ولا تلك البروليتاريا التي تحدث عنها لينين، ولم يكن الغرض من ذلك إلا من أجل قلب المجتمع الكوردي رأسا على عقب وإحداث الخلل في المجتمع الكوردي وبالتالي من أجل عدم السماح للشيخ والملا والاغا ورئيس العشيرة من قيادة الثورات الكوردية التي كانت من أجل قيام الدولة الكوردية، وللوصول الى هذا الهدف اللاسامي للاحزاب الكوردية في إحداث الخلل في المجتمع الكوردي حيث تم تطبيق النظريات الميكافيلية ايضا والتي تقول في هذا الصدد: اذا اردت تحطيم شعب ما اقلب أخياره ونبلائه الى لا شئ أو اهمالهم على الاقل، والاتيان بالعناصر التي ليس لها اي دور متميز في القيادة والادارة في بناء المجتمع والعمل على تنصيبها مكان النبلاء، فعلى سبيل المثال كان هدف الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) في العراق منذ تأسيسه في مدينة السليمانية عام 1946 هو بث الدعايات والافتراآت بحق

**الشيخ محمود الحفيد ملك كوردستان ونعته بأنه رجعي ومتخلف... لأنه رفض مصافحة المندوب السامي البريطاني وهذا مما كان له الاثر الاكبر في خسارة الشعب الكوردي لدولته وغيرها من ترهات القول، والحقيقة هي عكس ذلك تماما، فالشيخ محمود الحفيد هو الذي اعلن عن قيام مملكة كوردستان تحت قصف الطائرات البريطانية كما ان وزير المالية في حكومة الشيخ محمود كان مسيحيا، أما الذين كانوا يبثون الدعايات الكاذبة حوله هم الآن تحت حماية الطائرات البريطانية والامريكية ولكنهم لم يستطيعوا ان يعلنوا عن دولة جنوب كوردستان كالتي أعلنها الشيخ محمود الخالد قبل مئة عام فمن هو المتخلف؟؟. ومن اجل اقناع الجماهير بدعاياتهم الكاذبة عمدوا الى الطلب من الجنرال مصطفى البارزاني ليكون رئيسا للحزب الديمقراطي الكوردستاني من اجل استغلال اسمه لضرب نفوذ الشيخ محمود الحفيد وحينما عاد الجنرال مصطفى البارزاني من منفاه في الاتحاد السوفيتي عام** 1959 **ومنذ البداية تآمروا عليه كما تآمروا عليه منذ اندلاع ثورة ايلول** 1961 **ودبروا انشقاق** 1964 **ومن ثم انشقاق** 1966 **ولا يزال الشعب الكوردي يعاني من افعالهم تلك الى اليوم.**

**وكذلك الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران حينما قام بثورته في شرق كوردستان في العام** 1980 **فأول شخص اعتقلوه وسلموه لحكومة بغداد كان علي قاضي الابن الوحيد للقاضي محمد رئيس جمهورية كوردستان.**

**وكذلك في سوريا وفي تركيا قام الحزب الديمقراطي الكوردستاني بتهميش دور نبلاء الشعب الكوردي فعمدوا الى استغلال شخصيات وطنية مثل العم اوصمان صبري لتمرير مؤامراتهم بالضبط كما استغلوا اسم الجنرال بارزاني في جنوب كوردستان واسم القاضي محمد في شرق كوردستان من اجل ان يعطوا أكاذيبهم الشرعية، خوفا من توفر أية فرصة دولية تساعدة على قيام الدولة الكوردية لكي لا يكون بأمكان نبلاء الشعب الكوردي من قيادة الشعب واعلان الدولة الكوردية كما كانوا سابقا، وبالتالي تكون قيادة الشعب الكوردي بيد الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاحزاب والمنظمات المتولدة عنه فقط، التي تهدف الى الحصول على حقوق الشعب الكوردي ضمن حدود الدول التي تحتل**

كوردستان من اجل هدف واحد وهو عدم المساس بحدود وسيادة الدول التي تحتل كوردستان حيث هو نفسه هدف الدول التي تحتل كوردستان وبذلك استطاعت الدول التي تحتل كوردستان ان تقضي على اية ثورة او انتفاضة تؤدي الى قيام الدولة الكوردية، وهناك الكثير من الامثلة على ذلك، وسآتي على ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

في كثير من الاحيان نعت بعض احرار كوردستان سياسة الأحزاب والمنظمات الكوردية بوصمة الخيانة من جراء ممارساتهم وتحالفهم مع محتل من محتلي كوردستان ومعاداة محتل آخر من محتلي كوردستان وما ترتب على هذه السياسة من شن حرب داخلية كوردية-كوردية أودت بحياة خيرة كوادر الشعب الكوردي السياسية والعسكرية من أجل إرضاء الدول التي تحتل كوردستان، وبما أن فكر وتنظيمات الأحزاب والمنظمات الكوردية موجودة في كافة أجزاء كوردستان فكان حليفهم في كل جزء يختلف عن حليفهم في الجزء الآخر من حيث الشكل فقط، ولكن من حيث المضمون فحلفائهم عبارة عن جميع الدول التي تحتل كوردستان التي تساعد هذه الجماعة ضد أخرى وتسيرها كأحجار الشطرنج... والدليل على ذلك ان الأحزاب والمنظمات الكوردية لم تحاسب على الاطلاق الجحوش وخونة الشعب الكوردي او الذين تسببوا في الاقتتال الداخلي على ما ارتكبوه من جرائم ومآسي وبشكل خاص ما سببوه في تأخير انتصار الثورات الكوردية واجهاضها، والانكى من ذلك فقد اصدرت الأحزاب والمنظمات الكوردية فرمانات العفو عن هؤلاء الخونة ومنتحهم أعلى المناصب والرواتب التقاعدية على خيانتهم!! والتي تزيد أضعاف رواتب البيشمركه الابطال ومما ادى الى تشجيع الخيانة والجحشنة في المجتمع الكوردي.

وكذلك، كلما سنحت فرصة دولية أو اقليمية ليحصل الشعب الكوردي على استقلاله، افتعلت الأحزاب والمنظمات الكوردية مع الاحزاب الاخرى حربا داخلية والتي لم تتوقف إلا بإنتهاء الفرصة، ففي الستينات كان العراق ضعيفا ولا يملك السلاح الكيميائي وغيره من الاسلحة المتطورة، فكانت الحرب الكوردية-الكوردية قد اشتعلت أوارها منذ انشقاق 1964 و انشقاق 1966 فيما بعد حيث استمرت الحرب الكوردية-الكوردية حتى وقعت الثورة الكوردية في فخ بيان أذار 1970 الذي لم يكن من ورائه سوى القضاء على الثورة،

وببيان آذار توقف الاقتتال الداخلي لأن الثورة كانت قد وقعت في فخ نهايتها فإنتهى المبرر للاقتتال الداخلي.

كما ان اندلاع الحرب الايرانية العراقية عام 1980 والتي دامت 8 سنوات وبدلا من الاستفادة من ظروف اقتتال الدول التي تحتل كوردستان، قامت الاحزاب بإفتعال الاقتتال الداخلي الكوردي-الكوردي مرة اخرى والذي لم يتوقف إلا بتوقف الحرب العراقية الايرانية، وفي حينها أعلنت الاحزاب الكوردية عن ميلاد الجبهة الكوردستانية التي كان من المفروض اعلانها في بداية الحرب العراقية الايرانية لا في نهايتها.

وفي فرصة الانتفاضة الكوردية عام 1991 ونزوح ملايين الكورد الى خارج حدود اتفاقية سايكس بيكو اي خارج حدود الدول التي تحتل كوردستان، ومع تعاطف دولي منقطع النظير، وبدلا من إعلان الدولة الكوردية ذهبت القيادات الكوردية الى بغداد وقبلت المجرم صدام حسين، فإنهار التعاطف الدولي مع الشعب الكوردي الى مستوى الصفر وخاصة حينما كان يظهر ممثلو الاحزاب الكوردية على التلفزة العالمية خلال النزوح المليوني الكوردي، ويسألهم المذيع ماذا يريد الشعب الكوردي، فكان جواب المسؤول الحزبي الكوردي كالتالي: نريد بطانيات.... فالعالم كان يسمع بإهتمام أخبار مأساة الشعب الكوردي كأكبر شعب في العالم لا يزال محروما من دولة خاصة به ... إلا ان الاحزاب الكوردية قد أفهمت العالم في ذلك اليوم التاريخي بأننا بحاجة الى بطانيات!! وأن ملايين الكورد غادروا مدنهم وقراهم من أجل البطانيات!!! مع العلم أن أفقر كوردي عنده عشرات البطانيات في منزله ولكن مع الاسف الشديد لم يتم ايصال حقيقة المأساة الى العالم بأنها قضية شعب محروم من دولته وأن قضيته ليست قضية بطانيات، بل حاول البعض خنقها، بالضبط كما حاولت بعض الاحزاب الكوردية في سورية خنق الانتفاضة الكوردية الكبرى في آذار 2004، والى الآن يوجد من يصف هذه الانتفاضة المجيدة بأسماء أوحى بها النظام السوري لهم فسموها : بالشغب والاحداث المؤسفة والهبَة وغيرها من المسميات البعيدة كل البعد عن الحقيقة ألا وهي الانتفاضة...

أما الفرصة الحالية الكبرى في جنوب كوردستان والتي بدأت في العام 1991 ولا تزال سانحة حتى اليوم ولكن الاحزاب افتعلت الاقتتال الداخلي الكوردي-الكوردي للمرة الالف بعد المئة لكي يخسر الشعب الكوردي الفرصة في الاعلان عن دولته، ولكن بعد ضغط القوات المتحالفة في العراق أعلنوا الهدنة في العام 1998 بذلك تم رفع علم كوردستان لأول مرة وانزال الاعلام الصفراء والخضراء الخاصة بالاحزاب، كما أُجبرتهم القوات المتحالفة على توحيد حكومة السليمانية وهولير، وعلى ايقاف الاقتتال فيما بينها، ولكن الاحزاب الى اليوم لم تسعى في هذا الطريق بنية سليمة، فرفعوا علم العراق الى جانب علم كوردستان، وحين يرون ان علم كوردستان والنشيد القومي الكوردي قد أخذا مكان الصدارة في المجتمع الكوردي، تسعى بعض الاحزاب بتشكيل حركات من اجل تغيير علم كوردستان والنشيد القومي الكوردي متناسين ان هذا العلم المقدس هو ليس علم السليمانية او هولير بل هو علم كوردستان الكبرى ورفعته كافة الثورات في كافة انحاء كوردستان وقدم الشعب الكوردي قوافل من الشهداء وأنهار من الدماء الزكية في سبيل رفع رايته.

نعم لا يوجد اقتتال حزبي مسلح اليوم ولكن الاقتتال الداخلي لا يزال قائما بإسلوب جديد في بث الدعايات الحزبية ضد بعضها البعض وان بث الدعايات الكاذبة أشد خطرا من الاقتتال المسلح، ولا تزال أهم الوزارات في حكومة كوردستان الى اليوم غير موحدة وهي وزارات البيشمركه والداخلية (الآسايش) والمالية، ولا تزال هذه الوزارات في السليمانية وأخرى بنفس الاسم في هولير... وبعضهم يبرر ذلك بأنها ليست بالوزارات المهمة!! مما يذكرني بذلك الطالب الذي ذهب الى تأدية امتحانه في الرياضيات وحينما خرج من الامتحان سأله اصدقاؤه عن امتحانه فأجاب : لقد اجبت بشكل جيد ولكن كانت هناك مشكلة صغيرة وغير مهمة لم اعرف كيف احلها فقالوا له وماهية؟ فقال لم اعرف اين اضع الصفر على اليسار ام على اليمين؟؟!!!

هذا الانقسام هو بحد ذاته أسوأ من الاقتتال الداخلي، لأنه أدى الى انقسام المجتمع الكوردي الذي تم التخطيط له منذ أكثر من نصف قرن من أجل إلهاء الشعب الكوردي بشعارات ومبادئ تبعده عن هدفه السامي والمتمثل بتشكيل دولته بعد أن فشلت كافة

الحملات العسكرية في اخماد الثورات الكوردية وكذلك بعد أن فشلت كافة المبادئ الاممية الماركسية والاسلامية في ابعاد الشعب الكوردي عن أهدافه القومية في الاستقلال، لذا لجأت الدول التي تحتل كوردستان إلى مدرسة الأحزاب والمنظمات الكوردية التي تنادي بحقوق الكورد وكوردستان في كل إقليم كوردستاني لوحده وضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان... والمصيبة ليست أهداف الاحزاب ولكن الطامة الكبرى حينما يقولون انهم ضد قيام دولة كوردية او ضد استقلال كوردستان... فهذه جريمة يرتكبونها بحق الشعب الكوردي لأن مسألة الدولة الكوردية هو حق الشعب الكوردي فقط وليس من حق الاحزاب... ولا يجوز لأي كان ان يعتدي على حق الشعب الكوردي مهما كانت مستوياتهم ومسؤولياتهم... واني أشبه الاحزاب الكوردية التي تعادي الدولة الكوردية مثل ذلك النجار الذي يعمل دعاية لمهنته وفنه وعلومه في النجارة ويضيف ويقول بأنه ليس حدادا.

لقد قال المحامي والرئيس الامريكي السابق ابراهام لنكولن قبل 150 عاما ما يلي: تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين. وللعلم ان ابراهام لنكولن عمل من اجل انهاء الحرب الاهلية الامريكية ووضع قوانين ضد العبودية... واننا نحن الكورد في هذا الزمان تلزمنا هذه المقولة لأننا لا نزال نعاني من الحرب الاهلية والعبودية. وعلى الاحزاب الكوردية التوقف عن ممارسة سياسة التنازلات التي تعتقد من خلالها انها ستكسب رضى الدول التي تحتل كوردستان بينما الدول التي تحتل كوردستان ستطلب تنازلات اكثر بعد كل تنازل. كما على الكورد الانتقال من سياسة الدفاع عن النفس الى سياسة الهجوم بأننا لحد الآن لم نجن من سياسة الدفاع عن النفس سوى ابادة الشعب الكوردي وتدمير قرانا ومدننا كان آخرها مدن كوباني وشنكال... وسياسة الهجوم تتم على ارض الدول التي تحتل كوردستان وفي مدنهم هذه المرة بدلا من مدننا.... والاهم هو التوقف عن التجسس وبث الدعايات الكاذبة وارسال عناصر مدربة الى داخل مؤسسات الدول التي تحتل كوردستان لمعرفة حقيقة مؤامراتهم على شعبنا لإتخاذ التدابير اللازمة قبل وقوعها.

**وتسهيلا للبحث ألخص مبادئ مدرسة الأحزاب والمنظمات الكوردية بالنقاط التالية:**

1. **تجزئة امكانيات الشعب الكوردي الذي يزيد عن 50 مليون نسمة الى كتل ومجموعات والمطالبة بفتات الحقوق ضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان على حساب استقلال كوردستان.**

2. **الاعتراف بهذه التجزئة والنضال على اساسها جعلت الأحزاب والمنظمات الكوردية تناضل بشكل اوتوماتيكي من أجل ان يكون لها موضع قدم في السياسة الاقليمية لذا ارتأت ان تدور في فلك إحدى الدول التي تحتل كوردستان.**

3. **في كلتا السياستين الاقليمية والدولية هناك في المنطقة صراعات نفوذ وكتل متحالفة وأخرى متحاربة منذ زمن الامبراطوريات العثمانية والصفوية والتي سوف تستمر الى ما شاء الله، بدوامة لا تنتهي، وتعلم الأحزاب والمنظمات الكوردية ذلك وتدخل تلك الدوامة من أجل تأمين مكاسب مادية لأحزابها وإلهاء الشعب الكوردي عن هدف تحرير كوردستان. فلماذا يحارب أحدهم الآخر إلى جانب العراق والآخر الى جانب ايران وبعد فترة يجلسون على طاولة واحدة وبدون ان يتهم احدهم الآخر بالخيانة أو محاسبة الآخر على قتل الآلاف من أبناء الشعب الكوردي في تلك الصراعات فلا أحد يحاسب أحداً لأنهم سواء وكلهم يسعون من أجل أن يكون لهم دور في السياسة الاقليمية لإيران أو للعراق أو لغيرهما.**

4. **إن الدول والكتل التي لها وزنها في السياسة الاقليمية هي الدول التي تحتل كوردستان (ايران وتركيا) لذا اصبحت الأحزاب والمنظمات الكوردية تدور في فلكها، ولم تعد لها اي علاقة بمسألة تحرير كوردستان منذ زمن بعيد، وما وجود كلمة الكورد وكوردستان في مناهجها وأدبياتها ليست إلا من باب ذر الرماد في عيون البسطاء من أبناء الشعب الكوردي وبذلك تستغل الأحزاب والمنظمات الكوردية في العراق القوة الهائلة للشعب الكوردي لتصنع اسما ودورا لنفسها في السياسة الاقليمية وان ذلك يذكرني بالحالة الكوردية لدي ورفاقي في بداية ستينات القرن الماضي وفي**

حال عثورنا على مقالة في الصحف يشتمون الكورد كنا نهلل فرحا ونقول انظروا انهم يذكروننا يعني اننا لا نزال موجودين.

5. اذا تم فرض مسألة استقلال كوردستان على الأحزاب والمنظمات الكوردية فإنها ترفضها كما رفضتها خلال العقود المنصرمة، ليس من باب الخيانة كما ذكرت سابقا بل إخلاصا منها لمبادئها في أن تكون جزءا من السياسة الاقليمية، وفي هذا الصدد أتذكر ساكن الجنان العم أوصمان صبري حينما قال لي قبل اكثر من 40 عاما ما يلي: ان القيادات الكوردية لا تريد اقامة دولة كوردية، ولكن في يوم من الايام ستأتي دولة كبرى تضربهم بالعصا على رؤوسهم وتقول لهم اعلنوا دولتكم الكوردية، ولكني منذ عشرات السنين ادعو من الله ان اشاهد العم أوصمان صبري حتى ولو في منامي لأقول له لقد جاءت الدولة الكبرى وبالعصا ومع ذلك لم يقبلوا.

6. اني أعتقد فيما إذا لم يكن هناك شيطان (والمقصود من الشيطان هنا ليس الشيطان الموجود في الديانة اليزيدية الكوردية) فإن نسبة زوار الكنائس والجوامع والمعابد ستكون أقل بكثير مما عليه اليوم وذلك لأن رجال الدين منذ آلاف السنين يخيفون الناس بأنهم إذا لم يسمعوا كلام الرحمان فإنهم سيقعون تحت رحمة الشيطان الذي يؤدي بهم الى جهنم، والغرب كذلك يستعمل نفس السلاح أيضا بتخويف العالم من شيطانهم الذي كان شيوعيا بعد أن كان نازياً وحينما لا توجد قصة مماثلة فإنهم يخلقون قصة جاعلين إياها شيطان الغرب مثل بن لادن أو خميني أو صدام حسين.... وتستعمل الأحزاب والمنظمات الكوردية نفس السلاح في عدم المطالبة بالدولة الكوردية لأنهم سيفقدون شيطانهم وهو الدول التي تحتل كوردستان حيث يخيفون الشعب الكوردي بهم، فيما إذا حصل الشعب الكوردي على دولته فإن الخوف من الدول التي تحتل كوردستان سوف يتلاشى، وعندها لن ينتمي الشعب الكوردي الى معابد مئات الأحزاب التي سينتهي وجودها بإنتهاء شيطانهم الدول التي تحتل كوردستان.

اليوم وبعد نصف قرن من إعلان الولاء لسورية والعراق وتركيا وايران والمطالبة بحقوق الشعب الكوردي ضمن الحدود السياسية لتلك البلدان، فإن هذا المطلب هو بحد ذاته مطلب

اساسي لتلك البلدان ايضا والمتمثل بالمحافظة على حدودها السياسية، نعم وبعد نصف قرن من هذا الولاء ألاحظ على الاجهزة الاعلامية العربية والتركية والفارسية ان الذين يهاجمون الشعب الكوردي هم اليوم أكثر بكثير مما كانوا عليه من قبل، بغض النظر عن القوة والدعم الكوردي المزيف في عراق اليوم لأنه قائم على وجود قوات التحالف، ولكن فيما اذا خرجت قوات التحالف من العراق سيعود الموقف الكوردي الى الصفر بالتأكيد.

إني أقول ذلك لأني متأكد من ان الانهيار آت لا محالة لأن كيانا كهذا الكيان في جنوب كوردستان لن يستطع المحافظة على نفسه لأنه قائم على الجحوش ومستشاري صدام حسين ومجموعات من الاميين الذين لا يهمهم أكان الشعب الكوردي تابعا لبغداد أو كوبا أو تابعا لايران او السعودية.... ولربما هؤلاء الاميون هم أفضل العناصر التي تقوم عليها حكومة كوردستان، لذا نشاهد إن التربية القومية والامن القومي الكوردي لا يوجد لهما اي اعتبار او مكانة لا في المناهج التعليمية ولا في الاجهزة الاعلامية ولا في السياسة العامة لحكومة وبرلمان كوردستان، بل بالعكس تماما هناك على التلفزة الكوردية من يسوق الجحش بالمقلوب أو يضع الجحش خلف العربة، وفيما يلي بعض الامثلة:

1. ان 80٪ من وقت التلفزة الكوردية يتم صرفها على الرقص والغناء والموسيقى الهابطة ومع كل احترامي للفولكلور الكوردي الاصيل، والباقي من الوقت لمدح هذا الحزب وذاك، وكأنَ مشاكل الشعب الكوردي قد وجدت طريقها الى الحل.
2. مرات عديدة جاء عدد من المثقفين الكورد ليقولوا على تلفزيوناتهم أن الامريكان عانوا ايضا من الحرب الاهلية اي الاقتتال الداخلي، وهم يريدون أن يبرروا بشكل أو بآخر شرعية الاقتتال الداخلي الكوردي-الكوردي وعلى انه طبيعي.
3. وهناك من إدعى بأن الامريكان قد قصفوا الفيتنام بالاسلحة الكيميائية وهو بحد ذاته تبرير وتصغير من حجم مأساة حلبجه وغيرها من المدن الكوردية بعد قصفها بالاسلحة الكيميائية العراقية.

4. **تتردد أحيانا مسألة استقلال كوردستان في كثير من السخرية والتهكم، وفي حال الجدية في طرح مسألة استقلال كوردستان، يتحدث المفكر الكوردي ساعة كاملة عن حق الشعب الكوردي في الاستقلال ولكنه في النهاية يقول: (ولكن) ويسرد بعدها ساعة أخرى جملة من الظروف الغير مساعدة والى عدم واقعية هذا المطلب وغيرها من التبريرات التي تدعمها الدول التي تحتل كوردستان، لذا تعمل الأحزاب والمنظمات الكوردية على مقاطعة وتهميش كل من يطالب بالدولة الكوردية بشكل جدي.**

5. **ان تكرار المطالبة بإجراء استفتاء للشعب الكوردي من اجل الاستقلال عن العراق بين الحين والاخر هو استخفاف وتقليل من قيمة الاستقلال وان من يملك المال والسلاح عليه الاعلان عن الدولة الكوردية ولا حاجة للحديث عنها.**

**في النهاية الأحزاب والمنظمات الكوردية صار حالها كحال ذلك الطير الذي اراد تقليد مشية طير آخر فلم يستطع ذلك ونسي مشيته الاصلية. لان الأحزاب والمنظمات الكوردية وبعد نصف قرن وهي تحاول ان يكون لها دور في السياسة الاقليمية إلا انها فشلت في الحصول على مقعد أو قبولها حتى في الصفوف الخلفية في السياسة الاقليمية للانظمة السورية والعراقية والايرانية والتركية وحتى لم يتم قبولها من قبل قوى المعارضة لهذه الانظمة ايضا، ففي البلدان الديمقراطية حينما تفشل سياسة الحكومة في تحقيق أهدافها فإنها تقدم استقالتها، مع العلم انهم ومنذ نصف قرن يحلفون الايمان الغليظة لدول وشعوب المنطقة بأن الأحزاب والمنظمات الكوردية لا تسعى من أجل قيام الدولة الكوردية، او الانفصال عن دول المنطقة وتقدم الولاء للدول التي تحتل كوردستان برغم كل الضحايا الكوردية التي أهدرتها تلك الانظمة بوحشية، واني اعتقد جازما إذا قامت الأحزاب والمنظمات الكوردية بالاستقالة والتنحي عن مدرستها التي لم تنجح في اقناع دول المنطقة رغم أن الأحزاب والمنظمات الكوردية موالية لتلك الدول، ولكن إذا حدث ذلك، سيكون بمثابة خروج المارد الكوردي من قمقمه وايذانا ببدء النضال الحقيقي من أجل تحرير كوردستان، فتصوروا بالخيال إذا كانت قوات الجنرال مصطفى البارزاني**

وقوات الدكتور عبد الرحمن قاسملو وقوات حزب العمال الكوردستاني وغيرهم متحدة فهل تستطيع اية قوة في العالم على منع قيام الدولة الكوردية.

إني أحد عناصر أحرار كوردستان، شاركت في ثورة ايلول حينما كنت عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا 1964-1969 وعدة مرات أوصلت بريد الثورة من بيروت الى القامشلي ليأخذه رفيق آخر الى مقر قيادة الثورة وحينما كنت عضوا في كاژيك 1970-1975 المنادي بالدولة الكوردية، وكنت أول كوردي من غرب كوردستان يلتقي الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات في بداية السبعينات وهنأته بالحكم الذاتي كما هنأت القيادة الكوردية وعلى رأسها الشهيد ادريس البارزاني الذي كانت تربطني به علاقة متميزة لتوجهاته القومية وكذلك لولاه لما استطعت النجاة بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرضت لها في ايران عام 1984، وكذلك شاركت في ثورة گولان وكنت عضوا في قيادة جبهة (جود) وممثلا لحزب پاسوك وقائدا سياسيا وعسكريا ميدانيا لقوات البيشمركه في جبال قنديل فيما بين 1982-1984، وحينما حصل جنوب كوردستان على الفيدرالية كنت أول المهنئين، مع اني كنت ولا أزال أؤمن بالدولة الكوردية، ولكن فيما إذا حصل الشعب الكوردي على أية فيدرالية أو حكم ذاتي فإني لا أعارض ذلك ايمانا مني بمبدأ احترام آراء الآخرين مع إيماني الكامل بأن الحكم الذاتي والفيدرالية أو أي حق كوردي ضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان يسير في الطريق المسدود ولن يصل الى اي نتيجة لأن مثل هذه الحقوق لعدة شعوب وفي دولة واحدة لا تختلف بشئ عن مسألة عقد الزواج، الذي يتطلب موافقة الطرفين فإذا لم يقبل الزوج أو الزوجة بعقد الزواج فإن ذلك الزواج يعد باطلا، وكذلك الحال في مسألة الفيدرالية، إذ يجب قبول الشعب العربي العراقي والشعب الكوردي بها، فالشعب الكوردي قد قبل بالفيدرالية ولكني لا أعتقد أن عراقيا واحدا يؤمن بها، أي ان تكون في بغداد حكومة وجيش عراقي وفي هولير حكومة وجيش كوردي، وحتى يتوفر القبول الكامل سوف تراق دماء غزيرة ومن هذا التوجه فإني مع بناء الجدران ولست مع اشعال الحروب والقتال، لأني أؤمن بما جاء

**في القوانين الانسانية والاديان السماوية التي جاءت من أجل سعادة الانسان، فالانسان الكوردي وكل إنسان أهم من الدول وحدودها وقوانينها.**

**وفي هذا الصدد أريد أن أقول للاحزاب الكوردية مقولة الامام الشافعي رضي الله عنه: "كلامك صح يحتمل الخطأ وكلامي خطأ يحتمل الصح. وكم أود أن يكون طريق الأحزاب والمنظمات الكوردية طريق السلامة والحرية للشعب الكوردي واستقلال كوردستان لأن ذلك هو مطلبي كما هو مطلب الـ 50 مليون كوردي ومن ضمنهم أعضاء الأحزاب والمنظمات الكوردية أيضا. وللتوضيح هنا لا بد من ذكر نقاط الخلاف فيما بين احرار كوردستان وبين الاحزاب الكوردية من اجل العمل على ازالتها مستقبلا:**

1. **ان احرار كوردستان يعتبرون حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بما فيه حق الاستقلال هو حق مشروع بينما تقوم الاحزاب بمسح مسألة استقلال كوردستان من مناهجهم نهائيا.**

2. **ان احرار كوردستان يعتبرون مسألة الامن القومي الكوردي فوق الأمن الحزبي والاقليمي والعشائري بينما الاحزاب تعتبر الأمن الحزبي والاقليمي والعشائري فوق الامن القومي الكوردي بل قامت بإلغائه من مناهجها عن كامل وعيها بتحريض الكوردي ليقتل اخيه الكوردي... وان قتل الكوردي هو حجر الاساس لهدم الامن القومي عمليا وليس على ورق المناهج.**

3. **ان احرار كوردستان يعتبرون العالم كله اصدقاء للشعب الكوردي بينما الدول التي تحتل كوردستان يعتبرونها دولا استعمارية غاصبة لوطننا كوردستان بينما الاحزاب تعتبر العالم كله اعداء للشعب الكوردي (حسب تواجدهم ضمن الدول التي تحتل كوردستان) وتعتبر الدول التي تحتل كوردستان اخوة لهم.**

4. **ان احرار كوردستان يرفعون صوتهم عاليا لتوحيد الصف الكوردي في كل فرصة دولية من اجل استقلال كوردستان... الاحزاب الكوردية يتقاتلون ويزرعون التفرقة بين صفوف الشعب الكوردي في كل فرصة دولية لكي لا يستفيد الشعب الكوردي منها...**

(منذ العام الاول لثورة ايلول 1961 حاربوا بعضهم ولا تزال مخلفات تلك الحرب يعاني منها الشعب الكوردي الامرين الى يومنا هذا.... وحاربوا بعضهم ايضا خلال الثمانية اعوام من الحرب العراقية-الايرانية 1980-1988 وحينما انتهت الحرب اعلنوا عن قيام الجبهة الكوردستانية.... وحاربوا بعضهم ايضا في تسعينيات القرن الماضي حينما كان العالم كله ضد صدام حسين وكل العالم كان متعاطفا مع النزوح المليوني الكوردي ولكن الاحزاب الكوردية اتفقت فقط حينما انتهت الفرصة... والآن كان من المفروض بالاحزاب الكوردية المناداة بانفصال كوردستان عن العراق هذا الانفصال الذي هو حق الشعب الكوردي في تشكيل دولته المستقلة... بينما ترتفع اصوات بعض الاحزاب فتدعو لإنفصال السليمانية عن هولير!!!... وفي غرب كوردستان ومنذ سنوات فرصة كبرى لإعلان دولة كوردستان ولكن الاحزاب تختلق الخلاف وبالتأكيد حينما تنتهي الفرصة سوف يتفقون ولكن كما يقول المثل بعد خراب البصرة... وامثلة كثيرة وكثيرة على الفرص التي تم اهمالها عن قصد وعلم... مع العلم انه لا يوجد في العالم جاهل في زمن العلوم وتكنولوجيا الاتصالات...)

5. ان احرار كوردستان كان لهم الدور المشرف في المحافل الدولية للحصول على دولة في جنوب كوردستان في عقد المؤتمرات وتسيير المظاهرات من شرق الارض الى غربها ولكن الى الآن ممنوع عليهم وعلى منظماتهم كالمؤتمر الوطني الكوردستاني ان يكون لهم مكتبا في كوردستان المحررة... بينما الاحزاب الكوردية تفتح مكاتب للشيعة والسنة وللتركمان والآثوريين وللرأسماليين وللشيوعيين وللمتدينيين وللكفرة ايضا مكاتبهم إلا ان احرار كوردستان يتم منعهم حتى من قول كلمة واحدة في كوردستان المحررة... وتقول الاحزاب اننا نفتح الطريق للجميع وهذا كذب فاضح لأنهم يمنحون الرواتب والمكاتب لكل الاتجاهات ويمنحونهم بالتزوير العضوية في البرلمان الكوردستاني ويمنعونها عن احرار كوردستان.

في وَطَني , يَموتُ مَنْ لا
يَسْتَحِقُّ المَوْتَ , عَلى يَدْ
مَنْ لا يَسْتَحِقُّ الحَياةَ .!!!

# الباب الثاني

## الحرب النفسية التي يشنها مستعمرو كوردستان ضد الشعب الكوردي

## هي إحدى الوسائل لمنع قيام الدولة الكوردية

**للشعب الكوردي وجود تاريخي أصيل يعود الى آلاف السنين وقد كان صاحب دول وامبراطوريات وبنى حضارات متكاملة شملت ثقافات وديانات كوردية عديدة كالزرداشتية والمانية واليارسانيه والعلوية واليزيدية وغيرها والتي كانت ولا تزال تقيم شعائرها باللغة الكوردية كما ان القيادة السياسية والادارة الدينية كانت بيد الشعب الكوردي في زمن الامبراطورية الميدية الكوردية كما ان النظام العسكري والسياسي والاداري والمعماري والاقتصادي المتميز للحضارة الكوردية والتي كانت تسيطر على منطقة الشرق الاوسط بكاملها... الى ان تم سقوط الامبراطورية الميدية بالتحالف الفارسي-البابلي عام 550 ق.م بالضبط مَثَلهُ كمثل التحالف الفارسي-العراقي عام 1975 مع فارق زمني لحوالي 2500 عام إلا ان هدفهما كان واحدا وهو إنهاء الكيان والوجود السياسي الكوردي والحضارة الكوردية العريقة.**

**ان سقوط الامبراطورية الميدية كان بمثابة خسارة الشعب الكوردي لحريته واستقلاليته، ومع كل ما كان يتمتع به الامراء الكورد من الاستقلال الداخلي على طول التاريخ إلا ان سقوط الامبراطورية الميدية يبق علامة شؤم متميزة لأن حكم الامراء الكورد لمناطقهم كان قصيرا جدا في قيام وسقوط الدول والحكومات الكوردية، فأطولها زمنا كانت الدولة الايوبية التي استمرت حوالي 70 عاما، لقد كان الكورد بين الحين والآخر يحكمون كوردستان ولكن بدون ان يكون هناك أية أهمية لديهم لمسألة الامن القومي الكوردي أو حتى مجرد بناء استراتيجية قومية تحميهم من السقوط مستقبلا، كما كان موجودا عند الامبراطوريات والدول الفارسية والتركية والعربية، التي قامت بعمليات التعريب والتتريك والتفريس لكوردستان وغيرها من البلدان منذ قرون، ولكن الدول والحكومات**

الكوردية حينما حكمتهم لم تقم بعمليات التكريد لها لأن ذلك بنظر الحضارة الكوردية هو عمل عنصري مقيت لا يتفق مع تقاليد الكورد واخلاقيتهم.

نعم ان التاريخ الحقيقي لخسارة الكورد حريتهم هو يوم سقوط الامبراطورية الميدية ومنذ ذلك اليوم أصبح علماء الدين الزرادشتيين الكورد تابعين لعلماء الدين الزرادشتيين الفرس الذين لعبوا دورا سلبيا في التعامل مع الشعب الكوردي وفي تشويه الديانة الزرادشتية وما ان جاءت الفتوحات الاسلامية حتى كان الفرس قد قضوا على أصالة الديانة الزرادشتية وجوهرها وكذلك على الشخصية الكوردية السياسية والحضارية لذا استطاعت الفتوحات الاسلامية النيل من المقاومة الكوردية مع كل الدماء التي أريقت حتى استطاعت القوات العربية الاسلامية الاستقرار في كوردستان، ولا تزال إلى اليوم مقابر ووديان في كوردستان تحمل اسم تلك الحروب الطاحنة فيما بين الشعب الكوردي والجيوش الاسلامية، ففي منطقة السليمانية يوجد وادي اسمه وادي الصحابة وآخر اسمه وادي الكفار، والى اليوم يزور الشعب الكوردي قبور الصحابة الذين قضوا في تلك الحروب، ويتوسلون اليها بعد ان اعتنق الكورد الدين الاسلامي ويلعنون قبور وادي الكفار الذين هم اجداد الشعب الكوردي الذين استشهدوا دفاعا عن استقلال كوردستان.

ومع اعتناق الكورد للدين الاسلامي استمرت التبعية الكوردية ولكن ضمن دين جديد وذلك بتبعيه علماء الدين المسلمين الكورد لعلماء الدين المسلمين العرب ومن ثم الترك كما ان علماء الدين الشيعة الكورد صاروا تابعين لعلماء الدين الشيعة الفرس. وفي العصر الحديث سار اقطاعيو كوردستان على منوالهم لكسب امتيازات والقاب ( البيك والباشا ) من السلطات العربية والتركية والفارسية. كما استمر هؤلاء المستعمرون المتسترون بكل مذهب ولون على عدم السماح للشعب الكوردي بانتهاج طريق العلم والتصنيع مستخدمين كل ما استطاعوا من وسائل لكي لا تتواجد قوة متنورة وصناعية كوردية كبيرة والتي هي عادة اكثر وعيا من الرعاة والفلاحين وبالتالي ادت هذه السياسة الى ضعف الطبقة البرجوازية في كوردستان الامر الذي حال بينها وبين ان تقوم بدور فعال في حركة التحرر الوطني مثلما حدث في البلدان الاخرى. بقيت الحركة التحررية الكوردية تتعثر ولا تجد طريقها

للاستقلال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث بدأ جيل جديد من الشباب الكوردي اكثر وعيا وإلماما بالقضية الوطنية الكوردية يعمل في سبيل تحرير كوردستان كحزب ژ.ك وتنظيم كاژيك. هذا الاتجاه الذي كاد ان يقوض كل ما بناه مستعمرو كوردستان تاريخيا، ويقوض تلك التبعية لهم نهائيا، فما كان من المستعمرين إلا البحث عن اسلوب جديد يجبر الكورد على الاستمرار في التبعية لهم، فخلطوا الاوراق لإفراغ الحركة التحررية الكوردية من محتواها الحقيقي حيث تم طرح مسألة تقرير المصير للشعب الكوردي ضمن اطار حقوق الشعب الكوردي ضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان ومشروطة ايضا بتحقيق الديمقراطية في عواصم الدول التي تحتل كوردستان وبذلك اصبحت الحركة التحررية الكوردية تدور في حلقة مفرغة وبالتالي لإلهاء الجماهير الكوردية بلعبة لا نهاية لها، الهدف منها هدر طاقاتها وكسب الوقت لكي لا يتم الاستفادة من فرص الوصول الى الاستقلال التي توفرت في هذا الزمان لكل من يستحقها وحتى من لا يستحقها. وبذلك استمرت تبعية الكورد القديمة ولكن بإسلوب حزبي وسياسي وديمقراطي متمدن وبغطاء كوردي وكوردستاني من اجل الايقاع بالوطنيين الديمقراطيين الكورد وجعلهم فريسة سهلة، تابعين بكامل رضاهم لدعاة الديمقراطية من العرب والترك والفرس.

وبنفس الاتجاه وضمن كتل سياسية أخرى لإستيعاب من لا يقتنع بالاتجاه السابق كان الاتجاه الماركسي ايضا. فالماركسيون الكورد خضعوا لسيطرة الماركسيين العرب والترك والفرس ايضا، والماركسية فكر نشأ في اوروبا ولكن الماركسيون الكورد لم يحصلوا على الماركسية من اصولها بل حصلت عليها مسيسة لمصلحة العرب والترك والفرس.

خلاصة القول: هل تمتع الكورد الزرادشتيون بحقوقهم بعد تبعية دامت لاكثر من الف عام؟ وهل تمتع الكورد المسلمون بحقوقهم بعد تبعية الف واربعمئة عام؟ والآن من يظن ان الديمقراطيين والماركسيين الكورد بتبعيتهم للديمقراطيين والماركسيين العرب والترك والفرس سيحصلوا على حقوق الشعب الكوردي. اني اقول لهم اذا كان اجدادهم الزرادشتيون والمسلمون قد خدموا جيرانهم بكل اخلاص خلال الفين واربعمئة عام ولم يحصلوا منهم الا

على الابادة الجماعية والتهجير والتشريد والاضطهاد، فلن يكون مصيرهم افضل من ذلك ولو بعد الفين واربعمئة عام اخرى في خدمة الديمقراطيين والماركسيين العرب والترك والفرس.

ان سياسة التبعية والعبودية والخنوع للغير التي عانى منها المجتمع الكوردي منذ سقوط الامبراطورية الميدية ولا يزال يعاني منها الامرين والتي تمت ممارستها من قبل علماء الدين الزرادشتيين الفرس وعلماء الدين المسلمين العرب والترك والفرس، وكذلك التي تمت ممارستها ايضا من قبل الماركسيين واليساريين والديمقراطيين العرب والترك والفرس، المدعومين على طول الخط بشكل مباشر وغير مباشر من قبل الدول التي تحتل كوردستان لأن استمرار تبعية الكورد لكل ما هب ودب من المبادئ والمذاهب يصب في مصلحة الدول التي تحتل كوردستان، فعلى الاقل لن تشاهد الدول التي تحتل كوردستان امبراطورية ميدية جديدة منيعة وذات هيبة ومكانة في الشرق الاوسط مرة أخرى.

لذا ومنذ قرون عديدة مارست الدول التي تحتل كوردستان كافة انواع الحروب النفسية، كالزعم القائل بأن الكورد ليس بإمكانهم إقامة دولة خاصة بهم لأنهم ليسوا شعبا وانما قبائل متفرقة يعود بعضها لأصول عربية وأخرى فارسية أم تركية أم ان لغتهم ليست لغة وانما لهجات محرفة عن العربية والفارسية والتركية وإلخ من ترهات القول والتي ليس لها اي اساس من الصحة.

وان ما تطالب به المنظمات الكوردية اليوم من فتات الحقوق ما هو إلا نتيجة للحرب النفسية المعلنة على الشعب الكوردي من قبل الدول والانظمة التي تحتل كوردستان، فيقول بعض المتأثرين بالحرب النفسية ان دول المنطقة لا تقبل بالحكم الذاتي فكيف ستقبل بدولة كوردية!!! هذه الانظمة التي تحاول ما أمكنها مسخ الشخصية الكوردية وكسر كبريائها، وجعلها مترددة ومهزوزة ومفتقرة للارادة الحرة، هذه الحالة المزرية وصلت ببعض المنظمات والشخصيات الكوردية حدا نراها تستهزئ بشعار الاستقلال واصبح عقلهم مشلولا حتى لمجرد التفكير في مسألة الدولة الكوردية حتى ولو كانوا لوحدهم وضمن اربعة جدران كاتمة للصوت.

مع كل ذلك فإن الدول والانظمة التي تحتل كوردستان ترفض كل مطلب كوردي مهما كان تافها لكي يبقى الشعب الكوردي يلهث وراءهم لتحقيق التوافه وجعل تفكيره مشلولا من اجل الانتقال لمرحلة جديدة، وبإعتقادي ان المشكلة الرئيسية ليست متعلقة بالشعب الكوردي وسقف المطالب الكوردية بل المشكلة تكمن في شعوب الدول والانظمة التي تحتل كوردستان، لأنها تشترط العيش مع الكورد بأن يكون الكوردي عبداً لهم، وذلك من باب الامعان في اساليب الحرب النفسية.

اني اعتقد ان الدول التي تحتل كوردستان قد نجحت في حربها النفسية ضد الشعب الكوردي الى حد كبير، وفي هذا الصدد أريد أن اضرب بعض الامثلة على ذلك:

1. انتصر الامير الكوردي بدرخان الكبير عسكريا على الامبراطورية العثمانية قبل 150 عاما واستقل بدولة كوردستان لأكثر من 10 سنوات، واسس كافة مؤسسات الدولة حتى انه صك نقودا كوردية، وكذلك فعل الامير الكوردي محمد الرواندزي الذي أسس معملا لصناعة المدافع، وكذلك فعل ايضا ملك جنوب كوردستان الشيخ محمود الحفيد، الذي أعلن عن مملكة جنوب كوردستان تحت قصف الطائرات البريطانية، واليوم نرى المنظمات الكوردية تعمل بكامل حريتها في جنوب كوردستان وتحت حماية الطائرات البريطانية والامريكية، إلا انها لا تستطيع الاعلان عن دولة كوردية كالتي أعلنها الشيخ محمود في بداية القرن الماضي أو ان تصك نقودا كوردية أو تصنع المدافع التي صنعها اسلافهم قبل عدة قرون.
2. في العام 1912 اختطفت قوة عسكرية عثمانية الامير عبد الرزاق بدرخان من مدينة تبريز الواقعة ضمن الامبراطورية القاجارية وأخذوه أسيرا الى ما يسمى اليوم بتركيا والتي كانت في ذلك الحين الامبراطورية العثمانية والتي كانت تحكم نصف اوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولكن لمجرد وصول الخبر الى الزعيم الكوردي البطل اسماعيل آغا شكاك، هب لنجدة الامير الكوردي مع انه لا يمت بأية قرابة له وليس من منطقته ولا من حزبه، ولم يكن اسماعيل آغا رئيسا لدولة أو حكومة كوردية بل كان رئيسا لعشيرة كوردية، إلا ان الواجب القومي فرض عليه ان يخترق حدود

الامبراطورية العثمانية على رأس قوة لا تزيد على 40 فارسا من ابطال الشكاك ونصبوا كمينا للقوة العثمانية التي أسرت الامير عبد الرزاق، واجبروها على الاستسلام، وكاد اسماعيل آغا ان يقتلهم جميعا، إلا ان الامير عبد الرزاق رجاه ان لا يفعل ذلك، وعاد الامير عبد الرزاق الى تبريز مرة اخرى حرا سليما (راجع الوثائق القيصرية الروسية) ، وبعد مئة عام يقوم الاتراك بنفس العملية بإختطاف عبد الله أوجلان من كينيا ولكن لا يوجد من يستطيع ان يحرره من الاسر كما تم تحرير الامير عبد الرزاق.

3. قبل مئة عام استطاع الجنرال شريف باشا بديبلوماسية عالية المستوى من اقناع دول الحلفاء في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 بعدالة قضية الشعب الكوردي وقدم مذكرته الشهيرة مع خارطة كوردستان الكبرى وعلم كوردستان، هذه الديبلوماسية أدت الى توقيع الحلفاء على الوثيقة الدولية الشهيرة "معاهدة سيفر" عام 1920 والتي نصت صراحة على حق الشعب الكوردي في تأسيس دولته المستقلة، أما اليوم ففي أوروبا أكثر من ثلاث ملايين كوردي ولحد الآن لم يستطيعوا من تحقيق ما حققه الجنرال شريف باشا لوحده وقبل قرن من الزمان وبدون أن يملك كمبيوتر أو تلفون المتوفرين اليوم في منازل الكورد في اوروبا.

ان الامثلة الآنفة الذكر تبين لنا بأن الشخصية الكوردية كانت تتمتع بالقوة الخارقة والمعتدة بنفسها وصاحبة ارادة حديدية وحرة، وأخيرا نرى ما آلت إليه الشخصية الكوردية من الانهيار في هذه الايام السوداء، مع العلم هناك الكثيرون يعملون ليل نهار من أجل متابعة مسيرة الاسلاف ولكن هناك من يضع العصي في عجلات عربتهم، ليبطئوا مسيرتها أو يوقفوها وسأعمل على نشر اسمائهم وتفاصيل موثقة اخرى في الجزء الثاني من الكتاب.

وبالحقيقة اني أبرر ما آلت إليه الشخصية الكوردية من التردد وعدم الثقة بنفسها، وذلك لما تعرضت له من الاضطهاد والحرمان حتى من أبسط الحقوق المدنية والانسانية ناهيكم عن الحقوق السياسية والقومية لآلاف السنين، فالقتل نصيبنا والتهجير قدرنا والسجون بيوتنا، أقول بيوتنا لأنه لا يوجد فرق كبير بين السجن ومنازل الكورد، حتى انه هناك

الكثير من السجون في العالم تعطي المساجين من الحقوق ما لم يحلم به ابناء الشعب الكوردي وهم في بيوتهم، اي ان الشعب الكوردي يعيش في سجن كبير اسمه كوردستان المحتلة من قبل سجانين متوحشين لا يعرفون للديمقراطية والانسانية اي معنى وفوق كل ذلك هم سجانون متخلفون عن ركب الحضارة لآلاف السنين، فالحضارة ليست ملابس فاخرة وسيارة اوتوماتيك أو مباني شاهقة بل الحضارة هي اخلاق عالية وعلاقات مفعمة بالانسانية وتفكير متحرر، ليس المهم نوعية وشكل الطاقية التي يضعونها على رؤوسهم بل المهم هو ما بداخل رؤوسهم وعقلياتهم...

لذا وعندما حصلت المنظمات الكوردية في جنوب كوردستان منذ العام 1991 على فرصة جديدة والتي ما زالت قائمة الى يومنا هذا ولكن لم تستطع ان تترجم هذه الفرصة الى برنامج عملي لإقامة الدولة الكوردية، لذا فإن التهديد ما زال قائما من كل جانب، وهذا متأت من حالة التردد والتخوف من كل شئ حولهم ولا ألومهم، لأن الحرب النفسية التي شنها مستعمرو كوردستان على الشعب الكوردي منذ 1400 عام جعلت المنظمات الكوردية تخاف من الحرية، اعتقادا منها ان الشعب الكوردي قد عانى الامرين من الاحتلال ولكنه ما زال باقيا، وهذا يُعتبر بنظرهم كافيا، وحالتهم تشبه الحكاية التالية بالضبط: اذا تم وضع قطيعا من الغنم في قفص مغلق لآلاف السنين، وفجأة فتحنا باب القفص ليخرجوا الى الحرية فإنهم لا يخرجوا لأنه أسلم لهم فيقولون اذا خرجنا من القفص من المحتمل ان تأكلنا الذئاب والوحوش. وعليه اني أؤكد ان المنظمات الكوردية وصلت الى درجة انها تخاف من الحرية وتفضل البقاء في القفص السوري والعراقي والتركي والايراني.

كما أن هذه الحرب النفسية قضت على ثقة الكوردي بتاريخه وحضارته وفلاسفته ومفكريه ونتاجاتهم الرائعة حتى ولو كانوا بعظمة أحمدي خاني وشرف خان البدليسي ومصطفى باشا ياملكي والعم أوصمان صبري وعبد الرقيب يوسف والدكتور جمال نبز والبروفيسور جمال رشيد احمد، وبالتالي صار يثق بتاريخ وحضارة وفلاسفة ومفكري نتاجات الآخرين حتى ولو كانوا من أتفه التافهين، وفي هذا الصدد كان المرحوم العم أوصمان صبري كلما زرناه كان يردد لنا قصة الامير بوظان بك زعيم عشيرة البرازية في

كوباني مع ابنه شاهين بك الذي كان طفلا ( وصار عضوا في قيادة حزب خويبون وعضوا في البرلمان السوري ايضا في خمسينيات القرن الماضي ) :

{كان شاهين يركض صوب والده بوظان بك يوميا ويقول له : لقد وصل العطار أمام دارنا، اعطني فرنكا لأشتري حلوى، فيجيبه بوظان بك ان حلوى العطار عليها غبار وليست نظيفة كالحلوى الموجودة عندنا في الدار، فيقول شاهين : ان حلوى العطار أحلى.

في يوم آخر شاهد بوظان بك العطار وقال له : حينما تقترب من دارنا لا تنادي على الحلوى التي بحوزتك بل نادي بأنك تبيع أوساخ ( .... ) لأني أريد أن أعط إبني درسا، فلم يكن العطار بمقدوره مخالفة بوظان بك (بوظان بك في غرب كوردستان كان مهيبا ومسموع الكلمة، وفي زمن الانتداب الفرنسي كان يأمر أكثر من 10000 فارس من ابناء عشيرته )... فقال له العطار أمرك بوظان بك، وفي اليوم التالي وصل العطار امام دار بوظان بك ونادى بأعلى صوته ان العطار وصل ومعه أوساخ ( .... ) فركض شاهين الى والده وقال له اعطني فرنكا لقد جاء العطار فقال له بوظان بك ولكن تعرف ماذا يبيع قال نعم، انه يبيع أوساخ ( ... ) فقال بوظان بك ولكن في ( تواليت ) الدار الكثير من الاوساخ فقال شاهين ولكن أوساخ العطار أحلى...} نعم الى هذه الدرجة وصلت الحالة النفسية الى ادنى الدرجات حتى في حب أوساخ الآخرين.

وان ما نشاهده اليوم من العلاقة المشوهة ما بين الشعب الكوردي والقيادة الكوردية وفي ما بين القيادة الكوردية والدول التي تحتل كوردستان، هذه العلاقة التي تجعل قضية كوردستان قضية ثانوية لأن الكورد أنفسهم يقدمون أنفسهم كشعب تابع للدول التي تحتل بلاده كوردستان، ولم يقدموا أنفسهم كشعب متميز يجب أن يتمتع بالاستقلال.

كم كنت أتمنى أن أعرف ما يدور فيما بين قادة الأحزاب والمنظمات الكوردية وبين محتلي كوردستان الذين تبدو عليهم علامات السرور والرضى بعد كل اجتماع فيما بينهما، وفي هذا الصدد أتذكر حكاية فيها بعض التشابه ولكنني أرجو أن لا تكون حقيقة تلك الاجتماعات كذلك، وإليكم القصة :

يحكى مرة ان سكيرا كان قد خرج من الحانة وهو يتقيأ من شدة ما تناوله من مشروبات، فتناول منديله يمسح فمه ووجهه، وفي ذلك الوقت كانت مظاهرة سياسية تعبر الشارع من أمام الحانة واصبح المنظر دراميا فكان السكير واقفا في مقدمة المظاهرة وملوحا بمنديله، فتظن الشرطة أن السكير رئيس المتظاهرين وظنوا ان منديله ما هو إلا راية وعلم المظاهرة، فأسرعت الشرطة وألقت القبض على السكير وإقتادوه إلى مركز الشرطة، وحينما شاهد المتظاهرون ان الشرطة قد إعتقلت أحدهم ظنوا أنه على جانب من الاهمية، لذا لحق الناس برفيقهم إلى مركز الشرطة وهم يهتفون بحياة رفيقهم البطل، وفي مركز الشرطة، سأل رئيس الشرطة السكير ما هي طلباتك؟ يصحو السكير من وقع السؤال ويقول بملئ فمه: إذا كان لدي زجاجة من الخمر فلا أريد من هذه الدنيا أي شئ آخر، فقال له رئيس الشرطة أنا على استعداد لأعطيك يوميا زجاجة من الخمر بشرط ان تخرج الآن وتقول للمتظاهرين أن مطلبهم قد تم تأمينه، فخرج السكير الى جماهير المتظاهرين قائلا: لقد وافق رئيس الشرطة على طلباتكم، لذا أطلب منكم إنهاء التظاهر الانصراف الى اعمالكم....

وبوضوح أكثر ان قادة المنظمات الكوردية في جنوب كوردستان حينما حصلوا على نوع من الحرية ونتيجة للترسبات وتراكم ضغوط الحرب النفسية عليهم فإذا بهم يستخدمون كل العناصر التي كانت تعمل جواسيس وعملاء لنظام صدام حسين ومنحوهم أعلى المناصب ورغم أن البعض منهم ايديهم ملطخة بدماء الشعب الكوردي وفي هذا الصدد يقول الشيخ أدهم ابن الشيخ عثمان البارزاني: اني أخجل من عضويتي في برلمان كوردستان حينما اشاهد الى جانبي أعضاء في البرلمان ممن اشتركوا في عمليات الانفال، ليس الشيخ أدهم فقط يقول ذلك بل البرامج التلفزيونية والصحافة الكوردية في جنوب كوردستان تتحدث يوميا عن المراكز الحساسة التي يحتلها هؤلاء العملاء والجواسيس، والسبب في ذلك كما أسلفت سابقا هو أن الثقة قد انعدمت فيما بين الشعب والقيادة، وهذا جلي في اعتماد القيادة الكوردية ليس على البعثيين والاسلاميين والشيوعيين من عملاء النظام السوفيتي المقبور فحسب، لا بل على كل الفئات والجماعات المعادية لحرية الشعب الكوردي، حتى

وصل الامر الى الاعتماد على سماسرة دوليين أمثال صلاح بدر الدين وغيره من الذين اشتروا وباعوا في القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا الشعوب سابقا ويعملون الآن نفس الشئ في القضية الكوردية، وسينتقلوا قريبا الى قضية أخرى ليتاجروا بها حسب اوامر اسيادهم وهلمجرا، أما الوطنيين الاحرار الكورد فقد تم إهمالهم حتى ولو كانوا من مشاهير المفكرين او من افنوا عمرهم يقاتلون ويناضلون من اجل استقلال كوردستان.... وكل ذلك كان نتيجة من نتائج الحرب النفسية في انتشار عدم الثقة بالشعب الكوردي ومناضليه، مع أن الوطنيين الاحرار الكورد هم الذين كانوا وما زالوا القوة الحقيقية الصامدة في الداخل بوجه النظام البائد وفي الخارج هم الذين أضربوا عن الطعام أمام السفارات الامريكية والبريطانية ليل نهار خلال النزوح المليوني الكوردي في شهر آذار 1991 وهم الذين أجبروا القوات الامريكية والبريطانية في التدخل وانقاذ الشعب الكوردي من خلال رسائلهم واجتماعاتهم ومؤتمراتهم ومظاهراتهم في شوارع أوروبا وامريكا رافعين علم كوردستان وفي الوقت الذي كانوا يتعرضون لإعتداءات المنظمات الكوردية لأنهم كانوا يرفعون علم كوردستان وكانت الاحزاب تحارب كل من يرفعه. وبكل فخر يعود لي ورفاقي الفضل في تأمين الحماية الدولية لجنوب كوردستان في توجيه الرسائل الى جميع الهيئات الديبلوماسية واللقاء مع العديد من قادة العالم وحثهم على حماية الشعب الكوردي تلك الحماية التي طلبها معظم القادة الكورد في بداية القرن الماضي، وحينما تحقق حلمهم والذي هو حلم الشعب الكوردي كله وفي مقدمتهم شهدائه الذين استشهدوا وعلى لسانهم "من أجلك نستشهد يا كوردستان..." فقد قررت بريطانيا وامريكا ارسال قواتهما لنصرة ملايين الكورد النازحين في تعاطف دولي غير مسبوق، إلا أن قادة المنظمات الكوردية بدل إعلان الدولة الكوردية في ذلك اليوم المشهود ذهبوا الى بغداد وقبلوا صدام حسين وقضوا على هذا التعاطف الدولي بقبلة من جزار الشعب الكوردي وقاتل ما لا يقل عن نصف مليون كوردي... (وكما يقول المثل ناس تتعب وناس تأكل)، ومن مظاهر الهوة النفسية التي ترسخت فيما بين القيادة والشعب، نشاهد القيادة الكوردية تعقد الاجتماعات في كافة الدول التي تحتل كوردستان وبدون حراسة، ولكنهم حينما يجتمعون مع شعبهم الكوردي فالحراسة تكون مضاعفة وفي بعض الاحيان تكون

حراسة مستأجرة من الشركات الاوروبية للحراسة، وهذا يعني عدم الثقة بالشعب الكوردي وخوفا من انتقامه منهم من جراء ما إقترفوه بحق هذا الشعب المسكين الذي ابتلاه القدر بالاحتلال من قبل محتلين متوحشين ومتخلفين، وحرمه من قيادة قومية مخلصة توصله الى بر الامان.

وتتعامل المنظمات الكوردية مع الوطنيين الاحرار كما تتعامل مع أي مجموعة أخرى من أجل استيعابها واحتوائها وذلك بالعمل على كسب عناصرها ولكن هذه الخطة لا يمكن تنفيذها في الفكر الوطني والقومي التحرري، لأن الفكر التحرري ملك للشعب الكوردي كله ويولد يوميا من جديد بولادة كل طفل كوردي، لأن هذا الفكر يعبر عن احدى الاسس الرئيسية للفطرة الانسانية وهي الحرية، فإستمالة الاتحاد الوطني الكوردستاني في تنظيمه لبعض عناصر كاژيك مثل: الشاعر شيركو بيكس والملازم عمر والملازم سيف الله واللواء منصور الحفيد وفاتح شواني ومحمد حاجي محمود وغيرهم، وكذلك استمالة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في تنظيمه لبعض عناصر من كاژيك مثل: حمه عزيز وعبد الله عزيز آكرين والملازم شوان والشهيد الملازم كريم والشهيد فتاح آغا والشهيد الشيخ محمد هرسين وغيرهم... إلا انهم لن يتمكنوا من استيعاب الفكر التحرري أبدا، لأنه كما أسلفت هو ملك للشعب الكوردي كله والذي يريد استيعابه يجب ان يتخذ مواقف قومية تحررية، ولا يمكن استيعابه بإنتماء عناصر من كاژيك أو پاسوك أو المؤتمر الوطني الكوردستاني أو غيرهم على الاطلاق.

فخلال عام 2007 وحده حدثت في جنوب كوردستان انتفاضات جماهيرية عديدة في مدن السليمانية وكلار وحلبجه وعقرة وغيرها وكلها كانت ضد سياسة المنظمات الكوردية، وحبذا لو يستفيق قادة المنظمات ويطردوا بطانتهم التي حينما تبتعد عن أمال الشعب في الحرية والاستقلال فإنها بشكل أوتوماتيكي تقترب من الفساد والافساد. فالمنظمات الكوردية في جنوب كوردستان مدعوة الى تبني الفكر الوطني والقومي التحرري قبل ان يخسر الشعب الكوردي الفرصة الدولية الكبرى المتاحة له منذ العام 1991 وقبل فوات الأوان بإتخاذ الخطوات التالية:

1. **بعد قيام الحكومة العراقية من جانب واحد بعدم تنفيذ الدستور العراقي بشأن إجراء استفتاء في كركوك وباقي المناطق الكوردستانية لتقرير مصيرها الى نهاية عام 2007، يعطي اقليم كوردستان الحق في تنفيذ الدستور العراقي وضم كافة المناطق الكوردستانية بالقوة، ففي هذه المناطق لا تزال الاكثرية الكوردية قائمة واداراتها كوردية بالانتخابات الحرة، وان الحكومة العراقية لا تقوى على منع هذه الخطوة لأنها قانونية حتى ان القوات الامريكية عاجزة عن فتح جبهة جديدة في كوردستان فمصائبها في الوسط والجنوب تكفيها. مع العلم إنه يجب رفض مسألة الاستفتاء لمدينة كركوك وغيرها من المناطق الكوردستانية، وحينما يقبل الكورد بالاستفتاء يعني التشكيك في كوردية المناطق الكوردية التي خضعت لعمليات التعريب. إني أتذكر حينما كنت في زيارة الجنرال مصطفى البارزاني عام 1972 كان قد استقبل وفدا عراقيا رفيع المستوى وحينما تحدث الوفد عن كون كركوك مدينة عراقية!! رفض البارزاني التحدث إليهم، وانهى اللقاء، مما جعل أفراد الوفد ان يعتذروا للبارزاني راجين إياه إتمام اللقاء، فقبل البارزاني وفي وقتها كان وقت تقديم الشاي، وحينما تم ذلك قال البارزاني لمقدم الشاي اعطني صينية الشاي، وثم قال لأعضاء الوفد العراقي واحدا فواحد، انت ضع قلمك على الصينية وأنت ضع مسبحتك وانت ضع ساعتك... وقال لهم هذه الصينية صينيتي، وكركوك مدينتي فإذا عليها مجموعات من العرب والتركمان فخذوهم، وألقى ما على الصينية بوجوههم.... ولم يعد للوفد العراقي الجرأة ليذكر كركوك بكلمة واحدة، ولكن الوفود الكوردية التي تابعت المفاوضات مع الحكومة العراقية في بغداد بشأن كركوك فيما بعد لم تستطع ترجمة ما قاله البارزاني الى قانون، والحق معهم لأنه كان من المفروض التفاوض مع العراق على أرض بلد محايد وليس بالقرب من مراكز المخابرات العراقية وغرف الاعدام. ومن أجل كركوك كتبت العديد من الرسائل الى القيادة الكوردية وكذلك كتبت العديد من المقالات في الصحافة الكوردية والعربية مثل المنشورة في جريدة الشرق الاوسط تحت عنوان "على التركمان أن يقرأوا تاريخ كوردستان".**

2. **دعم الحركة الكوردية في باقي أجزاء كوردستان وهذا يكون ليس بإعطاء بعض مسؤولي المنظمات الكوردية هناك بعض الدراهم بل عليهم بناء جسر لوجستي بين إقليم كوردستان وباقي أجزاء كوردستان، لأن الدول التي تحتل كوردستان تعادي الحكم الكوردي في جنوب كوردستان ان قامت ببناء جسر لوجستي أم لم تقيمه.**

3. **بعد ان خسر رئيس الحكومة البريطانية طوني بلير مقعده بسبب الحرب العراقية، كما خسر جورج بوش مقعده كذلك لأن الشعب الامريكي والبريطاني يطالبان بإنسحاب قواتهما من العراق، فعلى القيادة الكوردية في جنوب كوردستان الجلوس مع الدول الكبرى وتثبيت الفيدرالية الكوردية وحمايتها فيما اذا انسحبت قواتها من العراق وفيما اذا رفض العراقيون الاستمرار في الفيدرالية، عندها يجب ترتيب الامور ومن الآن –في شراء الدبابات والطائرات والمضادات الجوية وتدريب البيشمركه عليها- من أجل اعلان الدولة الكوردية، لأنه اذا لم يتم ذلك اليوم فلن يعود الشعب الكوردي الى نقطة الصفر بل الى ما دون الصفر لأن الامريكان بعد ان انسحبوا من الفيتنام لم ولن يفكروا في العودة الى الفيتنام مرة أخرى على الاطلاق والقيادة الكوردية تعلم من تجاربها أن كل شئ وارد في السياسة.**

4. **على حكومة اقليم كوردستان جعل مساء يوم 20 آذار من كل عام مساء لإشعال المشاعل، مشاعل النوروز، مشاعل الحرية، ليس في جنوب كوردستان بل في كل أجزاء كوردستان وبشكل خاص في أوروبا والعالم الخارجي، بالضبط كما يفعل العالم في احتفالات رأس السنة الميلادية، وبالنسبة لنا نحن الكورد، النوروز ليس عيد رأس السنة الكوردية فحسب بل هو عيد بزوغ شمس الحرية والاستقلال.**

**اني أكتب عن هذه الحالة النفسية ولماذا لم نستطع من اقامة الدولة الكوردية الى الآن، وبالنهاية اذا عرفنا بالضبط السبب فسوف نجد الحل، ولكني لا أقبل تبريرات نابعة من خيال مريض، وأتذكر احداها: ان الاحزاب الكوردية كانت تقول لأكثر من نصف قرن بأن جنوب كوردستان لا يستطيع ان يقيم دولة لأنه محاصر، ولا يوجد له طريق الى العالم الخارجي، ولكننا ومنذ تسعينيات القرن الماضي شاهدنا ان كوردستان كانت هي نفسها**

طريقا لكل الدول المجاورة من معبر ابراهيم الخليل الكوردستاني، وفي هذا الصدد يبدي وزير الدفاع التركي تخوفه من قيام دولة كوردية في جنوب كوردستان، فيقول: "ان من يملك البترول يستطيع ان يشتري طريقا".

الخلاصة

بلا شك ان احرار كوردستان تسرهم متابعة كتاباتي وكذلك الواقعيون من كافة الاطراف... إلا ان الخياليون والمرتزقة فلا تسرهم كتاباتي لأني اقول الحقائق بشفافية حيث تعمل على ايقاظ الخياليين من احلامهم وكذلك تخرب ما بناه المرتزقة من قصور على حساب دماء شهداء استقلال كوردستان.

وان الانتفاضات الجماهيرية الكوردية في جنوب كوردستان عام 1991 وفي غرب كوردستان عام 2004 قد أعادت الثقة والامل بأن سياسات تبعية الكورد وغسل الادمغة والحرب النفسية الموجهة ضد الكورد من قبل الدول التي تحتل كوردستان، لم تؤثر على شعبنا الكوردي البطل، وتبين لمحتلي كوردستان واعوانهم ان الشعب الكوردي متيقظ وحاضر لإقتناص الفرصة القادمة وبقيادة كوردية كفوءة وصاحبة مواقف قومية تحررية.

# الباب الثالث

## التردد في اتخاذ القرار والجهل الكامل بالحقيقة التاريخية وهي أن كوردستان ليست مهد الشعب الكوردي منذ فجر التاريخ فحسب بل ان كوردستان هي مهد البشرية الاولى والثانية من قبل وبعد الطوفان

**هل ان كوردستان صنيعة الاستعمار؟ هل ان كوردستان اسرائيل ثانية؟ هل ان كوردستان غير موجودة أصلا وأرضها جزء من سوريا والعراق وتركيا وايران؟ أم ان كوردستان هو وطن الشعب الكوردي؟ وهل ان كوردستان وطن مستعمَر؟ أم هل ان كوردستان وطن مسروق ومغتصب؟**

**للاجابة على هذه الاسئلة وغيرها من الاستفسارات التي تصل في بعض الاحيان الى حالة من المتاهات والمتناقضات، وإذا ما لم يتم فهم كوردستان على حقيقتها كوطن الشعب الكوردي لن يتوصل أحد لايجاد الحل وستبقى كوردستان شوكة في حلق السلام والاستقرار في الشرق الاوسط والعالم والى ما لا نهاية.**

### ما هو الاستعمار؟

**بما ان الكورد لا يحكمون كوردستان، اذاً فإن كوردستان في حالة الاحتلال والاستعمار، ولكن أي نوع هو هذا الاحتلال؟**

**شاهد العالم عدة أنواع من الاستعمار وكنت أتمنى ان تكون كوردستان قد ابتليت بواحدة منها لأن الاستعمار في النهاية قد انسحب من تلك البلدان، وحصلت تلك البلدان على استقلالها بمدد طالت أم قصرت، بتضحيات كبيرة أم قليلة ولكن في النهاية قد تحررت من الاستعمار وحصلت على استقلالها الوطني، وهنا لا بد من بيان بعض أنواع الاستعمار في العالم:**

- **الاستعمار الاستيطاني: كإحتلال الاوروبيين لجنوب أفريقيا وناميبيا.**

- الاستعمار العسكري: كإحتلال بريطانيا لمصر والهند، وفرنسا للجزائر والمغرب
- الاستعمار الاقتصادي: الاوروبي لجنوب شرق آسيا والبريطاني لهونغ كونغ
- الاستعمار الثقافي والفكري: كالاحتلال السوفيتي لشرق أوروبا وفرض عقائده الماركسية.
- الاحتلال العربي الاسلامي لشعوب الشرق الاوسط وفرض عقائد الديانة الاسلامية.
- الاحتلال الامريكي للعالم كله وسيطرتها على العالم عن طريق نشر لغتها الانجليزية بواسطة تجارتها وافلامها الغزيرة، وسيطرتها على الاسواق التجارية بغزو ملابس الجينز الامريكية للاسواق العالمية، وكذلك نشر نماذج امريكية للمأكولات: بتحضير الوجبات السريعة على الطريقة الامريكية مثل الماكدونالدز وكذلك مشروبات الكوكا كولا والبيبسي كولا وغيرها، حتى داخل المباني نشروا النموذج الامريكي في العالم. فحينما يكون المطبخ مفتوحا على غرفة الجلوس يعرف عالميا بالنموذج الامريكي...

من مواصفات الاستعمار هذه نلاحظ ان كوردستان قد ابتليت بكافة أنواع الاستعمار الآنفة الذكر بل أسوأ حالات الاستعمار فمثلا الاحتلال الاستيطاني في جنوب افريقيا والاسرائيلي للضفة الغربية يرتكز على سياسة الفصل العنصري فيما بين السود والبيض وفيما بين اليهود والعرب... بينما الاحتلال الاستيطاني في كوردستان يرتكز على الصهر والتذويب العنصري للشعب الكوردي في البوتقة العربية والتركية والفارسية وهو شئ مخيف وأكثر عنصرية من عنصرية جنوب افريقيا واسرائيل بمراحل... ان عنصرية جنوب افريقيا واسرائيل ترتكز على فصل الآخرين عنهم اما العنصرية النازية والفاشية فترتكز على التصفية الجسدية للآخرين... واني اجزم ان اخطرهم عنصرية هو الاحتلال الاستيطاني في كوردستان الذي يرتكز على الصهر والتذويب وهو ابشع انواع العنصرية حيث تمارس فيه الفصل والتصفية في آن واحد وبكل انواعها واقصد ليس التصفية الجسدية للاخرين فقط بل تصفية ثقافتهم ولغتهم وتراثهم وتاريخهم وحضارتهم... بالواقع ان الاحتلال الاستيطاني في كوردستان يعتبر عنصرية وابادة جماعية كاملة الاطراف وعلى النفس

الطويل (ولعل مستوطنات الحزام العربي في غرب كوردستان عينة واضحة عن هذا النوع من الاستيطان العنصري) كما ابتليت كوردستان بالاحتلال العسكري وفي كل الاقاليم الكوردستانية... بالاضافة الى الاحتلال الثقافي والفكري في فرض التعريب والتتريك والتفريس على الحجر والشجر والبشر في كوردستان... والى الاحتلال الاقتصادي الذي يتمثل في نهب ثروات كوردستان وخاصة البترول، إلا ان الفرق بين كافة انواع الاستعمار وبين نوعية احتلال كوردستان هو ان الدول التي تحتل كوردستان تعلم جيدا ان كوردستان ليست وطنها وا نما هو وطن الشعب الكوردي ولكنها لا تعترف بهذه الحقيقة على الاطلاق، حتى واذا نطقوا بكلمة كوردستان فإنهم ينطقون بها بشئ من القرف ومن باب ان كوردستان منطقة من مناطق بلادهم أو اسم قرية من قراهم ليس إلا، وان كانت الدول التي تحتل كوردستان تعترف ضمنا بالشعب الكوردي الذي هو ليس بعربي ولا فارسي ولا تركي... وان كوردستان ليس بوطنهم وان كان هذا الاعتراف بشكل غير مباشر وذلك من خلال ممارساتهم العنصرية ضد الشعب الكوردي وكوردستان في سن القوانين الاستثنائية والعنصرية التي تطبقها في كوردستان فقط ولا تجد لها اي أثر في مناطقهم العربية والتركية والفارسية.

ولكي نصل الى نتيجة صحيحة يجب توضيح مسألة كوردستان من وجهات نظر كافة الاطراف المعنية:

## كوردستان من وجهة نظر الشعب الكوردي

جماهير الشعب الكوردي من الخليج جنوبا وحتى بلاد القفقاس والبحر الاسود شمالا ومن همدان وسنه شرقا حتى البحر الابيض المتوسط غربا، تعرف وتؤمن بأن كوردستان هو وطنهم المغتصب من قبل سوريا والعراق وايران وتركيا والا تحاد السوفيتي السابق، كما أن اي كوردي حينما يلتقي مع أي كوردي فإنه يرحب به كأخ له مع كل المسافات الشاسعة والحدود السياسية المصطنعة فيما بين مناطقهما أم مهما كانت لهجتهما الكوردية مختلفة عن بعضها، واذا ما حلت كارثة ما بأي منطقة كوردية يهب الجميع لنجدتها كما حدث حينما قصف النظام العراقي مدينة حلبجه بالسلاح الكيميائي عام 1988، وخلال فترة النزوح المليوني الكوردي في جنوب كوردستان عام 1991، وكما حدث خلال اعتقال

**الزعيم عبد الله أوجلان مغمض العينين، لأن اعتقاله بهذا الشكل المهين لم يكن إهانة شخصية له ولا لحزبه بل كانت إهانة للشعب الكوردي كله، لذا أحدث اعتقاله انتفاضة كبيرة في كل الاقاليم الكوردستانية ويقظة للوجدان الكوردي... أما مواقف الشعب الكوردي أمام التحشدات التركية فقد كانت في أعلى المستويات وفي كافة المناطق الكوردستانية فالاخ آلان مرشد لم يكن من مواطني شمال كوردستان ولا من جنوب كوردستان حيث التحشد التركي هناك بل انه من غرب كوردستان وحين زيارة الرئيس التركي اردوغان لرئيس الحكومة البريطانية طوني بلير، هجم آلان على سيارة اردوغان وهو يصرخ بوجه اردوغان: عاشت كوردستان ويلوح له بعلم كوردستان... لا اعتقد ان اردوغان سينسى ذلك المشهد ابدا.**

**لم تكن مآسي الشعب الكوردي سببا في توحيد القوى الكوردستانية بل هذه الوحدة تمثلت في كل مناسبات الافراح والانتفاضات والثورات ايضا، في مشاركة الكورد في كل الاقاليم الكوردستانية في احتفالات عيد النوروز في يوم واحد من كل عام وحينما تندلع الثورة ايضا في أي إقليم كوردستاني يشارك الشعب الكوردي كله فيها كما حدث في ثورة ايلول 1961 وكما حدث في ثورة شمال كوردستان ايضا عام 1984، حيث قدم لهما الشعب الكوردي في غرب كوردستان آلاف الشهداء.**

**وحينما قامت جمهورية كوردستان في شرق كوردستان عام 1946 سارع الجنرال مصطفى البارزاني والآلاف من الجنود والضباط من جنوب كوردستان وكذلك العديد من الشخصيات الكوردية من غرب وشمال كوردستان كالشخصية الكوردية المعروفة قدري جميل باشا وغيره من المناضلين الذين هبوا جميعا للمشاركة في دعم جمهورية كوردستان، وهذا يعني أن اتفاقية سايكس بيكو قد جزأت أرض كوردستان ولكنها لم تستطع تجزئة الشعب الكوردي، وبقي الشعب الكوردي واحدا وموحدا.**

كما أسلفت سابقا ان اتفاقية سايكس-بيكو قد جزأت كوردستان ولكنها لم تستطع تجزئة الشعب الكوردي، كما ان جيوش الدول التي تحتل كوردستان ومن ورائها الدول الكبرى في الشرق والغرب لم تستطع أيضا تجزئة الشعب الكوردي، في محاصرة جمهورية كوردستان عام 1946 وتضييق الخناق على حكومة كوردستان في جبال آرارات 1927-1930 من قبل الروس شمالا والاتراك غربا والايرانيين شرقا والانجليز والفرنسيين جنوبا، فمثلا سمحت القوات الفرنسية في سوريا للقوات التركية بإستعمال خط السكة الحديدية في مدينة حلب والمتوجه الى الموصل بنقل القوات التركية عليه من أجل الالتفاف على قوات الثورة من الخلف ومنع اية امدادات كوردية لها من الاقاليم الكوردستانية المجاورة، نعم ان الشرق والغرب والدول التي تحتل كوردستان تعاونوا من أجل تمزيق روح الثورة والاستقلال عند الشعب الكوردي ولكنهم فشلوا فشلا ذريعا، فكان لا بد من ايجاد حصان طرواده كوردستاني داخل الحركة التحررية الكوردية (حصان طرواده اصطلاح يدل على الخديعة، اذ بعد سنوات من حصار الجيش اليوناني لمدينة طروادة المنيعة... لجأ الجيش اليوناني الى الخديعة في انسحاب كاذب وتركوا حصانا خشبيا هائل امام بوابة قلعة طروادة كهدية، فادخلو الحصان الى داخل المدينة واحتفلوا بالنصر وهدية انتهاء الحرب... ولكن الحصان كان مليئا بالجنود اليونانيين وفي الليل خرجوا من الحصان وفتحوا البوابات وارسلوا الى الجيش اليوناني اشارات بالهجوم وتم احتلال طروادة بالخديعة) وبنفس الخديعة يتم تفريق شمل الامة الكوردية وجعل حركتها عبارة عن مجموعات حزبية اقليمية متفرقة ومتناحرة، وشعاراتها السرية غير المكتوبة هي: "ان تكون أسرار الشعب الكوردي مكشوفة، والحقائق مكتومة" واذا اضطرت فتوصلها للجماهير مشوهة وممسوخة، والامن القومي الكوردي عندها مسخرة يتفكهون عليها، أما بناء استراتيجية قومية كوردية من أجل الوصول بالشعب الكوردي الى بر الامان في دولة كوردية ديمقراطية فهذا الامر بالذات لم يكلفوا انفسهم حتى التفكير به لأنه ليس من ضمن برنامجهم وسياستهم الحزبية التناحرية التي تهدف الى المزيد من التفرقة بين الكورد

والى المزيد من ترسيخ للاقليمية التي تؤدي الى الصراع والاقتتال بين الكوردي واخيه الكوردي وهو ما تسعى اليه الدول التي تحتل كوردستان، وبذلك حصلت الاحزاب والمنظمات الكوردية على رضى الدول التي تحتل كوردستان، وبعضهم يقول ان المنظمات الكوردية ذكية جدا لأنها استطاعت بناء علاقات طيبة مع كل الدول التي تحتل كوردستان، فأسس هذه العلاقات الطيبة مبنية على إلتزام الاحزاب الكوردية في تنفيذ استراتيجية الدول التي تحتل كوردستان حرفيا والمتمثلة في المحافظة على سيادتها وعلى حدودها السياسية التي تم بناؤها على حساب سيادة وحدود واستقلال كوردستان... وان هدف الاحزاب والمنظمات الكوردية في كل ذلك متمثلا في المحافظة على بقائها كحزب عراقي او سوري او تركي او ايراني والذكي منهم من يستطيع الحصول على اكثر عدد من الكراسي في برلمانات الدول التي تحتل كوردستان... أما مسألة استقلال كوردستان فقد تم مسحها نهائيا من مناهجهم، وقيام الاحزاب والمنظمات الكوردية بهذا الدور هو بمثابة دور حصان طرواده ولا يزال هذا الدور المخزي في بدايته....

ولكي لا يكون كلامي مجرد كلام،لذا سوف أسرد بعض الاحداث الهامة في تاريخ الشعب الكوردي وكيف تم معالجتها من قبل المنظمات الكوردية وكيف كانت ردود فعلها، كما تقول نظريات الفيزياء بأن ردود الفعل مساوية للفعل في القوة ومعاكسة له في الاتجاه:

1. لقد هدم صدام حسين 4000 قرية كوردية بسبب أن القرى الكوردية كانت تصنع الاجبان والالبان والخبز ما يكفي معيشتها ومعيشة البيشمركه في مناطقها... بينما الاحزاب الكوردية اليوم تدفع الرواتب لسكان القرى وتشجعهم من اجل اهمال انتاج المواد الغذائية وخاصة حينما فتحت استيرادها من تركيا وايران وباسعار منافسة للانتاج المحلي... وسيؤدي هذا الحال الى المجاعة في جنوب كوردستان فيما اذا اغلقت تركيا وايران حدودهما... فالنتيجة التي حصل عليها صدام حسين في تدمير 4000 قرية هي نفس نتيجة سياسة الاحزاب الكوردية التي دمرت انتاج جميع قرى كوردستان وليس 4000 قرية فقط.

2. **لقد قتلت الديكتاتورية ابناء الشعب الكوردي من اجل اجهاض ثوراته وطمس وجوده الكوردستاني وهويته الكوردية... وبعد ان حصلت الاحزاب الكوردية على الفيدرالية فإن القتل لا يزال مستمرا وبعد ان فرضت الديكتاتورية الهوية العراقية على شعبنا فإن الاحزاب الكوردية وافقت على الهوية العراقية في المشاركة في كتابة الدستور العراقي وتشكيل البرلمان العراقي... لقد كنا نملأ الدنيا ضجيجا بان كوردستان قد تم إلحاقها قسرا بالدولة العراقية بعد الحرب العالمية الاولى... ولكن الاحزاب الكوردية قد ألحقت كوردستان بالعراق اليوم عن طيب خاطر.**

3. **لقد قامت الديكتاتورية بتعريب القسم الاكبر من كوردستان بالحديد والنار ولكن الديكتاتورية لم تستطع من زرع عربي واحد في شقلاوة او السليمانية... كما فصلت الديكتاتورية قضاء دهوك عن الموصل واقضية طوزخورماتو وجمجمال ومخمور وغيرهم عن كركوك ولكن الاحزاب الكوردية وفي ظل الحرية والفيدرالية واصبح رئيس الجمهورية العراقي كورديا حزبيا ولكنه لم يلغي اي مرسوم من مراسيم صدام حسين العنصرية وخاصة بشأن اعادة الاقضية الكوردية الى الموصل وكركوك... والطريف بالامر ان صدام حسين فصل تلك الاقضية الكوردية عن الموصل وكركوك لأنه كان على يقين ان مناطق الموصل وكركوك هي مناطق كوردية لذا فصل الاقضية الكوردية ذات الاكثرية الكوردية الساحقة عن مركز مدن الموصل وكركوك التي تحوي على اقليات عربية وتركمانية... إلا ان الاحزاب الكوردية لم تكلف نفسها عناء اصدار مرسوم يلغي مراسيم صدام حسين العنصرية... واصبحت كوردستان مستباحة لكل من هب ودب فاصبح الكورد في شقلاوة اليوم اقلية كما زاد عدد نفوس العرب في مدينة السليمانية على النصف مليون عربي وخلال سنوات بهم وباطفالهم ستصبح السليمانية وشقلاوة من المناطق المتنازع عليها... انه التعريب الاختياري عن طريق الاحزاب الكوردية، حصان طرواده الكوردي المعاصر.**

**كما ان ردود الفعل لدى الاحزاب والمنظمات الكوردية كانت تحت الصفر ولم تخرج عن اصدار البيانات والتصريحات وفي احسن الحالات تنظيم المظاهرات في الخارج فقط، لأن**

**الاحزاب والمنظمات الكوردية ليست مستعدة لتنظيم المظاهرات في كوردستان لأن ذلك يولد الانتفاضة الجماهيرية وتعلم الاحزاب والمنظمات الكوردية جيدا ان الانتفاضات دائما تفرز الرجال والقيادة الحقيقية للأمة، وهذا يكون من الخطوط الحمراء التي لا يجوز تخطيها.**

**فضرب مدينة حلبجه بالاسلحة الكيميائية والنزوح المليوني وقتل ما يزيد على النصف مليون كوردي من قبل المقبور صدام حسين وحزبه في عمليات الانفال وحلبجه بالاضافة الى البارزانيين والفيليين المخطوفين والمفقودين وقوافل الشهداء في المعارك والاغتيالات في الشوارع وتحت التعذيب، فقد كانت ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكوردية ان ذهبوا الى بغداد للمثول امام المجرم صدام حسين الذي قتل نصف مليون كوردي، وبدلا من أن يطالبوا بمحاسبة المجرمين على جرائمهم... حدث العكس تماما وهو ان طلبت الاحزاب والمنظمات الكوردية العفو والسماح وقاموا بتقبيل صدام حسين بحرارة، حتى أن احدهم قال وهو يقبل صدام: "انها اسعد لحظات حياتي" وكأنهم يقولون لصدام حسين سلمت يداك وهذه المرة قتلت نصف مليون كوردي مطالبين اياه ان يقتل أكثر في المستقبل، وفي هذا الصدد كتبت مقالة تحت عنوان "قبلة الذل" على ثلاث حلقات في العام 1991، وأخيرا وبعد 17 عاما من قبلة الذل يكتب نوشيروان مصطفى رئيس حركة التغيير في جنوب كوردستان مذكراته مع العلم انه كان أحد المشاركين في تقبيل صدام حسين، فقال في مذكراته وهو يوصم ذلك اليوم باليوم الاسود، انه اعتراف بصحة مواقفنا وان جاءت متأخرة 17 عاما بالرغم ان معظم من قاموا بتقبيل صدام حسين لا يزالون يتغنون بلقاء صدام وتقبيله الى اليوم ويوصفونها بأسعد لحظات حياتهم.**

**لقد اخبرني اللورد بيتر شور** Peter Shore **عضو مجلس اللوردات البريطاني في احدى لقاءاتي معه بأن الشعب الكوردي بعد ضرب حلبجه بالاسلحة الكيميائية المحرمة دوليا مهيأ لتشكيل دولة كوردية في جنوب كوردستان أو على الاقل سيحصل على دولة كوردية لمنطقة حلبجه لأن الدولة التي تضرب شعبها بهكذا اسلحة لا يحق لها حكم تلك المنطقة مرة اخرى.**

أما ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكوردية من التحشدات التركية المتكررة التي يتم شم روائح بترول كركوك منها مع اقتراب موعد الاستفتاء حول مصيرها، ففي شهر اوكتوبر 2007 حشدت تركيا الجيوش على حدود جنوب كوردستان، وكان الغرض من وراء تلك التحشدات العسكرية لترى ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكوردية، ولكن تركيا لم تشاهد اية ردود فعل تستحق الوقوف عندها فقررت تركيا دخول جنوب كوردستان بضعة كيلومترات في شباط 2008 لترى ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكوردية مرة أخرى فلم يكن هناك اية ردود فعل ايضا، نعم لقد انسحبت تركيا لتعود لتنفذ المرحلة الثالثة من عدوانها، ولكن في المرحلة المقبلة ستحتل بعض المدن الكوردية وتقصف أخرى وستحاول تسليم مدينة كركوك للتركمان بالقوة او بالتزوير.

فالخلاصة ان الاحزاب والمنظمات الكوردية تقوم بتربيط ولجم الشعب الكوردي لتتمكن الدول التي تحتل كوردستان من ضرب الشعب الكوردي كما يشاؤون والمهم ان تبقى الاحزاب والمنظمات الكوردية على كراسيها.

ففي كوردستان اليوم سباق بين الاحزاب وتنافس ما بعده تنافس على من يستطيع ارضاء الدول التي تحتل كوردستان أكانت انظمة أم معارضة... وان هذا الكم الهائل من الاحزاب والامكانيات المالية والعسكرية وجيوش من الساسة والمثقفين وقوافل من الشهداء وتضحيات شعبنا الكوردي البطل التي تكفي لتحرير كوردستان كلها ومعها كل الشعوب التي تم شطب اسمها نهائيا عن الخارطة كما هو حال الشعب الكوردي واصبح سوريا وعراقيا وتركيا وايرانيا بالقوة منذ بداية القرن الماضي كما استمر بكونه سوريا وعراقيا وتركيا وايرانيا في هذا القرن بهمة الاحزاب الكوردية الذين ناضلوا نضالا طويلا وحققوا نجاحا منقطع النظير في تخدير الشعب الكوردي وجعلوه ينسي مسألة تحرير وطنه كوردستان واقامة دولته الكوردية... من خلال تشويههم لصورة الحرية في اطلاقهم مختلف التسميات عليها ولا يزالون يخترعون تسميات جديدة والمهم لديهم ان تكون بعيدة عن الحرية الحقيقية والمهم ان تبقى حرية الشعب الكوردي ضمن القفص السوري والعراقي والتركي والايراني.

صحيح اني من الاوائل من اجل توحيد الصف الكوردي ولا ازال ولكني ضد توحيد الصف الكوردي بشكل ترقيعي ويجب ازالة الخلل من جذورة ومن ثم بناء توحيد الصفوف... وكل تأخير في اعلان الدولة الكوردية يؤدي الى تضاؤل فرص نجاح قيام الدولة الكوردية لان اعداءنا منهم من اصبح عضوا في اكبر حلف عسكري عالمي وآخرين اصبحوا يملكون القنبلة الذرية.... اما نحن فلسنا مكانك راوح بل في تقهقر مستمر... لأني اعتقد جازما انه لا يوجد اعداء للدولة الكوردية اكثر من الاحزاب الكوردية... وليثبتوا عكس ما اقول بان يضعوا مسألة الدولة الكوردية كأول مادة في برنامجهم الحزبي وان يثقفوا جماهيرهم في اعلامياتهم وتلفزيوناتهم بمسألة الدولة الكوردية والتي ان تم بحثها فيتم بحثها مع ضحكة وابتسامة صفراء وخجولة وكأن هناك من قال لهم نكتة بايخة...

من جراء هذه السياسة للاحزاب والمنظمات الكوردية خسر الشعب الكوردي كافة الفرص الاقليمية والدولية التي حصل عليها الشعب الكوردي بفضل سيول من الدماء التي قدمها شهداء كوردستان من أجل الاستقلال، وكل فرصة بحاجة الى شرح وتفصيل يحتاج الى مجلدات ولضيق المجال هنا سأكتفي بتعداد بعض هذه الفرص فقط:

1. انهيار النظام الملكي العراقي عام 1958
2. فترة حكم عبد الرحمن عارف المهلهل
3. انهيار الملكية الايرانية عام 1979
4. الحرب العراقية-الايرانية 1980-1988
5. انهيار الاتحاد السوفيتي والنظام الدولي القديم 1990
6. الحماية الدولية لكوردستان 1991
7. انهيار الدولة العراقية في العام 2003

وغيرها من الفرص والتي لاتزال الى اليوم متوفرة ولكن لا يوجد من يسعى للامساك بها ومن يستطيع لا يريد ان يحرك ساكنا من اجل المحافظة على المصالح الحزبية وبعض الكراسي في برلمانات الدول التي تحتل كوردستان التي لا تقدم ولا تؤخرفي مسألة

استقلال كوردستان بشئ، ومع الاسف الشديد أن الاحزاب والمنظمات الكوردية اصبحت الهدف وكوردستان والشعب الكوردي أصبحا الوسيلة، مع ان الصحيح هو العكس تماما.

شعوب العالم كلها تنتظر الفرصة ومن فقد فرصته سوف ينتظر فرصة أخرى، فلولا فرصة انقلاب قاسم في العراق عام 1958 لما عاد الجنرال مصطفى البارزاني الى كوردستان من منفاه في الا تحاد السوفيتي، ولولا انقلاب الخميني في ايران لما عاد الدكتور عبد الرحمن قاسملو الى كوردستان ايضا، ولولا الانقلاب التركي عام 1980 لما إلتجأ عبد الله أوجلان الى سوريا وأعلن الثورة الكوردية في شمال كوردستان عام 1984.

فعبد الكريم قاسم أعلن الدستور العراقي المؤقت عام 1958 ونصت المادة الثالثة فيه على: ان العرب والاكراد شركاء في الوطن، فالشراكة تعني ان قاسم قد منح الشعب الكوردي الدولة الكوردية، لأنه إذا لم تتحقق مصلحة الشركاء بإمكان كل واحد منهم أخذ حصته من الارض والعباد والانفصال عن شريكه، نعم ان ما حصل عليه الكورد هو الدولة وبإعتقادي ان الكورد خسروا تلك الفرصة وحاربوا قاسم وطالبوا بالحكم الذاتي!!

أعلن الخميني ملخصا لحقوق الكورد في شرق كوردستان ولكن بدل تطويرها قام الكورد بمحاربة خميني مما أدى به الى فتواه بقتل الكورد، وخسر الكورد تلك الفرصة أيضا.

إن أكثرية الشعب الكوردي توافقني على اننا خسرنا تلك الفرص ونتحسر عليها بعد ضياعها ولات ساعة مندم، ولكن اليوم في جنوب كوردستان فرصة كبيرة للاستقلال ولكن القيادات الكوردية لا توافق على انها فرصة للاستقلال ولكن اذا صارت الفرصة في خبر كان فسوف يوافقوني الرأي ويقولون انها كانت فرصة كبرى، ولكن ما الفائدة اذا لم نعمل على الاستفادة من الفرصة في وقتها، وفي هذا الصدد أتذكر حكاية طريفة:

قبل سنوات زارني في لندن صديقي الدكتور عامر الزيباري، وكنا نتحدث عن الفرص الكوردية الضائعة، فقال لي: أنا أيضا كشعبي الكوردي أضيع الفرص، فقلت له كيف؟ فقال: تعرف انه حين أخذ صورة فوتوغرافية يجب ان يكون الوجه مبتسما وبشوشا وليس عابسا لكي تظهر الصورة جميلة... وفي كل مرة حينما آخذ صورة فوتوغرافية، وبعد

سماع كبسة زر الكاميرا أتذكر أنه يجب ان يكون وجهي بشوشا، ولكن لا فائدة فالصورة كانت قد تم إلتقاطها، بالضبط كالشعب الكوردي الذي لا يدري بوجود الفرصة إلا بعد إنقضائها.

## كوردستان من وجهة نظر الدول التي تحتل كوردستان

اني لا ألوم الدول التي تحتل كوردستان وممارساتها العنصرية والمعادية للشعب الكوردي فهي تصرفات طبيعية لكل محتل عنصري ومتخلف كالدول التي تحتل كوردستان، وقادتها يقدمون علانية وسرا كل الدعم للاحزاب والمنظمات الكوردية ماديا ومعنويا ويقدمون لهم حتى السلاح والذخائر، فلنأخذ النظام السوري كمثال: فالنظام السوري المعادي للشعب الكوردي ليس للشعب الكوردي في غرب كوردستان فحسب بل لكل الشعب الكوردي في كافة الاقاليم الكوردستانية، فمشاريع الحزام العربي العنصري وسحب الجنسية السورية من الكورد في غرب كوردستان والاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية العنصرية التي يطبقها النظام السوري بحق الشعب الكوردي في غرب كوردستان تحتاج الى دراسة خاصة بها وسأكتفي هنا ببعض الامثلة على دور النظام السوري في اجهاض الحركة التحررية الكوردية في الاقاليم الكوردستانية الاخرى والتي لا تخضع لنفوذه:

1. قام النظام السوري وبواسطة عناصر من حزب الله اللبناني ارتكب في برلين عام 1993 جريمة اغتيال الدكتور سعيد شرفكندي رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران.
2. في المؤتمر الاسلامي المنعقد في طهران يقول الرئيس السوري حافظ الاسد لو لا المساعي التي قمت بها لكان الآن في العراق دولة كوردية.
3. في العام 1998 غدر النظام السوري بالحركة التحررية الكوردية في شمال كوردستان بطردها لرئيس حزب العمال الكوردستاني عبد الله أوجلان من سوريا بعد ان استغلته لاكثر من 14 عام مما أدى الى اعتقاله في كينيا.

مع كل ذلك يقوم النظام السوري بإستضافة العديد من الاحزاب والمنظمات الكوردية ويعقد لهم المؤتمرات ويزودهم بالمال والسلاح!!!! اي ان النظام السوري يقوم بدعم الاحزاب والمنظمات الكوردية التي يرى انها تنفذ خططه في لجم الشعب الكوردي وتكبيله من قبل اشخاص ينطقون باللغة الكوردية حيث اثبتت التجارب فشل الدول التي تحتل كوردستان القيام بهذه المهمة، لذا كان من الضروري ايجاد حصان طرواده كوردستاني كما اسلفت سابقا.

## كوردستان من وجهة نظر السياسة الدولية

نعم ان السياسة الدولية تجاه الكورد وكوردستان لا زالت متمسكة بقرارات مؤتمر لوزان لعام 1923 الذي أنكر وجود كوردستان، ولكن هذا لم يمنع من ان يكون للشعب الكوردي أصدقاء، وبعضهم رؤساء جمهوريات لدول كبرى، إلا أن الاحزاب والمنظمات الكوردية خيبت آمالهم وفي هذا المجال أورد بعض الامثلة:

1. الرئيس الفرنسي دانييل ميتران، حيث كانت المنطقة الآمنة للشعب الكوردي في جنوب كوردستان من اقتراحه ومن ثم تبناها رئيس الحكومة البريطانية جون ميجر واستطاعا التأثير على امريكا فيما بعد. وبعد انتخاب برلمان كوردستان وتشكيل حكومة اقليم كوردستان عام 1992 طلب الرئيس الفرنسي ميتران اللقاء مع قادة الاحزاب والمنظمات الكوردية، الذين إلتقوا به في القصر الجمهوري الفرنسي، حيث أخبرهم أنتم الآن في الطريق لتشكيل دولة كوردستان، وأول خطوة يجب اتخاذها هي وضع قانون الدولة الكوردية، ويوجد في فرنسا مجلس يعتبر الاهم في العالم بشأن وضع القوانين، سوف أقوم بتكليف هذا المجلس بوضع قانون الدولة الكوردية، ولكن أعداؤكم كثيرون، أطلب منكم السرية، حتى يمكننا الوصول للدولة الكوردية... وقبل ان ينبلج الصباح كان الخبر قد انتشر في كافة الصحف التركية، فإتصل الرئيس ميتران بقيادات الاحزاب والمنظمات الكوردية وأخبرهم ان لا يتصلوا به ثانية، وعلى أثر هذه الفضيحة السياسية، التي سببت القهر والانزعاج الكبير له وعلى أثرها أصيب الرئيس ميتران بمرض خبيث وتوفاه الله على يد قيادات الاحزاب والمنظمات

الكوردية، إلا ان الرئيس ميتران بقي إلى آخر لحظة من حياته محبا للشعب الكوردي، فمرة في مؤتمر الاشتراكية الدولية المنعقد في السويد، إلتقاه أحد الصحفيين الكورد، الذي قال للرئيس ميتران: لن يكون سلام في الشرق الاوسط إذا لم يتم حل القضية الكوردية، فيجيبه الرئيس ميتران نعم لن يكون سلام ليس في الشرق الاوسط فحسب بل في بيتي أيضا، مشيرا الى زوجته التي تؤرقه ليلا ونهارا بالقضية الكوردية... وهذا ما لمسته شخصيا حينما إلتقيت زوجته السيدة فرانسوا ميتران في باريس خلال احتفال تقديم جائزة العم أوصمان صبري لها، وأول ما قالته في الاحتفال انها اليوم قد خرجت من المستشفى وبحاجة الى الراحة في البيت لعدة ايام ولم أكن مستعدة للاجتماع بأحد ولكن حينما قالوا لي ان الكورد يطلبونني للاجتماع بهم فلم يكن بإمكاني القول لا.

2. الزعيم الليبي الشهيد معمر القذافي، الذي نادى بالدولة الكوردية لأكثر من ربع قرن من الزمان، فهذا الالتزام والحب والاحترام تجاه الشعب الكوردي قد لمسه وفد المؤتمر الوطني الكوردستاني حينما زاره في طرابلس في 29-1-1997 وقدم علم كوردستان هدية له، وكان جالساً فوقف على قدميه احتراماً لعلم كوردستان وحمله من طرفه متأملاً فيه وبحرارة ثم طواه وقبله ووضعه على رأسه، لقد كانت لحظات خشوع كوردستانية رائعة أمام بطل العرب والشرق وأفريقيا العقيد معمر القذافي يعجز اللسان عن وصفها. ولكن الاحزاب والمنظمات الكوردية وكأنها لا تعي ولا تسمع ما قاله القائد الليبي معمر وغيره من أصدقاء الشعب الكوردي.

3. اللورد جيفري آرشر Jeffrey Archer: في العام 1988 في البرلمان البريطاني سمعته مرة يقول أنا آمل خلال فترة حياتي ان اشاهد دولة كوردستان، وفي العام 1991 زار اللورد جيفري آرشر كوردستان وقال في خطابه للجماهير الكوردية في مدينة هولير ما يلي: انكم امة تعدادها 30 مليون نسمة تستحقون الاستقلال، وبنفس اللحظة قام أحد مسؤولي الاحزاب وأخذ منه المايكرفون وقال: لقد أخطأ اللورد آرشر

وقصده اننا 3 ملايين ونستحق الحكم الذاتي!!! واللورد جيفري آرشر من حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا في ذلك الوقت والحليف رقم واحد للولايات المتحدة الامريكية، ولم يأت بكلامه هذا من جيبه بل كان عبارة عن رسالة واضحة تمام الوضوح الى الشعب الكوردي من أقوى دول العالم من أجل أن يعلموا بالضبط ماذا يريد الشعب الكوردي.... إني أعتبر كلمة اللورد جيفري آرشر وفي ذلك الزمان والمكان وبصفته كمبعوث رسمي حكومي بريطاني كانت بمثابة وعد للشعب الكوردي في الاستقلال وكانت أكبر وأهم بكثير من وعد بلفور الذي لم يكن يحوي تلك الشفافية والوضوح كالكلمات التي قالها اللورد جيفري آرشر، ولكن اليهود ترجموا وعد بلفور الى برنامج عمل وحققوا استقلالهم من خلال بضعة كلمات غامضة بينما الأحزاب الكوردستانية في جنوب كوردستان لم يسرهم أبدا الحديث عن الاستقلال ووضعوه بسلة المهملات، وفي حينها كتبت عن وعد بريطانيا وامريكا بإستقلال كوردستان الذي رفضته الأحزاب في جنوب كوردستان، وتجاهلته الاحزاب والمنظمات الكوردية في الاقاليم الكوردستانية الاخرى أيضا وكأن اللورد جيفري آرشر يتحدث عن استقلال الارجنتين.

4. أعلن جون ميجر John Major رئيس الحكومة البريطانية في مؤتمر حزبه في العام 1991 بأنه يؤيد استقلال كوردستان نعم الاستقلال.... ولكن قادة الأحزاب الكوردستانية في جنوب كوردستان أعلنوا تمسكهم بالحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية والتقرب من صدام حسين، مما جعل جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية ان يتنازل عدة مرات عن مسألة استقلال كوردستان Independence for Kurdistan إلى اعتبار كوردستان منطقة حرة Free Zone وثم تنازل إلى أقل، فيما يسمى بمأوى آمن Safe Heaven وثم أصبحت كوردستان تسمى بمنطقة خالية من الطيران No Fly Zone مما جعل جون ميجر يقول في رسالته الجوابية التي وجهها إليّ في 1992/5/1 بما معناه أنه لا يستطيع العمل

من أجل استقلال كوردستان لأن قادة المجتمع الكوردي قد اخبروه بأن ما يطالبون به هو الحكم الذاتي فقط، وهو الآخر كان من محبي الشعب الكوردي ولكن الاحزاب والمنظمات الكوردية قد خذلته أيضا.

5. منذ عشرات السنين يدعم معظم اعضاء البرلمان الاوروبي القضية الكوردية في شمال كوردستان، وضد النظام التركي، فمثلا حينما سجن النظام التركي ليلى زانا قام البرلمان الاوروبي بمنح ليلى زانا جائزة زاخاروف، وكانت هذه الجائزة تعبيرا على عدالة القضية الكوردية وهمجية النظام التركي، والاهم ان البرلمان الاوروبي والاتحاد الاوروبي قد اشترطا على عضوية تركيا بأن يقوم النظام التركي بحل القضية الكوردية في تركيا حلا عادلا، ولكن الكورد انفسهم طلبوا من الاتحاد الاوروبي مؤخرا الموافقة على عضوية تركيا وبدون حل للقضية الكوردية، ومع كل خيبة الامل التي احدثها الطلب الكوردي لأصدقاء الشعب الكوردي في الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي إلا ان اعضاء الاتحاد الاوروبي بقوا مصرين على حل القضية الكوردية أولا كشرط رئيسي لقبول تركيا في عضوية الاتحاد الاوروبي.

هكذا تتعامل الاحزاب والمنظمات الكوردية مع أصدقاء الشعب الكوردي الذين لهم التأثير الكبير على السياسة الدولية. وبين الحين والآخر تقوم الاحزاب والمنظمات الكوردية بتبرير تصرفاتها بتكرار تلك المقولة انه لا صديق للشعب الكوردي سوى الجبال، وهذا غير صحيح، وإذا لم يعد هناك صديق للشعب الكوردي في السياسة الدولية فيعود الفضل بذلك الى الاحزاب والمنظمات الكوردية بالتأكيد.

الخلاصة:

يتبين مما ذكرت ان كوردستان لو كانت صنيعة الاستعمار لكانت للكورد دولة، لأن الاستعمار كان ولا يزال صاحب الكلمة العليا في العالم، كما ان كوردستان ليست اسرائيل ثانية بل هي أقرب الى فلسطين ثانية، ومما ذكرت ايضا واضح وجلي بأن كوردستان

**حقيقة تاريخية وجغرافية وثقافية وحضارية وأرضها ليست جزء من سوريا والعراق وتركيا وايران، لأن كوردستان هو وطن الشعب الكوردي، ولكنه وطن مسروق ومغتصب.**

**هذا الكلام قد لا يسر الاحزاب والمنظمات الكوردية لذا تقوم بالتعتيم الاعلامي على الحقائق إلا اني أقول لهم وخاصة بعد اختراع الالكترونيات وتكنلوجيا الاتصالات في نقل المعلومات بان الافكار لها أجنحة حقيقية لا يستطيع أحد من منعها من الوصول للناس.**

**ولعل ابلغ ما قيل وسيقال في المسألة الكوردية هم ما قاله العبقري بشير مشير من اهالي السليمانية وغادرها واستقر بمدينة بغداد منذ الحرب العالمية الاولى وتوفي اثر اعتقاله من قبل النظام البعثي عام 1963...كان خياطا واصبح دكانه نادي للطلبة الكورد الذين كانوا يدرسون في جامعة بغداد في الخمسينات من القرن الماضي وفي مقدمتهم الدكتور جمال نبز والمحامي كامل ژير وكل من مام جلال طالباني وابراهيم احمد وكمال فؤاد وهجار موكرياني وغيرهم كثيرون... لقد كان الشهيد بشير مشير كان كورديا حتى النخاع ووطنيا من الطراز الاول...**

**وتعتبر الاجتماعات التي تمت في نادي بشير مشير في الخمسينات كانت بدايات الاجتماعات التي اثمرت على ميلاد تنظيم KAJYK في 14-4-1959...**

**وفيما يلي احدى كلماته المأثورة:**
**ان الذي لا يكون انفصاليا هو بالتأكيد بلا شرف وقوادا**
**وان الذي يسير على هذا الطريق، جيد... وان الذي لا يسير على هذا الطريق، فليذهب الى الجحيم والبراز في دماغه...**

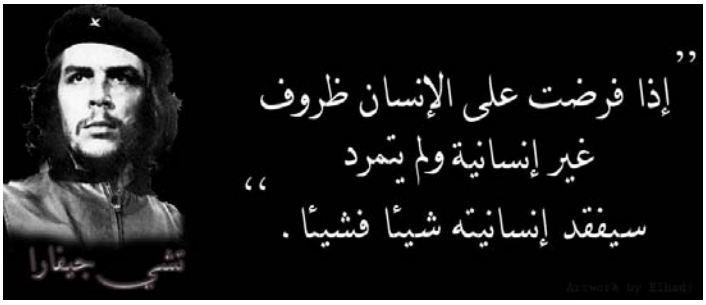

# الباب الرابع

## الحقائق والمعالم التاريخية الكوردية مكتومة ومزورة والاسرار الكوردية مكشوفة

**ان الدول التي تحتل كوردستان تقوم بتدمير التراث الحضاري والمعالم التاريخية الكوردية وتعمل على تغيير التركيبة السكانية الكوردستانية، أما المنظمات والاحزاب الكوردية فتقوم بتزوير وتشويه الوثائق والحقائق التي لم تستطع ايدي الدول التي تحتل كوردستان ان تطالها**

ان الدول التي تحتل كوردستان تسعى لتدمير التراث الحضاري الكوردي وتزوير التاريخ بعد ان زورت الجغرافيا بتثبيت الحدود المصطنعة التي رسمها الاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى، وأن الشعب الذي يجهل تاريخه وحقيقته بالتأكيد يستحيل عليه معرفة حاضره ومستقبله.

وبعد فشل الثورة الكوردية في شمال كوردستان بقيادة الجنرال احسان نوري عام 1930 طلبت تركيا من الديكتاتور السوفيتي ستالين إزالة جمهورية كوردستان الحمراء من الوجود التي كان قد اسسها لينين عام 1921، فإستجاب ستالين للطلب التركي ومسح منطقة كوردستان الحمراء من الوجود وذلك بإلحاق اراضيها بجمهوريتي اذربيجان وارمينيا وارسل سكانها الكورد الى المنافي في كافة البلاد السوفيتية من جورجيا الى كازاخستان وحتى سيبيريا، ومنذ ذلك الحين والى اليوم لم تحرك المنظمات والاحزاب الكوردية ساكنا ولا يوجد في ادبياتها اي ذكر لا لمنطقة كوردستان الحمراء فحسب بل اصبح ذلك الجزء الكوردستاني نسيا منسيا، فالمنظمات والاحزاب الكوردية حينما تتحدث عن أجزاء كوردستان تعتبرها اربعة اجزاء فقط وليست خمسة.

أما غرب كوردستان المحتلة من قبل الدولة السورية فلم يتم انكارها من قبل الدولة السورية فحسب بل تم تعريبها بشكل ممنهج يبدأ من تبديل اسماء المناطق الكوردية وعدم

السماح بتسمية الاطفال الكورد بأسماء كوردية الى سحب الجنسية من مئات الألوف من الكورد من أجل التضييق عليهم وإزاحتهم عن مناطقهم واسكان عرب اوفدهم النظام السوري ليحلوا محل الكورد المسحوبة منهم الجنسية السورية وذلك لتدخل العملية ضمن سياسة تغيير المعالم السكانية للمناطق الكوردية في غرب كوردستان.

مما ساعد النظام السوري على تنفيذ سياسته هذه، سياسة المنظمات والاحزاب الكوردية في غرب كوردستان التي لا تقوى على الدفاع عن شعب غرب كوردستان فحسب بل لا تقوى على الدفاع عن أعضائها الذين يغتالهم النظام السوري بحوادث مرور مفتعلة من قبل المخابرات السورية كما انها لا تقوى على ذكر غرب كوردستان في ادبياتها ارضاء للنظام الفاشي السوري، والانكى من ذلك ان المنظمات والاحزاب الكوردية في الأجزاء الكوردستانية الاخرى تتجاهل غرب كوردستان ايضا من اجل استمرار تأمين الاقامة في سورية او المرور فيها، ويتم ذلك من أجل تقوية تنظيمات وقيادات المنظمات والاحزاب الكوردية على حساب شعب غرب كوردستان وحقوقه ووجوده المهدد بالضبط كالتهديد الذي لحق بكوردستان الحمراء.

اني لا ألوم مسؤولي المنظمات والاحزاب الكوردية في جنوب كوردستان لما يقترفونه من جرم بحق غرب كوردستان، لأنهم هم ينكرون ويتجاهلون مساحات أكبر من غرب كوردستان ضمن اقليمهم الكوردستاني، وهنا سآتي على جنوب كوردستان كمثال لهذه الحالة:

بتاريخ 5-2-2003 قبل تحرير العراق اصدرت نداءً، بخمس لغات، بصفتي رئيسا للمؤتمر الوطني الكوردستاني شارحا فيه كيفية استعادة كركوك وغيرها من المناطق الكوردية المعربة فيما اذا اندلعت الحرب، ولكن المنظمات والاحزاب الكوردية عملت العكس تماما بل واستهزءوا بالنداء في حينه وقالوا انهم سيستعيدوا كركوك وغيرها بموجب القانون!!! ومتجاهلين ان أكثر من نصف دول العالم حصلت على استقلالها خلال الحرب العالمية الاولى والثانية وساعات الفوضى الحاسمة (راجع نص النداء بالعربية المطبوع في كتابي "البارزاني وكيسنجر والدولة الكوردية". وبالكوردية المطبوع في جريدة ميديا لسان حال الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني في العاصمة هولير في عددها

**الصادر بتاريخ 27-2-2003 أي قبل دخول الجيش الامريكي الى العراق وكوردستان بأسابيع. وفيما يلي بعض الامثلة على تزييف التاريخ وتدمير التراث الحضاري الكوردي من قبل الدول التي تحتل كوردستان والمنظمات الكوردية التي تدور في فلكها:**

1. **ازال نظام صدام حسين عن الوجود الكثير من المعالم الكوردية التاريخية مثل بوابة قلعة هولير، وكذلك ازال صخرة البطل عن الوجود بالبلدوزرات وقد سماها الشعب الكوردي بصخرة البطل لأن ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد كان يقاتل الجيش البريطاني هناك دفاعا عن استقلال كوردستان. وفي هذه الايام يحاول النظام التركي، الذي يحتل شمال كوردستان، تدمير مدينة حسنكيفا وحضارتها ببناء سد (إليسو) على نهر دجلة حيث ستؤدي المياه التي ستتجمع خلف السد الى غمر مدينة حسنكيفا التاريخية كواحدة من أهم المعالم التراثية والحضارية الكوردية.**

2. **وكما ذكرت ان المنظمات والاحزاب الكوردية قد أكملت مهمة الانظمة التي تحتل كوردستان بعدم ذكر كوردستان الحمراء في ادبياتها، وحينما تذكر تقسيم كوردستان فإنها تقول قد تجزأت كوردستان الى اربعة اجزاء فقط، كما ان كافة المنظمات والاحزاب الكوردية في غرب كوردستان تحمل اسم الكوردي، أما الكوردستاني فهي من الاسماء المحرمة وذلك من أجل طمس وجود جزء من كوردستان الرازح تحت الاحتلال السوري، وهذه السياسة هي نفس السياسة التي تم اتباعها في مسألة كوردستان الحمراء في التجاهل والانكار والتهميش.**

3. **تتجاهل المنظمات والاحزاب الكوردية في جنوب كوردستان الشخصيات الكوردية التاريخية والاسطورية فمثلا تمنع المنظمات والاحزاب الكوردية وصول الاعمال العظيمة التي قام بها الجنرال مصطفى باشا ياملكي، فكان الجنرال مصطفى باشا ياملكي رئيسا للمحكمة العرفية العسكرية العثمانية التي حكمت بالاعدام على مصطفى كمال (أتاتورك) مؤسس دولة تركيا، وحينما تم تأسيس تلك الدولة رفض الجنرال مصطفى باشا ياملكي ان يقيم فيها فتنازل عن رتبته الجنرالية وعاد الى**

كوردستان وحينما اعلن الشيخ محمود الحفيد عن مملكة كوردستان شغل الجنرال مصطفى باشا ياملكي منصب وزير المعارف في حكومة كوردستان.

4. إن عدم ذكر كوردستان الحمراء وعدم وجود منظمة أو حزب كوردي في سوريا يحمل اسم الكوردستاني وغيرها من المسائل المرضية لإرضاء الانظمة التي تحتل كوردستان قد تعدت المنظمات والاحزاب السياسية الى المنظمات الثقافية الكوردية بتشويه التاريخ والتراث الكوردي وفيما يلي بعض الامثلة:

- أصدر الامير جلادت بدرخان مجلة هاوار في مدينة دمشق في زمن الانتداب الفرنسي وكانت المجموعة الكاملة موجودة في مكتبة والدي وكنت يوميا اتصفحها وفي أكثر من مكان وعلى صفحة كاملة كان علم كوردستان يحتل مكانه فيها وبألوانه وشمسه الساطعة ولكني حينما اشتريت المجموعة الكاملة للمجلة من المعهد الكوردي في باريس كانت بدون علم كوردستان فقد تم مسح علم كوردستان من الطبعة الجديدة لمجلات هاوار من قبل دار النشر نودم في السويد مع الاسف الشديد ولربما مسائل مهمة أخرى قد تم مسحها ايضا، لأن من يتجرأ على مسح علم كوردستان فإنه مستعد لمسح أي شئ آخر يهم الشعب الكوردي وتراثه الحضاري.

- تشويه مذكرات العم أوصمان صبري، بمسح النقاط الهامة من حياته في تلك المذكرات والتي اخبرني عنها العم أوصمان صبري شخصيا عشرات المرات وخاصة المهمة التاريخية التي قام بها عام 1927 واجتماعه مع الشيخ محمود الحفيد في السليمانية والشيخ أحمد البارزاني في بارزان من أجل الاعلان عن ثورة شاملة.

- كما إن كتاب تاريخ الكورد وكوردستان لمؤلفه المرحوم محمد أمين زكي والذي ترجمه الى العربية المرحوم محمد علي عوني يعتبر أحد المصادر التاريخية النادرة ومفخرة من مفاخر الشعب الكوردي ولا يقل قيمة عن كتاب الشرفنامه لمؤلفه الامير شرف خان البدليسي قبل أكثر من 400 عام وحينما وجدت كتاب المرحوم محمد أمين زكي "الكورد وكوردستان" بالعربية وبطبعة اوروبية جديدة مزودة بمقدمة للدكتور كمال

فؤاد حيث كان يكيل في مقدمته الانتقادات لمحتويات كتاب تاريخ الكورد وكوردستان، وانا أعلم ان الذين يكتبون مقدمات الكتب يعملون على تدعيم وبيان ما جاء فيها أو ينقدونها نقدا موضوعيا، ولكن ما جاء في مقدمة الطبعة الاوروبية الجديدة لكتاب الكورد وكوردستان كان بالعكس تماما، وكأنه ينتقم من تاريخ كوردستان ويتشفى ويثلج صدره بتشويه أحد أهم المصادر التاريخية للكورد وكوردستان.

- وفي الامعان في التشويه والتزوير اصبح يتم تحت مسميات تاريخية اسطورية كوردية مثل طوروس وزاكروس ورستم وزهراب وغيرها من المسميات لإضفاء صفة الشرعية على ما يكتبونه وبالتالي لخداع من يقرأ مطبوعاتهم بسهولة بأن المصدر هو منظمة زاكروس أو مؤسسة كاوا وغيرها!!!.

ان المنظمات والاحزاب الكوردية التي تحكم جنوب كوردستان لا تزال تفتقر الى المناهج التعليمية للتربية الوطنية والانتماء القومي لكوردستان الكبرى، وهذا التوجه ينعكس ايضا على كافة نواحي الحياة في جنوب كوردستان ومما له أكبر الاثر في التطور السلبي للحركة الكوردية التحررية في الاقاليم الكوردستانية الاخرى، وفي هذا الصدد أود أن أذكر بعض الامثلة:

1. منذ العام 1992 افتتحت المنظمات والاحزاب الكوردية المعهد الاستراتيجي العراقي في مدينة هولير ومنذ ذلك الوقت يقوم الدكتور جمال رشيد أحمد بروفيسور التاريخ القديم في جامعة هولير بمطالبة المنظمات والاحزاب الكوردية التي تحكم جنوب كوردستان بفتح معهد استراتيجي كوردستاني، ولكن لم يحصل بعد على الموافقة ولن يحصل لأن المعهد الاستراتيجي الكوردستاني سيثبت ان الفعاليات الكوردية هي بالحقيقة خارج حدود المصالح الاستراتيجية الكوردستانية، وهي في خدمة تكريس تجزئة الكورد وكوردستان شعبا ووطنا، وهذا مما سيكشفهم أمام الشعب الكوردي ومما سيؤدي الى استيقاظه من غفوته.

2. **لم تحاول المنظمات والاحزاب الكوردية التي تحكم جنوب كوردستان ان تقيم مجلسا كورديا لغويا لوضع لغة كوردية رسمية موحدة تكون لغة الاعلام والتعليم.... بدلا من تغليب لهجة على الاخرى، وهم يعلمون ان اللهجات لا يمكن ان تموت، ولكن يمكن ايجاد لغة الدولة والثقافة، لغة يتم استنباطها من كافة اللهجات، وليس اللهجات الموجودة في جنوب كوردستان فقط بل من كافة اللهجات الكوردية في كوردستان الكبرى، ووضع الابجدية المناسبة لها، ففي جنوب كوردستان اليوم تتم طباعة ملايين الكتب والمجلات والجرائد بالاحرف الشرقية القديمة والتي يجهلها اكثر من نصف الشعب الكوردي في شمال وغرب كوردستان وكوردستان الحمراء، فما الفائدة من هذا الكم الكبير للطباعة الذي لا يفهمه أكثر من نصف الشعب الكوردي.**

3. **تقوم كل منظمة وحزب كوردي بتشكيل منظمات للمرأة والطلبة والشبيبة والعمال والفلاحين والكتاب والادباء الكورد، وبعدد المنظمات والاحزاب الكوردية يوجد عدد مماثل لمنظمات المرأة والطلبة والشبيبة والعمال والفلاحين والكتاب والادباء، وهو بحد ذاته تكريس للتجزئة والتفرقة.**

4. **لم تقم المنظمات والاحزاب الكوردية بتزوير وتشويه التراث الحضاري الكوردي بل أهملت عن قصد إن لم تحارب خفية كل إبداع جاد للمحافظة على التراث الحضاري الكوردي مثل إقامة المعارض والمتاحف للتراث الكوردي علما بأن معظمها يتم تأسيسها وتنفيذها بشكل شخصي، وتعمل المنظمات والاحزاب الكوردية على مقاطعتها وعلى سبيل المثال المتحف الكوردي في لندن الذي اسسته في ايلول 2007 وحتى افتتاح المتحف في آذار 2008 أي خلال ستة أشهر فقط جمعت 500 قطعة فولكلورية وتراثية كوردية تم اهداؤها الى المتحف الكوردي من قبل الجالية الكوردية في لندن، وحضر أكثر من مئة شخصية سياسية وعلمية كوردية وغير كوردية حفل افتتاح المتحف كما استلم المتحف رسائل التهنئة بالعشرات كانت أروعها رسالة التهنئة التاريخية للسيد كين ليفينغستون محافظ مدينة لندن بمناسبة افتتاح المتحف الكوردي. وحينما علمت المنظمات والاحزاب الكوردية ان الافتتاح يتم بنجاح فانتهزوا الفرصة**

وأرسلوا مندوب تلفزيون (كوردستان تي في) وكانت هذه الزيارة الاولى لهم فإستبشرت خيرا، ولكن حينما عرض تلفزيون (كوردستان تي في) مشاهد عن المتحف الكوردي في لندن جاء ضمن برنامج يبين نشاطات المنظمات والاحزاب الكوردية في لندن وهذا بحد ذاته تزوير للحقيقة لأن المنظمات والاحزاب الكوردية ليس لها اية علاقة بالمتحف الكوردي في لندن لا من قريب ولا من بعيد، وانما هو من نشاط جمعية غرب كوردستان التي أترأسها منذ 1995. وفي العام 2013 طلبت من بيان سامي عبد الرحمن ان تتصل بحكومة الاقليم وتخبرهم ان المتحف الكوردي في لندن في خطر واني على استعداد لتسليمهم اياه ولكني الى الآن لم احصل على اي جواب.

5. وهذا ما حصل ايضا للسيدة فيرا سعيدبور مؤسسة المتحف الكوردي في نيويورك وقد زرت المتحف في العام 1988... وفي 2010 ارسلت فيرا لي رسالة تقول فيها بانها الآن بسبب مرضها وكبر سنها لا تستطيع الاستمرار في ادارة المتحف الكوردي في نيويورك ورجتني ان اتصل بحكومة اقليم كوردستان من اجل ان يتصرفوا بالمتحف كما يشاؤون... فأتصلت بخاني ابن الشاعر هجار موكرياني احد العاملين في سفارة الاقليم في لندن... ولكن لم استلم اي جواب وتوفيت فيرا ولا احد يعلم ماذا حدث لمحتويات المتحف الكوردي في نيويورك... فالامر حينما يتعلق بالتراث الكوردي فلا توجد اجابة ولكن الاجابة تكون فورية فيما اذا كانت تجارة وفيها فلوس.

6. لم تقم المنظمات والاحزاب الكوردية بإنتاج الافلام الكوردية الوثائقية (هناك بعض الافلام الوثائقية قام بها أفراد من المجتمع الكوردي) التي تشير الى النضال الكوردي عبر التاريخ، وأعتقد انه من الافضل انهم لم ينتجوا مثل تلك الافلام لأن أفلامهم ستقول ان الشيخ محمود كان ملك كوردستان الفيدرالي!! وان القاضي محمد كان رئيس جمهورية كوردستان للحكم الذاتي!! وغيرها من المغالطات التي تتفق وسياسة المنظمات والاحزاب الكوردية والبعيدة كل البعد عن الحقيقة. اني لا اقول هذا لمجرد الظن والتخمين بل اني املك الادلة الموثقة فمثلا فيما يلي صورة لما كتبه لي عبد الله حسن زاده رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني-ايران ضمن رسالة بخط يده بأن

**جمهورية كوردستان في مهاباد برئاسة القاضي محمد كانت جمهورية للحكم الذاتي!! وبرأي انه من المستحيل اعلان جمهورية ضمن مملكة!!؟؟:**

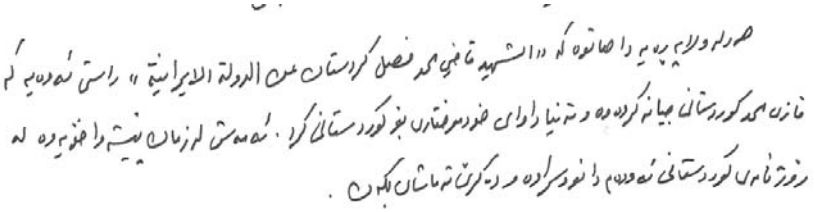

7. **أما الهيئات والمؤسسات العلمية الدولية فتستقي معلوماتها من الدول التي تحتل كوردستان والمنظمات والاحزاب الكوردية التي تمارس التشويه والتزوير والتدمير لكل ما يمت بالتراث الكوردي، فعلى سبيل المثال بتاريخ** 26-11-2002 **تقدمت الى السيد نينيا ممثل الامم المتحدة وبحضور المهندس غياث احمد و د. طارق باشا العمادي و د. ريبوار فتاح و د. محمد شايدا بطلب من أجل قبول الشعب الكوردي عضواً مراقباً في الامم المتحدة وكان الطلب مرفقا بتواقيع أكثر من** 2000 **شخصية سياسية عالمية والهدف من العضو الكوردي في الامم المتحدة من أجل ان يتم تزويد اعضاء الامم المتحدة بمعلومات عن الشعب الكوردي عن طريق العضو الكوردي المراقب، وليس عن طريق الدول التي تحتل كوردستان كما هو الحال ولغاية اليوم في الحصول عن المعلومات عن الكورد من أعداء الكورد، ولكن الدول التي تحتل كوردستان ومدعومة من المنظمات والاحزاب الكوردية وقفت ضد الطلب الذي تقدمت به وتم تأجيل البت به ولكن لن يتم ذلك في كل الاوقات فهذا الزمان يختلف عما سبق والخيارات اليوم أمام الشعب الكوردي متعددة وسنكرر المحاولة.**

**إني أفكر في تقديم طلب لكي يتم التحقيق مع المزورين الذين يسعون لتدمير التراث الحضاري الكوردي والذين يمنعون وصول الحقائق عن الشعب الكوردي وأصدقائه في العالم والذين يعملون ليل نهار لإيصال أسرار الشعب الكوردي الى الدول التي تحتل كوردستان، للنيل من الشعب الكوردي وتحطيم آماله في الاستقلال والحرية.**

**في 26-11-2002 تقدمت الى ممثل الامم المتحدة في لندن**
**بطلب من أجل قبول الشعب الكوردي عضواً مراقباً في الامم المتحدة**

الاحرار يؤمنون بمن معه الحق.. والعبيد يؤمنون بمن معه القوة.. فلا تعجب من دفاع الأحرار عن الضحية دائماً..
و دفاع العبيد عن الجلاد دائماً...

# الباب الخامس

## هدر الامكانات والطاقات الكوردية في غياب النضال من أجل الدولة الكوردية

ان من أهم وسائل تشويه القضية الكوردية التي تمارسها الدول التي تحتل كوردستان والمنظمات والاحزاب الكوردية والمؤسسات التابعة لها ومنذ أكثر من نصف قرن تتمثل في هدر الامكانات والطاقات الكوردية، تحت ذريعة الاختلاف مع الآخرين في المبادئ والايديولوجيات والاهداف الاقليمية والعالمية وذلك من أجل إلهاء كافة الاطراف عن مسألة استقلال كوردستان، ذلك الهدف السامي الوحيد الذي من أجله تم تأسيس كافة المنظمات والاحزاب الكوردية في البداية ومن ثم انحازت عنه وتآمرت عليه لذا فإن مسألة استقلال كوردستان قد تم تجاهلها لكي تبقى المسألة الكوردية تدور حول نفسها في حلقة مفرغة وبدون حل والى الابد، مما أدى هذا الهدر ولا يزال يؤدي ليس الى تشويه مجمل القضية الكوردية فحسب بل أدى ولا يزال يؤدي الى تمزيق وحدة الامة الكوردية وهدر طاقاتها وبالتالي الى انهيارها وفي كافة المجالات:

1. الاقتتال الكوردي-الكوردي الداخلي الذي اشعلت نيرانه المنظمات والاحزاب الكوردية ما هو إلا أحد مظاهر هدر الطاقات الكوردية، للمحافظة على زعاماتهم وإرضاء الدول التي تحتل كوردستان في آن واحد، فعلى سبيل المثال لا الحصر... في معركة واحدة في جبال قنديل فيما بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبين الاتحاد الوطني الكوردستاني في 1-9-1983 استشهد فيها الآلوف من خيرة الكوادر العسكرية الكوردية وكان بينهم حسو ميرخان جاجوكي الذي كان مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني وناظم حمه سليمان الذي كان مع الاتحاد الوطني الكوردستاني... فالاول كان آمر هيز منطقة بشدر للبيشمركه في ثورة ايلول والثاني كان آمر هيز منطقة كرميان للبيشمركه في ثورة ايلول ايضا وكلاهما كانا تحت قيادة الجنرال مصطفى البارزاني... فحينما لا تستطيع الدول التي تحتل كوردستان من

الوصول الى جبال قنديل فتقوم بتفويض الاحزاب الكوردية من اجل تصفية افضل الكوادر العسكرية والسياسية.

2. الاعلام الكوردي، يوجد في كوردستان وفي المنافي عشرات الفضائيات ومحطات التلفزة ومئات الجرائد والمجلات والنشرات والمؤسسات والجمعيات الثقافية والسياسية والادبية، وكل واحدة منها تسبح في عالم خاص بها وكأنها هي الوحيدة في هذا العالم التي تعمل في الطريق الصحيح والسليم وما تبقى من منظمات هي منظمات منحرفة إن لم يكونوا خونة في نظرها.

وكما اسلفت بان التلفزة الكوردية تصرف أكثر من 80٪ من وقتها وتهدره على الموسيقى والغناء والرقص، مع كل تقديسي للفولكلور الكوردي، إلا انني أود أن أقول أن لكل شئ له وقته ومكانه وحدوده، وفي الوقت الذي لا يتمتع الشعب الكوردي بأي حق، من المخجل ان يتم صرف مئات الملايين من الدولارات على الرقص والغناء وهي بالاساس قد تم جمعها على حساب دماء شهداء كوردستان من أجل الاستقلال، لذا لن تهدأ أرواح الشهداء إلا بصرف أموالها من أجل استقلال كوردستان، ذلك الاستقلال الموعود الذي ضحوا بأرواحهم من أجله، وإن التلفزة الكوردية بعملها هذا لا تخترع شيئا جديدا لأن الرقص والغناء كانا قبل اختراع التلفزة وكان الشعب الكوردي يمارسهم منذ آلاف السنين وبدون صرف الملايين، ولربما كانت الاغاني القديمة والكلاسيكية لعلي مردان وآيشاشان وسيد عسكر ومحمد شيخو وعلي تجو أفضل بكثير مما تعرضه التلفزة الكوردية اليوم من الاغاني الرخيصة والمبتذلة، والتي ينساها المستمع لها لمجرد الانتهاء منها، وإني أتذكر قبل أكثر من 40 عاما كان الاطفال في حي الاكراد في دمشق يمشون في الشوارع ويغنون الاغاني الوطنية الرائعة للفنان الكوردي "شڤان پەروەر" مع العلم انهم كانوا لا يتكلمون اللغة الكوردية نتيجة عمليات التعريب، وهنا تعلم مقدار قيمة الفن الاصيل، بترديده على لسان الشعب حتى وبدون معرفته للغة الكوردية،

ان التلفزة الكوردية لم تمنع بث أي أغنية أو موسيقى تراثية كوردية أصيلة فحسب بل انها تقوم الآن بإقامة محطة تلفزيونية بإسم "صوت العرب من هولير" مع أن العرب

ليسوا بحاجة إلى صوت، فأصوات العرب كثيرة، كما اني لست ضد الفكرة نهائيا بل كل شئ بوقته حلو، فالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر بث صوت الكورد من القاهرة في خمسينيات القرن الماضي لأنه في حينها لم يكن للكورد صوت، وبالتالي بعد ان كان صوت العرب من القاهرة يدوي من المحيط الى الخليج. فأين صوت الكورد وصوت القومية الكوردية وكوردستان الكبرى في هولير حتى يبثوا صوت العرب، فهل هذا واقعي، وحق المثل القائل فاقد الشئ لا يعطيه.

تقوم المنظمات والاحزاب الكوردية بمحاربة الاعلام الكوردي الجاد وبشكل مبرمج والعمل على حصره بشخص واحد او عدة اشخاص وذلك بوسائل وضيعة مثل بث الدعايات المغرضة والكاذبة حول القائمين على الاعلام الجاد بكافة أنواعه المرئي والمسموع والمقروء، أما الاشخاص الذين لا يمكن اختراقهم فتبث المنظمات جواسيسها في كل مكان لتدعي كذبا وبهتانا بأن هذه المجموعة خيالية أو غير واقعية وفي بعض الاحيان يبثون دعاياتهم بأن هذه المجموعة في عقلها لوثة وغيرها من الاقاويل التي لا تنطلي على المثقف وطنيا والواعي سياسيا.

لقد قام أصحاب المروءة والمبادئ السامية بكتابة عدة مؤلفات أو القتال القاسي عدة سنوات في الجبال وبين الثلوج من أجل حرية كوردستان، وبما أن الانسان له طاقة وقوة محدودة توقفت أقلامها وانزوى مقاتلوها بعد إصابات أو نخر البرد عظامهم، ولكن على أمل أن يستيقظ الشعب من غفوته يوماً ما ويعلم حقيقة المنظمات والاحزاب الكوردية التي تسبح في واد لكسب ود الدول التي تحتل كوردستان بينما الشعب الكوردي في واد آخر يقدم التضحيات الكبيرة رافعا شعاره الشهير "كوردستان يان نه مان" التي تعني "إما ان نملك كوردستانا حرا أو نفنى" لأن الشعب الكوردي كان ولا يزال يعتقد مخدوعا بأن المنظمات والاحزاب الكوردية ايضا تعمل من أجل استقلال كوردستان والحقيقة انها تعمل من أجل المحافظة على سيادة وحدود الدول التي تحتل كوردستان.

ان مسألة هدر الامكانات والطاقات والوقت الكوردي الضائع هي الحجر الاساس في سياسة الدول التي تحتل كوردستان والمنظمات والاحزاب الكوردية التي تدور في فلكها من أجل ان

يخسر الشعب الكوردي الاستفادة من اي فرصة اقليمية أو دولية والمتوفرة أحيانا لتحقيق استقلال كوردستان.

وفي هذا الصدد تقوم الدول التي تحتل كوردستان بعمليات الابادة الجماعية للشعب الكوردي كعمليات الانفال أو عن طريق استخدام الاسلحة الكيميائية في حلبجه وباليسان وباديـنان وسردشت، التي قتلت الطفل والعجوز والمرأة والمتعلم والجاهل على حد سواء أما المنظمات والاحزاب الكوردية فقامت وما تزال تقوم بقتل أفضل الكوادر العسكرية والسياسية الكوردية في الاقتتال الكوردي-الكوردي وتلك الكوادر التي لم تستطع ايدي الدول التي تحتل كوردستان ان تطالها، تلك الحرب القذرة التي لا يزال الشعب الكوردي يعاني منها الامرين، وفي الأجزاء الكوردستانية التي لم تمارس بعد المقاومة المسلحة فإن المنظمات والاحزاب الكوردية هناك تستعمل سلاحا أفتك من القنابل في تشويه سمعة المناضلين الشرفاء بدعاياتها الكاذبة لإرضاء الدول التي تحتل كوردستان ايضا.

ولمعرفة جوانب هذا الموضوع المعقد والشائك، لابد من البدء بشرح بعض التعريفات والاصطلاحات التي تم تفسيرها حسب أهواء ومصالح الدول التي تحتل كوردستان والاحزاب والمنظمات الكوردية التي تدور في فلكها:

## ما هو الحزب؟

الحزب وأي حزب هو جزء صغير من الامة ولا يمكن ان تكون الامة أصغر من الحزب على الاطلاق، كما أن الحزب جاء ليخدم الامة وليس العكس وبمعنى أدق ان الحزب وسيلة للوصول الى الهدف ولا يمكن أبدا أن يصبح الحزب هو الهدف، كما لا يمكن أن تكون الامة هي الوسيلة كما هو الحال في الاحزاب والمنظمات الكوردية، ولتوضيح وتبسيط هذه النقطة في المثال التالي: إذا كنا في إحدى القرى ونريد الذهاب الى قرية أخرى فنركب حمارا للوصول الى تلك القرية، وبذلك يكون الوصول لتلك القرية هو الهدف والحمار هو الوسيلة، والطامة الكبرى اذا صار العكس!!.

وبما انه اصبح في هذا الزمان الرديء عكس ما هو مفروض، لذا اصبحت المنظمات والاحزاب الكوردية تنتصر لتنظيماتها وليس لكوردستان، علما ان الاحزاب والمنظمات الكوردية يجب أن تكون وسيلة وإسلوبا حضاريا للوصول الى الهدف والغاية، ألا وهي كوردستان حرة مستقلة ولكن الامور انقلبت واصبح الحزب هدفا وغاية وأصبحت كوردستان والشعب الكوردي وسيلة لتحقيق انتصار الحزب وتأمين اتصالاته ومصالحه السياسية التاكتيكية اليومية والآنية مع دول المنطقة بشكل مريح ومنتظم وعلى حساب الكورد وكوردستان ومصالحهم الاستراتيجية والتي يجب ان تكون فوق كل المصالح الحزبية والاقليمية والعشائرية والشخصية، واذا بالمصالح الاستراتيجية للأمة الكوردية تصبح من المسائل المنسية، لأن الدول التي تحتل كوردستان بشكل مباشر أو غير مباشر مستعدة للاعتراف بوجود العشائر والزعماء والاحزاب وكذلك مستعدة لتزويدها بالمال والسلاح وهو ما حصل فعلا على أن لا تقوم العشائر والزعماء والاحزاب بالمطالبة بإستقلال كوردستان وهذا ما تحقق للدول التي تحتل كوردستان فلم يعد هناك سوى عدد قليل من الاحزاب والمنظمات الكوردية التي تطالب بإستقلال كوردستان، ومن هنا أقول ان المنظمات والاحزاب الكوردية تنتصر لتنظيماتها وليس لكوردستان، نعم يتكلمون عن الكورد وكوردستان ولكن من باب استغلال الكورد وكوردستان وليس من أجل استقلال الكورد كوردستان وكل ذلك من أجل إرضاء الدول التي تحتل كوردستان ومن أجل ان تسمح ان يكون للاحزاب والمنظمات الكوردية لقمة في السياسة الاقليمية مغموسة بدماء شهداء كوردستان، والجريمة الكبرى ان يتم ازهاق الارواح لأهداف سياسية فالتضحية بأرواح البيشمركه الابطال تكون من اجل الحرية والاستقلال فقط، اما التضحية من اجل الاهداف الحزبية والسياسية فانها جريمة لا تغتفر... لقد قتل ستالين 17 مليون روسي من المعارضين للماركسية... واليوم في موسكو يتم العكس فيقبع الماركسيون في السجون وتتم تصفيتهم... من قبل ابناء واحفاد الـ 17 مليون روسي الذين قتلهم ستالين من اجل اهدافه الحزبية...

## من هو الزعيم؟

الزعيم هو القمة في تسيير كافة الوسائل والأمكانات من أجل تحقيق هدف الامة الذي يتمثل في توحيد وتحرير الوطن ولكن الزعيم ليس هو الهدف على الاطلاق لأن الزعيم انسان قابل للموت والفناء، فهل يجوز ان نقول ان هدف الشعب قد مات؟ مع كل ما تقوم به المنظمات والاحزاب الكوردية من أجل الانتصار لزعمائها ومن باب تربية أعوانها بالحب الشديد للزعيم ينسون أو يتناسون الانتصار للشعب والوطن.

فالزعماء الحقيقيون والقادة الأصلاء هم أفراد موهوبة نذرت نفسها لخدمة الشعب واهدافه في الحرية والعيش الكريم ومن أجل استقلال وتوحيد الوطن، وفي التاريخ الكوردي تم قتل واعدام واعتقال معظم الزعماء الكورد ولكن الشعب الكوردي باق مع كل المحاولات لإبادته وإنهاء وجوده إلا أنه ليس بإمكان أحد ان يقتل أو يسجن الشعب الكوردي كله، وكذلك الحال فإن كوردستان باقية.

أما الطامة الكبرى في ان يصبح هدف شعب كوردستان إرضاء الدول التي تحتل كوردستان. فقد شاهدنا شعوبا قاومت الاحتلال وشعوبا لم تقاوم الاحتلال ولكن لم نشاهد في تاريخ العالم كله حركة تحررية واحدة لشعب مضطهد ومحتل كان هدفه إرضاء الدولة التي تحتله وتضطهده كما نشاهده اليوم في الحركة التحررية الكوردية من سباق على كسب ود ورضى الدول المحتلة لكوردستان فهذا لم يحدث في اي شعب على الاطلاق لا في التاريخ القديم ولا الحديث.

### الدول التي تحتل كوردستان تزود المنظمات والاحزاب الكوردية بالمال والسلاح

وكذلك لم يحدث في تاريخ كافة شعوب العالم ان المحتل والمستعمر يزود الشعب الذي يتطلع الى الحرية من قبضته بالسلاح والمال من اجل الخلاص منه كما هو الحال في الحركة الكوردية، فهل كانت فرنسا تزود الجزائر بالمال والسلاح؟ وهل كانت امريكا تزود الفيتنام بالمال والسلاح أيضا؟، بالطبع لا، لأن المحتل يسعى دائما لقطع كافة الامدادات عن الحركات التحررية للشعوب، إلا أن ما يحدث فيما بين الحركة التحررية الكوردية

والدول التي تحتل كوردستان هو العكس تماما، والسؤال الآن لماذا يحدث العكس في كوردستان؟ فالمستقبل كفيل بمعرفة الجواب إلا إني من الآن وأعتقد جازما بأن الدول التي تحتل كوردستان هي دول حمقى لا تفهم ولا تعي ألف باء السياسة، أو أن الحركة التحررية الكوردية هي ليست تلك الحركة التي تسعى لطرد المحتل من كوردستان وإقامة الدولة الكوردية، فأيهما هو الصحيح في هذه المعادلة فإني أترك ذلك لنباهة الشعب الكوردي صاحب المصلحة الحقيقية في حل طلاسم هذه المعادلة التي بحاجة الى تصحيح وإعادة تركيبة توازنها الحقيقي لتكون كباقي معادلات الحركات التحررية في العالم وإلا فإن الشعب الكوردي سيبقى على حاله الى الابد يتعرض للابادة وهناك من يقبض ثمن دمائه الطاهرة والبريئة كل البراءة من هكذا معادلات وأصحاب تلك المعادلات.

## المنظمات والاحزاب الكوردية تعمل على احترام متطلبات الدول التي تحتل كوردستان وعدم احترام رأي الشعب الكوردي ومتطلباته بل تعمل على خداعه

ان المنظمات والاحزاب الكوردية تعمل من أجل إرضاء الدول التي تحتل كوردستان ومن أجل المحافظة على حدودها وسيادتها واحترام متطلباتها..... ومن المسائل الممنوع بحثها والعمل لها أو مجرد الحديث عنها، هي بناء جبهة تحرير كوردستان ووضع استراتيجية كوردستانية واحدة أو العمل على وحدة كوردستان وسيادة الامة الكوردية والأمن القومي الكوردي واحترام رأي الشعب الكوردي وأمانيه ومقدساته....

نعم لم يتم ذلك وخاصة لم يكن هناك أدنى احترام لرأي الشعب الكوردي أبداً، كما أنه ليس للشعب الكوردي اي دور لا في ظل الدول التي تحتل كوردستان ولا تحت حكم المنظمات والاحزاب الكوردية في جنوب كوردستان ولن يكون غير ذلك في الاجزاء الكوردستانية الاخرى ايضا، وفيما يلي بعض الامثلة على ذلك:

1. في انتخابات برلمان كوردستان لعام 1992 قال الشعب الكوردي كلمته فكانت النتيجة ان حصل الاتحاد الوطني الكوردستاني على 49٪ من الاصوات وحصل الحزب الديمقراطي الكوردستاني على 51٪، وبهكذا نتيجة كان من المفروض ان يكون

الحزب الديمقراطي الكوردستاني حاكما لكوردستان وأن يكون الاتحاد الوطني الكوردستاني المعارضة ويشكل حكومة الظل ويراقب الحكومة ويكشف الخلل فيها فيما إذا حصل اي وضع منافي للقانون فإنه سيتمكن من الحصول على الاكثرية في الانتخابات المقبلة ويشكل حكومة كوردستان وينتقل الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى صفوف المعارضة وهلمجرا... كما هو الحال في كافة الدول الديمقراطية. ولكن المنظمات والاحزاب الكوردية ألقت برأي الشعب ونتائج الانتخابات في سلة المهملات واتفقت المنظمات والاحزاب الكوردية فيما بينها ان تكون نتيجة الانتخابات مناصفة لكي يتقاسموا موارد كوردستان مناصفة فيما بينهم ولا رقيب ولا عتيد عليهم ولكي لا تكون هناك معارضة تفضحهم وتحاسبهم وتكون ديكتاتوريتهم دائمة ومزدوجة بعكس كل الديكتاتوريات في العالم التي تتميز بحكم رئيس واحد وحزب ديكتاتوري واحد أما الدكتاتورية التي ابتلي بها شعبنا الكوردي فمزدوجة بزعيمين وحزبين إلا انهم يرتدون ملابس الديمقراطية وعلى الشعب الكوردي ان يصدقهم ويصدق ديكتاتوريتهم بأنها ديمقراطية، كما يجب أن يصدق خداعهم له بأن أمريكا حليفة الشعب الكوردي وأن الشعب العربي أخ الشعب الكوردي مع إني لست ضد التحالف أو بناء علاقات أخوة، أما الحقيقة فهي أن أمريكا لا تدري شيئا عن حلفها هذا، كما ان العرب لا يدرون شيئا عن وجود أخ لهم، وأحيانا يقولون بالفم المليان بأنه الاخ الكبير وصاحب الدار، فإذا كان الامر كذلك فلماذا كل هذه الثورات وسفك الدماء مع الاخ الكبير؟؟، كما أنه ليس في التاريخ القديم ولا الحديث شعب محتل وطنه يعتقد ان مستعمره وهاتك عرضه هو اخوه الكبير بنفس الوقت!!!!

(يقال ان الامم المتحدة قامت بتوزيع كميات من الحليب على العراقيين من العرب والكورد بعد الحرب العالمية الثانية كمساعدة لشعوب العالم الثالث وأعتقد من هنا جاءت الاخوة "اخوة بالرضاعة" والطريف بالامر ان توزيع هذا الحليب وتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني حصلا بنفس الزمان 1946، لذا فإن الاخوة التي يترنم بها الحزب الديمقراطي الكوردستاني أكثر من غيره وذلك لحصوله على

جرعات كبيرة). والحقيقة انه لا توجد اخوة في السياسة وإذا تم استعمالها فيدل على ضحالة التفكير، فالسياسة مصلحة ومصلحة فقط.

2. وأكثر من ذلك خطورة أنه حينما قال الشعب الكوردي كلمته في أهم قضية تمس مصيره ووجوده، خلال استفتاء شعبي في العام 2005، حيث كانت نتيجة الاستفتاء أن 98٪ من الشعب الكوردي في جنوب كوردستان اعلن عن رغبته في إقامة دولته المستقلة والانفصال عن دولة العراق، ولكن المنظمات والاحزاب الكوردية ضربت أمنية الشعب الكوردي عرض الحائط مثل كل مرة... مع ان المنظمات والاحزاب الكوردية هي التي اعلنت النتائج ولكنها قالت اننا لا نريد الدولة الكوردية ونرغب بالفيدرالية فقط.... ولا يوجد من يعترض لأن زعماء المنظمات والاحزاب الكوردية هم الحكام والمعارضة في آن واحد.

3. تعتمد القيادات الكوردية على مبدأ إنكار وتهميش وإلغاء ليس القيادات الكوردية المعاصرة لهم بل تعمل على إنكار وتهميش وإلغاء القيادات الكوردية التي سبقتهم، وكأن الشعب الكوردي ليس له تاريخ ولا قيادات غيرهم، وأنهم ليسوا القيادة الكوردية الوحيدة فحسب بل هم التاريخ الكوردي نفسه.

4. خلال عشرات السنين لم يبق أحد من الشعب الكوردي إلا وترجاهم ان يوقفوا الاقتتال الكوردي-الكوردي وان يتفقوا فيما بينهم وتم عقد اجتماعات رسمية وغير رسمية تجاوزت عدد ساعاتها الـ 2500 ساعة اجتماعات بين الحزبين الرئيسيين المتقاتلين (حسبما أخبرني الدكتور فؤاد معصوم عضو المكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكوردستاني في أحد اجتماعاته مع وفد المؤتمر الوطني الكوردستاني) للتوسط فيما بين المنظمات والاحزاب الكوردية من أجل ايقاف الاقتتال الداخلي، ولكن المنظمات والاحزاب الكوردية لم تسمع رأي ومطالب الجماهير الكوردية ومن ضمنها رأي المؤتمر الوطني الكوردستاني وألقت بها خلف ظهرها متجاهلة صراخ الثكالى والارامل التي فقدت أعزائها في تلك الحرب القذرة الاقتتال الكوردي-الكوردي ولكن حينما طلبت منهم حكومة بغداد تشكيل لائحة كوردستانية موحدة

للمشاركة في إنتخابات البرلمان العراقي أسرعت تلك المنظمات والاحزاب الكوردية وعقدت اجتماعا واحدا فقط دام أقل بكثير من 250 دقيقة وخرجت من الاجتماع بإتفاقها السريع أي أنها ليست مستعدة للإتفاق فيما بينها من أجل وحدة الامة الكوردية وإيقاف نزيف الدم الكوردي ولكنها مستعدة وبسرعة البرق من أجل ديمومية تبعية الامة الكوردية للدول التي تحتل كوردستان وبدون شروط، لبت المنظمات والاحزاب الكوردية مطلب بغداد، أقول بدون شروط. تلك الشروط التي كان يجب وضعها والتوقيع عليها قبل الموافقة على الارتباط بدولة العراق التي تمت فبركتها مرة ثانية من جديد، لأن جنوب كوردستان ومنذ 70 عاما كان قد تم إلحاقه بدولة العراق قسرا بموجب الاتفاقيات الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى، وبعد انهيار دولة العراق وحل جيشها ومؤسساتها عام 2003، كانت فرصة من اجل اعلان استقلال كوردستان وبناء الدولة الكوردستانية، واذ بالمنظمات والاحزاب الكوردية تتوجه الى بغداد لبناء دولة العراق من جديد.... فإذا كان ولا بد من بقاء كوردستان داخل دولة العراق فكان يجب على المنظمات والاحزاب الكوردية الحصول على اعتراف رسمي بالكيان الكوردي المستقل داخل العراق ويشمل كافة المناطق الكوردستانية التي واجهت التعريب والتغريب عن كوردستان، إلا ان المنظمات والاحزاب الكوردية لم تسع من اجل بناء الدولة الكوردستانية وحتى لم ترد الحصول من دولة العراق المنحلة على اعتراف رسمي بالكيان الكوردي، وبعد هذا السيناريو المأساوي لم نعد نستطيع القول بأن جنوب كوردستان قد تم إلحاقه بدولة العراق قسرا لأن هذه المرة قامت المنظمات والاحزاب الكوردية بكتابة الدستور العراقي والتوقيع عليه كما اشتركت في البرلمان العراقي عن رضى منها وليس قسرا وكان من المفروض كتابة الدستور العراقي بناء على دستور كوردستاني، ولكن مع الاسف الشديد حصل العكس، لذا لم ينص الدستور العراقي ولو لمرة واحدة على كلمة الفيدرالية كما انه لا توجد مؤسسة عراقية واحدة تعترف بالفيدرالية، فالفيدرالية ليست موجودة في العراق كالاخوة العربية-الكوردية بالضبط، بينما الفيدرالية والاخوة العربية الكوردية موجودة في اعلاميات المنظمات والاحزاب الكوردية فقط، لخداع الجماهير الكوردية، أقول لخداع

الجماهير الكوردية، لأني لم أجد للآن عراقيا واحدا يؤمن بالفيدرالية او بالاخوة العربية الكوردية، لأن الاخوة والفيدرالية تعني المساواة بين العرب والكورد، نعم البعض يقولها باللفظ فقط ان الكورد إخواننا، أما الاخوة الحقيقية تعني أن يكون للأخ الكوردي حكومة وجيش كوردستاني كالحكومة والجيش العراقي في بغداد.... فإلى الآن لا يوجد أحد يقبل ذلك من عرب العراق لأن التربية الديكتاتورية وعدم الاعتراف بالآخر قد أصبحت جزء من العادات والتقاليد العامة في العراق لأن الكم الهائل من التعسف والقتل المتراكمين منذ أيام الحجاج بن يوسف الثقفي الى صدام حسين باقيين على حالهما، فليس بالامكان مسحهما من عقول الناس لمجرد ممارسة الانتخابات والكتابة عن الديمقراطية، فالديمقراطية لا يمكن معايشتها هكذا لمجرد إجراء انتخابات، لأن الديمقراطية ليست حبة أسبرين يمكن التخلص بها من الصداع بعد تناولها بدقائق، فالديمقراطية تربية وممارسة لعشرات بل احيانا لمئات السنين.

## ان إرضاء الضمير والعمل من اجل الدولة الكوردية علاقة لا انفصام بينهما

لا يمكن العمل على تحقيق استقلال كوردستان وحرية الكورد بدون إرضاء الضمير، فمسألة تحقيق استقلال كوردستان وإرضاء الضمير مسائل متكاملة ومتممة لبعضها البعض، ولا يمكن فصلهما عن بعضهما لأن من لا ضمير له لا يمكنه العمل على تحقيق هدف نبيل كإستقلال كوردستان. بالرغم من ان تحقيق استقلال كوردستان يستلزم العمل في خانة السياسة التي تتطلب النفاق والاحتيال وقلب الحقائق الى اكاذيب وقلب الاكاذيب الى حقائق، وهنا يجب التفريق بين صاحب الضمير الذي يلبس لباس النفاق والاحتيال وبين المنافق والمحتال الذي يلبس لباس صاحب الضمير، وما اكثرهم في هذا الزمان، فكان كل من ساكني الجنان الجنرال مصطفى البارزاني والعم أوصمان صبري اللذين كانا آخر من كان يعمل حسب ضميره في قيادات المنظمات والاحزاب الكوردية وكان البعث العراقي والبعث السوري في الطرف المقابل بالضد من تطلعات هؤلاء الابطال، وكان هناك بينهما مجموعة من الوسطاء والسماسرة وبهلوانات السياسة، ولكن في هذا الزمان الرديء

تداخلت الامور واصبح الجميع وسطاء وسماسرة يتسابقون في العمالة متناسين أن هناك ضمير ومباديء، فحينما يتعرض الشعب الكوردي أو كوردستان لضغط ما تتسابق المنظمات والاحزاب الكوردية في عرض تنازلاتها من أجل تأمين ضغط أكبر على الشعب الكوردي وأكثر بعشرات المرات مما كان المحتل ينوي الحصول عليه، والمهم في الامر هو بقاءها على الكرسي بدل مواجهة الضغوط بكرامة.

أقول أن الامور قد اختلطت لأن الذين كانوا وسطاء وسماسرة وبهلوانات السياسة قد أكلوا وشبعوا على حساب محاربة الابطال مثل الجنرال مصطفى البارزاني والعم أوصمان صبري، واليوم هم نفس أولئك الوسطاء والسماسرة وبهلوانات السياسة يأكلون ويشبعون على إحياء ذكرى أولئك الابطال، وبدون أدنى مستوى من الحياء أو الخجل ويذرفون دموع التماسيح، فمن كان يوصم الزعيم الخالد الجنرال مصطفى البارزاني بـ "تشومبي كوردستان" ويقوم بطرده من الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مؤتمر الحزب المنعقد في ماوت في العام 1964 من أجل أن يأكلوا السحت الحرام من الدول التي تحتل كوردستان، نراهم الآن يتباكون أمام ضريح الجنرال مصطفى البارزاني ليأكلوا خبزة ثانية على حساب المتاجرة بإسمه الشريف، ونراهم يتربعون مكان الاشراف الذين دافعوا عن الجنرال مصطفى البارزاني وقالوا كلمتهم قبل نصف قرن مثل الدكتور جمال نبز في كتابه (كوردستان وثورتها) بأن الجنرال مصطفى البارزاني زعيم الشعب الكوردي وليس تشومبي...

وتكرر ذلك مع الكثيرين من الكورد والاجانب الذين سجلوا تاريخ ثوراتنا ووثقوها كالصحفي البريطاني ديفيد آدمسون David Adamson الذي زار كوردستان قبل اكثر من نصف قرن وقمت بتعريفه مع هاوار حاجي ممثل الاتحاد الوطني الكوردستاني ومع بيان سامي عبد الرحمن ممثلة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في لندن وكادوا ان يدعوه الى كوردستان لقيامه بتدوين احداث الثورة الكوردية وانشقاق 1964 التاريخي ولكن كانت قد لاحت في الافق اجتماعات الحزبين فتوقفوا عن تكريم ديفيد آدمسون أو اعادة طباعة كتابه لأنه حدث تقارب سياسي فيما بين الاحزاب...

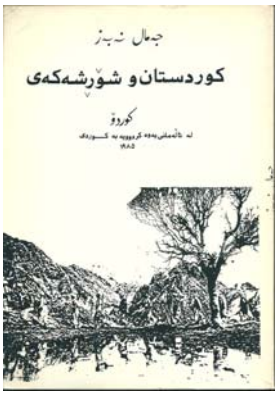


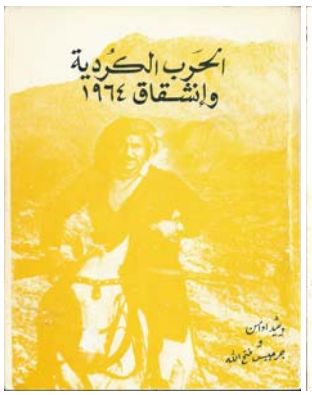

**بينما الكتاب ليس له علاقة بتقاربهم ام تفرقهم بل ان الكتاب يوثق حقبة تاريخية ومفصلية ولا يزال شعبنا يعاني منها الى اليوم وكل ذلك لأن الاحزاب دائما تتهرب من مواجهة الحقائق وهذا ما حدث بالضبط ايضا مع كتاب الدكتور جمال نبز (كوردستان وثورتها) ففي وقت من الاوقات أمر الاخ نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة كوردستان بطباعته واوعز الى مؤسسة آراس بطباعته وصحح الدكتور جمال مسودة الكتاب عدة مرات ... ولكن حدث بعض التقارب السياسي بين الحزبين فتوقف الكتاب عن الطباعة مع العلم ان الكتاب هو ايضا ككتاب الصحفي البريطاني ديفيد آدمسون وثيقة تسجل حقبة تاريخية لشعبنا الكوردي وثورته.**

**وفي هذا الصدد حضرت في مدينة برلين في العام 2005 مناسبة ذكرى مرور 100 عام على ميلاد العم أوصمان صبري، وكان هناك حوالي 200 شخصية كوردية من سوريا وعدد من محبي العم أوصمان صبري من الاجزاء الكوردستانية الاخرى مثل الدكتور جمال نبز، أما الشخصيات الكوردية الـ200 فكان معظمهم من المعادين للعم أوصمان صبري خلال حياته وكانوا الى جانب النظام السوري حتى أجبروا العم أوصمان صبري على الخروج من الساحة السياسية بتقديم استقالته من الحزب عام 1969 وقدم أصدقاء العم أوصمان استقالاتهم من الحزب في أوقات متفرقة وتركوا العم أوصمان صبري وحيدا وفريسة سهلة**

في مواجهة النظام السوري وعملائه، وفي برلين وفي تلك الذكرى المجيدة وقفت امام الميكرفون وقلت للحضور أنه لو كنتم (اي المشاركين) أو كان هنالك 200 شخصية كوردية مثلكم مع العم أوصمان صبري لما قدم استقالته من الحزب ولتغير تاريخ الشعب الكوردي في سوريا....، فنفس العناصر المعادية للعم أوصمان صبري والتي أكلت على حساب معاداته، تأتي اليوم لتأكل مرة أخرى على حساب احياء ذكراه وبدون خجل أو حياء وكما يقول المثل (يقتلونه ويمشون في جنازته)...

## المعادلة الكوردستانية القائمة حاليا

ان المنظمات والاحزاب الكوردية تريد بناء استراتيجية موحدة مع الدول التي تحتل كوردستان وأن يكون لها بضعة كراسي في برلمانات الدول التي تحتل كوردستان وليس بناء استراتيجية قومية لكوردستان الكبرى ولشعبها المنكوب لأنها تعمل من أجل إرضاء الدول التي تحتل كوردستان وليس العمل على ارضاء الضمير الكوردي، ولأنها أكثر من ألف مرة كانت ادلاء وعصياً بيد الدول التي تحتل كوردستان من أجل ضرب اي منظمة وحزب كوردي آخر وكانت بعيدة كل البعد عن العمل من اجل بناء جبهة التحرير الكوردستانية.

وتعمل المنظمات والاحزاب الكوردية على ترجمة المعادلة الكوردستانية أعلاه على الساحة الكوردستانية في سعيها المنظم من أجل دعم أية منظمة كوردية مختصة بحقوق الانسان الكوردي أو الحقوق الثقافية أو الاجتماعية والسياسية الكوردية، بشرط أن لا تقترب من الخط الاحمر الذي رسمته لهم الدول التي تحتل كوردستان وهو مسألة استقلال كوردستان، وبالتالي محاربة أية منظمة أو شخصية تدعو الى استقلال كوردستان، لقد تقدمت من اجل الانتماء الى عضوية عدد من منظمات حقوق الانسان الكوردية والى منظمات الادباء والكتاب الكورد... مع اني في مسائل حقوق الانسان قد عملت معظم حياتي من اجل الانسان الكوردي وحقوقه وكانت احدى نشاطاتي في مجال حقوق الانسان اني استلمت دعوة رسمية من الامم المتحدة في العام 1988 وفي مسائل الكتابة فقد كتبت عشرات الكتب باللغة الكوردية والعربية والانكليزية ولكن المنظمات الانسانية والادبية

يتهربون من الاتصال بي وعلى ما يبدو لي ليس لهم اية علاقة بالانسانية ولا بالادبية كما ولا اعتقد ان فيهم ذرة من الانسانية والادب.

وامعانا في محاربة احرار كوردستان فقد منحت المنظمات والاحزاب الكوردية الحاكمة في جنوب كوردستان تراخيص لكافة الاحزاب والمنظمات المعادية لحرية الكورد واستقلال كوردستان ومنعت الترخيص لأي منظمة كوردية تناضل من أجل استقلال كوردستان مثل المؤتمر الوطني الكوردستاني، كما منعت أعضائه وأنصاره في الحصول على اجازة اصدار جريدة أو الظهور في التلفزة والاعلام الخاص بالمنظمات والاحزاب الكوردية الحاكمة في جنوب كوردستان، بالرغم من أن مراكز المخابرات الايرانية والسورية والتركية في جنوب كوردستان أكثر بكثير من مراكز حكومة جنوب كوردستان.

إني أبارك مساعي كافة المنظمات الكوردية العاملة في ميادين حقوق الانسان والحقوق الثقافية والاجتماعية والسياسية الكوردية أو في بيان الابادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الكوردي، ولكن في غياب مسألة استقلال كوردستان أعتبرها مضيعة للوقت وهدراً للطاقات والامكانات الكوردية، مع العلم أن أية منظمة من المنظمات الآنفة الذكر تعمل بجد ولديها عناصر كوردية ذات كفاءة عالية ولكن مع الاسف الشديد اني اعتبر وجودها بمثابة عملية تخديرية للجماهير لأنها لا تعمل على حل القضية الكوردية ولربما في بعض الاحيان توقظ الدول التي تحتل كوردستان وتدلها على نقاط الضعف والقوة في مسيرة الشعب الكوردي وبذلك تكون سلبياتها أكثر من ايجابياتها بكثير، وهذه المسألة لا تختلف بشيء عن مسألة تشخيص الطبيب لمرض ما.... فيقول للمريض انه لديك سعال وحرارة مرتفعة وانفلونزا شديدة، وبعدها يغادر الطبيب وبدون إعطاء المريض وصفة الدواء.... واني اكرر ما قلته سابقا في ان التضحية بالروح الانسانية يجب أن تكون من أجل الحرية والاستقلال فقط وما عداها من الميادين فيدخل بالتأكيد في خانة هدر الامكانات والطاقات الكوردية عملية تخديرية للجماهير.

# الباب السادس

## استراتيجية استقلال كوردستان والأمن القومي الكوردي

### ما هو الفرق بين أمن العائلة والعشيرة والحزب والمدينة والاقليم وبين الامن القومي الكوردي؟

ان الامن والأمان للعائلة وللعشيرة وللحزب وللمدينة وللاقليم مسائل هامة ولكن الاهم منها هو الامن القومي الكوردي لأنه بالامن القومي تتحقق لدينا أمن وأمان العائلة والعشيرة والحزب والمدينة والاقليم وكل شيء يمت بالكورد وكوردستان بصلة وبدون استثناء.

الامن والأمان للعائلة وللعشيرة وللحزب وللمدينة وللاقليم التي هي في النهاية مسائل تسعى من أجل مصالح خاصة بالعشيرة وبالعائلة وبالمدينة وبالحزب وبالاقليم وفي كثير من الاحيان تكون مصالحها بالضد من مصالح الامن والأمان للعشائر وللعوائل وللاحزاب وللمدن وللاقاليم الاخرى المجاورة، ومن تلك المصالح الضيقة يتحتم عليها الابتعاد عن الامن القومي الكوردي، وان تعدد المصالح يولد الاختلاف والتباين ضمن الشعب الواحد ونهايته الاقتتال الداخلي الذي يدمر وحدة الامة حيث لن ينتهي إلا برفع شعار الامن القومي الكوردي واستقلال كوردستان الكبرى وبالابتعاد عن المصالح العشائرية والاقليمية والحزبية الضيقة التي تدعمها وتغذيها الدول التي تحتل كوردستان بكل ما فيها من قوة، التي تفضل مواجهة العشائر والاقاليم والاحزاب بصورة متفرقة وفي أزمنة متباينة عوضا عن مواجهة 50 مليون كوردي دفعة واحدة.

لقد سعت الدول التي تحتل كوردستان وعملت جاهدة علي تفكيك الامة الكوردية من خلال تغييب الامن القومي الكوردي وإخفاء معالم أية فكرة تتعلق بالمسائل الاستراتيجية لتحرير كوردستان بغية الوصول الى مرحلة تتمكن فيها من التعامل مع كل جزء على حدة، وعزل القضايا الكوردية المصيرية عن تأثيرات محيطها القومي الكوردي، وخاصة بعدما سنحت الفرصة لهم بالتواجد في المنطقة وعلى صعد مختلفة عسكريا وثقافيا واستيطانيا، وهذا الوضع قد افرز تداعيات كان لها تأثيرا كبيرا على الشارع الكوردي،

بحيث ان تحركات الرأي العام والموقف في الشارع الكوردي أصبحت مجزأة ومفككة ومتناحرة، وظل كل تحرك شعبي كوردي محكوما بالعوامل والظروف التي تحيط به على الساحة التي هو فيها، ووصلت الامور الي حد اتفاق اقليمي واضح يرمي الى تفكيك الامة الكوردية اكثر والهيمنة على قدراتها، ومع نهوض تيار مقاوم للاحتلال يهدف الى تحرير كوردستان وافشال سياسة الدول التي تحتل كوردستان، بدأ التحول في الشارع الكوردي باتجاه الصحوة والانتفاضة في جنوب كوردستان عام 1991 وفي غرب كوردستان عام 2004، فقد افرزت مجابهة الاحتلال في جنوب كوردستان واقعا جديدا لم يكن منتظرا ولا متوقعا على الصعيدين الاقليمي والعالمي، فلم يكن احد يتصور امكانية نشوء كيان كوردي شبه مستقل وبهذا القدر من التأثير على الاقاليم الكوردستانية الاخرى في الشمال والشرق والغرب، إلا أن الانتفاضات الرائعة للشعب الكوردي كانت دائما تقع فريسة سهلة بيد عملاء الانظمة التي تحتل كوردستان، الذين يعملون على حرف الانتفاضة عن مسارها الحقيقي وإفراغها من كل فكر أو استراتيجية قومية وشدها مرة أخرى بمراكز الغاصبين لتكون جزءا من أوطان الغير التي بنظرنا ليست سوى أوطان الانظمة التي تحتل كوردستان.

لقد اثبتت الاحداث في جنوب كوردستان ان المشروع الاستعماري للدول التي تحتل كوردستان قد بدأ العد التنازلي له وفي طريقه الى الزوال، واصبح المواطن الكوردي يستطيع التمييز والفرز بين ما يستهدف الأمة، وبين ما هو في مصلحتها، بمعني انه لم تعد تنطلي عليه الطروحات المضللة الهادفة الى استغفاله وتشويه تاريخه وجره الى مرحلة الاحباط وقبول الامر الواقع، ونستطيع القول أنه قد تيقن تماما من حقيقة مكنونات الامة، وقدرتها علي النهوض من جديد، وامكانية عودتها الى الدور الريادي الذي كانت تلعبه على مستوى الانسانية قبل آلاف السنين، ولم يعد الشارع الكوردي مهتما بطروحات الذين يحاولون تشويه حقيقة ان الكورد امة لا تقل شأنا عن الامم العظيمة، وقد تيقن المواطن الكوردي ايضا من ان امتنا تمتلك المقومات التي تجعلها قادرة على الصمود والتقليل من مخاطر ما تتعرض له، وهذه هي الصحوة والانتفاضة الحقيقية.

ان هناك حقيقة مؤداها: اذا كان هناك ثمة مسافة شاسعة بين الكورد كأمة والامم المتقدمة في الوقت الحاضر سببه ليس المواطن الكوردي، وانما سببه تهاون المنظمات الكوردية الرسمي وركودها غير المبرر تجاه ما هو مطلوب ازاء القضايا التي لها علاقة بمصير الامة وأمنها الاستراتيجي وليس أمن الحزب والقائد، ولا شك فإن هذا التهاون والركود قد دفعا بأمتنا فيما مضي للوقوف عند خط الهوان والخنوع، اي عند حد جعلها فاتحة ابوابها امام الغزو باشكاله المتعددة.

فبدون الامن القومي الكوردي وبناء استراتيجية تحرير كوردستانية لا يمكن استرداد كوردستان الموحدة والمستقلة وبدون الامن القومي الكوردي لا يمكن للشعب الكوردي ان يعيش بكرامة وبعيدا عن التهديد والتهميش والانكار وبالتالي ليمارس حياة طبيعية ومرفهة، ويتم ذلك بالارادة الحرة وبالوحدة الصادقة والديبلوماسية العالية والعمل على استعمال كافة الوسائل وبصورة عقلانية لتحقيق ذلك.

## كيف نشأ مصطلح الأمن القومي

يعود استخدام مصطلح الأمن القومي الى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث ظهر تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب وكان من نتائجه بروز نظريات الردع والتوازن، ثم تم تشكيل مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1974 ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم الأمن بمستوياته المختلفة طبقا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية وقد برزت بعدها مفاهيم عديدة في هذا المجال مثل الأمن القومي الأمريكي والأمن القومي السوفيتي والأمن القومي الاوروبي وغيرها.

## للحفاظ على الامة من خلال بعض المفاهيم العالمية

يقول ماوتسي تونغ: ان من غير الممكن إصلاح العالم بدون بنادق ونحن من أنصار إلغاء الحرب، اننا لا نريد الحرب ولكن من غير الممكن إلغاء الحرب الا بالحرب، واذا أردت ان لا تكون هناك أية بندقية فاحمل بندقيتك.

يقول لينين: السياسة هي الفكر اما الحرب فهي الوسيلة.

**يقول تشي جيفارا: لقد حانت ساعة الاعتدال في خلافاتنا ووضع كل شيء في خدمة الكفاح.**

**يقول الجنرال سان ايتيين: ان المنتصر هو من يستطيع القتال ويريده.**

**يقول ميكافيلي: لا شيء أجدر بالقائد من التحسب لخطط العدو.**

**يقول هرتزل: إذا رغبتم ستحققون المعجزات.**

**تقول بروتوكولات حكماء صهيون: ان السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء ولا بد لطالب الحكم من الالتجاء الى المكر والدهاء والرياء لان الصفات الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصبح رذائل في السياسية.**

**ويقول الشاعر الكوردي جميل صدقي الزهاوي الذي كان ينظم أشعاره بالعربية وهو ينتقد مثقفي الكورد في زمانه:**

**نحن في حاجة الى الاعمال لا إلى زخرف من الاقوال**
**وإلى نهضة تقيد لنا المجد وسعي إلى بلوغ المعالي**
**وإلى وحدة نكون بها في مأمن من تهدم وا نحلال**
**وإلى الجند يدرأ الحيف عنا من شعوب طماعة لا نوال**
**لم أشاهد في كل عمرته أوهى من صروح تبنى على الآمال**
**كتا الفوز بالبقاء على الارض لأناس تدججوا للنضال**
**الضعيف الضعيف للذل يحيا والقوي القوي للاذلال**

**ويقول في قصيدة أخرى:**

**النواميس قضت أن لا يعيش الضعفاء كل من كان ضعيفا أكلته الاقوياء**

**الأمن القومي: هو قدرة المجتمع على مواجهة الاحداث، والوقائع الفردية وجميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة، وقدرة الامة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية.**

**الأمن الجماعي: هو ضمان جماعة الدول لامن كل دولة وسلامة أراضيها من خلال التنسيق والجهود المشتركة ومنع أي اعتداء عليها جماعة او فرادى.**

**الأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني حماية الامة من مظهر القهر على يد قوة أجنبية.**

**الأمن من وجهة نظر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها الى حفظ حقه في البقاء.**

**كتب روبرت مكنمارا وزير الدفاع الأمريكي الأسبق وأحد مفكري الاستراتيجية البارزين في كتابه جوهر الأمن حيث قال ان الأمن يعني التطور والتنمية وليس المعدات العسكرية وبغير التنمية لا يمكن ان يتحقق الأمن، سواء منها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية، في ظل حماية مضمونه وقال ان الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر او المستقبل.**

**الأمن القومي من وجهة نظر العسكريين: رأى العسكريون ان الأمن القومي يعني القدرة العسكرية على حماية الوطن والامة والدفاع عنها إزاء أي عدوان خارجي.**

**الأمن القومي من وجهة نظر الساسة: فقد رأى السياسيون ان الأمن القومي هو مجموعة المبادئ التي تفرضها أبعاد التكامل القومي في نطاق التحرك الخارجي.**

**الأمن القومي من وجهة نظر علماء الاجتماع: فقد رأى علماء الاجتماع ان الأمن القومي يمثل قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من أي تهديد خارجي.**

**اذا ان تأمين المناعة الإقليمية، والاستقرار السياسي، والتكامل الاقتصادي بين اجزاء الوطن الواحد وتعزيز آليات وقواعد العمل بما فيها القدرة الدفاعية لوقف الاختراقات الخارجية وتصليب العلاقة التي تبدو هلامية في الوقت الراهن بين وحدات الامة وما يتطلبه ذلك من اعتماد الحوار والتفاوض لإنهاء الخلافات والصراعات الدائرة بين هذه الوحدات.**

## مفهوم الأمن القومي الكوردي

ان الأمن القومي الكوردي هو قدرة الامة الكوردية في الدفاع عن نفسها من أي إعتداء على دم وشرف ومال وممتلكات الامة الكوردية وكذلك حماية حقوقها القومية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتي لايمكن تأمينها بدون استقلال كوردستان، وسيادة الامة الكوردية على أرضها الممتدة من بحر قزوين والبحر الاسود شمالا والى البحر الابيض المتوسط غربا والى الخليج ومضيق هرمز جنوبا وشرقا، بالضبط كما ذكر حدودها الامير شرف خان البدليسي في كتابه "شرفنامه" قبل أكثر من 400 عام، ويعني ذلك انه لا وجود للأمن القومي الكوردي طالما ان كوردستان مجزأة ومحتلة مما يجعل من الصعب على الامة الكوردية تنمية قدراتها وإمكانياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية القادرة على تحقيق الأمن والرفاه للأمة، والأمن القومي هو إجماع الامة افرادا ومنظمات على الاهداف والوسائل والآليات التي يجب إتباعها والعمل على تحقيقها لحماية كرامة الامة الكوردية وشرفها وحقوقها التي تأتي في مقدمتها التنمية البشرية الاجتماعية وعلى وجه الخصوص في المجال الاقتصادي والسياسي. أما الديمقراطية وحقوق الإنسان هما سلاح الضعفاء وقد تسللت خلسة بين الشعوب المستعبدة لإبعادها عن قضاياها الاساسية في التحرير وإقامة دولتها، ويجب ان لا يغيب عن البال بأنه لا ديمقراطية ولا حقوق للانسان الكوردي أبداً بدون تحرير كوردستان ولا يمكن حماية الأمن القومي الكوردي وحفظ شرف الامة وإعلاء سمعتها ومكانتها بين الأمم بدون الدولة الكوردية ومخطئ أي كان من يعتقد انه بغير وجود الدولة الكوردية يمكن الحفاظ على قوت وكرامة وحرية وشرف الامة الكوردية.

## الشعب الكوردي فيما بين سندان الاحتلال وبين مطرقة التقهقر الحزبي

لا بد لنا نحن أحرار كوردستان من التفكير والعمل على إعادة صياغة المنهج القومي الكوردي المفقود في زحمة حلبة الصراعات الحزبية والتقهقر السياسي والتقوقع الاقليمي، وبمناسبة عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني السادس في لندن بتاريخ 18-4-2009 وبمناسبة إحياء الذكرى الـ50 لميلاد تنظيم كاژيك KAJYK "عصبة حرية

ونهضة ووحدة الكورد" واضع الخطوط العريضة للفكر القومي الكوردي التحرري بإطاره الفلسفي قبل نصف قرن، والذي تأسس في 14 نيسان 1959 في جنوب كوردستان في مدينة السليمانية بمبادرة من السبعة الاوائل المؤسسين لتنظيم كاژيك وهم السادة : جمال نبز وأحمد هردي وكامل ژير وفريدون علي أمين وعبد الله جوهر وإحسان فؤاد وفايق عارف.

صور السبعة الاوائل الذين أسسوا كاژيك في 14-4-1959 من أجل الدولة الكوردية

ان فكر كاژيك أعاد الامل الذي كاد أن ينطفئ لأن فكر كاژيك يعتبر فكر الامة الكوردية المعبر عن فكرة استقلال كوردستان وحرية الشعب الكوردي وإرساء العدالة الاجتماعية في المجتمع الكوردي أي بالمختصر ان فكر كاژيك الحجر الاساس للحركة الوطنية

الكوردستانية التحررية في قالب فلسفي موضوعي، وكذلك فان فكر كاژيك يعبر عن الصحوة الكوردية والضمير الكوردي، لأن ما جاء به الفكر الكاژيكي صادر عن فكر حر منير وقلب كبير يشمل كوردستان الكبرى فيما بين البحور الاربعة (قزوين والخليج والاسود والابيض) ويرعى شؤون كافة ابناء الشعب الكوردي بلهجاته وفئاته وديانـاته ومذاهبه التي تشكل فسيفساء التنوع كباقة الزهور الجميلة التي تحوي على كافة الالوان.

ان فكر كاژيك لم يؤثر على أعضائه وأنصاره فقط بل كان تـأثيره على الامة الكوردية في كافة الاقـاليم الكوردستانية وذلك في تبني الكثير من المنظمات الكوردية مثل الكوملة وحزب العمال الكوردستاني (في بداياتهم) والاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني وحزب استقلال كوردستان وپاسوك والمؤتمر الوطني الكوردستاني وغيرهم للمسائل التي طرحها الفكر الكاژيكي مثل الدعوة لقيام الدولة الكوردية في كوردستان الكبرى والعدالة الاجتماعية بإلغاء الفروق الطبقية، والاقتصادية والجنسية والثقافية وغيرها من المنطلقات الفكرية الكاژيكية، مع أن كاژيك قد حل تنظيماته رسميا في العام 1975 إلا أن فكر كاژيك لا يزال يشع ويضيء طريق تحرير الكورد وكوردستان.

## لماذا لا يزال فكر كاژيك يشع ويضيء طريق تحرير الكورد وكوردستان

لأن الحرية لا يمكن أن تذبل أو تموت، لأن الحرية تلد من جديد مع ولادة كل طفل، بالاضافة الى الغرائز العامة التي ترافق الانسان منذ خلقه حتى وفاته فإن الانسان يتميز بحب التملك والحرية، لذلك حينما انهار النظام السوفيتي لم يك هناك من يعارض هذا الانهيار لأن النظام السوفيتي كان قد حرم شعبه من حق التملك ومن حق الحرية، فمهما تحاول بعض المنظمات الكوردية زرع أفكار العبودية بين الجماهير الكوردية ومهما حاولت أن تكون تابعة أمينة للدول التي تحتل كوردستان والمحافظة على حدودها وحريتها على حساب حرية الشعب الكوردي واستقلال كوردستان، فلمجرد أن تهيأت الفرصة في أن يعبر الشعب الكوردي عما بداخله من حب للحرية، سينتفض ويثور وبدون أن يقع تحت تـأثير تربية العبودية الحزبية التي تعرض لها لأكثر من نصف قرن في جنوب

كوردستان وقد رأينا ذلك بأم أعيننا في انتفاضة آذار 1991 وانتفاضة غرب كوردستان في آذار 2004.

أريد هنا التأكيد على سياسة العبودية لدى الاحزاب الكوردية والتي تسعى الى الحصول على فتات الحقوق للشعب الكوردي ضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان و تحت مسميات عدة من الحقوق الديمقراطية والثقافية والسياسية والاجتماعية الى اللامركزية والحكم الذاتي ومن ثم الى الفيدرالية، أما الدول التي تحتل كوردستان فلها الحق في إمتلاك الدولة القومية، وهذا يعني أن الدول التي تحتل كوردستان تتمتع بالحرية أكثر من فتات الحقوق بكافة مسمياتها الآنفة الذكر، أي بمعنى آخر أن المقياس والميزان الحقيقي لمعرفة مقدار حرية أو عبودية أي شعب هو مقدار تمتعه بالسلطة، فصاحب السلطة الاكثر هو الشعب الاكثر حرية، وصاحب السلطة الأقل هو شعب عبد، وبما أن الحرية لا يمكن تجزئتها، كصحة جسم الانسان، فليس هناك نصف صحة، فالذي يتمتع بنصف صحة فذلك يعني أنه مريض، والحرية هي كذلك إذ ليس هناك نصف حر فإنه بلا شك عبد.

**ان ابرز ملامح الأمن القومي الكوردي وأسوأ عناصره في هذه المرحلة، مراحل الضعف والتردي الكوردي والذي تمر به الحركة التحررية الكوردية بما يلي:**

1- انحسار المد القومي واستفحال النزعة الاقليمية وتغليبها على المصالح القومية.

2- تعميق التفاعل ما بين المصالح والارتباطات الاقليمية الكوردية بمصالح الدول التي تحتل كوردستان ومن اهم المؤشرات على ذلك بروز ظواهر جديدة لم يألفها الأمن القومي الكوردي من قبل كالاستعانة بقوات أجنبية لمواجهة حالات محددة بالأمن القومي لبعض الاقاليم الكوردية في مواجهة بعض الأقاليم الكوردية الأخرى الأمر الذي جعل من بعض الأقاليم الكوردية شريكا لهذه القوى الاجنبية وتدور في فلكها الأمني.

3- ظهور نوعية جديدة من التهديدات الإقليمية على غرار اجتياح القوات التركية لجنوب كوردستان، وتصاعد التهديدات التركية لتوجيه ضربة عسكرية الى سوريا لإيوائها حزب العمال الكوردستاني ومن ثم لتوجيه ضربة للثلاث كانتونات في الجزيرة وكوباني وعفرين وكل ذلك من اجل ضرب الحركة التحررية الكوردية تحت ذرائع مختلفة ولكي تبقى الحركة التحررية الكوردية في حالة دفاع وبدون ان يكون لها اية فرصة في

لملمة طاقاتها ورسم الخطط لمستقبلها، كما ان التحالفات السياسية والعسكرية للدول التي تحتل كوردستان كان قد إستمال بعض الاطراف الكوردية لتلك التحالفات.

4- دخول بعض الاحزاب الكوردية في دائرة نفوذ الدول التي تحتل كوردستان وبدون ان يكون لها حساب او وزن تأثيري مما ادى الى انحسار دور الحركة التحررية الكوردية أمام الأقاليم الكوردية المناوئة للسياسة الأمريكية واشتداد الحصار الغربي والكوردي على تلك الأقاليم، واتهامها بالارهابية زورا وبهتانا.

5- نشوء فراغ استراتيجي في المنطقة، وعجز القوى الكوردية على ملئه عبر إحباط أية جهود او محاولات لإيجاد صيغة أمنية كوردية، ومن هنا يمكن القول ان هذه السمات التي ترافق بعضها مع عملية التسوية للصراع الكوردي – الكوردي او الكوردي الاقليمي وتولد البعض الآخر منها عن العملية ذاتها عبر اتفاقات ومعاهدات فرضها واقع احتلال كوردستان في موازين القوى الدولية لصالح الدول التي تحتل كوردستان حيث تأتي في مجملها معاكسة ومتضاربة مع الأمن القومي الكوردي ومن ثم تؤهل المنطقة لتأسيس النظام الشرق اوسطي، وتوفر الأرضية الملائمة التي يتأسس عليها ذلك النظام الذي لا يزال يقدس الحدود الدولية التي قامت بموجب اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية والتي ابقت كوردستان تحت الاحتلال.

**المخاطر والتهديدات التي يعكسها النظام الشرق اوسطي على الأمن القومي الكوردي**

أ- تكريس احتلال كوردستان كأمر واقع لا مجال لتغييره.

ب- دخول المنظمات الكوردية او بعضها على الأقل الى حظيرة النظام الشرق اوسطي أمام القوة العسكرية مهزوزا ومن ثم الابقاء على الدول التي تحتل كوردستان بالهيمنة على البنية الأمنية للمنطقة الكوردية والتصرف بها حسب مصالحها الامنية المتعارضة كليا مع الامن القومي الكوردي.

ج- انكشاف الكورد امنيا بما يعني تعرض أطرافه للتهديد، بسبب العقد الكثيرة والمتراكمة بين بعض المنظمات الكوردية و الدول التي تحتل كوردستان الأمر الذي يعني ان انضواء المنظمات الكوردية في النظام الشرق اوسطي بمعزل عن إطار الأمن القومي

الكوردي يشجع الدول التي تحتل كوردستان على تازيم المشاكل اقليميا ودوليا لتحقيق المزيد من المصالح والمكاسب على حساب القومية الكوردية.

د- ربط الأمن القومي الكوردي للأقاليم الكوردية بالقوات الاجنبية للدول التي تحتل كوردستان.

هـ - إفراغ الحركة التحررية الكوردية من مضمونها الاستراتيجي.

و- تعرض المنظمات الكوردية للتجزئة والاقتطاع وتمزيق وحدتها وثرواتها لمصلحة الدول التي تحتل كوردستان.

ز- استمرار بعض المنظمات الكوردية في تبني التوجهات الاقليمية.

ح- استمرار بعض المنظمات الكوردية في استبدال مصطلح مستعمري كوردستان بالاخوة.

ط- استمرار بعض المنظمات الكوردية في التعامل مع متطلبات الشعب الكوردي باسلوب ديكتاتوري.

ك- استمرار بعض المنظمات الكوردية اعتبار استقلال كوردستان مسألة خيالية وتعمل على اقصاء الوطنيين الاحرار الكورد الذين يؤمنون باستقلال كوردستان.

ل- استمرار بعض المنظمات الكوردية على سياستها العميلة للدول التي تحتل كوردستان.

م- اذا نجح مشروع الشرق اوسطي في هذا الوضع الكوردي المهلهل وبدلا من الحصول على معاهدة سيفر جديدة فان الكورد سيكونون حتما امام معاهدة لوزان جديدة.

## مفهوم الأمن القومي الكوردي

## والاهمية الاستراتيجية الجيو سياسية التي تحتلها كوردستان:

1- تحتل كوردستان موقعا حيويا في قلب العالم القديم (آسيا-أفريقيا-أوروبا)، فهو حلقة الوصل بين شطري العالم لأنه يصل البحر المتوسط بالمحيط الهندي عن طريق الخليج وتبلغ مساحة كوردستان حوالي مليون كيلومتر مربع وتسمية كوردستان تعني وطن الكورد وتشكل السواحل الكوردية آلاف الكيلومترات من السواحل الستراتيجية على بحر قزوين والبحر الاسود والبحر الابيض المتوسط والخليج وتمتاز كوردستان بالامطار الغزيرة وكذلك الثلوج التي تغطي بعض قمم الجبال منذ الازل وهذا مما جعل كوردستان المصدر

الرئيسي للمياه في الشرق الاوسط كالفرات ودجلة. كما ان الاحتياطي النفطي الكبير في كوردستان اكسبها أهمية استراتيجية جديدة اذ أصبحت مسرحا لصراع القوى العظمى بالوجود الفعلي او عن طريق المعونات وتوفير الحماية لضمان حصتها من الوقود والسيطرة على منابعه وحماية وصوله الى اماكن الحاجة إليه.

## الخلاصة:

إن ما نجده في سياسة الاحزاب والمنظمات الكوردية اليوم من تراكم تاريخي للانحراف السياسي والقومي وفي التردد والتخاذل والاستسلام والخضوع مما أدى الى نسيان أو تناسي مسألة استقلال كوردستان، إن ما نشاهده اليوم من فساد إداري وسياسي واقتصادي واجتماعي في كوردستان وبشكل خاص في جنوب كوردستان هو نتيجة حتمية للانحراف التراكمي والحرمان الطويل من وجود الدولة الكوردية.

إن انسانية الكورد تمنعه من الاعتداء على الآخرين، وحينما حكم الكورد الشرق الاوسط في زمن الامبراطورية الميدية وفي زمن السلطان صلاح الدين الايوبي، لم تحاول الامة الكوردية تكريد الشعوب التي كانت تحت سلطتها، كما هي اليوم تعمل على تعريب الكورد وتفريسهم وتتريكهم، لذا كانت الثورات الكوردية في العصر الحديث دائما في موقع الدفاع عن النفس في كوردستان لرد اعتداءات الجيوش التركية والايرانية والسورية والعراقية عن مدننا وقرانا وشعبنا الاعزل، ولم يذهب مقاتلونا يوما ما الى دمشق وطهران وانقرة وبغداد للرد على ما اقترفوه من قتل للكورد وتدمير لكوردستان.

**ان تشييد الدولة الكوردية يكون بقرار كوردي**
**التنظيم القومي الكوردي هو البديل القادر على تشييد الدولة الكوردية**
**الفكر القومي الكوردي هو القادر على المحافظة على استمرارية الدولة الكوردية**
**التربية القومية الكوردية ومعرفة الذات فقط تمكن الشعب الكوردي من أخذ دوره الحقيقي في الحضارة الانسانية.**

# الباب السابع

## خطة طريق لاقامة دولة كوردستان

الدولة الكوردية أولا وأخيرا وهي آتية لا محالة، كما انها مسؤولية الشعب الكوردي في العمل من أجلها وإعلانها والحفاظ عليها، ومخطئ كل من يعتقد أن قرار الدولة الكوردية أو أي حق كوردي سيصدر من دمشق أو بغداد أو أنقرة أو طهران.

في بداية القرن المنصرم كان معظم الشعب العربي يتطلع الى الحصول على حقوقه عن طريق الخلافة الاسلامية في اسطنبول، بينما كان بين العرب قلة قليلة من تؤمن بالثورة على الخلافة الاسلامية وإعلان الدولة العربية.

وأن وعي الشعوب في بعض الامور اليوم بمستوى أعلى مما كانت عليه سابقا كما ان الاساليب المتوفرة لديها اليوم متنوعة والخيارات متعددة، ولكن هناك مسألة هامة يجب التركيز عليها وعدم إهمالها على الاطلاق وهي اهمية الارادة الحرة في اتخاذ قرار الدولة الكوردية، فالارادة الحرة فقط يمكنها اتخاذ هذا القرار المصيري في الزمان المناسب وفي الاقليم الكوردستاني المناسب والذي يتمتع بالظروف الموضوعية أكثر غيره من الاقاليم.
ان برنامج عمل دولة كوردستان في المنفى وما يتضمنه من أهداف وطنية وسياسات وبرامج حكومية، وبناء مؤسسات الدولة الكوردية القوية والقادرة على تلبية احتياجات المواطنين وتنمية إمكانياتهم وتعزيز قدراتهم على الصمود، وتقديم الخدمات الأساسية لهم بالرغم من الاحتلال وممارساته، وذلك في اطار سعي المؤتمر الوطني الكوردستاني لبناء مؤسسات الدولة الكوردية، والتي سيشكل النجاح في انجازها رافعة أساسية لانهاء الاحتلال التركي والايراني والعراقي والسوري، ونيل استقلالنا الوطني. نعم، علينا أن نعمل على البدء في بناء الدولة الكوردية في المنفى من اجل التعجيل في انهاء الاحتلال.

لقد آن الآوان لنا كشعب واقع تحت الاحتلال أن نحصل على حريتنا وحقوقنا الوطنية التي يكفلها القانون الدولي، وذلك دون الخضوع لأية شروط يحاول المحتل فرضها علينا.
ولتحقيق هذه الغاية فنحن بحاجة إلى اجراءات ايجابية وتداخلات بناءة على المستويين

المحلي والدولي من أجل وضع حد للاحتلال والتوصل إلى تسوية سياسية عادلة تنصف شعبنا الكوردستاني بعد عقود طويلة من الاحتلال الذي عانى فيها الكثير من الويلات ومُنع من تحقيق تطلعاته في الاستقلال والحرية. والطريق نحو انجاز استقلالنا، وتحقيق سيادتنا على أرض وطننا، يتطلب المزيد من الصمود الوطني.

وبالاضافة إلى ما يقرره القانون الدولي، فإن اقامة الدولة الكوردية ذات السيادة يعتبر أمراً لا غنى عنه لتعزيز أمن منطقتنا واستقرارها. ومع ادراكنا للخطر الذي يواجه فرصة التوصل إلى الاستقلال من جراء المخططات التركية والايرانية والعراقية والسورية العنصرية، فإن حكومتنا ملتزمة ببرنامج المؤتمر الوطني الكوردستاني من أجل تحقيق إقامة دولة كوردستان المستقلة على كامل ارض كوردستان الكبرى.

وعلى الرغم من الاجراءات الاحتلالية المعيقة لعملنا، فقد أثبتنا نجاحنا في بناء مؤسسات تستطيع أن تتحمل المسؤولية الكاملة لدولة كوردستان المستقلة وكاملة السيادة. وتلتزم الحكومة التزاماً مُطلقاً بمواصلة العمل والبناء لتطوير مؤسسات الحكم الفعالة والناجعة وفق أسس الحكم الرشيد القائم على حسن الأداء والشفافية في معاقبة المسيئ ومكافأة الوطنيين الاحرار.

إننا على ثقة بالتفاف شعبنا حول هذه الأهداف، وأنه بتكاتف أبناء شعبنا واصرارهم على إنهاء الاحتلال وإقامة دولتنا المستقلة نستطيع أن ننجح في مسعانا. وإن شعبنا الكوردستاني وتعاظم ثقته بالقدرة على تحقيق المزيد من الانجازات، سوف يحالفه النجاح والتوفيق، بإذن الله، من خلال وحدتنا الوطنية وروح التعاون التي تضع الهدف الأسمى المتمثل في التحرر الوطني فوق كل المصالح الأخرى. إننا بحاجة إلى استعادة وحدة الوطن وحرية الشعب، وترسيخ الوحدة الوطنية، والتعاون على جميع المستويات وفي كافة أنحاء وطننا. كما أن إقامة الدولة الكوردية يستلزم حسّاً مشتركاً وادراكاً جامعاً لهذا الهدف الوطني الذي تجتمع عليه قوانا السياسية والاجتماعية ومؤسساتنا الأكاديمية والثقافية ومنظماتنا ومجالسنا واتحاداتنا ولجان حقوق الانسان لمناهضة الاحتلال، وكافة القطاعات الحية الشبابية والنسائية الكوردستانية. لذلك، يولي برنامج

الحكومة تركيزاً كبيراً على ضرورة إشراك جميع فئات المجتمع وأطيافه في تنمية مؤسساتنا وتطويرها. إننا نؤمن بأنه لا يمكن بناء هذه المؤسسات وضمان ديمومتها إلا من خلال الشراكة المعقودة بين الحكومة وجميع فئات المجتمع.

ان تحديد الأسس الوطنية، والأهداف والنشاطات التي تقع على رأس سلم أولويات مؤسسات المؤتمر الوطني الكوردستاني. وسوف تقوم دولة كوردستان في المنفى بكل ما في وسعها وصلاحيتها بما يتوافق مع احكام القوانين والمعايير الدولية. فهذا حق للمواطن واستحقاق دستوري لا يجوز إغفاله أوالتغاضي عنه.

إننا نتطلع إلى دعم اقليمي ودولي لبناء دولة كوردستان مستقلةً وديمقراطيةً وتقدميةً وعصريةً وتؤمن بالعدالة والمساواة. ستكون كوردستان دولة محبة للسلام، ترفض العنف وتلتزم بحسن الجوار والتعايش مع جيرانها، وتقيم جسور التواصل مع المجتمع الدولي، وتمثل شعاراً للسلام والتسامح والرخاء في هذه البقعة المضطربة من العالم. وبتجسيد كل هذه القيم والمعاني السامية ستكون كوردستان فخراً وعزةً لجميع مواطنيها، ومرساة استقرار لهذه المنطقة من العالم.

## إنهاء الاحتلال وإقامة دولة كوردستان

## البرنامج

تتركز الأولوية المركزية للجهد الوطني الذي يقوده المؤتمر الوطني الكوردستاني،على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الكوردية المستقلة ذات السيادة. لقد أكدت وثيقة الميثاق الوطني الكوردستاني الصادرة عن المؤتمر الوطني الكوردستاني الثالث المنعقد في باريس في عام 1996، على رغبة الشعب الكوردي في التوصل إلى تسوية تاريخية تنهي الاحتلال وتمكينه من تقرير المصير في دولة مستقلة ذات سيادة. لقد أحرز المؤتمر الوطني الكوردستاني تقدماً ملموساً على صعيد بناء مؤسسات الدولة (العلاقات الخارجية والاعلام)، على الرغم من استمرار الاحتلال وإمعانه في ممارساته المدمرة. لا شك إن هذا الدرب طويل وشاق، وقد تعرّض شعبنا في مسيرته لاختبارات عسيرة. ومن واقع احترامنا

وتقديرنا لمواطنينا، وإدراكاً منا لتطلّعهم لتحقيق حياة كريمة وحرة في ظل الاستقلال الوطني، يتحتم علينا أن نسعى بكل طاقاتنا لتحقيق رغبتهم الأكيدة المتمثلة في إقامة الدولة الكوردية المستقلة. ومن هذا المنطلق، تعمل الدولة الكوردية في المنفى وحكومتها، بتسخير كل عزمها، وتوظيف كل جهدها والإمكانيات المتاحة لها، من اجل استنهاض جميع طاقات أبناء شعبنا، لاستكمال عملية بناء مؤسسات الدولة في المنفى. لقد آن الأوان لهذا الاحتلال أن ينتهي، وللشعب الكوردستاني أن ينعم بالأمن والأمان والحرية والاستقلال.

إن الدولة الكوردية في المنفى تدعو كافة أبناء شعبنا وشرائحه المختلفة ومكوناته المتعددة، من فصائل سياسية ومؤسسات أهلية، إلى الالتفاف حول تحقيق هذه المهمة الأساسية والتعاضد والتكاتف والعمل معاً للنجاح في تجسيد إقامة هذه الدولة. ونتوجه إلى جميع أبناء شعبنا كي نعمل معاً على أساس من الشراكة الكاملة في عملية استكمال بناء مؤسسات دولة كوردستان، والتي تلتزم بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة ودون أي تمييز على أي أساس كان. وعلينا جميعاً أن نواجه العالم بأسره بحقيقة وواقع يُظهر فيها ان شعبنا صامد ومصمم على البقاء في وطنه وعزمه على إنهاء الاحتلال وتحقيق حريته واستقلاله. وعلى العالم أن يعلم هذا الموقف الواضح والموحد بأن الاحتلال التركي والايراني والعراقي والسوري هو العائق الحقيقي والوحيد الذي يقف في وجه تحقيق استقرار وازدهار وتقدم شعبنا وحقه في الحرية والاستقلال والحياة الكريمة. وعلى العالم كذلك أن يعِيَ أننا لم نعد نحتمل مواصلة العيش تحت نير الاحتلال والاغتصاب البغيضين اللذين لا ينتهكان مبادئ القانون الدولي فحسب، وإنما يتعديان على أُسس العدالة الطبيعية والكرامة الإنسانية.

نحن نصبو للعيش بسلام وتحقيق الازدهار لشعبنا والاستقرار للمنطقة. ولكننا، شأننا شأن الشعوب الأخرى، نسعى كذلك للوصول للعدالة التي لن تتحقق إلا بحصول شعبنا على حقوقه الوطنية المشروعة في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته.

لقد عقدت دولة كوردستان في المنفى العزم على المضي قدماً في عملية تكريس إقامة الدولة الكوردية. وانطلاقاً من الرؤية الكوردية لمهمات بناء الدولة العتيدة، فإن الحكومة

تضع أمام شعبنا وأمتنا وأصدقائنا في المجتمع الدولي ركائز البرنامج الذي تتبناه لتحويل هذه الرؤية إلى حقيقة قائمة وراسخة على الأرض.

إن إقامة الدولة الكوردية أمر واجب وممكن إذا أراد الشعب الكوردي ذلك. إن إقامة هذه الدولة يشكّل الركيزة الأساسية للأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، وهي ستمد جسور التواصل مع شعوب الأرض كافة. وسوف تكون دولتنا عنواناً وحامية للسلام والتسامح والرفاه.

## المؤتمر الوطني الكوردستاني ودولة كوردستان في المنفى

## اداة تنفيذ خطة طريق لاقامة دولة كوردستان

### لماذا عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني ومن سيشارك فيه ومن أجل من؟

ان موضوع المؤتمر الوطني الكوردستاني أو خارطة الطريق من أهم المسائل في حياة الشعب الكوردي لأنه يؤدي الى أهم المسائل قطعا، كما اني ناضلت من اجل المؤتمر الوطني الكوردستاني لأكثر من ربع قرن من الزمن.

وقبل الحديث عن المؤتمر الوطني الكوردستاني أريد أن أسرد بعض الوقائع بإختصار وتركيز لعلاقتها بموضوع البحث:

لقد حرر المهاتما غاندي الهند من الاستعمار البريطاني بواسطة المؤتمر الهندي وحرر نيلسون مانديلا جنوب أفريقيا من العنصرية بواسطة المؤتمر الافريقي وغيرهم كثيرون مثل جبهة التحرير الجزائرية والفلسطينية والفيتنامية وان اختلفت مسمياتها إلا ان جبهاتها كانت تضم كافة التيارات كما هو الحال في المؤتمرات الوطنية...

وفي التاريخ الكوردي وأقصد ان هناك في تجربتنا الوطنية الذاتية العديد من المحاولات في سبيل المؤتمر الوطني الكوردستاني أذكر بعضا منها على سبيل المثال:

1. دعا الشاعر والفيلسوف الكوردي الكبير أحمدي خاني قبل 300 عام الى وحدة واتفاق الكورد كحجر الاساس للنضال الكوردي.

2. **كان الزعيم الكوردي عبيد الله النهري أول من دعا الى مؤتمر وطني كوردي في القرن التاسع عشر وحضره الزعماء الكورد من كافة أجزاء كوردستان وكان من نتيجته أن تم تشكيل جيش كوردستاني تعداده 50 ألف كوردي تحت السلاح.**

3. **قام الامير جلادت بدرخان بتأسيس حزب الاستقلال (خويبون) الذي كان بمثابة مؤتمر وطني أيضا لأنه ضم ممثلين عن معظم المناطق الكوردستانية وانتسبت له كافة الجمعيات والمنظمات الكوردية العاملة في ذلك الزمان مما مكنه من اعلان الثورة وتشكيل حكومة كوردستان في جبال آغري (آرارات) في 1927-1930.**

4. **شارك الكورد من كافة أجزاء كوردستان في قيام جمهورية كوردستان في مهاباد 1946 برئاسة القائد الخالد القاضي محمد في شرق كوردستان، وشارك الكورد في غرب كوردستان في الجمهورية مثل قدري جميل باشا كما إلتحق من جنوب كوردستان بجيش الجمهورية كل من الجنرال مصطفى البارزاني وعشيرته وعشرات الضباط الكورد الذين تركوا الجيش العراقي إلتحقوا بجيش الجمهورية، وبعد فشل الجمهورية اعدم النظام العراقي أربعة منهم وهم الضباط الاربعة الخالدين عزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو وخير الله عبد الكريم ومحمد قدسي.**

5. **شارك الكورد من كافة أجزاء كوردستان في ثورة جنوب كوردستان 1961 بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني، فمثلا عصمت شريف وانلي (ممثلا للثورة في اوروبا) وحميد سوري (اعلامي) من غرب كوردستان واحمد توفيق وهزار موكرياني (مستشارين في قيادة الثورة) من شرق كوردستان وسعيد آلجي والدكتور شفان والامير كاميران بدرخان (للمهمات الخاصة) من شمال كوردستان ولم يكن اي منهم من جنوب كوردستان.**

6. **في العام 1985 اسست المؤتمر الوطني الكوردستاني مع الجنرال عزيز عقراوي والدكتور جمال نبز والمهندس بروسكا ابراهيم والدكتور الشيخ محمد صالح كابوري**

**والشيخ لطيف شيخ الاسلامي والدكتور مظفر بارتوما والبروفيسور صلاح جمور والشيخ درويش حسو وغيرهم من الشخصيات الوطنية ومن كافة اجزاء كوردستان.**

7. **شارك الكورد من كافة اجزاء كوردستان في ثورة حزب العمال الكوردستاني في شمال كوردستان بقيادة عبد الله أوجلان، وحينما تم اعتقال الاعضاء الكورد في البرلمان التركي مثل ليلى زانا ورفاقها، إلتجأ أخرون الى أوروبا حيث شكلوا برلمان كوردستان في المنفى وشاركت فيه تحت اسم ممثل المؤتمر الوطني الكوردستاني منذ تأسيسه عام 1995 ولغاية 1997، وبعد وقوع الزعيم أوجلان في الاسر عام 1999 دعا حزب العمال الكوردستاني الى عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني، مع اني قد طلبت منهم عدة مرات ان نقوم بتوحيد قوى المؤتمر الوطني الكوردستاني، وكانت احدى الاجتماعات في هذا الصدد مع زبير آيدار، وأخبرته بأني على استعداد للا تحاد بشرط ان لا يخرج المؤتمر الوطني الكوردستاني عن هدفه الاساسي وهو استقلال كوردستان والنقطة الثانية والتي توقفنا عندها طويلا انه لا يجوز ان تكون قيادة المؤتمر تحت سيطرة حزب كوردي واحد وخاصة الذي بينه وبين الاحزاب الاخرى قتال ودماء فهذا مما لا يسمح بنجاح المؤتمر لأن الاحزاب الاخرى غير مستعدة للمشاركة، ومن الافضل ان يكون المؤتمر الوطني الكوردستاني تحت قيادة شخصيات كوردية وطنية مستقلة لكي لا يتم حصر هذه الفكرة العظيمة والشاملة بحزب او تيار معين، وبذلك فقط يمكن جمع كافة التيارات.**

**ومن هذا المنطلق الذي ذكرته للاخ زبير آيدار في العام 2000...فقد فشلت لجنة المؤتمر القومي الكوردي في هولير ايضا التي أمر الاخ مسعود بارزاني رئيس اقليم جنوب كوردستان بتشكيلها في العام 2013 مع ان اللجنة قد عقدت عشرات الاجتماعات لتحديد موعد عقد المؤتمر وترتيب لائحة المدعووين وقيادة المؤتمر... ارجو ان تعود اللجنة الى الانعقاد والتوصل الى حل يرضى عنه الجميع....**

كل ما سبق يدل على محاولات من اجل وحدة الحركة الوطنية والسياسية الكوردية بشكل من الاشكال وكل واحدة منها حاولت بناء كيان كوردي حسب مفهومها ولكن مع الاسف لم ينجح اي منهم في اتمام البناء ويمكن ان نقول ان كل تجربة او محاولة منها استطاعت من وضع حجر في البناء، لذلك وجدت من الواجب ان أشرح تجربتي المتواضعة والتي ألخصها بما يلي:

كنت عضوا قياديا في الحزب الديمقراطي الكوردي في سورية اثناء قيادة المربي الكبير العم اوصمان صبري والمقيم في دمشق وكنت معه يوميا بصفتي مسؤولا عن تنظيم البارتي في حي الاكراد في دمشق خلال الاعوام 1964-1969 وفي تلك الفترة تعرضت للاعتقال والتعذيب الوحشي من قبل المخابرات السورية، وفي عام 1972 إلتقيت بالجنرال مصطفى البارزاني قائد الثورة الكوردية في جنوب كوردستان، كما إلتقيت فيما بعد بالدكتور عبد الرحمن قاسملو وغيرهم... وفي أعوام 1982 ولغاية 1984 شاركت في الثورة الكوردية في جنوب كوردستان كقائد سياسي وعسكري ميداني للبيشمركه وعضوا في المكتب السياسي لحزب باسوك كما ان باسوك كان عضوا في جبهة جود التي كانت تضم باسوك والحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكوردستاني، وكنت عضوا قياديا في جبهة جود واشتركت في اجتماعاتها القيادية في جبال قنديل ممثلا لحزب باسوك...

من خلال هذه التجربة تبين لي انه من المستحيل ان يقوم تنظيما واحدا بمهمة تحرير كوردستان لأن هذه المهمة الكبيرة والعظيمة والمقدسة هي ملك كل كوردي وبحاجة الى جميع التيارات والاتجاهات للمشاركة فيها، وحينما اضطررت في العام 1984 الى مغادرة الشرق الاوسط والتوجه الى اوروبا بعد محاولة اغتيال فاشلة تعرضت لها في ايران من قبل عملاء المخابرات الايرانية من الكورد، وتم اطلاق النار فيما بيننا في شوارع مدينة كرج بالقرب من طهران وقد اصبت احد المهاجمين كما اني جرحت في تلك الموقعة وقام بمداواة جراحي الدكتور شوكت بامرني في مدينة كرج

آنذاك...وبعدها استطعت من عبور الحدود مشيا على الاقدام في جبال هكاري وفي نهاية عام 1984 وصلت الى بريطانيا وقررت الدعوة لعقد مؤتمر وطني ووزعت بيانا بهذا الخصوص، ومنذ البداية شاركني الفكرة كل الجنرال عزيز عقراوي والدكتور جمال نبز والمهندس بروسكا ابراهيم والدكتور الشيخ محمد صالح كابوري والشيخ لطيف شيخ الاسلامي ومنذ 14-4-1985 تم الاعلان عن تأسيس المؤتمر الوطني الكوردستاني والى الآن عقدنا 6 مؤتمرات اساسية وثلاثة استثنائية وثلاثة اخرى خاصة بالقوى الكوردية من غرب كوردستان وذلك لمراجعة المهام ورسم كيفية العمل مستقبلا، مع العلم ان الدول التي تحتل كوردستان تعمل بشكل منظم لتمزيق قوى الشعب الكوردي في ممارسة كافة الوسائل الارهابية لذا كانت مهمتنا في منتهى الصعوبة، وحينما كان يحضر PKK كان يمتنع كل من PDK و PUK من الحضور وكذلك حينما كان يحضر PDK و PUK كان يمتنع PKK عن الحضور ولكننا بصبر ايوب وطول بال نوح نستمر في دعوة الجميع الى الجلوس حول طاولة مستديرة واحدة وبوحدتنا أنا أضمن استقلال كوردستان وبدون اطلاق رصاصة واحدة.

فالمؤتمر الوطني الكوردستاني او الكوردستاني مهمة دقيقة للغاية، فالكثير من المنظمات الكوردية تدعو الى المؤتمر وتسعى ان يكون المؤتمر الوطني صورة عن منظماتها وهنا تكمن العقبة الكبرى، لأن كل حزب له ظروفه وبموجب ظروفه يحدد أهدافه فمنهم يهدف الى الحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية ومنهم يهدف الى اللامركزية أو الحكم الذاتي أو الحكم الذاتي الحقيقي أو الفيدرالية أو الكونفيدرالية أو الدولة الكوردية، ومنهم من لا يطالب بأي شئ مما سلف وانما يطالب الحكومة المركزية ان تكون ديمقراطية مع الحصول على الجنسية وحق المواطنة...

لذا فلا يجوز الخلط بين هدف المؤتمر الوطني واهداف المنظمات ابدا، فكل منظمة تطالب ما تراه مناسبا لها ولظروفها، ولها كامل الحرية في ذلك ولكن المؤتمر الوطني يجب ان يبقى صافيا نقيا وان يطالب بشفافية كاملة من اجل حرية الشعب

الكوردي واستقلال كوردستان وحتى لولم يكتب له النجاح في هذا الزمان إلا انه يجب ان تبقى المطالبة بإستقلال كوردستان في كل زمان ومكان وبشكل مستمر حتى يحين الوقت المناسب لها، وان من يريد مؤتمرا يهدف كما يهدف حزبه فإنه يعتدي بذلك على الارواح الطاهرة لقوافل الشهداء والقادة الكورد الذين طالبوا بإستقلال كوردستان ومنهم من استطاع من تحرير جزء من كوردستان وإقامة إمارة أو مملكة أو جمهورية لفترة معينة، إننا سوف لا نحيد عن فكرة المؤتمر الوطني الكوردستاني من منطلق بسيط جدا وهو ان كوردستان ليست شركة تجارية ولا نادي اجتماعي أو ثقافي بل ان كوردستان وطن الشعب الكوردي وكل شعب يجب ان تكون له دولته ليحمي دماء وممتلكات وكرامة الشعب ومخطئ كل من يعتقد انه يمكن حماية دماء وممتلكات وكرامة الكوردي بدون إقامة الدولة الكوردية، وإذا ناضل الشعب الكوردي من أجل ما دون الدولة الكوردية فإنه بيده يقرر ان يبقى تحت التهديد الى يوم القيامة... وفي هذا الصدد يقول الصحفي الفرنسي كريس كوتشيرا في كتابه: ان الكورد بمطالبتهم بالحكم الذاتي فإنهم يخسرون 50٪ من المعركة قبل البدء بالمعركة.

واذا كان المؤتمر الوطني مسيطرا فإن الاحزاب الكوردية سوف تحصل على اهدافها، فالدول التي تحتل كوردستان ستعطي الاحزاب الكوردية ما يطالبون به حتى يتم تهميش المؤتمر الوطني والابتعاد عن مسألة قيام الدولة الكوردية، ولو كان في جنوب كوردستان حركة قوية من اجل استقلال كوردستان لحصلت الاحزاب الكوردية على الفيدرالية الكاملة وبدون تأخير منذ العام 1991 ومن ضمنها كركوك والموصل وخانقين مع تقبيل ايادي القادة الكورد من اجل الابتعاد عن المؤتمر وتوجيه ضربة الى حركة استقلال كوردستان، واعني من كلامي هذا ان الاحزاب الكوردية اذا كانت مصرة على الحصول على نصف أو ربع الحرية للشعب الكوردي فإني أقول لهم ان اقصر الطرق لذلك هو دعم نضال المؤتمر الوطني الكوردستاني واهدافه في استقلال كوردستان فسوف تسارع دول المنطقة الى تلبية مطالب الاحزاب من اجل الحصول على نصف أو ربع الحرية خوفا من تحقيق الحرية الكاملة، ولكن مع الاسف فالذي حصل

لحد الآن هو استهزاء الاحزاب الكوردية بالمؤتمر الوطني ووضع العراقيل في طريقه، لأن الاحزاب الكوردية تعتقد انهم بتنازلاتهم عن مسألة الدولة الكوردية سوف تكسب ود وصداقة الشوفينية العربية والتركية والفارسية وتحصل على رضاها وهذا لايمكن تحقيقه بهذه الوسيلة على الاطلاق لأن سايكولوجية الشوفينية بعد كل تنازل كوردي ستطلب المزيد من التنازلات في كل مرة.

وهنا اريد ان اسرد حكاية لربما تساعدنا على فهم ما أقصده:

يقال ان شخصا استدان من جحا الشهير بالخوجة نصر الدين 300 دينار ولم يستطع جحا استرداد فلوسه لأنه لم يكن بينهما شهود او اوراق، فإشتكى جحا للقاضي وقال بصوت قوي وكله ثقة ان هذا الشخص استدان مني ألف دينار ولا يريد تسديد الدين لأنه لا يوجد بيننا شهود او اوراق... فهب ذلك الشخص وبعصبية وحلف أغلظ الايمان أمام القاضي وقال ان جحا كذاب وان المبلغ 300 دينار فقط وليس ألف دينار كما يدعي، فقال جحا للقاضي هل سمعت ما قاله... وهنا أثبت جحا حقه بالكامل... ولكننا اذا طالبنا بإقل من حقنا فليس هناك من يعطينا إياه بدون المطالبة به لأن زمن النبلاء قد انتهى منذ زمن بعيد، وأرجو ان يقوم القادة الكورد الاستفادة من هذه الحكاية. كما أرجو منهم ان لا يهملوا التجارب السابقة لفكرة المؤتمر والاتصال بجميع التيارات وعدم وضع فيتو على هذا التنظيم او تلك الشخصية، وفسح المجال للجميع وبدون استثناآت وخاصة الذين ضحوا بالكثير من الوقت والمال والعرق من أجل عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني في بلجيكا ولندن باريس والمانيا هولندا والسويد و المؤتمر الوطني الكوردي في شمال أمريكا والمجلس الوطني في واشنطن والنداءات الكثيرة من اجل عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني مثل نداءات حكيم بشار وعلي سنجاري وغيرهم.

كما اني أحذر البعض بألا يخلطوا الاوراق ويذروا الرماد في عيون البسطاء بأن من يطالب بالدولة الكوردية هو معادي للعرب والترك والفرس فهذا غير صحيح فإني احترم العرب والترك والفرس ومطالبهم وعلى العرب والترك والفرس ايضا احترام

الكورد ومطالب الشعب الكوردي ويمكن حل هذه المعضلة في شرحها وليس بالهروب منها، فالتقسيم الجائر لكوردستان سبب وسيسبب المآسي والمتاعب لجميع الاطراف وإلى ما لا نهاية، ولكن بالدولة الكوردية يمكننا بناء علاقات صداقة حقيقية مع العرب والترك والفرس وغيرهم وعلى قدم المساواة والتي لربما تنتهي بإتحاد شرق اوسطي شبيه بالاتحاد الاوروبي، لأن الاتحاد الحقيقي لا يتم بين السادة والعبيد بل يتم فيما بين الاحرار.

ولقد عقدنا المؤتمر الوطني الكوردستاني السادس في 18-4-2009 ونحن الآن في صدد عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني السابع ، وكم يكون رائعا ان نعقد المؤتمر السابع في الوطن بمشاركة جميع الخيرين الذين بحق يريدون الخير لوحدة الحركة التحررية الكوردية.

ان قضيتنا هي قضية قومية ووطنية بحتة، لذلك لا بد من فكر قومي ووطني كوردستاني لبناء الدولة الكوردية وحمايتها... وان كل عمل في العالم قام بناء على فكرة، فالامبراطورية الميدية الكوردية مثلا قامت وازدهرت بفكر زرادشت والديانة الزرادشتية أما الدولة الايوبية فقد قامت وازدهرت بالفكر الاسلامي، أما دولة الاتحاد السوفيتي فقد قامت وازدهرت بالفكر الماركسي والدفاع عن الطبقات الفقيرة لرد ظلم الطبقة الغنية، والان تعالوا لنحلل قضيتنا في هذا الزمان... فمن الصعوبة ان ندين بالزرادشتية من اجل بناء الدولة الكوردية لأن الكورد اليوم يدينون بديانات اخرى، بالرغم من ان علماء الدين الاسلامي الكورد حاولوا بناء الدولة الكوردية من خلال ايجاد مذهب اسلامي خاص بالشعب الكوردي مثلما فعل الفرس في تبنيهم للمذهب الشيعي فأنقذوا قوميتهم الايرانية من الاضمحلال والذوبان ضمن البوتقة الاسلامية العربية، إلا ان علماء الدين الكورد قد بدأووا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في نشر الطريقة النقشبندية، على يد مولانا الشيخ خالد النقشبندي وكان له اتباع ومدارس ومنها مشيخة النهري ومشيخة بارزان، فعلى سبيل المثال فمن أقوال الشيخ أحمد البارزاني قبل 100 عام

ان الله يقبل الحج اذا اعطيت تكاليف سفر الحج الى جارك الفقير... فمنذ ذلك الوقت لم يحدث ان ذهب من منطقة بارزان احدا الى الحج... وغيرها من الفتاوي الاسلامية التي تسعى لبناء كيان كوردي خاص وبدون تبعية ومن اهم ما افرزته ايضا ان اتباع المشيخات النقشبندية كانوا الركيزة الاساسية لثورات الشيخ عبيد الله النهري والشيخ سعيد بيران والملا مصطفى البارزاني.... ولكن لم تستطع من اتمام مهمتها لأسباب عديدة واهمها انها جاءت متأخرة بعض الشئ ....

والآن اذا قضينا على الاغنياء في كوردستان يمكننا بناء دولة كالاتحاد السوفيتي؟ بالطبع لا... لأن قضية الشعب الكوردي تختلف عن قضية السوفييت، فقضيتنا بالاختصار التجزئة والاحتلال، وان عملية توحيد الامة وتحرير الوطن ليست لهما علاقة بالطبقات ولا بالاديان، فهي قضية قومية ووطنية بحتة، لذلك لا بد من فكر قومي ووطني كوردستاني لبناء الدولة الكوردية وحمايتها من السقوط مستقبلا، وبالرغم من أن البعض يحلو لهم في جعل رئيس جمهورية العراق او سورية او تركية او ايران كورديا ويعتبروا ذلك من اهم اسس النضال القومي الكوردي بينما في الحقيقة ليس له اية علاقة بالفكر القومي او النضال القومي، فصلاح الدين الايوبي لم يك رئيسا لواحدة من هذه البلدان بل كان رئيسا لكل العرب والاسلام، ولكن ماذا كانت فائدته لكوردستان؟؟؟

ان الحل هو الدولة الكوردية مع كل ما فيها من صعوبات إلا انها افضل من فيدرالية سهلة التحقيق ولكن من المستحيل المحافظة عليها... وعلينا الاختيار هل نخوض معركة صعبة او نخوض معركة من المستحيل المحافظة عليها.

اذا على الشعب الكوردي رسم استراتيجية جديدة تطالب بإستقلال كوردستان ولا تتم وحدتنا بوجود السياسات الاقليمية (السورية والتركية والايرانية والعراقية) التي اوجدت مصالح اقليمية ويجب ان تتم وحدتنا على اساس قومي كوردستاني من اجل قيام الدولة الكوردية... فالاشخاص يموتون حتى ولو كانوا بعظمة ابراهيم باشا

**الملي والبارزاني والشيخ سعيد وغيرهم.... ولكن الهدف في رسم استراتيجية الاستقلال هي التي تبقى الى الابد.**

**ان اهم مكتسبات الدولة الكوردية هو ان الدولة اولا حقنا وبالتالي الدولة الكوردية نريدها من اجل المحافظة على التراث والحضارة والتاريخ والهوية الكوردية وانقاذهم من التزوير والانكار الذي تعرضت له لفترة طويلة.**

**وفي الدرجة الثانية مكتسبات الدولة الكوردية تكمن في ان خيرات كوردستان ستكون 100٪ للشعب الكوردي... وان الفساد الموجود حاليا في جنوب كوردستان حصل لأن نصيب الكورد من بترولهم وخيراتهم 17٪ فقط اي ان اعداء كوردستان في بغداد يستلمون 83٪ من خيرات كوردستان ومن هنا جاء الفساد في كوردستان... إذ ليس كل الكورد عندهم انكار للذات في سبيل كوردستان... فحينما يشاهدون امام عيونهم ان اعداء كوردستان ينهبون 83٪ من خيرات كوردستان مما اعطى انطباعا لدى الاكثرية ان العدو ينهب خيرات كوردستان وكل كوردي يعتبر نفسه احق في الحصول على خيرات كوردستان من اعداء كوردستان... واني أؤكد انه لو كانت كل خيرات كوردستان للكورد لما كان ذلك الفساد... وبالدولة الكوردية فقط ستكون كل خيرات كوردستان للكورد.**

**وهنا اود بيان اهم عنصر سيساعدنا في اقامة الدولة الكوردية وبالرغم من ان الشعب الكوردي ليس منطويا على نفسه او منعزلا ويحب التعايش مع العرب والترك والفرس ومع اي شعب آخر ولكن العرب والترك والفرس لا يريدون الاعتراف بالشعب الكوردي كشعب مثلهم وعلى قدم المساواة لذا اني أؤكد على ان الشوفينية العربية والتركية والفارسية هي التي تستعجل وتساعدنا في قيام الدولة الكوردية.**

**ان حلم الدولة الكوردية هو حلم الشعب الكوردي كله... وفي هذا الصدد تذكرت الكتاب الذي اهداني اياه مشكورا الاخ العزيز محمود ابن الشاعر الكوردي الشهير زيور الذي كتب حلمه تحت عنوان قصة حكومة خيالية كتبها الشاعر زيور قبل نصف قرن وبقيت مكتوبة بخط يده حتى قامت حكومة كوردستان بطباعتها وارسل ابنه**

نسخة من الكتاب لي وبتوقيعه لأنه يعرف اني مشغول بمسألة الدولة الكوردية منذ زمن والده... وقصة الكتاب تقول ان الشاعر زيور شاهد في منامه فرسان عشائر الجاف فقال لهم الى اين ذاهبون فقالوا له اننا ذاهبون الى منطقة بشدر... وبعدهم شاهد فرسان الهماوند واالبادينان والهاورامان والمكريان... وغيرهم وكل مجموعة كانت تقول اننا ذاهبون الى بشدر فقرر الشاعر الذهاب الى بشدر ليعرف المسألة وهناك شاهد الشعب الكوردي كله مجتمعا من اجل اعلان الدولة الكوردية... وهنا يستيقظ الشاعر زيور من نومه...

رحم الله الشاعر زيور واسكنه فسيح جناته...

واللهم اجعل حلمه يتحقق لأنه حلم الشعب الكوردي كله.

آمين يارب العالمين.

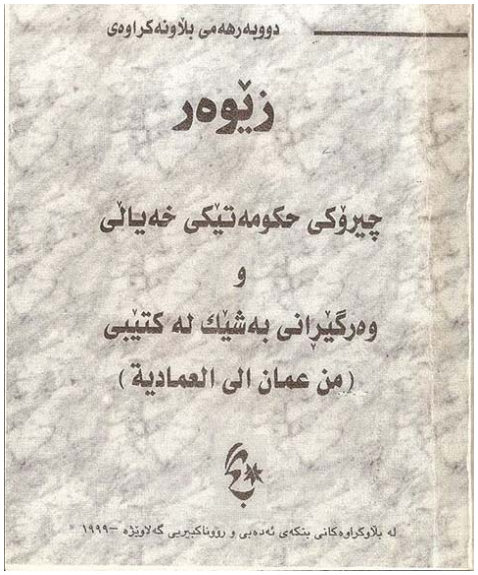


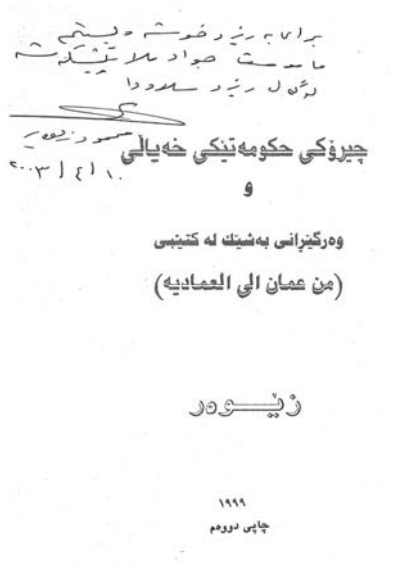
چیرۆکی حکومەتێکی خەیاڵی
و
وەرگێڕانی بەشێك لە کتێبی
(من عمان الی العمادیه)
زێوەر
١٩٩٩
چاپی دووەم

***

# البيان الختامي

## للمؤتمر الوطني الكوردستاني السادس

**الى الامة الكوردية البطلة والصامدة داخل وخارج كوردستان!**
**الى كافة الاحزاب والمنظمات الكوردية والكوردستانية!**
**تحية الحرية والاستقلال**

**عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني السادس يوم** 2009/4/18 **في مدينة لندن بمشاركة رئاسة المؤتمر وممثلي لجانه في الداخل والخارج وعدد من اعضاء البرلمانات واصدقاء الكورد في الخارج والشخصيات الكوردية وممثلي الاحزاب والمنظمات الكوردستانية، في قاعة** Irish Cultural Centre **وبدأ المؤتمر باعماله في الساعة** 10 **صباحا تحت شعار: "الاستقلال لكوردستان"، "امة واحدة، وطن واحد، علم واحد، دولة كوردستان مستقلة واحدة".**

**بدأ البرنامج بالحداد احتراما لذكرى نضال رفاقنا المتوفين الجنرال عزيز عقراوي، الاستاذ احمد هردي، الرفيق رهبر جلال مامش، د. مظفر برتوما، الرفيق عبدالرزاق سوختا، بروفيسور صلاح جمور، الرفيق فرهاد زينعلوش، الرفيق عبدالقادر دباغي، الرفيق احسان فؤاد و ذكرى جميع شهداء امتنا الذين لا عد لهم، وبالنشيد الوطني الكوردي "اي رقيب"!**

**وبعدها قدم د. جواد ملا نبذة قصيرة عن سياسة المؤتمر الوطني الكوردستاني مابين المؤتمرين (5) و (6) للحاضرين. وبعد ذلك قامت پاوا خوسرو غريب بالترحيب بالضيوف الاجانب والاكراد باللغة الانجليزية.**

**في الساعة** 10:30 **تمت قراءة رسائل التهنئة باللغة الانجليزية والمرسلة من قبل السادة التالية اسمائهم:**

1- **رسالة التهنئة من قبل رئيس وزراء بريطانيا السيد جوردن براون.** 2- **عمدة لندن السيد بوريس جونسون.** 3- **السيد انطوني ليليز عضو مجلس بلدية هامرسميث.** 4-

السيدة ارمغارد ابراهيم – المانيا. 5- السيدة هانا كويشلر – عضو جمعية الصحفيين الالمان. 6- السيد اندرو سلوتر عضو برلمان بريطانيا من حزب العمال. 7- السيدة ميرلين ايمرسون المرشحة للبرلمان من الحزب الديمقراطي الليبرالي. 8- السيد جوناثان فراير، المرشح لبرلمان اوروبا من الحزب الديمقراطي الليبرالي. 9- السيد هارون دارفوري – حركة العدالة والمساواة الدارفورية. 10- السيد عبد الله سياهويي عضو ادارة الحركة القومية البلوجستانية. 11-السيد كاوه يوسف – شباب المؤتمر. 12-السيد سردار بشدري – سياسي.

في الجزء الثاني من البرنامج، قام ممثلو منظمات ولجان المؤتمر والشخصيات وممثلو الاحزاب والمنظمات الكوردستانية بتقديم كلماتها وهي كالآتي:

1- السيد الشيخ لطيف مريواني من الاعضاء المؤسسين للمؤتمر الوطني الكوردستاني.
2- السيد بروسكه ابراهيم مسؤول العلاقات الخارجية للمؤتمر الوطني الكوردستاني.
3- السيد آزاد مافكو عضو قيادة المؤتمر الوطني الكوردستاني – الشرق. 4- السيد ريبوار نلاسي مسؤول المؤتمر الوطني الكوردستاني في بلجيكا. 5- كلمة مركز حلبجة "چاك" من قبل السيد هادي باباشيخ. 6- قراءة كلمة حزب استقلال كوردستان. 7- كلمة السيد فريدون معروفي عضو لجنة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بريطانيا. 8- كلمة اتحاد "يارسان" في سويد. 9- الكاتب والسياسي د. جزا چنگيانى. 10- كلمة حزب حرية كوردستان. 11- كلمة السيد ابراهيم خليل ممثل حزب الوحدة الديمقراطي الكوردي في سوريا. 12- كلمة السيد كاوه خوراساني ممثل اكراد خوراسان. 13- كلمة حزب حقيقة كوردستان. 14- كلمة السيد نبز توري مسؤول المؤتمر الوطني الكوردستاني في سويسرا. 15- قراءة كلمة وقطعتين من الشعر بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس "كاژيك"، من قبل الرفيق الشاعر تنيا آكو.

بعد قراءة كلمات الاحزاب والمنظمات الكوردستانية وبمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس " كاژيك" (جمعية احياء وتحرر ووحدة الكورد)، قام مؤسس الفكر العلمي لحرية

**واستقلال كوردستان – الاستاذ جمال نبز بتقديم كلمة عن اسباب بروز فكر " كاژيك" وتوضيح الظروف الخاصة التي ادت الى تأسيس " كاژيك" الى الحاضرين. وفي ختام كلمته قام الاستاذ نبز بتقديم تمنياته بالنجاح للمؤتمر الوطني الكوردستاني واهدافه.**

**وبعدها تمت قراءة اسماء الاحزاب والشخصيات والمنظمات التالية التي ارسلت برسائل التهنئة الى المؤتمر السادس:**

**1- عمدة لندن السيد بوريس جونسن. 2- لورد جيفري آرجر – بريطانيا. 3- الشيخ مرشد الخزنوي ابن الشهيد الشيخ محمد معشوق الخزنوي. 4- رسالة نائب عمدة لندن السيد ريتشارد بارينز. 5- رسالة السيد الاستاذ محمد احمديان من النرويج. 6- رسالة الشيخ عمر غريب من امريكا. 7- رسالة المؤتمر الوطني الكوردستاني – الشرق (تنظيم الداخل). 8- رسالة السيد سرهنك چيا من السويد. 9- رسالة الرفيق سمكو علي ممثل المؤتمر الوطني الكوردستاني في اسكندنافيا. 10- رسالة حزب حرية كوردستان. 11- رسالة منظمة النضال الثوري الكوردستاني (الشرق). 12- رسالة د. وريا رواندزي – فيينا. 13- رسالة الرفيق شوان برزنجي مسؤول المؤتمر في النرويج. 14- رسالة حزب تحرر كوردستان. 15- رسالة كاك حاجي سليمان / موقع انترنيت بنكه في المانيا. 16- رسالة الامير تشارلز – امير ويلز بريطانيا. 17- رسالة الاستاذ اميد والد الشهيد بختيار. 18- رسالة الكاتب السيد محسن جوامير. 19- رسالة السيد طارق نامق – اربيل جنوب كوردستان. 20- رسالة السيد كريم سوريني – هامبورغ (المانيا). 21- رسالة السيد خالد رؤوف مسؤول المؤتمر الوطني الكوردستاني في المانيا. 22- رسالة الاستاذ كارزان شاربانى من بريطانيا. 23- رسالة د. محمد صالح كابوري – جنوب كوردستان. 24- رسالة السيد عبدالحليم كابوري – امريكا. 25- رسالة استاذ الآثار عبد الرقيب يوسف – جنوب كوردستان. 26- رسالة كاك عثمان شمال كوردستان. 27- رسالة السيد كاك علي محمود من مركز حلبجة (چاك). 28- رسالة السيد نورمان لينستر – رئيس مكتب الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية. 29- رسالة السيد اللورد**

هيلتون. 30- رسالة السيد مدني ايهان – شمال كوردستان. 31- رسالة السيد حميد برايمي من هولندا. 32- رسائل رفاق المؤتمر الوطني الكوردستاني من جميع اجزاء كوردستان وخارجها، بالهاتف او فاكس او ايميل قدموا تهانيهم بالمناسبة.

وشاركت الشخصيات والمنظمات التالية في المؤتمر السادس:

السيد محمد شيدا، السيد عدنان شاسوار، السيد احمد دادو، السيد د. احمد شمو، السيد احمد شيخموس، السيدة امينة عبدالقادر دباغي، السيد آرا كامل ژير، السيد اردلان هورامي، السيد آسو محمد، السيد عوني مراد، السيد د. آزا عبد الله، السيد آزاد خليل، السيد آزاد ميراني، السيد بانكين عارف، الكاتب البريطاني السيد ديفيد آدمسون، السيد فواز آبي، السيدة فريشته رابر، السيد هادي سراج، السيد الاستاذ حاجي اوميد، السيد حكم خرسا، السيد حمزة بايزيدي، السيد هاشم كريمي، السيدة هوما رزاييان، السيد ابراهيم بايزيدي، السيد ابراهيم خليل، السيد جان عثمان، السيد د. جمال عبد الله، السيدة ناجية خان، السيد الاستاذ نوروز وحرمه، السيد كمال صبري بك، السيدة شيرين صبري، السيد كاوه بهشتي مسؤول الحزب الديمقراطي الكوردستاني – ايران في بريطانيا، السيد كاوه نبز، السيد خوسرو غريب، الانسة بانه خسرو غريب، السيدة ليلى علي، السيد كاوه كونه بوش، السيد د. محمد مصطفى، السيد محمد صالح كركوكي، السيد مولود سواره مسؤول الحزب الديمقراطي الكوردستاني – ايران في بريطانيا، السيدة نريمان ابراهيم، السيد نوري بالكايتي، السيد رزكار حاجي، السيد رودين مصطفى، السيد د. سامي خفاف، السيد سرهنك كريمي وحرمه، السيد سايمون رولي، السيد سيبان عثمان، السيد يوسف گلگل، السيد وجدان ديركي، السيدة زبيدة حسين، السيد د. سامان، السيد ملا حسين، السيدة ايونيلا رئيسة الجمعية الرومانية في بريطانيا، السادة فؤاد مصطفى، د. آلان محمد علي، مجيد سالايي، اوميد ديواندره، ثروت علي ممثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني، د. فرحان احمد ممثل جمعية الصداقة الكوردية البريطانية، السيد شوان محمدي، السادة مارتا ساندرا، رزكار چاوشين، هاوسر علي، محمد ميراويي، آوات مراد، وفا روستمزاده، حبيب صادقي، عمر

نبز، ريبين عمر صالح، شوان برادوستي، ايمي ولارد ، درون هورامي والسيد سوران كاوسي من النرويج.

استمرارا للبرنامج بدأ المؤتمر بالانتخابات لتعيين رئيس جديد للمؤتمر مابين مؤتمري (6) و (7). طلب الرفيق سيروان كاوسي من جميع المشاركين الذين لديهم الاستعداد والثقة بالقيام بالواجبات السياسية والقومية للمؤتمر مابين مؤتمري (6) و (7) ان يرشح نفسه. السيد د. جواد ملا قدم كلمة قال فيها:"يجب علينا ان لا نقلد الثقافة السياسية الخاطئة الطاغية في الشرق الاوسط، والتي فيها الرئيس يبقى في السلطة مدى الحياة ويجب ان يحل محله شخص آخر". وبعد تبادل الآراء ومناقشة الامور بهذا الخصوص، طلب الحاضرون منه ان يرشح نفسه و باكثرية الاصوات تم انتخاب "د. جواد ملا" لرئاسة المؤتمر الوطني الكوردستاني مجددا.

ووصل الفنان الكوردي الشهير عادل هورامي في الساعة 5 مساء الى قاعة المؤتمر وقدم كلمة قصيرة الى الحضور.

ومن الجدير بالذكر بانه رغم دعوة الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتي) والاتحاد الوطني الكوردستاني بصورة رسمية لحضور المؤتمر فقد امتنعا عن الحضور وحتى ان وسائل اعلامهما لم تحضر الى مكان المؤتمر. وبدلا من الاعلام الكوردي فقد حضر تلفزيون الجزيرة الى قاعة المؤتمر وسألت الحضور عن اهداف المؤتمر الوطني الكوردستاني وقراراته الختامية واعدت تقريرا لها اذيع في مساء نفس اليوم ليوصل اخبار انعقاد المؤتمر السادس الى اسماع عشرات الملايين من مشاهديها في العالم...

في آخر فقرة من البرنامج قام الرفيق سيروان كاوسي بقراءة النقاط التالية وبعد الاسئلة والاجوبة حول بعض الفقرات المقترحة من قبل المؤتمر السادس تم اقرار النقاط التالية بالاجماع:

- المؤتمر السادس يقيم عاليا انتصار الشعب الكوردي في شمال كوردستان في الانتخابات البلدية ويبعث رسالة التهنئة والدعم الى حزب المجتمع الديمقراطي والى الشعب الكوردي في شمال كوردستان!
- المؤتمر السادس يدعم كافة اشكال النضال التحرري لشعبنا التي تقوم في داخل وخارج الوطن باضعاف السلطة الغاشمة للمحتلين على الامة الكوردية ووطنها!
- المؤتمر السادس يدين ويشين المؤامرات والهجمات المتكررة للانظمة المحتلة في تركيا وايران واذنابهما على ارض جنوب كوردستان!
- المؤتمر السادس يطلب من قادة الاحزاب والمنظمات الكوردية في جميع اجزاء كوردستان ان يكفوا من البيانات والاقوال التي تقوم بتجريح الحس القومي للشعب الكوردي وتضر بالوحدة القومية و مصالح الامة الكوردية!
- المؤتمر السادس يعيد اعلان دعمه للاعلان العالمي لحقوق الانسان ويضم صوته الى نضال حكومات العالم الحر التي تحارب الارهاب والديكتاتورية!
- المؤتمر السادس يطلب من الاحزاب والمنظمات في شرق كوردستان ان يحلوا خلافاتهم بالجلوس والحوار مع بعض وتكوين جبهة موحدة ضد النظام الايراني المحتل!
- المؤتمر السادس اقر تشكيل وفد من المؤتمر للقاء والاجتماع مع المؤتمر القومي الكوردستاني والمؤتمر القومي الكوردي في امريكا والعمل على الاندماج وتشكيل مؤتمر عام بمشاركة الاحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية وغير السياسية الكوردية والكوردستانية، على اساس الايمان بالمبادئ القومية!
- المؤتمر السادس يطلب من حكومة اقليم كوردستان ان تسمح باجراء انتخابات حرة نزيهة لتشكيل حكومة جديدة على اساس احترام الحقوق السياسية والاجتماعية والقومية للكورد والقضاء على الفساد والتسلطية. ان الحكومة الحالية هي ثمرة دماء الشهداء ومآسي وتضحيات لا عد لها للامة الكوردية. لذا فمن واجب المسؤولين في

حكومة الاقليم احترام نضال وتضحيات واهداف ومطالب امتهم والسماح بانتخابات حرة في كوردستان، بأقرب وقت!

- المؤتمر السادس سيقوم بانتخاب لجنة تضم ممثلي الاحزاب والجهات التي شاركت في مؤتمر اليوم (2009/4/18) لكي تتبادل الاراء لتاسيس خط مشترك يأخذ بعين الاعتبار المبادئ القومية والاهداف العامة للامة الكوردية وان تلتقي مع الاحزاب والجهات الاخرى التي لم تشارك في هذا المؤتمر لكي تقنعهم بالمشاركة كأعضاء حول هذا الخط المشترك!

- وكما تم التأكيد في وثائق المؤتمرات السابقة للمؤتمر الوطني الكوردستاني نطلب من المؤتمر السادس ان يدعم اجراء استفتاء عام في كوردستان تحت مراقبة الامم المتحدة وبلدان العالم الحر لكي تتمكن الامة الكوردية من تحديد مصيرها بحرية تامة!

- المؤتمر السادس يطلب من المسؤولين وقادة حقوقيي العراق ومسؤولي الاقليم الالتزام بقرارات المحكمة ضد المجرمين بحق شعبنا وان لا يسهلوا هروبهم او ايلاذ المجرمين المشاركين في قتل وابادة الشعب الكوردي. وكذلك يطلب المؤتمر السادس ان تقوم محاكم البلدان الاوروبية بالقبض على المجرمين الذين هربوا اليها والتحقيق معهم وانزال العقوبة بهم حسب قوانين القتل الجماعي والابادة العرقية!

- المؤتمر السادس يطلب من جميع احزاب ومنظمات كوردستان ان تتوحد امام محتلي كوردستان لأن محتلي كوردستان لهم استراتيجية واهداف مشتركة حول ابادة الشعب الكوردي. ويجب ان نتوحد نحن ايضا لكي نقوم معا بتقويض خطط محتلي كوردستان وتحرير امتنا المستعبدة ووطننا كوردستان من براثن المحتلين السفاحين!

- اقر المؤتمر ورحب باقتراح المؤتمر الوطني الكوردستاني – قيادة جنوب كوردستان بأنه اذا اصبحت الظروف ملائمة، ان يعقد المؤتمر السابع في جنوب كوردستان!

**وبعد اعادة انتخاب د. جواد ملا لرئاسة المؤتمر الوطني الكوردستاني، تم في 2009/4/19 اجتماع للقيادة وعدد من اعضاء وكوادر المؤتمر وبعد مراجعة نشاطات ونضال منظمات المؤتمر في داخل وخارج الوطن تم انتخاب الرفاق التالية اسماؤهم لقيادة منظمات المؤتمر الوطني الكوردستاني الى حين انعقاد المؤتمر السابع:**

**1- الرفيق بروسكه ابراهيم مسؤولا عن العلاقات الخارجية للمؤتمر. 2- الرفيق سيروان كاوسي مسؤولا عن اعلام المؤتمر. 3- الرفيق آزاد مافكو مسؤولا عن العلاقات الجماهيرية والاحزاب والمنظمات الكوردستانية. 4- الرفيق كوران دركزيني مسؤولا عن راديو المؤتمر. 5- الرفيق سيبان عثمان مسؤولا عن علاقات المؤتمر على الانترنيت.**

**هذا البيان سيرسل الى عناية جماهير شعبنا وعناية جميع الشخصيات والاحزاب والمنظمات الكوردية والكوردستانية.**

**وسوف نقوم بنشر هذا البيان بعد اعداده وبلغات اخرى كذلك بإرساله الى الصحف ومحطات التلفزة.**

**يقدم المؤتمر السادس بشكر بالغ للرفاق الاعزاء كاك شوان برادوستي وايمي ولارد و د. محمد و كاك محمد صالح وحكم وكاوه هوما لقيامهم بواجبات الضيافة وحماية المؤتمر بانتظام كامل.**

**اختتم المؤتمر السادس بنجاح بالنشيد الوطني "اي رقيب"!**

**فليخفق عاليا العلم المبارك لحرية واستقلال كوردستان!**

**المؤتمر الوطني الكوردستاني**

بعض المشاركين في المؤتمر الوطني الكوردستاني السادس المنعقد في لندن 18-4-2009

## بيان من المؤتمر الوطني الكوردستاني الى الرأي العام الكوردستاني والاقليمي والعالمي حول مسألة اعلان الدولة الكوردية في 7-7-2014

بعد انهيار جمهورية كوردستان في مهاباد عام 1946 تم إلغاء مسألة الدولة الكوردية من المناهج الحزبية الكوردية ما عدا وجود واستمرار بعض الكتابات والاشعار المتفرقة التي كانت تنادي بالدولة الكوردية... ولكن قيام تنظيم كاژيك في 14-4-1959 الذي طرح مسألة الدولة الكوردية واستقلال كوردستان بشكل علمي وفلسفي في منهاجه وبياناته ودراساته من منظار الكوردايەتى وخاصة في بيانه الاول (الكاژيكنامه) التي وضعت بشكل لا يدع مجالا للشك في الوجود الكوردي في الماضي والحاضر والمستقبل على اساس مبدأ الحرية والمساواة واشتراكه في ثورة ايلول بنكران الذات واستشهاد العشرات من كوادره... ورغم محاولات الاحزاب الكوردية المعادية للدولة الكوردية في بث الدعايات الكاذبة حول كاژيك مستغلة اسلوبه السري في النضال.

وفي العام 1974 ومن اجل انجاح ثورة ايلول ووحده صفوف الثورة، جمد كاژيك بعض نشاطاته ثم قام عدد من كوادر كاژيك بتأسيس حزب پاسۆك بعد انهيار ثورة ايلول في العام 1975 بشكل علني من اجل الدولة الكوردية على غرار مبادئ كاژيك واتخذ پاسۆك النضال العسكري اسلوبا له.

وفي العام 1985 تم تأسيس المؤتمر الوطني الكوردستاني من اجل قيام الدولة الكوردية من قبل جواد الملا والجنرال عزيز عقراوي والدكتور جمال نبز

والمهندس بروسكه ابراهيم والبروفيسور الشيخ محمد صالح كابوري والشيخ لطيف شيخ الاسلام والدكتور مظفر بارتوما والبروفيسور صلاح جمور والشيخ درويش حسو وغيرهم من الشخصيات الوطنية من كافة اجزاء كوردستان من اجل متابعة نضال كاژيك سياسيا وديبلوماسيا.
وفى السنوات الاخيرة تأسست تنظيمات اخرى على مبادئ كاژيك وباسۆک من اجل الدولة الكوردية في اجزاء كوردستان آخرها جمعية رفاق الفكر الكورداية‌تى (كۆمەڵەى هاوبيرانى كورداية‌تى) ومنظمة خويبون...
ان المؤتمر الوطني الكوردستاني اطولهم عمرا في الاستمرارية والنضال من اجل الدولة الكوردية ومنذ حصول جنوب كوردستان على امكانية انتخاب برلمان كوردستان وتشكيل اول حكومة لإقليم كوردستان عام 1992 يطلب المؤتمر الوطني الكوردستاني بمقر رسمي له اسوة بمئات المقرات للشيعة والسنة والشيوعيين والاشتراكيين والمتدينين والآشوريين والكلدان والتركمان وغيرهم ولكن حكومة كوردستان رفضت طلبات المؤتمر الوطني الكوردستاني بشكل مستمر دون بيان السبب !
والجدير بالذكر ان عناصر كاژيك وپاسۆك والمؤتمر الوطني الكوردستاني وغيرهم من التنظيمات القومية التي تنادي بالدولة الكوردية هم الذين ناضلوا تطوعا لأكثر من نصف قرن من اجل الدولة الكوردية ولم يظهر اسم اي منهم في لوائح جواسيس صدام حسين التي حصلت عليها القوات الامريكية من ارشيف النظام العراقي وسلمتها للاحزاب الكوردية والتي بدورها اخفتها لأنها تحتوى على بعض اسماء قياداتها .!
وفي الايام الاخيرة اعلن السيد مسعود البارزاني رئيس اقليم كوردستان عن اجراء استفتاء للشعب الكوردي لتقرير مصيره فيما اذا كان يطالب باستقلال كوردستان خلال شهور واننا كمنظمة قومية نبارك هذا الاعلان ونود المشاركة العملية فيه كما كنا دائما ولكن هناك بعض النقاط المبهمة حول الاعلان بحاجة الى التوضيح:
1. ان كلمة خلال شهور يتم تنظيم استفتاء للشعب الكوردي فيما اذا كان يطالب باستقلال كوردستان عن العراق ام لا؟ فإن تاريخ الاستفتاء غير محدد وكلمة "شهور" كلمة مفتوحة وتعني اكثر من عدة شهور بينما الاحداث في هذه الايام سريعة جدا وما هو بحكم الممكن اليوم فهوغير ممكن في الغد لأنه ليس بإمكان احد ارجاع عقارب الساعة للوراء... فخلال 24 ساعة استطاع داعش من احتلال

مناطق عراقية اكبر مساحة من اقليم كوردستان وطرد الجيش العراقي منها ولم يعلن عن دولة فحسب بل اعلن عن امبراطورية الخلافة وجعل العراق ثلاث دول ولأول مرة قامت دولة جديدة فصلت اقليم كوردستان عن حكومة بغداد .

2. ما هو معنى الحديث عن اعلان الدولة الكوردية في برلمان كوردستان ونواب الاحزاب الكوردية حضرت جلسة البرلمان العراقي في 1-7-2014 واقسمت اليمين القانونية على حماية وحدة وسيادة العراق؟.!

3. في العام 2005 اجرى اقليم كوردستان استفتاء للشعب الكوردي وكانت النتيجة هي ان اكثر من 98% صوتوا على قيام الدولة الكوردية والانفصال عن دولة العراق... ولكن الاحزاب الكوردية الحاكمة ألقت بنتيجة الاستفتاء في سلة المهملات وفرضت الفيدرالية... فهل توجد ضمانات لكي لا يتم إلقاء نتيجة الاستفتاء الجديد في سلة المهملات مرة اخرى وتفرض الكونفدرالية مثلا ؟ .!

4. ان التسويف في البند الاول وتناقض الافعال والاقوال في البند الثاني من هذا البيان يعيد الى الاذهان تاريخ تلك الاحزاب الكوردية في تفويت عدة فرص مواتية لاعلان الدولة الكوردية وتسببوا في تأخير قيام الدولة الكوردية لفترة تزيد عن نصف قرن.

5. لا نريد ان نذكر بالاسم آلاف الكورد المؤمنين بالدولة الكوردية الذين اهملتهم تلك الاحزاب الكوردية عن قصد لأكثر من نصف قرن، فيا حبذا لو يتم اعادة شيئا من التوازن الى ذلك الميزان المختل .

6. انه لمن البديهي ان لاعلاقة لحكومة المالكي او غيرها من حكومات الدول المحتلة لكوردستان بمشروع الاستقلال لامتنا الكوردية، فالاستقلال حق مشروع لنا مهما كانت نوعية انظمة تلك الحكومات.

7. على حكومة اقليم كوردستان الاسراع فى توحيد صفوف البێشمەرگه وبقية القوات المسلحة وتجهيزها باحدث انواع الاسلحة الدفاعية والهجومية وبالاخص المضادات الجوية بالاضافة الى فتح باب التطوع فى الجيش النظامي الكوردي من الرجال والنساء.

لكم تحيات قيادة واعضاء وانصارالمؤتمر الوطني الكوردستاني.

د. جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكوردستاني.

المهندس بروسكه ابراهيم مسؤول العلاقات الخارجية في المؤتمر.

المحامي كامل ژير مسؤول جنوب كوردستان في المؤتمر الوطني الكوردستاني.

***

## شارلي تريلوكان Charlie Treloggan محافظ همرسميث في لندن
## شارك في المؤتمر الوطني الكوردستاني
## جنبا الى جنب مع الدكتور جواد ملا في 30-7-2005

**فيما يلي كلمة السيد شارلي تريلوكان محافظ همرسميث في لندن التي ألقاها في المؤتمر الوطني الكوردستاني الخامس في 30-7-2005 والتي قال فيها ان وطنكم المسروق يجب ان يعود اليكم. وبعدها قلت للسيد شارلي كيف عرفت انه مسروق فقال لأن الذين يحتلون كوردستان لا يعترفون بأنهم قد احتلوا كوردستان ويعتبرون ارض كوردستان جزء من ارض بلادهم، فحين تم احتلال واستعمار مصر والهند وغيرها من قبل بريطانيا قد ابقت أسماء البلاد المحتلة ولغاتها وفولكلورها على ما عليه، بالواقع ان الحالة الكوردية أسوأ من حالة مستعمرات القرن التاسع عشر بكثير.**

**Thank you for you invited me for your 5th Congress, and I am delighted to be here as Mayor of Hammersmith and Fulham to support to your cause.**

**I am in a difficult position of having had two speakers in front of me and hearing many of the words about to offer said already, so in these circumstances this will be a very short speech.**

**It is a tragedy that the people of Kurdistan don't have their homeland, the nation in exile, and the sooner that can be remedied the better for every body in the world. That always happened to other nations with much smaller population than Kurdistan people have.**

**What I would urge every one to seek your independence via European Union.**

**Only this morning I heard in the radio that Turkey is giving up control of Northern Cyprus, and therefore Cyprus is one united again and will be controlled by the Greek section in Cyprus, and that is a good thing, that you see they can be made to give up with pressure to put on them via European Union. So that will be my advice to you.**

**I wish you a lot of success I am sure one day all wrong you suffered will be righted and you will be back again as one nation in the land that belongs to you, not to other nations who have stolen it.**

**Chancellor Charlie Treloggan**

**The Mayor**
**Hammersmith and Fulham**

London 30th July 2005
At the 5th Kurdistan National Congress

**الدكتور صلاح جمور والفنان رهبر جلال مامش والاديب عبد الرزاق سوختا ( ابو تارا ) والجنرال عزيز عقراوي والدكتور مظفر بارتوماه وفرهاد زين علوش قائد عملية اقتحام السفارة السورية في لندن في ليلة 12 آذار 2004 والطيار سيبان عثمان ودلبرين باشو الذي استشهد اثناء عملية تحرير كوباني ألف رحمة على ارواحهم الطاهرة**

***

# منظمة

# خۆيبون Khoybun

## الميثاق الوطني الكوردستاني

## الدولة الكوردية حرية وعدالة

اقسم بشرفي ومعتقدي ان اكون مخلصا لشعبي الكوردي ووطني كوردستان وان اقدم ما في استطاعتي من اجل بناء جمهورية كوردستان الاتحادية من خلال الالتزام الحديدي الصارم بمواد الميثاق الوطني الكوردستاني شكلاً ومضموناً:

1. منظمة خۆيبون: تعني الاستقلال وهي منظمة كوردستانية سرية تناضل من اجل استقلال كوردستان واقامة جمهورية كوردستان الاتحادية.
2. يعتمد خۆيبون على الاجهزة الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية الموحدة للأمة الكوردية في بناء الدولة وصيانة الاستقلال من اجل

ازالة العوائق التي تقف بوجه حرية الكورد واستقلال كوردستان... وللظروف الحالية نتخذ الاسلوب السري في النضال بإعتباره الافضل.

3. يعتبر خۆيبون، الشعب الكوردستاني يزيد على 50 مليون نسمة، من أكثرية كوردية صاحب حضارة وتاريخ يمتدان آلاف السنين على أرض وطنه كوردستان يجب استعادة حريته واقامة دولته في جمهورية كوردستان الاتحادية التي تضم مكوناته المتعددة كالكرمانج والسوران والزازا وبادينان والشيخان وهاورامان ومكريان والبختيار واللور.
4. يعتبر خۆيبون كوردستان : وطن الشعب الكوردي، تقدر مساحتها بحوالي مليون كيلو متر مربع، وتشمل رقعة أرضية فيما بين خطي الطول 32-58 وفيما بين خطي العرض 25-42 والتي تمتد من مضيق هرمز شرقاً وحتى البحر الابيض المتوسط غرباً وإلى القفقاس شمالاً كما جاء في كتاب الشرفنامه للأمير شرف خان البدليسي الذي كتبه قبل 400 عام.
5. يرفض خۆيبون المعاهدات الدولية والحدود السياسية الدولية الحالية التي ابتلعت كوردستان لصالح دول المنطقة بدون وجه حق وبدون إرادة الشعب الكوردي هي حدود غير شرعية وغير عادلة، وهذا الرفض قانوني لأن الشعب الكوردي أو من يمثله لم يوقعا على أي معاهدة بهذا الخصوص. وللشعب الكوردي الحق في تقرير مصيره بنفسه على أساس الحرية والمساواة. واستعمال حق تقرير المصير يجب أن يكون بحرية ومن أجل نيل الحرية.
6. يعتبر خۆيبون علم كوردستان : الأحمر في الأعلى، ويليه الأبيض، ثم يليه الأخضر، وعلى الأبيض شمس ساطعة بلون أصفر، وذلك كالعلم الذي قدمه الجنرال شريف باشا ضمن مذكرته بشأن استقلال كوردستان إلى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس عام 1919، والذي أدى إلى الاعتراف بالدولة الكوردية في كوردستان بموجب معاهدة سيفر 1920.
7. يعتبر خۆيبون النشيد الوطني الكوردستاني : أي رقيب، هو النشيد الوطني لجمهورية كوردستان الاتحادية.
8. يعتبر خۆيبون دم ومال وكرامة الكوردستانيين أمور مقدسة ومصونة لا يجوز هدرها بأي حال من الأحوال.
9. يعتبر خۆيبون الفكر والعقيدة والديانة والحرية الفردية :عدم المساس بها أو بحامل لوائها ويجب أن تكون موضع احترام وتمارس طقوسها بمساواة فيما

بين الاسلام (الشيعة والسنة) واليزيدية والكاكائية واليارسانية والعلوية والزرادشتية والمسيحية واليهودية....

10. يعتبر خۆيبون الأمن القومي للشعب الكوردي له الاعتبار الأول في كافة المجالات ولا يجوز لأي عقيدة او فكر او ديانة او اي اقليم كوردستاني تخطي الامن القومي الكوردي واعتباره خطا احمر وكذلك يجب ان تكون كافة الاتفاقيات وعلاقات خۆيبون مع المنظمات الكوردستانية ، وفي علاقاتها الدولية وبشكل خاص مع الدول التي تحتل كوردستان من اجل تأمين الامن القومي الكوردي في الدرجة الاولى.
11. على خۆيبون تشكيل لجنة حكماء من كافة الاختصاصات لتضع القوانين اللازمة من أجل صيانة الحقوق والواجبات على كافة الأصعدة وفي مقدمتها تحضير دستور جمهورية كوردستان الاتحادية وقانون الأحزاب والمنظمات والنقابات المهنية والشعبية والإقليمية والعشائرية والدينية وغيرها.. لكي لا يكون هناك من بعد ذلك أية فرصة ولأي كان في الطعن أو عرقلة مسيرة تحرير كوردستان واقامة الدولة الكوردية.
12. على خۆيبون تشكيل نواة للقوة الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية الموحدة للأمة الكوردية، تتكون من المنظمات والافراد التي يهمها وحدة النضال الكوردستاني، حيث تكون هذه القوة الحجر الاساس من أجل بناء الحركة الوطنية التحررية الكوردستانية الموحدة التي هي الأداة الحقيقية لتحرير كوردستان، إذ بوحدتنا من اجل استقلال كوردستان نكسب ثقة شعبنا واحترام العالم الخارجي.

2014-2-9 القيادة المركزية لمنظمة خۆيبون

ولم نستطيع من اقامة دولتنا لاننا نحن الشعب الكوردي شعب مسالم ومتسامح ونعفو عن الذي قتل ابناءنا لمجرد ان يقول لنا مرحبا...

ولقد تبين لي ان من يقيم دولته هم :

المعتدون والظالمون والمنافقون والمجرمون والقتلة ....

اما الذين يبكون ويشكون بأنهم ضحايا ومظلومين ومقهورين ومعذبين لن يكون لهم دولة ولو وصل صوت نحيبهم وعوائهم للسماء السابعة ...

فمنذ وجود الخليقة والى اليوم العالم منقسم الى قسمين فأما ان تكونوا :

معتدين أو ضحايا...

قتلة أو مقتولين...

ظلام أو مظلومين...

سجانين أو مسجومين...

راكبين أو مركوبين...

أسياد أو عبيد....

ملوك أو اتباع...

مع اني اكره ان اكون معتدي وقاتل ولكن العالم يفرض ذلك ولكي لا اكون مقتولا وضحية الى ما لا نهاية... ومخطئ كل من يعتقد ان هناك حلا وسطا... والذين يسيرون في الحل الوسط تتقاذفهم الارجل والنعال حتى يوم القيامة ...

فالحرية وحدة واحدة لا يمكن تجزئتها... كصحة الانسان فإما ان يكون صحيح الجسم او مريضا... والذي يقول ان فيه علة او مرضا خفيفا معنى ذلك انه ليس معافى.

ان المسؤولية الكبرى تقع على الشعب الكوردي... لأننا نحن الكورد نتصرف كالنعامة ولم نستطع الى الآن ان نسمي الاحداث بمسمياتها... فنردد التسميات التي ترغب الدول التي تحتل كوردستان في نشرها بين الكورد.... فبعضنا يعتبر ان الحرب التي تشنها الدول التي تحتل كوردستان بالحرب ضد الارهاب وبعضنا الاخر يسميها حربا من اجل

الديمقراطية والانسانية وغيرها من التسميات الراقية والحضارية ولكني اعتبرها جزءا من سياسة الدول التي تحتل كوردستان منذ انهيار الامبراطورية الكوردية الميدية والى يومنا هذا ولا تخرج عن كونها ذر الرماد في العيون... وإلهاء الكورد بأي شعار فقط ان لا يكون له اية علاقة بإستقلال كوردستان.

**ولكن سننتصر اذا حدد الشعب الكوردي هدفه وعرف الوسيلة من اجل تحقيق الهدف**

فالحزب وأي حزب هو جزء صغير من الامة ولا يمكن ان تكون الامة أصغر من الحزب على الاطلاق، كما أن الحزب جاء ليخدم الامة وليس العكس وبمعنى أدق ان الحزب وسيلة للوصول الى الهدف ولا يمكن أبدا أن يصبح الحزب هو الهدف، كما لا يمكن أن تكون الامة هي الوسيلة كما هو الحال في تفكير الاحزاب والمنظمات الكوردية، وبما انه اصبح في هذا الزمان الرديء عكس ما هو مفروض، لذا اصبحت المنظمات والاحزاب الكوردية تنتصر لتنظيماتها وليس لكوردستان، علما ان الاحزاب والمنظمات الكوردية يجب أن تكون وسيلة وإسلوبا حضاريا للوصول الى الهدف والغاية، ألا وهي كوردستان حرة مستقلة ولكن الامور انقلبت واصبح الحزب هدفا وغاية وأصبحت كوردستان والشعب الكوردي وسيلة لتحقيق انتصار الحزب وتأمين اتصالاته ومصالحه السياسية التاكتيكية اليومية الآنية مع دول المنطقة بشكل مريح ومنتظم وعلى حساب الكورد وكوردستان ومصالحهم الاستراتيجية حيث من المفروض ان تكون فوق كل المصالح الحزبية والاقليمية والعشائرية والشخصية، واذا بالمصالح الاستراتيجية للأمة الكوردية تصبح من المسائل المنسية، لأن الدول التي تحتل كوردستان بشكل مباشر أو غير مباشر مستعدة للاعتراف بوجود العشائر والزعماء والاحزاب وكذلك مستعدة لتزويدها بالمال والسلاح وهو ما حصل فعلا على أن لا تقوم العشائر والزعماء والاحزاب بالمطالبة بإستقلال كوردستان وهذا ما تحقق للدول التي تحتل كوردستان فلم يعد هناك أي من الاحزاب والمنظمات الكوردية تطالب بإستقلال كوردستان، ومن هنا أقول ان المنظمات والاحزاب الكوردية تنتصر لتنظيماتها وليس لكوردستان، نعم كلهم يتكلمون عن الكورد وكوردستان ولكن من باب استغلال الكورد وكوردستان وليس من أجل استقلال الكورد كوردستان وكل ذلك من أجل إرضاء الدول التي تحتل كوردستان ومن أجل ان تسمح ان يكون للاحزاب والمنظمات الكوردية دورا في السياسة

الاقليمية من خلال زيادة عدد الكورد في بارلمانات الدول التي تحتل كوردستان . وبذلك استطاعت الاحزاب الكوردية من ارضاء الدول التي تحتل كوردستان وفشلت في المطالبة بحرية الشعب الكوردي واستقلال كوردستان.

وللعلم ان الشعب الالماني في القرن التاسع عشر كان عبارة عن اقطاعيات وامارات متحاربة اسوأ من حالة الاحزاب الكوردية اليوم ولكن الفلاسفة الالمان امثال فيخته وكانت ونيتشه وهيغل وغيرهم استطاعوا ترسيخ مفهوم الامة الالمانية في المجتمع وبعد مئة عام جاء القائد الالماني بسمارك الذي استطاع توحيد الاقطاعيات والامارات الالمانية بسهولة بعد ان مهد له الفلاسفة الالمان الطريق لبناء الامة الالمانية... الاعلام الكوردي في غرب كوردستان وفي باقي الاجزاء الكوردستانية يغذي الروح الحزبية وضاربا عرض الحائط الفكر القومي الكوردي وخاصة فكرة استقلال كوردستان ويستهزئون بكل من يطالب بالدولة الكوردية ويعتبرونه لا يفهم بالسياسة مع الاسف الشديد حتى ان الاحزاب الكوردية يتجنبون ذكر دعوة احمدي خاني الى الدولة الكوردية قبل 300 عام.... واني أؤكد انه من المستحيل حماية دماء وكرامة الشعب الكوردي بدون الدولة الكوردية ومخطئ كل من يعتقد انه بالامكان حماية دماء وكرامة الشعب الكوردي بدون الدولة الكوردية ...

ومع الاسف الشديد تطلعات الاحزاب الكوردية اليوم بعكس تطلعات الشعب الالماني الذي لا يزال يقدس فلاسفته الذين نشروا الفكر القومي الالماني وبنوا الامة الالمانية.

لم أجد أبشع وأحقر من الذين يأكلون ويعيشون على معاناة ومآسي الآخرين... ومن ثم يدعون المنظمات الخيرية للتبرع من اجل ان يأكلوا ويشربوا مرة ثانية اثناء تشييع جنازات ضحاياهم وهم يبكون بكاء التماسيح .

الأبشع والأحقر منهم من يؤيدوهم وهم يعلمون انهم سيكونوا الضحية المقبلة.

على الشعب الكوردي تحضير نفسه من اجل الانتفاضة الكبرى القادمة ...

على الشعب الكوردي ان يسير وراء كل من يحمل شعار استقلال كوردستان

على الشعب الكوردي ان لا يدع هذه المرة عملاء الدول التي تحتل كوردستان ان يغتصبوا انتفاضتكم.

# الباب الثامن

## أضواء على زيارة الكادر الكوردستاني النابه د. جواد ملا إلى جنوب كوردستان

### من 16-12-2009 لغاية 7-1-2010

### دراسة وتحليل بقلم الدكتور خالد يونس خالد – السويد

الدكتور خالد يونس خالد

مع الدكتور جواد ملا خلال لقائهما في لندن بتاريخ 25-2-2005

**الأستاذ العزيز الغالي د. جواد ملا أعزه الله**

**السلام عليكم ... أنت رائع رائع بل أكثر من رائع**

**لقد أجدت في التعبير، وأبدعت في الصياغة وأحسنت في الإخراج بهذه الحلة الجميلة. إنها بحق وثيقة وطنية تستحق التقدير، ومدرسة لتربية الذين أصيبوا بالكسل العقلي وركضوا وراء القصور المرمرية في وطن يحتاج قادته لوعي قومي وطني اجتماعي حضاري حتى يعرفوا ماذا يريدون.**

**لقد تبوأتَ، أخي الكادر جواد ملا بنضالك الصادق مركز الصدارة في الكوردايه تي، وأنت تستحق بجدارة وسام الشرف لتدخل التاريخ من أوسع أبوابه، ذلك أنك لم تخن القضية ولم تتردد يوما في مواصلة المسيرة من أجل وطن ترسم له حدودا وتقود شعبا حرا أبيا ، لا مستعبدا في وطن مجزء مجهول الهوية.**

**مع الود والاحترام**

**د. خالد يونس خالد**

قال المفكر الفرنسي مونتسكيو: ''الكاتب الصادق هو الذي يقف عاريا تحت الأمطار في غابة مظلمة ينتظر أن تفترسه الوحوش المفترسة لتنبش لحمه في أية لحظة''.

وصلتني رسالة بريدية تضمنت مشاهدات الكادر الكوردستاني المتألق د. جواد ملا في زيارته لإقليم كوردستان بعد غيابه عنه ربع قرن من الزمان. قرأتُ الرسالة بشغف ومسؤولية، وفي ذاكرتي المقولة المعروفة ''الكلمة مسؤولية''.

أبدأ بمقولة المفكر الفرنسي فولتير: ''كل من ليس حيوياً ومستعداً للمواجهة فهو لا يستحق الحياة وأعتبره في عداد الموتى''.

يعبر الشاعر الكوردي Hajar في قصيدته الرائعة ''إصفح عني ياصغيري'' عن الحالة المأساوية التي تشعر بها الأم الكوردية وهي ثُقَيد طفلها الرضيع في المهد وتصارع حنانها الأمومي الذي يوبخها، في عطفها الفياض الذي يُمزق جدران قلبها وهي تدغدغ طفلها لتعلمه أن يتحمل الأذى من ظلم الأنظمة التي تحكم كوردستان بالعلاقات الاستعمارية وتضرب أبناء الشعب الكوردي بالسياط بينما الشعوب العربية والفارسية والتركية لا تشارك مباشرة هذه الأنظمة في ممارسة الظلم والاضطهاد، لأنها هي الأخرى محرومة من بعض حقوقها الإنسانية.

يقول الشاعر Hajar:

''إصفح عنّي يا صغيري

لقد أحكمتُ وثاقكَ لأنك طفل كوردي

يوما ما سيمسك بك أعداؤك

من الفرس والترك والعرب

ويوثقونك

عليكَ أن تتعلّمَ احتمال الأذى''

راوتني الأفكار أن أقَيم هذه الزيارة وما تضمنت من مشاهدات مثيرة للحوار بعد أن إتصل بي الأخ جواد ملا وطلب مني تقييم زيارته والتعليق عليها، فلبيت الطلب لأهمية الأفكار التي طرحها في زيارته لجنوب كوردستان.

سبق لي أن تعرفت على الأستاذ جواد ملا عام 1972 في مدينة السليمانية، المدينة التي تعتبر مركز الثقافة الكوردستانية في جنوب كوردستان. إلتقيت به في مؤتمر إتحاد طلبة كوردستان، وهو يحمل أسم Heval Ako. تم انتخابه من قبل المؤتمر عضوا في اللجنة السياسية التي كنت مسؤولا عليها. كان الكادر السياسي Heval نموذجا للشاب الكوردي المثقف، يتألق نشاطا وحيوية، ويحمل أفكارا مفعمة بالمسؤولية، غارقا في الكورداييتي بكل حواسه وفكره، وكان يحمل كوردستان على كتفيه، ويحمل هموم الشعب الكوردي في قلبه الكبير.

نظرت إليه منذ تلك الفترة، متأملا في حركاته وكلماته، وأنا أردد في داخلي، مَن يكون هذا الذي يريد أن يضع حدودا لوطنه المغتصب؟ من أين جاء هذا الشاب وهو لايعرف التردد في مطالبته بحقوق شعبه على أرض وطنه. كانت لهجته الكوردية البهدينانية المحببة تشير إلى أنه من غرب كوردستان.

لعب الشاب هظال دورا رياديا في كتابة قرارات اللجنة السياسية للمؤتمر، وهو في كل كلمة يلح ويصر على أن كوردستان وطن الكورد، وأنه لا مساومة مع أحد على قدسية هذا الوطن الذي يمثل كرامة الشعب بكل ماتعطي كلمة الكرامة من معنى.

الأستاذ جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكوردستاني، وهو الكوردي الذي لايعرف المساومة على حقوق شعبه في الحرية والاستقلال. بعد قراءتي لأفكاره الجريئة تذكرت ما قاله التربوي باولو فرايري بصدد مظلومية المظلومين، وكيف ينبغي تعليمهم وتوجيههم.

قال باولو فرايري: ''هناك مَن يخاف من الحرية، وهناك مَن لا يرى في التغيير رمزا للحياة بل رمزا للموت والفناء. حقا هو يرغب في دراسة التغيير ولكنه لا يرغب في دراسته من أجل تطويره بل من أجل وقفه''.

وأضاف التربوي فرايري:

''إذا لم يبدأ الأفراد أن يحرروا أنفسهم بأنفسهم في عمل جماعي، لا يمكن للقيادة أن تحررهم رغم أهمية الدور الذي تقوم به القيادة الثورية في العمل الثوري. إلاّ أن القيادة التي تحاول فرض رؤيتها على الأفراد محكوم عليها بالفشل لأنها في حقيقتها ليست قيادة ثورية إنما بديل متسلط يحل محل القاهرين''.

ويستمر في قوله: وعليه ''فالحرية ليست مطمحا يعيش خارج الإنسان أو فكرة تتحول إلى أسطورة وإنما هي في الحقيقة ضرورة لا غنى عنها من أجل كمال الإنسان . . . من أجل التغلب على ظروف القهر فإنه يتعين التعرف على أسبابه حتى يتمكن من تطوير موقف جديد يحقق فيه إنسانيته الكاملة''. ويقول: ''فتحرير المقهورين هو تحرير للرجال وليس تحريرا للأشياء، وينبغي على ذلك أن الذي لا يستطيع أن يحرر نفسه بنفسه فلن يستطيع أحد غيره أن يحرره''. (باولو فرايري، كتاب تعليم المقهورين).

من المفيد تحرير ما قاله التربوي (فرايري) عن الحوار والتعليم الحواري لفهم ما يصبو إليه الإنسان، وهو يقول: ''ليس الجدل العقيم الذي يمارسه بعض الناس إنما الوعي بالواقع الإنساني، فالإنسان عندما يتبين واقعه يدخل في حوار مع نفسه ومع زملائه وخصومه والعالم الذي يعيش فيه. هذه العلاقة الحوارية هي التي تخدم الوعي وهي التي تؤدي إلى التفاهم والحرية، وبالتالي تغيير العالم - أي أن يحرر الإنسان من نفسه – القيود التي تتحكم فيه. والوعي يجب أن يقترن بالعمل – الوعي والعمل – في مرحلة واحدة وليس في مرحلتين''. (للتفاصيل انظر: فرايري، تعليم المقهورين).

من هذه الزاوية أبدأ بخلجات قلب السيد جواد ملا، السياسي الكوردي الذي يحمل كوردستان وطنا وشعبا على أكتافه، وفي قلبه الكبير قنابل تتفجر. فهو المعتقل السياسي السابق والبيشمركه القديم والكاتب القومي الصريح والسياسي الذي لا يعرف التهاون في حقوق شعبه.

يقول السيد جواد ملا في مقدمة عرضه للزيارة مايلي:

**جواد ملا:**

**''كيف شاهدتُ جنوب كوردستان بعد ان غبت عنها ربع قرن من الزمان، وقبل البدء في الموضوع لا بد لي من الحديث عن الحوافز التي دفعتني للزيارة، والتي تتلخص في:**

1. **اشتياقي الشديد لرؤية وطني كوردستان وقد ولدت بعيدا عنه فعشقته في السر منذ طفولتي وكنت اعتقد في ذلك الحين بأني كنت العاشق الوحيد.**
2. **تعدد المآسي التي تعرض لها شعبنا الكوردي خلال فترة غيابي عنه، بدءا بعمليات الانفال والى مأساة مدينة حلبجة والنزوح المليوني...**
3. **التخبط والتردد اللذين ينتابان القيادات الكوردية الحزبية وعدم معرفتها بالوسائل اللازمة لأيقاف النزيف الكوردي أو فشلها في ايجاد الوسيلة لعدم تكرار تلك المآسي مع كل الامكانيات المتاحة لها لتفعل ذلك، وأعتقد جازما ان إعلان الدولة الكوردية ورفع علم كوردستان هو الحل الوحيد، لأنه بالدولة الكوردية فقط يمكننا حماية دم وكرامة وممتلكات الامة الكوردية، وبغير ذلك تبقى الامة الكوردية تحت التهديد الى يوم القيامة''.**

**تعليق:**

**لقد سبقنا الفيلسوف الإغريقي أرسطو في قوله: ''ليس امتلاك المهارات هو الذي يجعل الزعماء (أو القادة) أكثر معرفة من غيرهم بل وامتلاكهم للنظرية وإحاطتهم علما بالعلل''، ويتابع قائلا: ''إن أهل التجربة يعرفون، فقط، أن شيئا كائن لكنهم لا يعرفون لِمَ هو كائن؟'' (ينظر: أرسطو: الميتافيزيقيا: أ I ، ب 5 و أ I، 981، ب 3)**

**يقول السيد جواد ملا باعتقاد جازم كما تقدم: ''أن إعلان الدولة الكوردية ورفع علم كوردستان هو الحل الوحيد لأنه بالدولة الكوردية فقط يمكننا حماية دم وكرامة وممتلكات الامة الكوردية، وبغير ذلك تبقى الامة الكوردية تحت التهديد الى يوم القيامة''.**

ويسعدني، بناءً على ما تقدم، أن أنقل هنا تساؤل طفل كوردي عن وطنه وهويته الوطنية الضائعة.

كوردي يتساءل: بربكم ساعدوني ماذا أقول لولدي وهو يسألني أين وطني؟

يتساءل الطفل الكوردي نفسه ببراءة وبعفوية، أين وطني؟

ويسأل أباه بجدية ممزوجة بالشك، بعد أن قال له معلمه في المدرسة، أين وطنك؟

جاوب الطفل الكوردي كما يجاوب التلاميذ الآخرين عن انتماءاتهم،

فيقول: وطني كوردستان.

ضحك عليه التلاميذ فأسكتهم الأستاذ.

نزلَت الدموع من عينَي الطفل الكوردي، ثم أجهش بالبكاء، وقال: سألت أبي أن يعلمني أسم وطني فقال لي إنه كوردستان.

سأله المعلم: أين تقع كوردستان؟

بكى الطفل من جديد، بل أجهش في البكاء والعويل، وقال بإرادة الكورديه تي: هنا، وأشار إلى صدره، حيث قلبه الذي يدق بسرعة. وقال هنا وطني في قلبي.

نهض الطفل من على كرسيِّه، ونظر إلى الجميع، وكأن كاوة الحداد قد نهض من مرقده، وقال لهم: وطني هي كما قلتُ كوردستان، كتبت أسم وطني في قلبي، بعد أن كتبه أبي على ورقة حمراء بدموعي ودمائي.

وها ترون الحروف ترقص في دموعي، لتشهدوا ما قلت.

إنها الحقيقة.

في الحين تقدمت فتاة بريئة،

نعم تقدمت تلك الفتاة وهي في الثامنة من العمر، متحدية معلم الصف،

تقدمت نحو الطفل واحتضنته وهي تقول: أشهد أن وطنك يتيم، لأن الأعداء يحرموك من حنان وطنك، أمك الكبرى كوردستان. قتلوا أبناء جلدتك وحرقوا أهلك بين خمائل وسواقي التربة الطاهرة على قمم جبال كوردستان ووديانها.

يرجع الطفل إلى البيت ويرمي نفسه بين أحضان الأب ويتساءل: أبتاه أين وطني؟

فلا يجد ضالته في أبيه.

فلا الأب يعرف وطنه السليب،

ولا الإبن يعرف هويته الوطنية المسلوبة، فيبقى الطفل يبكي، كما بقي الأب بين الأحلام يبحث عزيز فقده، إنه الوطن، فلا يجد نفسه بين هذه الألوان التي رسمتها له الأنظمة التي احتلت وطنه وسلبت منه حريته.

يبقى الولد يبكي ويردد أين وطني؟

أين أرضي ومزارعي وأهلي وحدود بلدي؟

أهو إسم بلا جغرافيا؟

الصمت يشكو

والطفل لاينام. نهض وأحدق بعينيه المدمعتين إلى أبيه، وقال: ألا تفكر يوما بعقلك وقلبك معا يا أبتاه!!

لمَ لا تضع للأرض حدودا حتى نزرع الورود والأزهار مع الجيران أخوة متحابين!!!

لِمَ لا يكون لنا كوردستاننا، نشعر بالاعتزاز الوطني كما يعتزون هم بأوطانهم؟؟؟

قال الأب: سلاطيننا متخاذلون، متصارعون، يعبدون المال، ويبنون زنزانات مظلمة تحت الأرض لكل مَن عارض وسأل أين وطني؟

صرخَت أم الطفل بدموعها وخفقات قلبها، وقالت:

في القلب جرح لايلتئم.

في العين دمعة لاتغيب.

في النفس آهة لاتستكين.

في الجوارح أحزان وأشجان وآلام لا تهدأ.

وهنا في ذاكرتي وطن لا يموت.

العقل أصبح يتيما، فقد انزعج التاريخ منّا لظلم الحكام،

وتخاذِل المحكومين،

وتعبنا نحن من قراءة المأساة.

فهل ننكر بأننا لسنا أهلا لقراءة التاريخ عن وعي؟

لماذا لا نقرأ التاريخ قليلا عن وعي بدلا من أن نقرأه كثيرا بلا وعي؟

سأل الطفل: متى نقرأ التاريخ بوعي؟

قالت الأم التي فقدت كل أطفالها إلا هذا الطفل النابغ الذي يبحث عن وطنه:

عندما يتفجر البركان وتبدأ الانتفاضة.

قال الطفل بعزم: متى تبدأ الانتفاضة؟

قالت الأم عندما نصنع التاريخ.

قال الطفل متى وكيف نصنع التاريخ؟

قالت الأم: عندما نضع للأرض حدودا، فقد قال الحكماء الكورد أن الجغرافيا هي العامل الحاسم والثابت في صنع التاريخ.

صرخ الطفل، أين وطني يا أماه؟

أبي لايعرف أكثر من أن يقول وطنك كوردستان.

قالت الأم: أما تعرف أن السلطان احتل الوطن وهو يحكمه اليوم بالعلاقات الاستعمارية!!!

أما تعرف أن حاشيته من الغلمان الغارقين في بحر المال الحرام حراس اوطان الغير!!!

أما تعرف إذا أردت أن تعرف، صدق السلطان وعدله تنظر إلى حاشيته، فإذا كانت الحاشية فاسدة فالسلطان فاسد.

ابتسم الطفل لأول مرة، وغرقت ابتسامته بين دموعه البريئة، وقال متى نحتفل بموت السلطان وحاشيته الفاسدة ليصبح السلطان نظيفا عادلا؟؟

قالت الأم: سنحتفل عندما ينتفض الشعب ويقتل جور السلاطين ليطهر الأرض من الظلم، ويعم السلام، وتسود العدالة بحكم الشعب في وطن حر مستقل اسمه كوردستان.

اللهم أيقظ وطني، اللهم أيقظ وطني.

في كل هذه الترسانة من التخلف والقتل والخطف والتعذيب والتمرد يعيش الكورد في المنطقة بدون وطن قومي، ومستقبلهم معروض للبيع، ومُعَرض للإرهاب.

وفي كل لحظة من لحظات الحروب الدامية التي تعيشها المنطقة يفكر الكورد لماذا كل هذا الانتظار دون أن يعلن الكورد استقلالهم، ويحددوا مستقبلهم، ويرسموا سياستهم؟

وفي كل هذه الدوامة من سياسات القمع بحق الشعب الكوردي، لا يفكر الكورد ولو مرة واحدة، بعقولهم بدلا من قلوبهم وأموالهم وظلم حكامهم، حتى يفهموا استراتيجيتهم في الحرية والتحرر والاستقلال.

جواد ملا:

يشير الكادر المثقف جواد ملا بصراحة متناهية بعض تجاربه السابقة التي كانت وراء زيارته الحالية لجنوب كوردستان، فيقول بلا رتوش ولا تردد ما يلي:

فيما يلي بعض الامثلة على الدوافع التي جعلتني أعود لأرى ما الذي يحدث في كوردستان، ولأضع أمام القارئ هذه التجربة لمقارنتها مع تجاربي التي عشتها قبل 25 عاما وقبل 40 عاما مضت والاستنتاجات التي وصلت اليها في حالتنا الكوردية في جنوب كوردستان... الى اين يسير شعبنا؟ هل بإتجاه قيام الدولة؟ أم إنه يتجه الى الهاوية؟ ومن ثم ليبدأ من جديد من الصفر مثل كل مرة:

في العام 1972 زرت جنوب كوردستان بناء على دعوة رسمية وجهها لي السيد عادل مراد (عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني وسفير العراق في رومانيا حاليا) رئيس اتحاد طلبة كوردستان آنذاك، لحضور المؤتمر العام لطلبة جنوب كوردستان وكنت حينذاك رئيسا للاتحاد القومي للطلبة الكورد في غرب كوردستان "إحدى تنظيمات KAJYK"، لبيتُ دعوته وشاركت في اعمال المؤتمر الذي انعقد في مدينة السليمانية، وبعد أن انتهت اعمال المؤتمر وجه المرحوم مصطفى البارزاني دعوة لمثلي منظمات الطلبة الكورد وهم ضيوف المؤتمر للاجتماع به في مقره في قرية ديلمان على سفوح جبال قنديل الشمالية، فكنت أحدهم ممثلا للاتحاد القومي للطلبة الكورد في غرب كوردستان وكان السيد غازي فرحو ممثلا للطلبة الكورد في لبنان والسيد طارق عقراوي (سفير العراق في النمسا حاليا) ممثلا للطلبة الكورد في اوروبا، لذا توجهنا من السليمانية الى هولير وحصلنا هناك على ورقة عدم تعرض من المرحوم المقدم الركن عزيز عقراوي مسؤول فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في هولير وكذلك زودنا محافظ هولير السيد عبد الوهاب الاتروشي بسيارة مليئة بحرس الحدود لمرافقتنا، واتخذنا طريق هاملتن للوصول الى منطقة ناوبردان حيث مقر قيادة الثورة، ونزلنا ضيوف الثورة في قصر السلام وإلتقينا هناك مع عدد من القيادات واخيرا توجهنا الى قرية قسري حيث مقر المرحوم ادريس البارزاني وتناولنا الغذاء معه ومن ثم توجهنا الى قرية ديلمان حيث مقر الرئيس بارزاني، الذي رحب بنا واستمر لقاءنا مع سيادته حتى الساعة 12 في منتصف الليل، وردد لنا كلمته الشهيرة: "الطلبة هم رأس الرمح في كل نضال"، وسألته عن الاحزاب الكوردية في غرب كوردستان فقال الرئيس البارزاني: "ان اليسار واليمين هم خونة بدون

قيد ولا شرط" أي انه كان يقصد رئيسي اليسار واليمين صلاح بدر الدين وحميد درويش، وبعدها قلت للرئيس البارزاني: "سيدي ez beny حينما كنا في طريقنا نشاهد مقرا عراقيا، كنا نعرفه من بعيد وذلك من العلم العراقي الذي يرفعونه، ولكن مقرات الـ Peshmergeh لا نعرفها حتى نقترب منها لأنهم لا يرفعون علم كوردستان..." فقال الرئيس بارزاني: "انت تقول الحقيقة"، ولكن في اليوم التالي أخبرني أحد القياديين في المكتب السياسي: "ان مسألة الدولة الكوردية ومن ضمنها علم كوردستان لا تهمنا وليست هي قضيتنا بل اننا نطالب بالحكم الذاتي فقط"، لقد كنت طالبا في ذلك الوقت وظننت انهم يعلمون اكثر مني ولكن الايام اثبتت انهم لا يعلمون، فأي فريق لكرة القدم له علمه، فلماذا أمة بـ 40 مليون نسمة بدون علم، كما أخبروني بأن الدولة الكوردية مستحيلة لأنه ليس لدينا منفذ وطريق للخارج فدول الجوار كلها تعادي الدولة الكوردية وفي التسعينات تبين ان منفذ ابراهيم الخليل ليس منفذا لكوردستان فقط بل كان منفذا لكثير من البلدان، أي ان كوردستان هي نفسها الطريق، كما ان وزير الدفاع التركي تحدث عن هذا الموضوع فقال: "ان من يملك بترول كركوك يستطيع شراء الطريق أيضا".

في الاعوام 1982-1984 شاركت في ثورة Gulan في جبال قنديل وسوورين وكنت عضوا في المكتب السياسي لحزب باسوك وممثلا له في اجتماعات قيادة جبهة جود، ولكني لم استطع من رفع علم كوردستان ولم استطع من طباعة كتابي "كوردستان والكورد، وطن وشعب بلا دولة" لما فيه من آراء مخالفة لحلفاء باسوك في جبهة جود، ومن أجل ما أؤمن به تعرضت عدة مرات لمحاولات اغتيالات فاشلة، ويعود الفضل في انقاذ حياتي الى المرحوم ادريس البارزاني، والى الدكتور شوكت بامرني والمرحوم جرجيس فتح الله والسيد جليل فيلي والسيد سرباز نادر هورامي وغيرهم ممن كان لهم دور في معالجة جراحي واخفائي ووصولي سالما الى اوروبا في نهاية عام 1984 بعد نجاتي من واحدة من محاولات الاغتيال الفاشلة التي تعرضت لها، فألف شكر وتحية لهم جميعا.

**تعليق:**

**تعليقي على أفكار الكورداييتي التي تدغدغ رأس الكادر جواد ملا، تجعله متحمسا بلا هوادة، ومُصرا على أن للشعب الكوردي الحق في دولة مستقلة على أرض وطنه كوردستان، ليشعر الكوردي بمواطنته وشخصيته القومية، ذلك أن السيد جواد ملا قومي كوردي من رأسه حتى أخمص قدميه.**

**أنقل ما قاله (هربرت ماركوز): ''تاريخ العالم على حد تعبيره ليس شيئا آخر سوى تقدم الوعي بالحرية. والدولة هي الحرية ... الدولة في منطق هيغل على حد تعبير ماركوز تحكم بمعايير العقل النقدي وبالقوانين الصادقة المطلقة''. (انظر: فاروق سعد، بعد الامير ص279.).**

**يبدو لي وأنا اقرأ أفكار الدكتور جواد ملا، أنه درس التاريخ بوعي قومي، وهنا أود أن أشير إلى ماقاله مستشرق ألماني تخونني الذاكرة أن أذكر اسمه، أن قراءة التاريخ بلا وعي قراءة واهية لاقيمة لها. فمَن لم يقرأ التاريخ بوعي لن يكون له وطن. وهنا أتساءل، هل يفتقد الكورد لهذا الوعي في أنهم لايقرؤون التاريخ بوعي؟ ما الذي جعل الكورد لايعون تاريخهم، بل لايعون تاريخ انتصاراتهم وفشلهم عبر التاريخ؟**

**أتذكر أني قرأت مقولة (الجنرال ديغول) التي قالها أيام الحرب العالمية الثانية، وهو يقود شعبه لتحرير فرنسا من الإحتلال النازي: ''الجغرافيا هي العامل الحاسم في صنع التاريخ''.**

**من الذي دفع الكادر جواد ملا أن يفكر بالجغرافية الكوردستانية، وهو مُصر على أن للشعب الكوردي جغرافيا وعليه أن يصنع التاريخ، بل عليه أن يقرأ تاريخه الذي شوهه المستعمرون؟**

**ومن منطلق الجغرافيا شارك جواد ملا في الحركة التحررية الكوردية في الاجزاء الاربعة لكوردستان، فكان في الحزب الديمقراطي الكوردي في سورية 1964-1969 وكان على اتصال مع الدكتور عبد الرحمن قاسملو منذ عام 1970 حينما كان استاذا في جامعة**

براغ، وزاره في حينه في مكتبه في جامعة براغ، وأرسل الرسائل العديدة من أجل حقوق الكورد في شرق كوردستان، وفي عام 1989 شارك في تشييع جنازته في باريس مع إنه لم ينتسب الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران، وفي العام 1995 شارك جواد ملا في المؤتمر التأسيسي لبرلمان كوردستان في المنفى لأكراد تركيا وكان عضوا في برلمانهم لغاية 1997، وشارك في ثورة أيلول 1961 وفي ثورة كولان 1976 وليس كمقاتل عادي فحسب بل كان عضوا في قيادة جبهة جود، ممثلا لحزب PASOK الذي كان عضوا في مكتبه السياسي 1976-1984. وفي هذا الصدد كتب عنه مرة أحد الاصدقاء وشبه مشاركته في الثورات الكوردستانية في كل أجزائها وأينما كانت بـ تشي غيفارا كوردستان.

كما أن زيارة جواد ملا لكوردستان كانت تعبر عن تركيزه على مسألة الجغرافيا ووحدتها عمليا، بزيارته للمعسكرات الكوردية للاجئين في جنوب كوردستان لأكراد سورية وأكراد تركيا وأكراد ايران ومهجري مدينة كركوك، أي أنه زار الكورد المنتمين لكل الاجزاء الكوردستانية وكذلك زار ممثلو الاديان في كوردستان: الاسلامية ممثلة في شخص الشيخ محمد صالح كابوري واليزيديين في مركز لاليش والمسيحية ممثلة في زيارة كنيسة الكلدان في كركوك). فلم يهمل أي جزء من كوردستان ولم يهمل أي ديانة في كوردستان فهو تعبير عن ايمان الدكتور جواد بوحدة الامة الكوردية والجغرافيا معا.

ما أجمل مقولة الفيلسوف (برنتراند راسل): ''مشكلة العالم هي أن الأغبياء متيقنون والأذكياء متشككون''.

السيد جواد ملا ليس متيقنا بأي حال من الأحوال من أن الذين يحكمون كوردستان يمنحون الشعب الكوردي حقوقه في تقرير المصير، فهو يشك، بل يشك في الشك أن الأعداء لايعرفوا الرحمة فيما يتعلق بالكورد، وعليه ينبغي، لا بل يجب على الكورد أنفسهم ان يضعوا للوطن حدودا، وللشعب كرامة وطنية، ولأطفالهم مستقبلا. ولن يكون ذلك إلا بالنضال الذي يتجسد في حرية كوردستان واستقلاله.

يبدو أن الفيلسوف راسل على صواب حين قال: ''لا تحدد الحرب المحق، بل من يبقى''. وقال: ''لقد تصورت حتى ذلك الوقت أنه من الشائع أن يحب الآباء أولادهم إلا أن الحرب أقنعتني أن هذا الحب لهو استثناء نادر. لقد حسبتُ أن الناس يحبون المال أكثر من أي شئ آخر غير أني اكتشفت أن حبهم للدمار يفوق هذا الحب. حسبتُ أن المثقفين كثيراً ما يحبون الحقيقة إلا أني وجدت هنا وللمرة الثالثة أن أقل من عشرة في المائة منهم يؤثرون الحقيقة على الشهرة''.

**جواد ملا:**

يتحدث السيد جواد ملا في مشاهداته عن تجربة أخرى من تجاربه في قصة زيارته لجنوب كوردستان، وهي تجربته في أوروبا.

في العام 1983 حينما كنت قائدا ميدانيا للبيشمركه

في العام 1984 منذ اليوم الاول من وصولي الى اوروبا، دعيت الى ضرورة عقد المؤتمر الوطني الكوردستاني والى تشكيل برلمان كوردستان في المنفى لتكون المظلة القومية للامة الكوردية، هذه الضرورة أصبحت أكثر إلحاحا بعد غياب الرمز الاسطوري الجنرال مصطفى البارزاني، حيث كان لشخصيته دور يوازي المؤتمر الوطني، في إلتفاف كافة طبقات المجتمع حوله، وجعلنا الرمز القومي لنضالنا في المؤتمر الوطني الكوردستاني مسألة

"استقلال كوردستان" وتحت رايته المقدسة "علم كوردستان"، الذي رفعناه في كل المناسبات وقد عانينا الامرين من رؤساء وأعوان معظم الاحزاب الكوردية، الذين حاربونا أكثر بكثير من محاربة أعداء الامة الكوردية.

صورة لبعض أعضاء المؤتمر الوطني الكوردستاني الخامس المنعقد في العام 2005

**تعليق:**

مايطرحه الكادر جواد ملا في تجربته أعلاه، وهو يرَفُع الرمز القومي للنضال في المؤتمر الوطني الكوردستاني، مسألة ''استقلال كوردستان'' وتحت الراية المقدسة ''علم كوردستان'' تَطَوُر كبير في مسيرته النضالية، وإلحاح كوردي لايعرف الخذلان، بل تحدي لبعض القيادات الكوردستانية في التاريخ المعاصر. وهو يقول لكل كوردي بأن هؤلاء الرؤساء وأحزابهم حاربوه وحاربوا الرمز الذي رفعه كما حاربوا رايته المقدسة ''علم كوردستان''.

فالمناضل جواد ملا هو الكوردي الوحيد في هذا الزمان الردئ الذي استطاع مقابلة رؤساء العديد من الدول وطالبهم بالدولة الكوردية، وهو الكوردي الوحيد الذي استطاع رفع علم كوردستان تحت قبة البرلمان الاوروبي والكونغرس الامريكي، وهو الكوردي الوحيد الذي

استطاع رفع علم كوردستان في العام 1998 على شاشة تلفزيون الجزيرة من قطر وفي قلب الوطن العربي في الوقت الذي كانت الاحزاب الكوردية تمنع رفعه في كوردستان وفي أوروبا أيضا وكانت وماتزال تفتخر بأعلامها الحزبية الخضراء والصفراء...

هنا أود أن أنقل نصيحة أم كوردية لإبنها الذي يريد الاستقلال لوطنه.

**قالت لي أمي الحزينة لِمَ البكاء ياولدي؟**

بالأمس زرت مدينتي وأنا أبكي من فرط وجدي إليها بعد ثلاثين عاما من غياب طويل في الغربة.

فقالت لي أمي العجوز لِمَ البكاء ياولدي؟

إنهض لترى حولك شهداء المدينة تنادي:

أين شموخ الوطن؟

وأين أحباب الشعب؟

أينَ أبوك الذي عذّبه الأعداء في سجن مظلم فاستشهد؟

وأين أختك التي قتلوها أمام عينَي؟

وأين أخوك الذي قطّعوه إربا إربا بأسم الوحدة والحرية والاشتراكية؟

أين أنتَ يابنيّ لا تثور ولا تكتب عن استقلال كوردستان ولا تتمرد؟

أين كورديتك وقد نسيتَ أباك وأختك وأخاك وبني جلدتك ووطنك؟

أين أنتَ من الكورد ومن الوطن؟

لا ملجأ لنا إلاّ في وطن الكورد مستقلا معززا مُكَرما يا ولدي.

لن أغفِرَ لك يا ولدي إذا تستسلم.

ولن يغفر لك وطنك إذا لم تحرره.

قلتُ لها: أماه! كنتِ دائما منبع الحنان والعطف.

وكنتِ أبدا المعلمة التي تنصح التلميذ بحب الوطن والفداء من أجله.

هنا تذكرت وفي الحال ما قاله الفيلسوف اليوناني سقراط: ''البحث عن الحقيقة خير في ذاته''.

الآن فَهِمت حالة الانسان الكوردي الذي يبحث عن كرامته الوطنية بين الهويات القومية والوطنية المتواجدة في ساحة الشرق الأوسط.

جواد ملا:

ينقل لنا السيد جواد ملا مشاهدته في زيارته لجنوب كوردستان بعد غياب ربع قرن من الزمان، ويتحدث عن مصير 8000 كوردي بارزاني وقتلهم من قبل النظام العراقي فيقول:

''في العام 1988 وبعد سنوات طويلة من العمل الدؤوب من أجل معرفة مصير الـ 8000 كوردي بارزاني الذين خطفهم النظام العراقي في العام 1983، إستلمت من الامم المتحدة دعوة رسمية للحضور الى المقر العام للامم المتحدة في نيويورك، وبناء على رسائل السيد جهاد البارزاني والمرحوم الشيخ محمد خالد البارزاني المرفقة ببعض أسماء المخطوفين (حوالي 2280 اسم) مع مكان وتاريخ تولدهم التي استخدمتها في تقريري بعد ان ترجمتها الى الانجليزية وقدمتها الى الامم المتحدة، حينما استلمت الدعوة لم استطع الحصول على الفيزا الامريكية لأن المدة المتبقية في جواز سفري كانت أقل من 6 أشهر وطلبت السفارة الامريكية مني العمل على تجديده وقد بقي لموعد الامم المتحدة أقل من أسبوع فذهبت في اليوم التالي الى قسم الجوازات (وزارة الداخلية) في (منطقة كرويدون) ووضعت علم كوردستان على صدري والشرر كانت تتطاير من عيوني، وقلت للموظفة أريد تجديد جواز سفري فقالت لي سوف أرسله اليوم الى إدارة التجديد والتالي سيرسلونه لك بالبريد خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع على الاكثر، فأجبتها أريده اليوم ممهورا بالتجديد ولن أخرج من هنا بدون ذلك فقالت بنبرة أشد: لا، هنا يوجد قانون ولا

أستطيع عمل أي شئ أكثر من ذلك، فقلت لها بنبرة هادئة ولكن فيها كل الجدية واضعا عيني في عينها، وقلت لها: قبل أيام قتل النظام العراقي في مدينة حلبجة 5000 كوردي بالسلاح الكيميائي وأنا اليوم اذا لم أحصل على التجديد فسوف أنتحر وأجعلهم 5001 ولن أخرج من هنا إلا بالتجديد، فقالت في تردد وارتباك، سوف أقول ذلك لرئيس الادارة، وعادت بعد دقائق وتقول لي ابق في غرفة الانتظار حتى ننادي عليك، وبعد ساعة من الزمن جاء من مدخل الادارة السيد برهم صالح وعلمت فيما بعد ان السيد برهم (الذي اصبح نائب رئيس وزراء العراق ثم رئيس وزراء اقليم كوردستان) كان موظفا في وزارة الداخلية البريطانية وعلى ما يبدو ان الادارة وافقت على إعطائي التجديد وهي تريد التحقق من شخصيتي عن طريق السيد برهم وقال لي باللغة الكوردية: يوم سعيد كاك جواد فقلت له يومك أسعد كاك برهم وسألني عن مطلبي حيث شرحته له، وقال لي: "لا تأكل هم سوف يكون كل شئ على ما يرام"، وقبل انتهاء الدوام بحوالي الساعة نادت الموظفة علي وأعطتني جواز سفري وعليه ختم التجديد، إلا إني في ذلك اليوم كنت على استعداد لعمل أي شئ وكل شئ، والقوة التي حصلت عليها في ذلك اليوم كان مصدرها هو أني علقت على صدري علم كوردستان''.

**تعليق:**

يمكن لكل شخص أن يفكر مغزى إشارة السيد جواد ملا إلى ما تقدم أن العدو لايعرف الرحمة وهدفه إذلال الشعب الكوردي. السيد ملا يرفض المساومات اليمينية واليسارية، ويرفض الاستسلام القومي والأنهزامية الطبقية، ويؤمن بالنضال لإثبات الوجود مهما كان الثمن. يعمل على كل الجبهات، من سياسية وثورية وسلمية، في الداخل والخارج، في كوردستان، وعلى مستوى الأمم المتحدة، وهو في كل ذلك لا يحصل على مال للغنى. فهو ليس تاجرا سياسيا ولا مراوغا. إنه كوردي بسيط لا يعرف الاستسلام.

هل كان الفيلسوف الألماني (فريدريك نيتشه) على صواب حين قال ''إذا كان لك عدو فلا تصافحه''.

وفي هذا الصدد أورد مقطعا من كتاب ''الدولة الكوردية'' للدكتور جواد حيث يبين فيه موقفه وموقف الاحزاب الكوردية من الكوارث التي يتعرض لها شعبنا الكوردي من قبل الاعداء، حيث يقول:

"فردود الفعل لدى الاحزاب والمنظمات الكوردية كانت تحت الصفر ولم تخرج عن اصدار البيانات والتصريحات وفي احسن الحالات تنظيم المظاهرات في الخارج فقط، لأن الاحزاب والمنظمات الكوردية ليست مستعدة لتنظيم المظاهرات في كوردستان لأن ذلك يولد الانتفاضة الجماهيرية وتعلم الاحزاب والمنظمات الكوردية جيدا ان الانتفاضات دائما تفرز الرجال والقيادة الحقيقية للأمة، وهذا يكون من الخطوط الحمراء التي لا يجوز تخطيها.

فضرب مدينة حلبجه بالاسلحة الكيميائية والنزوح المليوني وقتل ما يزيد على النصف مليون كوردي من قبل المقبور صدام حسين وحزبه في عمليات الانفال وحلبجه والبارزانيين والفيليين المخطوفين والمفقودين وقوافل الشهداء في المعارك والاغتيالات في الشوارع وتحت التعذيب، فقد كانت ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكوردية ان ذهبوا الى بغداد للمثول امام المجرم صدام حسين الذي قتل نصف مليون كوردي، وبدلا أن يطلب منهم الصفح على جرائمه... حدث العكس تماما وهو ان طلبت الاحزاب والمنظمات الكوردية منه العفو والسماح وقاموا بتقبيل صدام حسين بحرارة، حتى أن احدهم قال وهو يقبل صدام: "انها اسعد لحظات حياتي" وكأنهم يقولون لصدام حسين سلمت يداك وهذه المرة قتلت نصف مليون كوردي مطالبين اياه ان يقتل أكثر في المرة المقبلة، وقد اخبرني احد الديبلوماسيين البريطانيين ان الشعب الكوردي بعد ضرب حلبجه بالاسلحة الكيميائية المحرمة دوليا مهيأ لتشكيل دولة كوردية في جنوب كوردستان وعلى الاقل سيحصل على دولة كوردية لمنطقة حلبجه لأن الدولة التي تضرب شعبها بهكذا اسلحة فلن يحق لها حكم تلك المنطقة مرة اخرى، وفي عام 1991 كتبت مقالة تحت عنوان "قبلة الذل" على ثلاث حلقات، وأخيرا وبعد 17 عاما من قبلة الذل يكتب السيد نوشيروان مصطفى أحد المشاركين في تقبيل صدام حسين مذكراته وهو يوصم ذلك اليوم باليوم الاسود، انه اعتراف بصحة مواقفنا وان

جاءت متأخرة 17 عاما، وفي هذا الصدد أريد ان أذكر هنا موقفا واجهته مصادفة في مؤتمر مهرجان الربيع للصداقة المنعقد في العاصمة الليبية طرابلس عام 1997 وقد شاركت في اعمال المؤتمر وكنت مرتديا الزي القومي الكوردي وفي احدى الاستراحات واجهت ثلاثة اشخاص وكأنهم يريدون السلام علي وتقدم أولهم مصافحني ويقول لي بالكوردية كيف حالك كاكا، فقلت له لا بأس ومن حضرتك قال: أنا ممثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني واسمي محسن، وجاء الثاني وقال أنا ممثل الحزب الثوري الكوردستاني، وقلت لهما أهلا وسهلا، وجاء الثالث وصارت يدي بيده وهو يقول بالعربية أنا السفير العراقي، وكأن شرارة كهربائية اصابتني فسحبت يدي من يده بنترة تلقائية ولا إرادية، فقال السفير العراقي: لماذا سحبت يدك هكذا، هذا تصرف غير حضاري وقلت له: هل قتل نصف مليون كوردي هو تصرف حضاري؟ فلو قلت لي أنا فلان من الناس وعراقي فأهلا وسهلا بك أما تقول انك السفير العراقي، يعني انك شريك ذلك المجرم، وانا لست مستعدا لأضع يدي في يد قتلة الشعب الكوردي، فذهب يمشي في الصالون في عصبية ويعود ويقول ليس الحق عليك فالحق على الذي دعاك للمؤتمر، فقلت له ان الذي دعاني هو القائد معمر الذي يطالب بإقامة دولة كوردية، فيذهب مرة اخرى بعيدا ويعود ويقول: من لهجتك يبدو انك سوري، ليس لك علاقة بنا نحن العراقيين. فقلت له: نعم أنا كوردي من سوريا ونحن الكورد في سوريا والعراق شعب واحد فأنت الذي ليست لك علاقة فينا، واتجهت الى ممثلي الاحزاب الكوردية وقلت لهم كيف ترافقون مثل هذا القاتل، فأجابوني بأنهم ينتمون الى الاحزاب الجبهوية مع الحكومة العراقية عندها فهمت انهم من الاحزاب الكوردية التي احدثها صدام، فقلت لهم اذهبوا والحقوا برفيقكم، وغادر ثلاثتهم المؤتمر ولم يعودوا، وبعدها علمت من أحد المقيمين في ليبيا بأن السفير العراقي هذا يدعى علي الحديثي، وإني أجزم ان علي الحديثي لن ينسى هذا الموقف ابدا كما أجزم لو ان القيادات الكوردية كان لها موقف كهذا لإنتهت مأساة الشعب الكوردي منذ زمن بعيد. ولكن الاحزاب والمنظمات الكوردية تعتبر مواقفها مواقف سليمة تنم عن سياسة عالية المستوى، واني أقول لعن الله مثل هكذا سياسة."

يبدو لي أن السيد جواد ملا يقرأ الألوان وما وراءها بدلا من النظر إليها. وهذا ما يعيدني إلى الذاكرة في قراءتي لرؤية رجل التقط حجرا وقذفه في البحر وقال ''رأيتُ شيئا أصابني بالاشمئزاز، لا أدري أكان الحجر أم البحر''. فمشكلة الكورد الأساسية تكمن في نسيانهم لكوردستان، وتفكيرهم كيف يجيدون التصفيق للرئيس وللقادة.

**جواد ملا:**

**يعرض لنا الأستاذ جواد ملا بعض الرسائل الوثائقية كالتالي:**

## رسائل الامم المتحدة والشيخ محمد خالد البارزاني والشيخ جهاد البارزاني بشأن اختطاف الـ 8000 بارزاني

Sheikh Jihad Barzani (from the Barzani Headquarters) letter to the Preparatory Committee about the case in 17-4-1988.

Barzani Head Quarters — بارەگای بارزانی

No. : — ژمارە / ـ

Date : — ٩٠ ٨٨ / ٤ / ١٧ — ڕۆژ

بسم الله الرحمن الرحيم

الى / حضرة الاخ الفاضل جـــواد المـــلا المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمالغ السرور تسلمت رسالتكم مع المعلومات والمورخة في ٨٨/٣/٢٢ ، واود ان اعبر عن اعجابي الشديد بجهود اللجنة التحضيرية بالاخص شخصكم الكريم لمـــا بذلتموه من مساعي مشكورة لن تنسى ، كما نقدر جهودكم المخلصة هذه مـــن جانبنا لمعرفة مصير ٨٠٠٠ كردي بارزاني .

ولقد ابديت من جانبي اهتماما كبيرا بالموضوع منذ وقوع الحادث وبالتحديد فجر يوم الاحد الصادف ٣ تموز ١٩٨٢ فبعد ان جهزني كانت قريبة وآخـــر ماسمعته كانت الاخبار التي تتحدث عن تواجدهم في منطقة سرزيه عن العالـــم اعدت مسبقا" وهي منطقة برمر و Hg على الحدود الاردنية والسعودية .

هذا وارسلت في حينه عدة استمارات مشابه للنسخة التي ارفقتموها مع رسالتكم الى الجهات المختصة كما ارسلت رسائل شخصية الى من يهمه الامر ورسائل خاصة شرحت فيها الموضوع الى المشرفين ... في حينه وســوف لن اقصر من جانبي غير ان جهودي هذه كانت قريبة ولا شك فان الاستمارة التي ارسلتموها تحتاج الى معلومات دقيقة والا مريتطلب توحيد جهود جميع الاطراف المعنية بالقضية للوصول الى النتائج المطلوبة .

ونلتقي الله وسدد خطاكم لما فيه الخير والبركة ودمتم للاخوة ذخيرا"

اخوكم المخلص / جهاد البارزاني

OFFICE DES NATIONS UNIES A GENÈVE — UNITED NATIONS OFFICE AT GENEVA

CENTRE POUR LES DROITS DE L'HOMME — CENTRE FOR HUMAN RIGHTS

Telegrammes: UNATIONS, GENÈVE
Telex: 29 96 96
Telephone: 34 60 11 2102 11
REF. N°: G/SO 217/1 IRAQ -

Palais des Nations
CH- 1211 GENÈVE 10

2 May 1988

Dear Mr. Jnor,

I should like to refer to your request that Mr. Jawad Hella, representing the "Preparatory Committee on Disappearances in Kurdistan", be received by the Working Group on Enforced or Involuntary Disappearances at its forthcoming 24th session.

In this connection, I am pleased to inform you that a meeting between Mr. Hella and the Working Group has been scheduled for Monday, 23 May 1988, at 16.30 hours. The meeting will take place at the United Nations Headquarters in New York, probably in Conference Room 8.

I should like to request Mr. Hella to contact the Working Group's Secretariat in New York on the telephone (No. 9635930) on 19 or 20 May, so that we can confirm the number of the Conference Room.

May I also take this occasion to request you to provide us with a marked list of the names of the missing persons at your earliest convenience for the reasons we had discussed the other day.

Yours sincerely,

Georg Mautner-Markhof
Secretary
Working Group on Enforced or Involuntary Disappearances

Mr. Salah Jnor
Kurdish Representation
Boite Postale 19
1211 Genève 23

8 — Quarantième anniversaire de la Déclaration universelle des droits de l'homme 1948-1988
Fortieth Anniversary of the Universal Declaration of Human Rights 1948-1988

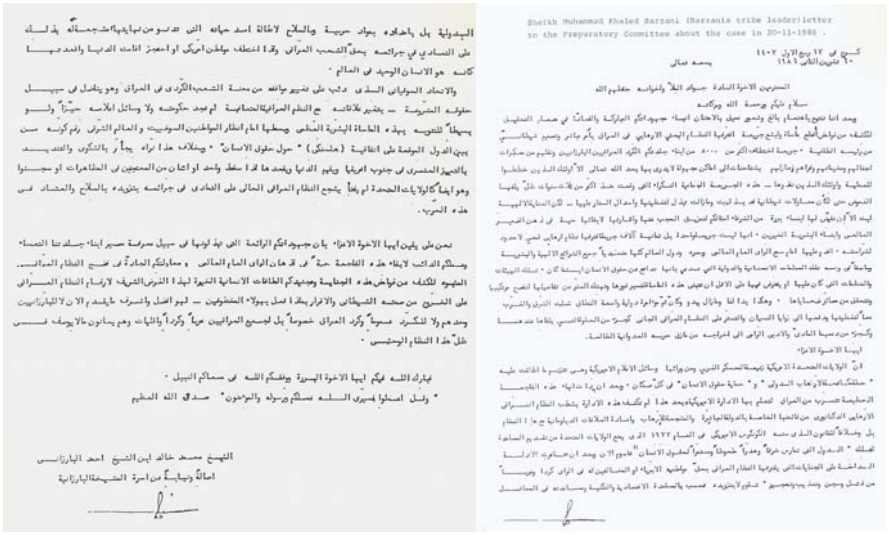

Sheikh Muhammad Khaled Barzani (Barzanis tribe leader) letter to the Preparatory Committee about the case in 20-11-1988 .

في شهر آذار 1991 وخلال النزوح المليوني في جنوب كوردستان أصدرتُ تعليماتي الى جميع فروع المؤتمر الوطني الكوردستاني برفع علم كوردستان في كل المظاهرات أمام السفارات الامريكية والبريطانية في كافة أنحاء العالم وتوجيه الرسائل الى زعماء العالم لإنقاذ الملايين المشردة في الجبال، وانقاذهم يكون بإعلان الدولة الكوردية، ومن لندن اتصلت برفاق المؤتمر للتواجد أمام السفارة الامريكية فورا، توجهت من منزلي الى السفارة الامريكية رافعا علم كوردستان، فوجدت هناك المئات من الجالية الكوردية وغير الكوردية، ووجدت هناك بعض الرفاق فإلتفوا حول العلم ومنهم الشيخ لطيف (من شرق كوردستان) وشريف (من شمال كوردستان) وشيروان (من جنوب كوردستان) والعديد من رفاقهم وأقربائهم... كان من المتوقع التعرض لهجوم مضاد من أعداء الكورد وكوردستان، ولكن الذي حدث هو إننا تعرضنا لهجوم مضاد ضدنا وضد علم كوردستان من قبل الاحزاب الكوردية، وأقول هذا للحقيقة والتاريخ، والهجوم كان بالضبط على الشكل التالي:

وصل المرحوم ابراهيم أحمد وعائلته وحصل الحوار التالي: ابراهيم أحمد: "كاك جواد هذا العلم ليس وقته الآن"، فقلت له: "صحيح ليس وقته ولقد كان من المفروض عليك ان ترفع هذا العلم قبل 40 عاما..."

فتقدمت زوجته Gulawej Xan وقالت بلهجة ازدرائية باللغة الكوردية:

"em pero chiye? Daygrin ما هذه الخرقة (اي علم كوردستان) انزلوها" فوقف بوجهها أحد رفاقنا وقال لها وبصوت عال: "من هي هذه المرأة؟ إذهبي الى بيتك".

عندها جاء صهرهم السيد صباح وقال لي: "كاك جواد انت المسبب لهذه المشكلة"، فلم أرد عليه أكثر من ذلك لأن الوضع تتوتر الى حد كبير، وجاء الشيخ لطيف وقال لي "لقد وصل الى علمي انهم ينوون قتلنا اذا لم ننزل علم كوردستان".

وجاء مسؤول المركز الثقافي الكوردي في لندن هوشيار عابد وتحدث معي بالانجليزية (You hijacked the demonstration) متهمني بأني "اختطفت المظاهرة" وغيرها من التهديدات وبإسلوب عدواني.

وجاء ممثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني هوشيار عبد الرحمن، الذي قال لي: "كاك جواد عندي موضوع أريد ان أكلمك به بعيدا عن هذا الازدحام"، فذهبنا بضع خطوات بعيدا عن المظاهرة وقال لي: "لقد لاحظت قبل قليل المشاحنات مع المنظمات ومن المحتمل ان تتطور الى العراك بالايدي، ولكي لا يتدخل البوليس ونفقد حياءنا أمام العالم، في الليل تخف وطأة الازدحام وبحيث لا أحد يرى خذ علم كوردستان الى بيتك"، فقلت له: "اني جئت بالعلم ولن أخذه الى بيتي"، فقال لي: "إذا على مسؤوليتك"، فقلت له: "لا مانع أني على استعداد لتحمل مسؤولية رفع علم كوردستان".

رجعت الى المظاهرة مرة أخرى وبعصبية أكثر من قبل ووجدت مجموعة من الشيعة والشيوعيين العراقيين وقد أحاطوا بعلم كوردستان وأشار أحد رفاقنا عليَ بأني المسؤول عن العلم، فتوجهوا الي وقالوا لي إن رفعك لهذا العلم معناه إنك تقوم بتقسيم العراق، فقلت لهم هذا العلم اسمه علم كوردستان وليس له اية علاقة بالعراق، فإذا سركم الامر فأهلا وسهلا وإلا إذهبوا بعيدا عنه ولا تقفوا تحته.

ثلاثة أيام من المشادات الكلامية الحامية مع كافة الاحزاب الكوردية وغير الكوردية، والجماهير حولنا تشاهد وتسمع، فكانت النتيجة انه في صباح اليوم الرابع ان امتلأ مكان

المظاهرة بعشرات الاعلام حتى جاكيتات الاطفال حيكت بألوان العلم، وهنا قلت للرفاق لم يعد خوف على علم كوردستان، والجماهير هي التي ثبتته، الجماهير جاءت تلقائيا بالاعلام بعد أن شاهدت صمودنا وتخاذل الاحزاب الكوردية.

وكل يوم كنت أقدم رسالة الى الرئيس الامريكي جورج بوش (الاب) للتدخل وايقاف الكارثة في كوردستان وكنت اسلمها باليد الى السفارة الامريكية وفي كل مرة كنت أسلم الرسالة داخل السفارة الامريكية وأنا أحمل علم كوردستان.

**تعليق:**

يتساءل القارئ ما سر هذا الإلحاح من المغترب الكوردي جواد ملا في لندن بالتمسك بالعلم الكوردستاني الذي جعله راية مقدسة رفعها في أول مؤتمر للمؤتمر الوطني الكوردستاني، وفي المؤتمرات اللاحقة معتبرا مسألة استقلال كوردستان هدف لا يمكن المساومة عليها.

في تصوري المتواضع، وأنا أقَيم هذه الزيارة، أن السيد جواد ملا يريد أن يقول للكورد توحدوا واعرفوا ماذا تريدون. لماذا هذه الانشقاقات؟ ولماذا المتاجرة بالقضية الكوردية؟ ولماذا لاتعقلوا ولا تعرفوا ماذا تريدون؟

لله درك أيها الرجل الإنسان! لا أجد تعليقا أجمل من واقع مرير شرحه لنا رئيس وزراء السويد الأسبق، وصديق الشعب الكوردي، الراحل (أولوف بالمه) الذي قُتل، من قبل جهة غير معروفة لحد الآن، في العاصمة ستوكهولم. أنقل هذه التجربة ليخجل بعض أولئك القادة الذين يركضون وراء الكراسي المهزوزة، وقد جمعوا حولهم اليوم بطانات من الذين يجيدون فن الفساد المالي والإداري في جنوب كوردستان، المنطقة التي زارها السيد جواد ملا. هذه البطانات بالتأكيد تخاف من الدكتور جواد ملا لأنهم جاءوا الى مناصبهم وحصلوا على مال الشعب بغير حق وعن طريق الصدفة وليس عن طريق الخبرة والنضال والاخلاص...

## ماذا قال الراحل أولوف بالمه للوفد الكوردي الزائر؟

زار وفد كوردي رئيس الوزاء السويدي الأسبق الراحل (ألوف بالمه)، طالبا منه ضرورة طرح القضية الكوردية في الأمم المتحدة. ابتسم الرجل بهدوء كعادته، ونظر إلى وجوه الكورد الحاضرين نظرة شفقة ورأفة وكأنه يلتقي بأناس لا يميزون بين الوعي والالتزام وبين اللاوعي وعدم الالتزام، وقال بهدوء: ''أتعرفون ماذا تعني السياسة"؟ ثم سكت برهة وجاوب على سؤاله قائلا: إنها '' فن ممارسة الإرادة''. ولكن ماذا تعني ''الإرادة''؟ إنها الوعي بالذات، والوعي بالتاريخ، والوعي بالاستراتيجية؟ وحين يكون هناك وعي بكل ذلك تكون الممارسة واضحة من أجل هدف واضح .

سكتَ الراحل (ألوف بالمه) برهة ليقرأ الألوان التي رسمت كلماته على وجوه الحاضرين الكورد، ثم تابع قوله، وهو يهز رأسه بشكل لايمكن ملاحظته إلا من قبل مدقق يقرأ الحركات ويفهم لغة النظرات: ''أنتم المجموعة الكوردية الرابعة التي تزورني، وأنا أحاوركم لكي أفهم ماذا يريد الكورد. كل مجموعة تطرح هدفا ولها استراتيجية تختلف عن هدف واستراتيجية المجموعة الأخرى''. ثم قال بعد سكوت طويل نسبيا، وكأنه أراد من الحاضرين أن يفكروا بما يعون ولا يعون، وقال: ''إن طرح القضية الكوردية في الأمم المتحدة من قبلنا تخلق لنا مشاكل، لأننا لانعرف ماذا يريد الكورد"؟

ونظر (بالمه) إلى وجوه الحاضرين مرة أخرى، واحدا واحدا، وكأنه عالم نفساني يقرأ الألوان على الوجوه، وقال بلهجة جادة: ''أتعرفون ماذا تريدون''؟ عيوننا محدقة بكم، ونظراتنا تتابعكم، ولكنكم لا تعرفون ماذا تريدون، فكيف يمكننا أن نعرف هدفكم حتى نطرح قضيتكم في المحافل الدولية؟ إذهبوا واتفقوا وتصالحوا، واعرفوا ماذا تريدون، حددوا الهدف وثبتوا الاستراتيجية ثم تعالوا الينا !!!"

كان ذلك اللقاء قبل بضعة سنين، ولازال الكورد لا يعرفون ماذا يريدون؟

صدق الراحل أولوف بالمه رئيس وزراء السويد الأسبق الذي ضحى بحياته من أجل المباديء السامية الإنسانية الذي دخل في صراع مع أمريكا حين كان يؤيد حق الشعوب في تقرير

المصير، ولا سيما حق الشعب الفيتنامي الشمالي في الحرية ووحدة فيتنام شمالا وجنوبا. كان بحق رجل دولة، وكان يؤمن بمقولته ‘‘السياسة هي "إرادة". وهو بذلك تجاوز أسطورة مقولة: "السياسة فن عمل الممكن" المعروف في القاموس السياسي.

عندما تكون هناك إرادة جماهيرية يكون هناك نصر في إطار نضال جماهيري وقيادة واعية ونظرية ثورية ملائمة للقوانين الخاصة للحركة التحررية الكوردستانية التي تعكس القوانين العامة لنظام العلاقات الدولية. وبهذا فإن الكورد يتجاوزوا النظريات التي عفى عليها الزمن باستيراد صورة أو شكل نظرية معينة، طبقا للأصل دون مراعاة للشخصية الكوردستانية والتطور الدولي. لكن يمكن الاستفادة من جوانب فكرية وعملية لمختلف التوجهات العلمية والعقلانية التي تخدم القضية الكوردية وطموحات الشعب الكوردي في الحرية والاستقلال والتقدم، دون اعتداء على الآخرين، ودون مساومات يسارية ويمينية وعلمانية ودينية متحزبة.

**جواد ملا:**

أمام السفارة الامريكية في لندن مع الشيخ لطيف ورفاق العلم في شهر آذار 1991

في شهر نيسان 1991 تلقيت دعوة رسمية من الحكومة الايطالية لحضور مؤتمر التضامن مع المدن الشهيدة ومنها حلبجة ومارزابوتو (مارزابوتو تعرضت للابادة خلال الحرب العالمية الثانية على يد الفاشيين) في 25-4-1991 فتوجهت الى مدينة مارزابوتو في ايطاليا مع السيدين عادل مراد وجميل بك وحينما دخلت قاعة المؤتمر وجدت العلم الايطالي ولكني لم أجد علم كوردستان، فرفضت الجلوس في القاعة بدون علم كوردستان، فأتينا بالعلم الايطالي الذي ألوانه بالضبط كعلم كوردستان ولكن بترتيب آخر وبدون شمس، فقلبته لتكون ألوانه بنفس ترتيب ألوان علم كوردستان وأتيت بورقة لونها أصفر وقصصتها كشكل الشمس ولصقتها على العلم.

ومن أهم نتائج المؤتمر أن حصلنا على عضوية كل من مدينة مارزابوتو ومدينة حلبجة في الاتحاد العالمي للمدن الشهيدة جنبا الى جنب مدن هيروشيما وناكازاكي التي عانت الامرين من القنبلة الذرية.

في نهاية المؤتمر ذهبنا خارج المدينة وزرعنا شجرة كوردستان الى جانب شجرة فيتنام وفلسطين وغيرها من الشعوب التي تسعى للحرية. وقد استلمت والسيد عادل مراد عدة ميداليات من المسؤولين الايطاليين.

لقد كان السيد كورويكي رئيسا للمؤتمر وهو أحد قادة الحركة الاشتراكية في العالم، وقد شارك في مفاوضات السلام فيما بين الفيتنام والولايات المتحدة، وفي مساء اليوم الثاني للمؤتمر شاهدنا على التلفزيون الايطالي وصول القادة الكورد الى بغداد للتفاوض مع صدام حسين حيث بدأوا المفاوضات بتقبيل المجرم صدام حسين تلك الكارثة التي تحدثت عنها في حينها في مقالة لي تحت عنوان "قبلة الذل"، وهنا وقف السيد كورويكي على قدميه وقال "لم أر بحياتي مفاوضات تبدأ بالتقبيل، فبالتأكيد ستكون مفاوضات فاشلة"، وأردف السيد كورويكي قائلا: "فحينما كانت وفود الفيتنام والولايات المتحدة تحضر المفاوضات، كان كل وفد يدخل من مدخل مختلف عن مدخل الوفد الآخر وكل وفد كان يجلس على الطرف الآخر من الطاولة، ولم يتصافحوا قط... وكل يوم كانت فيه

جلسة للمفاوضات كانت المعارك تشتد وطأتها في الفيتنام أكثر مما كانت عليه في الايام العادية".

السيد كورويكي واقفا في الوسط يتحدث وعلى يمينه محافظ مارزابوتو وعادل مراد وأنا أجلس تحت علم كوردستان

السيد كورويكي معنا خارج مدينة مارزابوتو نزرع شجرة كوردستان الى جانب أشجار أخرى لشعوب تناضل من أجل استقلالها وبعض الميداليات التي حصلنا عليها من الحكومة الايطالية عند انتهاء المؤتمر

**تعليق:**

**السيد جواد ملا لايستسلم، فهو يحمل كوردستان معه في كل بقعة تطأها قدمه. يريد أن يثبت هويته برفع علم كوردستان. وهو يتباهى حين يتقدم نحوه شخص أو زائر أجنبي ويسأله عن العلم، فيشعر بالحيوية وتتعالى البسمة على وجهه الوقور، ويبدأ بالحديث، ويشرح تاريخ شعبه الكوردي ونضالاته، وكأنه قد تعلم من نهرو، بأن كل شيئ يبدأ من ماقبل التاريخ. يذهب بعيدا في التاريخ ويتحدث عن مأثرة كاوة الحداد وعيد نوروز، وإمبراطورية ميديا ووو.**

**هذا الرجل لا يعرف التخاذل، بينما يجد أحيانا حوله قادة كورد لايفكرون إلا بذواتهم وسلطانهم، كما يجد هنا وهناك أكراد يتخاذلون في إثبات هويتهم القومية وشعورهم الوطني تجاه وطنهم كوردستان قديما وحديثا إلى درجة يتهافت هذا وذاك بالهوية الكوردية، وكأن الكورد من ذرية الجن، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالشرائح الأكثر غبنا في المجتمع الكوردستاني من الفيليين والأيزيديين والصابئة المندائيين. وعليه لابد أن يجد الكوردي هويته القومية الوطنية في دولة كوردستانية مستقلة على أرض وطنه كوردستان. هذا ما لمسته من خلال قراءتي لأفكار السيد جواد ملا.**

**كان الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس) على حق حين سجل '' في كتاب (الاغاني) حوارا بينه وبين (تزه-كونج) عن المجتمع والحكم. ويحدد كونفوشيوس في بداية الحوار مهمة الحكومة أية حكومة، ودورها في تحقيق ثلاثة أمور: أن يكون لدى الناس كفايتهم من الطعام، وكفايتهم من العتاد الحربي، والثقة بحكامهم. ويسأل (تزه-كونج) كونفوشيوس عن الأمر الذي يمكن التخلي عنه أولا فيما إذا كان لابد من الاستغناء عن أحد الأمور التي على كل حكومة تحقيقها؟ ويجيب كونفوشيوس أن الأمر الأول الذي يمكن التخلي عنه هو العتاد الحربي. ثم يسأل (تزه-كونج) عن أي من الأمرين الباقيين يمكن التخلي عنه أولا؟ فيجيب كونفوشيوس قائلا: فلنتخل عن الطعام، ذلك أن الموت منذ الأزل قضاءً محتوما على البشر. أما إذا لم يكن للناس من ثقة بحكامهم فلا بقاء للدولة''. (انظر:**

فاروق سعد، تراث الفكر السياسي قبل الامير وبعده، الأغاني، في: نيقولو ميكيافللي، الأمير، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط10، 1979، ص216-217.)

**جواد ملا:**

في العام 1998 وجهت قناة الجزيرة لي دعوة للمشاركة في برنامج الاتجاه المعاكس عن القضية الكوردية على الهواء ولمدة ساعتين وبإدارة الدكتور فيصل القاسم، وقد أرسل لي الدكتور فيصل بطاقة طائرة لندن-قطر وقطر-لندن في الدرجة الاولى وحجز لي غرفة في فندق الشيراتون حيث كان من أفخم الفنادق في قطر. وهنا لا بد من ذكر حادثة طريفة حصلت معي حينما وصلت الى الفندق واستلمت غرفتي المحجوزة سلفا على اسمي، ولكن الشخص الذي كان مقيما في غرفتي كان قد أخذ مفتاح الغرفة معه، وأخبرتني الادارة بأنهم يحضرون لي مفتاحا آخر، وفي كل مرة اردت أن اذهب الى غرفتي كان احد العاملين يرافقني ليفتح لي باب الغرفة فضقت ذرعا وذهبت الى الادارة وقلت للمدير اريد غرفة مع مفتاحها الآن، فتم تلبية طلبي، وبعد فترة زارني الدكتور فيصل وقال لي: لقد كان بعلمي إنك كنت في غرفة أخرى، فقلت له نعم، ولكني رفضتها لأنها كانت كالحكم الذاتي، ففي كل مرة اردت الذهاب الى غرفتي يجب ان يرافقني شخص لا أعرفه ليفتح لي الغرفة، وانت تعلم اني من أنصار الدولة الكوردية المستقلة ولست من انصار الحكم الذاتي، وهنا ضحك الدكتور فيصل ضحكة طويلة وقال معك كل الحق. في المساء قبل بدء البرنامج وضعت علم كوردستان على الطاولة أمامي، ولكن ادارة تلفزيون الجزيرة، قالت بأننا لا نقبل بأن يقوم أحد على شاشتنا بأعمال الدعاية أي اننا لا نقبل ذلك أيضا من الطرف الآخر الذي يقابلك، قبلت ووضعت علم كوردستان في الشنطة تحت الطاولة وتركت الشنطة مفتوحة لأني قررت أن ارفع علم كوردستان في الوقت المناسب وحين يقترب البرنامج من الانتهاء، فإذا تم قطع البث التلفزيوني فليكن ويكون على كل الاحوال قد انتهى البرنامج، وبالفعل أخرجت علم كوردستان من الشنطة من تحت الطاولة وبحركة درامية ووضعت علم كوردستان على الطاولة وأنا أقول: ان الحل يتم بهذا العلم وبإعلان الدولة الكوردية، ولم تكن هناك مجال للتلفزيون إلا ايقاف البرنامج... لقد كان

برنامجا تاريخيا لأن الشعب الكوردي كله كان يشاهد البرنامج، ولم يك هناك أية تلفزة كوردية ( حيث عددها الآن أكثر من عشرين )، وفي تلك اللحظة تم سماع الزغاريد تخرج من كل بيت في جنوب كوردستان وعلى الاخص في غرب كوردستان، وفي معظم القرى والمدن وفي حي الاكراد في دمشق وغيرها من المناطق عقدت الدبكات الكوردية العشوائية في البيوت وعلى أسطح المنازل. ومن المفارقات الطريفة التي رافقت هذا البرنامج أن الذين كانوا ضد الدولة الكوردية كانوا من الكورد، الاول الذي كان يجلس مقابلي كان من عشيرة البرازي من مدينة حماه والثاني احد مسؤولي أحد الاحزاب الكوردية في جنوب كوردستان والذي قال تلفونيا اننا والعرب أخوان ونحن لا نريد الانفصال عن العرب، مع اني لم أقل اننا والعرب اعداء ولكني قلت اننا يجب الحصول على حقنا المشروع بإقامة الدولة الكوردية.

في العام 1997 قدمت علم كوردستان هدية الى الرئيس الليبي القائد الافريقي معمر القذافي، ولاتزال صورة القائد معمر القذافي وهو يستلم مني علم كوردستان تتصدر الصحافة الكوردية في كل مناسبة. وفي العام 2005 قدمت علم كوردستان هدية الى السيد طوني بلير رئيس الحكومة البريطانية وكذلك قدمت علم كوردستان هدية الى كل الزعماء والشخصيات السياسية الذين قابلتهم، مما كان له أكبر الاثر في وضع مسألة استقلال كوردستان في الاعتبار الاول، مع كل ما خربته سياسة الاحزاب الكوردية في تكبيل أصدقاء الشعب الكوردي في العالم بقيود الحكم الذاتي والفيدرالية، وعلى ابعادهم عن مسألة استقلال كوردستان وإقامة الدولة الكوردية، وفي كثير من الاحيان صرحوا لي شفهيا وتحريريا عن استيائهم لسياسة الاحزاب الكوردية، وما رسالة السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية في العام 1992 إلا مثالا واحدا وتعبيرا عن هذا الاستياء، كما ان كلمة اللورد جيفري آرشر التاريخية في مدينة هولير عام 1992 حينما قال: "انكم 30 مليون نسمة وتستحقون الاستقلال، إلا ان احد مسؤولي الاحزاب الكوردية أخذ الميكرفون من يد اللورد آرشر وقال للجمهور ان اللورد آرشر ارتكب خطأ، وكان يقصد اننا 3 ملايين ونطالب بالحكم الذاتي... وكان اللورد آرشر في ذلك الوقت من الحزب

الحاكم في بريطانيا ولم تكن كلمته في ذلك الوقت أقل من وعد بلفور الذي استغله اليهود وأقاموا دولتهم مع ان وعد بلفور لم يكن بوضوح وصراحة كلمة اللورد آرشر.

قدمت علم كوردستان الى كل من السيد طوني بلير رئيس الحكومة البريطانية والى الرئيس الليبي معمر القذافي

علم كوردستان أمامي في البرلمان الاوروبي في بروكسل

وفي مجلس الشيوخ الامريكي في واشنطن

علم كوردستان معي في كل المؤتمرات وقدمته هدية الى كل قادة العالم الذين إلتقيتهم

وضعت علم كوردستان على شاشة تلفزيون الجزيرة في قطر في العام 1998

فيما يلي رسالة جون ميجر John Major رئيس الحكومة البريطانية جوابا على رسالتي عام 1992 حيث طالبته بالعمل من أجل استقلال كوردستان، فيقول: " اني لا أؤيد الاستقلال، بل أؤيد الحكم الذاتي للكورد في العراق لأن قادة الكورد هناك قد أخبروني بأن كل ما يريدونه هو الحكم الذاتي، فإننا نقرأ ما بين السطور، بأن السيد ميجر ضد استقلال كوردستان فقط من أجل إرضاء القادة الكورد!!!.

10 DOWNING STREET
LONDON SW1A 2AA

*From the Private Secretary*

1 May 1992

Dear Mr Mella,

Thank you for your letter of 10 April to the Prime Minister congratulating him on the elections. I have been asked to reply.

We remain concerned about the humanitarian situation in the whole of Iraq including the Kurdish north. We have raised our concerns with the Iraqis, reiterating the need for the Iraqi regime to cease repressive actions against all the peoples of Iraq, contrary to UN Security Council resolution 688. We shall keep up the pressure on Saddam Hussain to implement the Security Council resolutions in full.

We support autonomy - not independence - for the Kurdish regions of Northern Iraq. The political leaders of the Kurdish community have told us that this is what they want. We want to see a democratic and pluralistic system in Iraq which respects the human and political rights of all Iraq's peoples.

The Turkish government is well aware of our concerns about human rights in Turkey, including the treatment of Turkish Kurds. On his recent visit to Turkey, the Foreign Secretary raised these issues with the Turkish government welcoming their commitment to tackling the problems of South East Turkey by legal and democratic means. We also welcome the Turkish government's moves to recognise the Kurdish identity and to liberalise use of the Kurdish language.

Yours sincerely,
Stephen Wall

J.S. Wall

Mr Jawad Mella

**تعليق:**

**لايترك الرجل مناسبة إلاّ ويستغلها للتعبير عن شخصيته القومية والوطنية، حتى في مشاركته في برنامج ''الإتجاه المعاكس'' الذي يبث من قناة الجزيرة، حمل معه العلم الكوردستاني، وقال أنه يرفض الحكم الذاتي، لان هدف شعبه هو الاستقلال.**

**من المفيد أن أعبر هنا عن بعض أفكاره من خلال لقاء لي معه في لندن قبل بضعة أعوام، وهو يصر على أن الواجب الوطني يتحتم على الكورد أن يناضلوا من أجل استقلال كوردستان. وينقد بشدة أولئك الذين يتهاونون في مطالبتهم بحقوقهم المشروعة.**

**بعد لقائي به في ذلك الوقت كتبتُ تلك الأفكار التي كانت مدونة في قلبه، وهو يحاول أن يقنع الحاضرين بأهمية النضال من أجل الاستقلال، ولا بديل للاستقلال.**

**قال إن الخوف من القوى التي تحتل كوردستان يجعل الكورد عبيدا. وتظل الأنظمة التي تحكم كوردستان تحارب الكورد إذا طالبوا بالاستقلال.**

**هنا أسجل الأفكار التي تمثل الواقع كما يفهمه كوردي أسير يبحث عن هويته:**

**أيعرف الكوردي وطنا غير كوردستان؟**

**يبحث عن هويته الضائعة، ويصر على كورديته، ويتمسك بوطنه الذي تحكمه العلاقات الاستعمارية.**

**هذا الكوردي يتعرض للسجن، وأحيانا للقتل، وأحيانا أخرى للإغراء أو الإتهامات الباطلة، لأنه يرفض الاستسلام.**

**هذا الكوردي رجعي إذا قال أنه يملك وطنا، ولكن العربي والفارسي والتركي رجعي إذا تفرط بوطنه ولم يدافع عنه، بل أنه عميل وخائن إذا اعترف باحتلاله لوطن الكورد.**

**وهذا الكوردي مجنون إذا قال أنه يبحث عن كرامته الوطنية المفقودة.**

**وهذا الكوردي متمرد إذا رفض الاهانة وقال أن العلاقات الاستعمارية تحكمه.**

وهذا الكوردي متشدد لأنه يدعو إلى الثورة والتجزئة.

وهذا الكوردي متعصب لايؤمن بالأخوة التي تحكمنا جميعا.

وهذا الكوردي متخلف لأنه لايعترف بأن الحكم للقومية الكبيرة التي تقبض على السلطة.

وهذا الكوردي خائن لا يلتزم بالقوانين التي تحكم وطنه لأن القوانين التي أقرها المحتلون تفرض أن يخضع الكوردي لتلك العلاقات الاستعمارية التي تحكمه.

عندما يتحدث الكوردي بلغته الكوردية الجميلة، وبكلمات وعاء الثقافة الكوردية الحلوة، يشعر بالفخر حين يتمرد على العدوان من أي كان، وهو يقول باعتزاز "أنا كوردي". ولكن كيف يقبل هذا الاعتزاز الذي يحمله في جوارحه أن يكون عبدا يحكمه الآخرون بأسم العلمنة يوما، وبأسم الدين يوما آخر؟

يقول المثل الدارج ''إذا امتلأ البطن استحت العين''.

لا لا أيها الكوردي.

عندما تكون حرا تملأ خزائن روحك وجوارحك عزة وكرامة.

أما وأن تملأ البطن لتستحي العين، فلن تكون أكثر من مخلوق خُلِقَ ليأكل، في الوقت الذي لم يُخلَق الإنسان ليأكل، إنما خُلِقَ ليكون حرا، ولكنه يأكل ليعيش، لا أن يعيش ليأكل. ويعمل ما ينبغي له أن يقوم به، وهو مفعم بالمسؤولية والكرامة الوطنية في بلده، بدلا من أن يكون عبدا ذليلا يلتهم فتات يومه، وينتظر وجبة ذليلة في اليوم التالي.

لايقول أحد أن فلان شريف لأنه غني، فالذين يملكون قناطير الذهب، وهم مجردون من الوطنية والنزاهة القومية والاخلاص والوفاء للشعب والوطن، لا يساوون قطعة معدنية صدئة لا تعادل، في سوق النخاسة، ثمن دجاجة يلتهمها ثم يقذفها في الخلاء.

لا تحمل الحقد على أحد أياً كان أيها الكوردي، لأن الحقد يعمى القلوب، ويُضعِفُ النفوس والعقول. ولا تتعصب لهذا الحزب أو ذاك، ولا لهذا الزعيم أو ذاك، فالتعددية السياسية في كوردستان تتطلب تعدد الأحزاب وتعدد الزعامات. والوطن الكوردستاني يتَحتم على

هذه الأحزاب أن تتعاون لخير الشعب والوطن. والديمقراطية تتطلب وجود قادة وزعماء دون خضوع واستسلام وتملق لأي زعيم أو حزب.

عندما تكون كورديا غيورا، تشعر بهويتك بين شعبك وفي وطنك، باحترام وتقدير بدلا من الاستسلام.

كوردستان في انتظارك، فهل تفيق من غيبوبتك لتسير إليها؟

**جواد ملا:**

في العام 2003 وبسقوط الديكتاتور صدام حسين اعتقدت ان شعب جنوب كوردستان سينتفض ويعلن عن تأسيس برلمان كوردستان الكبرى ويرفع علم كوردستان ويعلن الدولة الكوردية، واعتقدت أن الوقت المناسب قد حان لمحاكمة الجناة محاكمة عادلة ودولية بما اقترفوه بحق الشعب الكوردي، بالضبط كمحاكمة النازيين فيما بعد الحرب العالمية الثانية، تلك المحاكم التي أعطت الضوء الاخضر لليهود بإعلان دولتهم وكذلك منحتهم الحصانة الدولية والابدية التي اصبحت لهم كالطابو

فأي بلد أو منظمة أو شخص يتعرض لليهود بأية كلمة تتم اتهامها بالنازية. ولكن خاب ظني وبقيت الاحزاب الكوردية على حالها السابق وهي تصف العلة والمرض بدون التطرق الى الدواء والدواء هو الدولة الكوردية وتأكد لي ذلك في مظاهرة لندن 2004 حيث رفعت لافتة كبيرة بالانجليزية تقول "استقلال كوردستان Independence for Kurdistan وجربت الاحزاب الكوردية قوتها لإنزال اللافتة وفشلت بفضل صمود رفاقنا وأذكر إني حينما وصلت الى مقدمة المظاهرة وجدت رافعي اللافتة يقومون بطيها فقلت لهم لماذا تفعلون ذلك فقالوا: "منظمو المظاهرة" وأشاروا على ممثلي الاحزاب الكوردية وهم يتلذذون بطي لافتة استقلال كوردستان، فقلت للرفاق ارفعوا اللافتة للاعلى وأريد ان أرى هل يوجد بينهم رجل يقوى على انزالها عنوة؟ وانهالت عليهم السيدة Chinour Xan بالتوبيخ ، حيث قالت لهم ألا تخجلون إن أعداء كوردستان كثيرون ولم يبق أمامكم سوى معادات استقلال كوردستان، وفي تلك اللحظة بدأ الاخ صابر كوكايي يخلع

ثيابه وهو يقول لممثلي الاحزاب الكوردية تعالوا لتشاهدوا، فظن ممثلو الاحزاب الكوردية ان الاخ صابر ينزع ثيابه ويطلب مصارعتهم، في تلك اللحظة هربوا... فقلت للاخ صابر لقد ذهبوا، إرتدي ثيابك فالجو بارد، وقلت للاخ صابر لماذا فعلت ذلك فقال لي لكي أريهم هؤلاء المرتزقة الذين يزايدون علينا، عدد الاصابات والطلقات في جسدي، وأنا Peshmergeh لربع قرن... نعم لقد فشلت الاحزاب بإنزال اللافتة كما فشلت في انزال علم كوردستان في العام 1991 وبدون ان يتعلموا من دروس خذلانهم.

**تعليق:**

يقول لنا السيد جواد ملا أنه بعد سقوط صدام حسين ونظامه في التاسع من نيسان عام 2003، اعتقد أن شعب جنوب كوردستان سينتفض ويعلن عن تأسيس برلمان كوردستان الكبرى ويرفع علم كوردستان ويعلن الدولة الكوردية. ولكن بدلا من ذلك رجع إلى أحضان الدولة العراقية.

ولعل أصدق ما قيل في هذه المناسبة كانت كلمة القائد الليبي معمر القذافي تحت عنوان ''وخرج الأكراد من المولد بلا حمص'' !!، فهل يسمع الشعب الكوردي هذه الحقائق:

## وخرج الأكراد من المولد بلا حمص !!

**بقلم القائد معمر القذافي**

**رئيس الجماهيرية الليبية**

في 2003.12.17

هكذا يقال في مصر عندما يخسر أحدهم الصفقة .

هكذا خسر الأكراد الصفقة.... وخرجوا من المولد بلا حمص !

ماذا كسب الأكراد من صفقة العراق ...لاشيء. إلا معانقة جنود قوات الاحتلال ..والقبلات على الخدود مع الحكام المحتلين الجدد والاتهام بالخيانة العظمى وموالاة الاحتلال .

أما وضع الأكراد فلم يتغير.. بل ازداد سوءاً، على الأقل من الناحية الأدبية والمظهرية، كذلك.

كنا نتوقع أنه في ساعة من ساعات التاريخ الدرامية.. مثل هذه, أن تكون فرصة تاريخية للأكراد. ينتهزونها ـ كما انتهز اليهود ساعة سقوط برلين.. وهزيمة المحور.. وانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ـ وذلك بإعلان الدولة الكوردية الأمل التاريخي للأمة الكوردية المضطهدة، والممزقة.. لاشيء ..أكراد رعايا فى الدول التي يوجدون فيها !..ماهو الجديد؟ ماهي المكاسب؟ لاشيء.. الكوردي هو الكوردي مواطن من الدرجة الثانية و الثالثة فى كل بلدان الشرق الأدنى .

لايخدعوكم بتولي الأخ هوشيار زيباري وزارة الخارجية في وضع العراق الآن ، لقد كان الفريق نورالدين محمود رئيساً لوزراء العراق ، وكذلك أحمد بابان، وهما كورديان. كما كان وزراء الأشغال والمواصلات و الداخلية والعدل والمالية، والدفاع أكراداً . وتولى رئاسة أركان الجيش العراقي أكرادٌ مثل الفريق بكر صدقي والفريق حسين فوزي.. والفريق أمين زكي. بل وصلت نسبة الأكراد بين موظفي الدولة العراقية 25 %، و97٪ في المناطق الكوردية. وقد كان للأكراد في مناطقهم في العراق مجالس قروية.. ومجالس نَواحٍ .. ومجالس قضاء .. ومجالس ألوية .. ومجالس محافظات .

كانت اللغتان الكوردية والعربية رسميتين في بعض المحافظات مثل السليمانية ، ولغة التدريس في المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة هي الكوردية في المناطق الكوردية. والعربية لغة ثانية كان هذا في العراق في الستينيات الماضية .

كان المتوقع أنه في ظل الحدث الخطير في المنطقة أن تظهر تحت دخان هذا الانفجار الهائل الدولة الكوردية لتكون المنقذ والمظلة الواقية للأكراد من الاضطهاد والتنكيل والتقتيل الذي يتعرضون له طيلة تاريخهم المأساوى .

إذا بنا نعود إلى ترديد العبارة المؤلمة.. وهي أن حظ الأكراد هو حظ الحسرات، والفرص التاريخية الضائعة رغم الثورات والتضحيات والانتفاضات .

ماهو الجديد .. الأكراد مواطنون عراقيون وهذا هو الحال الذي كانوا فيه من قبل. إذن ماذا استفاد الأكراد من المشاركة في حفلة المولد التي دمرت العراق بكامله ، ثم هل الأكراد هم الذين في العراق؟ إن أكثرهم خارج العراق ، وأقلهم في العراق ، لماذا يتم تجاهل مصير الأكثرية الكوردية خارج العراق ، ويجري التركيز على الأقلية الموجودة في العراق ؟ ياترى من يتاجر بالقضية الكوردية المقدسة ؟ من يشرب دم آلاف آلاف الشهداء الأكراد .. وماذا يقبض البائع والشاري ؟ !

هذه هي النتيجة بعد الدماء الكوردية الزكية التي أريقت في ثورات وانتفاضات عبيدالله النهري.. بدر خان ..بوتان ...النقشبندي ..شهاب الدين ..الشيخ سعيد .. شكاك ... الحفيد .. إحسان نوري.. أحمد البرزاني... رضا .. ومصطفى البرزاني .

إذا كنا أمام لحظة تحول تاريخية.. وادعاء بتحرير الشعوب من مضطهديها وقاهريها فليس هناك شعب مضطهد أكثر من الشعب الكوردي في كل مكان .. وليس هناك أمة مقهورة أكثر من الأمة الكوردية ، فلماذا الكيل بمكيالين في قضايا مصيرية.. ولماذا لايتم الوقوف كذلك إلى جانب الأمة الكوردية، ويعلن استقلالها ووحدتها.. و تنزع السيوف المسلطة عليها، وتأخذ مكانها كجارة وشقيقة للأمة العربية ، والفارسية و التركية ؟!

من خدع الأكراد.. من ساوم بقضيتهم المقدسة .. من باعهم ؟

هنا أود أن أشير إلى إستفتاء أجراه مركز أبحاث المكتبة الكوردية الأمريكية برئاسة فيرا سعيدبور في نيويورك عام 1992 عن موضوع ماذا يريد الكورد حقا؟ ونشر في مجلة Kurdish Life في نيويورك.

## أول إحصائية عن الرأي العام الكوردي في القضايا التي تحكم كوردستان

## ماذا يريد الكورد حقا ؟

### الإستفتاء يقول بتشكيل دولة كوردستانية مستقلة

أجرى مركز أبحاث المكتبة الكوردية الأمريكية بنيويورك أول إحصائية عامة للرأي العام الكوردي بصدد مجموعة من القضايا المتعلقة بالقضية الكوردية والمطروحة على الساحة الكوردستانية والعربية الإسلامية والدولية عام 1992. ويشمل الإحصاء عناصر من عامة الشعب ، والإنتلجنسيا الكوردية والمسؤولين المقيمين في الوطن والمتواجدين في المهجر. وقد وزع المركز المذكور إستمارة تتضمن عشرين سؤالا باللغة الإنكليزية على المجموعات الكوردية المختلفة. وشاءت الأقدار أن أكون من المساهمين ، مجاوبا على إستمارة الاسئلة المطروحة بعنوان "عرض الرأي العام الكوردي". ونشرت نتائج الإحصاء في مجلة أمريكية يصدرها المركز بأسم "Kurdish life" ، نيويورك ، عام 1992 .

أترجم هنا إستمارة الأسئلة من اللغة الأنكليزية إلى اللغة العربية. وهي بالترتيب على الشكل التالي:

"الإستمارة:

أ. أعرض رأيك من خلال الجواب على الأسئلة التالية:

- هل تقتنع بالحقوق الثقافية والمدنية للأكراد في الدولة التي ولدت فيها؟
- هل تقتنع بالحكم الذاتي للأكراد في حدود الدولة التي ولدتَ فيها؟
- هل تؤمن بأن الحكم الذاتي لكوردستان العراق سيكون الخطوة الأولى للحكم الذاتي في الأجزاء الأخرى من كوردستان لاحقا؟
- هل توافق أن تتخلى عن جزء من كوردستان بالتبادل بالحكم الذاتي؟
- هل تعتقد بأن الشعب الكوردي يريد حقا دولة كوردية مستقلة في الشرق الأوسط؟

نحن لسنا هنا بصدد طرح جميع الأسئلة والأجوبة إنما نشير إلى السؤال الكبير: ماذا يريد الكورد؟

وهذا السؤال يتكون من أسئلة فرعية نأخذ منها سؤالين إثنين.
أولهما: ''هل تقتنع بالحقوق الثقافية والمدنية للأكراد في الدولة التي ولدتَ فيها؟"
وجوابا على هذا السؤال قال 87٪ لا لم أقتنع. وضمن هذه النسبة المئوية جاوب:

94% من أكراد كوردستان تركيا بالنفي.
90% من أكراد كوردستان العراق بالنفي
67% من أكراد كوردستان إيران بالنفي.
أغلبية أكراد كوردستان سوريا جاوبوا بالنفي .

والسؤال الثاني: هل تريد أن ترى دولة كوردستانية مستقلة في الشرق الأوسط؟
كان الجواب بالشكل التالي:
100% من أكراد كوردستان تركيا وسوريا بالإيجاب. (نعم نريد دولة كوردية)
99% من أكراد كوردستان العراق بالإيجاب.
67% من أكراد كوردستان إيران بالإيجاب .
وجاوب 95٪ من الأكراد بشكل عام بأنهم مستعدون للنضال من أجل كوردستان مستقلة.
واعتقد 97٪ من الأكراد بأن ''كوردستان مستقلة'' هدف يستدعي النضال من أجله ."
انتهى النص المترجم من مجلة Kurdish Life

.....

الراعي والرعية ولكن مَن هو الرئيس؟

يبدو لنا أن القادة الكورد يتمتعون بشكل عام بحساسية بالغة في تقبل النقد، خاصة إذا كان هذا النقد صادر من قبل كوردي، فيعتبر النقد تهجما بحجة أن الظروف التي تمر بها كوردستان حساسة. والكوردي حذر إلى أبعد الحدود في صياغة عباراته، والابتعاد عن التشخيص، في حين أن القادة يعطون لأنفسهم الحق كل الحق في إمتلاك النقد للآخرين من

كورد وغير كورد. طبيعي هذه الخاصية تُجعل الكوردي في حالة يأس من تشخيص أخطائه بنفسه، وبهذا تتكرر الأخطاء.

تاريخ الكورد بشكل عام هو تاريخ المآسي والنكسات، لعدة أسباب أهمها أن كوردستان محتلة ومقسمة، إضافة إلى عداوة بعض القيادات الكوردية لبعضها البعض والإقتتال الداخلي بين الكورد أنفسهم. فإذا إرتكب زعيم كوردي خطأ ما يجد الزعيم الآخر حجة لضربه، فيلتقي الجمعان، وتسير شلالات من الدماء، لاتهدأ قبل أن تتدخل جهة غير كوردية للتصالح، أو يصفي أحدهما الآخر .

ومن هذا المنطلق، ورغم أن الوضع الكوردي أصبح جيدا بعد تشكيل المنطقة الآمنة في كوردستان العراق من قبل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عام 1991، ثم إجراء إنتخابات ديمقراطية لإنتخاب ممثلي البرلمان الكوردستاني في أيار عام 1992، فإن الشعب الكوردي لم يجد قناعة لإنتخاب رئيس يكون بمثابة راعي يرعى الرعية في إقليم كوردستان العراق. وقد جرت إنتخابات لإختيار رئيس من بين أبرز أربعة مرشحين وهم:

مسعود البارزاني

جلال الطالباني

محمود عثمان

رسول مامند

ولم يستطع أي من هؤلاء الحصول على نسبة 51٪ من الأصوات ليكون رئيسا. وبقي إقليم كوردستان العراق منذ الانتخابات ولحد فترة زمنية طويلة بدون رئيس. لكن في المقابل جعل كل رئيس حزب نفسه رئيسا، وجمع حوله أنصار حزبه، ودخل في صراع مع الآخرين .

وفي إستطلاع أجرته بعض المنظمات فيما إذا كانت السلطة بيد الأمريكيين أو حزب كوردستاني معين إختارت الاغلبية حكم الأمريكيين. ولعل لهذا الموقف دلالته، وهو مايتمتع الفرد الكوردي من حساسية تجاه القيادة، رغم الأجواء الديمقراطية ، نسبيا،

في إقليم كوردستان، والتقدم الكبير في الماديات وبناء القصور الفخمة التي تمتلكها عناصر قيادية، والحروب الداخلية والتصفيات الجسدية، والعقلية الحزبية المتزمتة، والتعامل مع المواطنين بمعايير حزبية وليست وطنية وعلمية وإخلاص ومسؤولية. مما أدى إلى هجرة مئات الآلاف من الكورد إلى خارج كوردستان في فترة السلام والديمقراطية والحرية في المنطقة الآمنة من كوردستان التي تحررت من ظلم حكم البعث وصدام حسين. ومهما يكن من أمر فالوضع الكوردي في المنطقة المحررة أفضل من جميع النواحي من المناطق التي كانت ترزح تحت حكم دكتاتورية صدام حسين ودمويته وسياساته الإستبدادية بحق الشعب العراقي ككل من عرب وكورد واقليات.

## العلم الكوردستاني

يبدو أن سلطات الدولة إعترفت بالعلم الكوردستاني ذات الألوان الخضراء والبيضاء والحمراء تتوسطها قرص الشمس الصفراء. وبذلك قررت السلطات الكوردستانية التي تقبض على السلطة في إقليم كوردستان بمركزيه أربيل والسليمانية برفع العلم الكوردستاني على المباني والمؤسسات الكوردية في المدن الكوردستانية. وبهذه الخطوة تقدمت القضية الكوردية خطوات كبيرة إلى الأمام نحو تثبيت الشخصية الكوردستانية على جغرافية جنوب كوردستان. فالعلم رمز شرف الشعب، وعنوان وجوده وإثبات ذاته إضافة إلى الدلالة السياسية الكبيرة في الاعتراف بالوجود الكوردي، وبمعاني ما تحملها الألوان الزاهية التي تزين العلم. والأهم من كل ذلك، القوة السيكولوجية للإنسان الكوردي، وشعوره القومي والوطني بالدفاع عن ذلك العلم الذي يرمز كرامته، ويعبرعن الإعتراف بوطنه.

### جواد ملا:

وبعد أن أجبر الأمريكان الاحزاب الكوردية المتقاتلة على ايقاف القتال فيما بينها وتم ذلك برعاية وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، وأجبروهم على توحيد حكومة السليمانية مع حكومة هولير، وكذلك أجبروهم على رفع علم كوردستان بدل علم الحزبين الاصفر

والاخضر، نفذت الاحزاب الكوردية كل ذلك ولكن على مضض ... لذا قررت العودة الى كوردستان لأرى بنفسي هل هناك سلام حقيقي فيما بين الذين حاولنا إقناعهم بعدم الاقتتال فيما بينهم لأكثر من نصف قرن وما رسائل الدكتور جمال نبز الى القيادات الكوردية من أجل ايقاف الاقتتال الكوردي-الكوردي إلا مثالا على ما قمنا به، وهل صحيح ان الذين جزأوا المجتمع الكوردي يؤمنون بحكومتهم الموحدة وهل يكنون الولاء لعلم كوردستان الذي يعلقونه الآن فوق رؤوسهم بعد أن حاربوا رفع علم كوردستان لعشرات السنين، والآن يدعون كذبا بأنهم منذ البداية كانوا مخلصين لعلم كوردستان ووحدة الصف الكوردي، والدليل على عدم اخلاصهم لعلم كوردستان ووحدة الصف الكوردي أنهم قاموا ولا يزالون يقومون بإهمال وإبعاد المخلصين الحقيقيين لوحدة الصف الكوردي ولعلم كوردستان ولإستقلال كوردستان عن مراكز القوة، تلك القوة التي كان لنا السهم الاكبر في صنعها.

زيارتي الى جنوب كوردستان من 16-12-2009 ولغاية 7-1-2010 كانت على الشكل التالي:

منذ اليوم الاول صرحت عن سبب زيارتي الى كوردستان وحصرتها في الامور التالية: زيارة وطني كوردستان وزيارة أصدقائي فقط:

في يوم 16-12-2009 غادرنا، أنا وزوجتي ليلى خان لندن بالطائرة الى ستوكهولم ومكثنا في الطائرة حوال 40 دقيقة ومن ثم توجهنا الى مدينة هولير عاصمة جنوب كوردستان حيث وصلنا في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وكان أخوات ليلى خان ليدا خان وليزا خان وزوج ليزا خان كاك عتو زيباري الذي يعمل في تشريفات مكتب رئيس اقليم كوردستان السيد مسعود بارزاني، ونظرا لموقعه فقد استقبلنا في صالة التشريفات الخاص بالزوار الرسميين فقد اخذتنا سيارة خاصة من باب الطائرة الى الصالة الخاصة حيث تناولنا الشاي بينما تم ختم جوازات السفر وجلب حقائبنا، وهناك ولكي لا نزعج أحدا طلبت ان نذهب الى اي فندق وذهبنا بسيارة كاك عتو الى فندق خانزاد الواقع فيما بين هولير ومصيف صلاح الدين، وهو فندق واقع على رابية عالية مقابل رابية أخرى

عليها قصر اميرة سوران خانزاد الذي يعود بنائه الى القرن التاسع عشر، وفي الفندق لم أنم نهائيا حيث لم أكن مصدقا اني في كوردستان بعد غيابي عنها لأكثر من ربع قرن.

في صباح يوم 17-12-2009 حضر كاك عتو (عديلي) الى الفندق واخذنا الى منزله في مصيف حيث كان هناك أخوات ليلى خان، ليزا وليدا واولادهم في انتظارنا وتناولنا الغذاء معهم، وفي المساء عدنا الى الفندق.

يوم 18-12-2009 كان يوم عيد اليزيديين لذا قررت التوجه الى لاليش المركز الديني لليزيديين فوضع عديلي كاك عتو سيارته وحرسه الشخصي تحت تصرفي، وبعد ساعتين كنا في لاليش وسألنا عن الامير تحسين أمير اليزيديين الذي كنت التقيته في العام 1972 حينما كنا في قصر السلام ضيوف المرحوم ملا مصطفى البارزاني إلا أنه كان مسافرا الى المانيا، وفي لاليش استقبلنا الفقير "خوديدايا"، وبعد ان تناولنا الشاي وحلوى العيد أخذنا الفقير خوديدايا في جولة في معبد لاليش الذي يحج اليه اليزيديون ويتباركون فيه ونحن ايضا قمنا بنفس الشعائر التي كان أجدادنا يقومون بها قبل ألاف السنين، مثل ربط وفك القماش والتمني والتضرع لخالق الكون وكذلك الدوران ثلاث مرات حول الاضرحة ومن ثم دخلنا الى مغارة فيها أقدم خوابي الزيت في العالم الى ان وصلنا في المغارة الى مكان لا يوجد فيها انارة فعدنا مرة أخرى الى صالة الضيافة وقدمت لمكتبة لاليش بعض الكتب، وقدم لي الفقير خوديدايا هدية قيمة (مصحفي ره ش) الكتاب المقدس لليزيدية مكتوب بالكوردية والاحرف اللاتينية.

بعد ذلك توجهنا الى مدينة دهوك ونزلنا في منزل كاك شيرزاد الذي قام بترتيب عدة زيارات لنا:

وتناولنا الغذاء في مطعم مالتا مع كاك عبد الستار وشيرزاد وزوجته...

في لاليش استقبلنا الفقير خوديدايا

وقمنا بزيارة العلامة الشيخ محمد صالح كابوري، الذي يعاني من المرض والشيخوخة المبكرة، وكم فرح الدكتور محمد صالح كابوري بزيارتي له وقال لي لو لم تكن زوجتك ليلى خان معك لما تركتك ان تذهب، وسألني عن الرفاق وخاصة عن الدكتور جمال نبز وأوصلت له سلام وتحيات كافة الرفاق. وأعطاني بعض كتبه ورسالة من أجل تكريد الاسلام ووضع عليها بصمته، شفاه الله ومنحه الصحة والعزيمة.

مع الدكتور محمد صالح كابوري

وفي المساء زرنا متحف قاجاغ الثقافي، حيث فيه مجموعة كبيرة من الآثار الكوردية والمصنوعات الكوردية اليدوية القيمة.

خلفنا مدينة دهوك في الليل مع كاك عبد الستار وكاك شيرزاد وكاك قادر قاجاغ

في يوم 19-12-2009 حسب طلب كاك قادر قاجاغ زرنا متحف قاجاغ الثقافي مرة ثانية للتوقيع على دفتر الزيارات وبعدها لبينا دعوة السيد ماجد سيد علي قائمقام دهوك، وبعد تناول الغذاء اتصل بالمسؤولين للسماح لنا بزيارة معسكر اللاجئين الكورد القادمين الى جنوب كوردستان على أثر الانتفاضة الكوردية المباركة في غرب كوردستان، وارسل معنا سيارته لزيارة المعسكر.

وصلنا المعسكر ليلا وطلبنا الاجتماع مع العناصر الموجودة حوالي 20 لاجئا اجتمعوا في بيت ابو حسن الذي كان عبارة عن غرفة بدون باب وجدرانها مبنية بالبلوك والسقف قطع من البلاستيك وطوال فترة الزيارة كان صوت المطر يرن على صفحات السقف البلاستيكي كموسيقى اجبارية يجب سماعها.

في البداية تحدثت اليهم عن الانتفاضة البطولية التي قاموا بها في 12-3-2004 وانها تعتبر في تاريخ الشعب الكوردي في غرب كوردستان بمثابة تقويم قبل الميلاد وبعد الميلاد، فالانتفاضة حطمت جدار الخوف ورسمت تاريخا جديدا...وسألتهم عن أحوالهم

وكيفية تحسينها واتفقنا على ان يرسلوا لائحة بأسمائهم ومشخصاتهم ومعاناتهم لتقديمها للامم المتحدة بغية قبولهم كلاجئين في أوروبا وامريكا.

في يوم 20-12-2009 في منزل كاك شيرزاد التقيت مع كاك ابراهيم كاباري الذي قضي 25 عاما في السجون السورية، وكانت له نفس تصوراتي عن الاحوال في كوردستان ولكنه منذ اللحظة التي شاهدنا بعضنا في العام 1972 كان صريحا في طرحه للمسائل، لذلك سوف أترك طروحاته الآن لأتحدث عنها في مناسبات أخرى. وبعدها عدنا الى مصيف.

في يوم 21-12-2009 توجهنا الى بارزان، وزرنا أضرحة الـ 8000 كوردي بارزاني وقرأنا الفاتحة على ارواحهم وقدمت الى ادارة مكتبتهم نسخة من تقريري عنهم ودعوة الامم المتحدة لي في العام 1988 بشأن اختطافهم من قبل النظام العراقي المقبور في العام 1983.

**تعليق:**

تحدث لنا الدكتور جواد ملا تفاصيل زيارته والاستقبال الذي لقيه من لدن الذين إلتقى بهم. وعندما يقرأ القارئ خلجات قلب السيد ملا يشعر وكأنه يقرأ كتاب يتحدث عن التاريخ القديم، فهو يزور هذا وذاك، ويرجع إلى التاريخ القديم ويسرد ما يشعر في زياراته.

هنا أود أن أشير إلى مقولة (كارل ساغان): ''لمجرد أن تنظر في كتاب، ستسمع صوتا لشخص آخر، ربما مات منذ 1000 سنة. أن تقرأ يعني أن تبحر في الزمن''.

وهنا أتساءل ماذا يريد السيد جواد ملا من هذا العرض؟

هل يريد أن يفرض رأيه على الذين يلتقي بهم من مسؤولين وعامة أو يريد أن يلقنهم درسا في الكورديه تي من أنه لا يمكن أن يضيئ الشعب مسالك الظلام بلا وطن مستقل؟

تذكرني هذه المواقف ما قرأته يوما عن الفيلسوف البريطاني (برنتراند راسل) في قوله: ''على المرء أن يحترم الرأي العام بالمقدار الذي يبعده عن الجوع والسجن. الاحترام

**الزائد عند ذلك هو استسلام طوعي للاستبداد''. أهو هذا الذي يجعل الكورد يستسلمون للاستبداد لأنهم يحترمون مستبديهم أكثر مما ينبغي؟**

**الكادر الكوردستاني جواد ملا يعرض علينا مشاهداته، وكأنه ينقل إلينا ما قاله (هنري سان سيمون 1760-1825) الذي ''اعتبر التاريخ وحدة مستمرة، ودراسة الحاضر لاتكون إلاّ على ضوء دراسة الماضي. وآمن بالتقدم المطرد للإنسانية ودعا إلى دراسة أسباب الثورات والتبديلات التي تنشأ عنها... وأكد السببية في تطور التاريخ، وإمكانية التنبوء بالمستقبل للتاريخ على ضوء الحاضر''. (انظر: فاروق سعد ، الفكر السياسي بعد الامير، ص 268. )**

**يبدو لي أن الدكتور جواد ملا يريد أن يقرأ علينا أيضا ما قاله (جورج هيغل 1770-1838) بهذا الصدد أن ''القانون الحقيقي للمجتمع هو الواقع الديالكتيكي وهو الواقع الذي يقتضي تجسيده حمل الواقع الظرفي كي يتمشى مع ديالكتيكية التاريخ التي هي الوعي بالحرية''. (انظر: بعد الامير ص 279).**

**جواد ملا:**

**أضرحة الـ 8000 كوردي بارزاني**

وكذلك زرنا أضرحة المرحوم مصطفى البارزاني والمرحوم ادريس البارزاني وقرأنا الفاتحة على روحهما وقدمت الى ادارة مكتبتهم كتابي عن البارزاني ووقعت على دفتر الزيارات.

وضعت الورود على أضرحة المرحوم مصطفى البارزاني والمرحوم ادريس البارزاني

في طريق العودة الى مصيف مررنا على قرية شاندر المجاورة لقرية بارزان مسقط رأس ليلى خان وزرنا أقاربها هناك. وفي المساء إلتقيت في مدينة هولير بمجموعة من الكورد من غرب كوردستان من الطلبة والصحفيين والعاملين في حقل حقوق الانسان في فندق أوسكار، وتباحثنا عن أوضاعهم وأوضاع شعبنا في غرب كوردستان والعمل على رفع قضيتهم الى المحافل الدولية والسياسية.

في يوم 22-12-2009 توجهنا الى قوشتبة وزرنا ضريح المرحوم ويسي علي والد زوجتي ليلى خان، وأقربائها وقرأنا الفاتحة على ارواحهم، لقد كان المرحوم ويسي علي أحد أفراد الـ

Peshmergeh عند قيام ثورة بارزان اثناء الحرب العالمية الثانية ثم أحد أفراد جيش جمهورية كوردستان برئاسة الشهيد قاضي محمد، وبعد سقوط جمهورية كوردستان كان أحد الـ 500 Peshmergeh الأبطال الذين اخترقوا الحدود لعدة دول في الشرق الاوسط بمسيرة كبرى حتى وصلوا الى الا تحاد السوفيتي وبقي لاجئا هناك 12 عاما ومن ثم كان Peshmergeh في ثورة ايلول 1961 وشريد الوطن بعد سقوط ثورة ايلول عام 1975.

في يوم 23-12-2009 توجهنا الى السليمانية بسيارة مصفحة كان اللواء منصور الحفيد قد أرسلها لنا، وفي المساء زارنا اللواء منصور وزوجته في منزل أخوات الدكتور جمال نبز نعمت خان ونافعة خان، حيث بقينا في ضيافتهم حتى 12-30 يوم مغادرتنا السليمانية الى مصيف مرة أخرى.

نعمت خان ونافعة خان معي ومع زوجتي ليلى خان

في يوم 24-12-2009 زارنا المحامي Kamil Jeer (احد مؤسسي KAJYK) وزوجته وأخذونا بجولة بسيارتهم في أنحاء وأحياء السليمانية، وبعدها عدنا الى البيت وتناولنا الغذاء الذي أعدته نعمت خان، وبعد الظهر زارنا الاستاذ فايق عارف أحد مؤسسي KAJYK، وتبادلنا أطراف الحديث عن الماضي والحاضر والمستقبل، وأهديته عددا من كتبي وكتب الدكتور جمال نبز، وبينما كنا نتحدث وصل من كركوك كاك شيرزاد

وكاك عزيز وقد جاؤوا خصيصا لزيارتي، وتابعنا الحديث وركزت حول نشر الثقافة القومية بين الجماهير والانتظار للانتفاضة القادمة.

مع كاك فرهاد عبد الحميد وكاك فايق عارف

في يوم 2009-12-25 دعانا المحامي Kamil Jeer لتناول الغذاء في منزله وتحدثنا حول مستقبل الفكر القومي الكوردي، وما العمل؟ بعدها زارنا كاك عبد الباقي يوسف ( عضو المكتب السياسي لحزب الوحدة الكوردي في سورية ) وتناقشنا حول أمور غرب كوردستان وبعد ذلك زارنا الشيخ صديق أحد المناضلين القوميين القدامى وابنه وتابعنا النقاش حتى مجئ كاك نزار محمد رئيس مجلة هاوبير حيث تحدثنا عن حفل الاستقبال الذي ينوي رفاق الفكر القومي أقامته في سركلو احتفالا بوصولي الى كوردستان.

في منزل المحامي Kamil Jeer وزوجته Nejat Xan

في يوم 26-12-2009 توجهنا الى قرية Sergelo التي تبعد حوالي الساعة بالسيارة عن مدينة السليمانية حيث كانت هناك مقرات قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني والاشتراكي، وهي منطقة جبلية رائعة الجمال ومحاطة بالجبال من الجهات الاربع، وفي إحدى روابيها بنى الشيخ محمد سركلو قصرا جميلا، حيث التقيت الرفاق فيه، ولم يكن الشيخ محمد موجودا بل استقبلنا هناك ابن عمه والذي هو أحد رفاقنا.

حين وصلنا أمام القصر كان الرفاق قد استعدوا لإستقبالنا صفا واحدا، وصافحناهم واحدا واحدا، ودخلنا القصر للاستراحة ثم خرجنا وجلسنا في الفسحة الموجودة أمام القصر والجبال حولنا وقريبة منا، وتحدث أولا الرفيق كامل ومن ثم قدمني للحضور وبكلمة مختصرة عرفني وشرح بعض مراحل نضالي، بعد ذلك تحدثت إليهم وشرحت إليهم لماذا أخترنا الفكر القومي ولماذا رفضنا النعرات الاقليمية والعشائرية والعائلية والحزبية الضيقة، لأنه بالفكر القومي يتم تقديس الانسان لأن الانسان بالمفهوم القومي يعتبر الثروة الاساسية فلا يجوز بحال من الاحوال تبرير الاقتتال الداخلي حتى ولو كان ذلك الانسان ضدنا فيأتي يوما فيعقل، كما أنه بالفكر القومي يتم رفع راية استقلال كوردستان وبهذا الهدف السامي يتم سحق الفساد، لأن الفساد والاقتتال الداخلي هما نتيجة طبيعة للسياسة الاقليمية التي تسعى لهدر الطاقات الكوردية وتسليم خيرات كوردستان للدول التي تستعمر كوردستان ومن هنا يتم تشجيع الانسان لأن يكون له حصة من النهب قبل ان تذهب كلها للدول التي تستعمر كوردستان، ولكن في حال الفكر القومي فسوف تتواجد حالة من التوحيد والصوفية في سبيل تحرير كوردستان والمحافظة على خيراتها من أجل عملية البناء والتطور.

بعد حوالي الساعة من الحديث والأسئلة والاجابة عليها من قبلي والرفيق كامل زير، دخلنا القصر مرة أخرى لتناول الطعام الكوردي الذي تم طبخه خصيصا، احتفالا بقدومي، وبعدها تجاذبنا أطراف الحديث بشكل حر مع تناول الشاي، وفي الساعة الرابعة عدنا الى السليمانية.

الاستقبال الرائع لرفاقنا في جبال Sargaloo

**تعليق:**

**عندما قرأت زيارة السيد جواد ملا لضريح القائدين الكورديين ملا مصطفى البارزاني وإدريس البارزاني تذكرت ذكرياتي العميقة في الوجدان مع كليهما، فقد إلتقيت بهما في أكثر من مناسبة. كان البارزاني الأب آخر العمالقة الكورد في القرن العشرين، قاد الحركة التحررية الكوردستانية في ظروف صعبة للغاية، وكان القائد الذي أحبه الشعب حين استلم القيادة، وأحبه الشعب حين رحل عنه إلى رحمة ربه. كما كان نجله الشهيد إدريس بارزاني خير مَن خلَف الأب. لقد كانا نبراسين مضيئين في الدرب الطويل، درب كوردستان العظيم.**

**تشرفت بلقاء القائد الأب ملا مصطفى البارزاني عدة مرات في عرينه بحاجي عمران، وأتذكر مقولته الخالدة: ''لانقول فلان شريف لأنه غني''. فكان ذلك القائد الإنسان**

الذي تنطبق عليه الحكمة الخالدة ''اعمل على أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك، كما يحبونك عندما تتسلمه''.

كان من العظماء حيث يشعر المرء بحضرته أنه صغير. وهو القائد البارع الذي كان يجعل من الزائر في حضرته عظيما. لكن الوضع يختلف مانراه اليوم في غيابه، حيث الغنى الفاحش متفشي في إقليم كوردستان بفعل الفساد المالي والإداري. ولذلك نردد الحكمة الخالدة ''عندما يتكلم المال، يسقط الحق، وينهار العدل، وينتصر الباطل''.

''فالغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الإملاق''.

حقا كما قيل: ''إذا أردتَ أن تعرف أخلاق رجل ضع السلطة في يده ثم انظر كيف يتصرف!!''.

يرى المرء كيف أن الهدوء يغمر السيد جواد ملا في عرضه لخطوات زياراته المتتالية، وهو يريد أن يبحر بنا إلى مجتمع يستقبله ويسمح له بطرح أفكاره التي آمن بها كما ينبغي.

إنه يريد أن يرجع إلى الماضي حيث تقاليد الضيافة واحترام الضيف، ويريد أن يخفف عن القارئ إلحاحه بضرورة وجود دولة كوردستانية مستقلة؟

لنرافق السيد جواد ملا ونقرأ مايعبر من أفكار في زيارته الطويلة.

**جواد ملا:**

في يوم 27-12-2009 حضرت إفتتاح مركز Jin للدراسات والتقيت عددا من المثقفين الكورد وفي مقدمتهم الاستاذ عبد الرقيب يوسف عالم الآثار الشهير والاستاذ قادر صالح مدير مركز Jin الذي استقبلنا في مكتبه وقدمت لمكتبة المركز بعضا من كتبي ومن كتب الدكتور جمال نبز وهو بالتالي قدم لمكتبة المتحف الكوردي في لندن بعض مؤلفاته، وتناولنا الغذاء في مطعم قادر للكباب وبعد ذلك أخذنا الاستاذ دوستيك ابن الاستاذ عبد الرقيب يوسف في جولة في أسواق السليمانية، واشترينا مجموعة من الكتب وزرنا الجامع الكبير حيث مرقد بطل الكورد ملك جنوب كوردستان الشيخ محمود الحفيد وأخذنا بعض الصور التذكارية.

في المساء تناولنا اطراف الحديث مع الاخ فرهاد عبد الحميد (أحد رفاقنا القدماء والاعزاء) وبرفقة عائلته وليلى خان ونحن نتناول العشاء في مطعم "منقل" الذي لا يقل رقيا عن مطاعم اوروبا.

الجامع الكبير في السليمانية حيث مزار ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد، وأمام باب المزار سطرا من الشعر يصف الحب الكبير الذي يكنه الشعب الكوردي لوطنه وللحفيد.

أمام مركز Jin للدراسات الكوردية مع مدير المركز الاديب رفيق صالح والاستاذ عبد الرقيب يوسف. وأمام صورة ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد في مركز السليمانية مع كاك دوستيك وكاك نزار

في يوم 28-12-2009 قمنا مع الاستاذ دوستيك وزرنا متحف السليمانية وكان منظما حسب الطراز الاوروبي والعاملات فيه لديهن المعلومات التاريخية في الشرح والايضاح لكل القطع التي مررنا عليها، ولكن انقطاع الكهرباء جعل مهمتهم شاقة لعدم القدرة على مشاهدة العوالم التاريخية أو قراءة الشروح، وتبين لي أن نسبة كبيرة من مقتنيات المتحف لا علاقة لها بتاريخ كوردستان.

بعض محتويات متحف السليمانية

بعدها زرنا متحف (أمنه سوركا) مركز الاعتقالات والتعذيب في زمن البعث المقبور، الذي اصبح متحفا يبين حالة السجناء واساليب التعذيب آنذاك، وفي الطرف الآخر من البناء كان متحفا للتراث الكوردي والمصنوعات اليدوية الكوردية من الملابس والسجاد وغيرها.

الازياء الكوردية في متحف (أمنه سوركا)

وبعدها أخذنا الاستاذ توفيق سعيد لزيارة مركز الصناعات والحرف اليدوية الذي كان الاستاذ توفيق مديره لمدة طويلة حتى أحيل على التقاعد، وقد كانت جولة رائعة ضمن اقسام حرف النقش والحفر على البورسلان والخزف والجلد والخشب ويقدم المركز دورات لمن يرغب في تعلم هذه الفنون الممتعة من أهالي السليمانية.

الاستاذ توفيق سعيد والاستاذ دوستيك عبد الرقيب يوسف
رافقونا في كافة أقسام مركز الصناعات والحرف اليدوية

في الظهر وصل كاك صابر كوكه يي الى السليمانية وذهبنا سوية الى منزل الاستاذ عبد الرقيب يوسف و تحدثنا عن الاحوال من كل الجوانب بعد ان تناولنا الغذاء

أجلس بين الاستاذ عبد الرقيب يوسف وكاك صابر كوكايي

في المساء كنت على موعد مع جمعية استقلال كوردستان في فندق سليمانية بالاس، وتناقشنا حول العديد من المسائل التي تهم وحدة المنظمات القومية أو على الاقل ان يكون فيما بينها نوع من التنسيق تحت مظلة المؤتمر الوطني الكوردستاني.

في نهاية الاجتماع وصل كل من اللواء منصور والملازم عمر الى فندق سليمانية Palace، وكان الحديث عاما، وحين المغادرة أخذت الملازم عمر الى جانب وكان عندي بعض المسائل كانت بحاجة الى توضيح من الملازم عمر شخصيا وكما كنت أتوقع كانت اجابته.

وكان الوقت يقترب من منتصف الليل وأصر رفاق جمعية استقلال كوردستان على تناول السمك المسكوف سوية، فكان ذلك واتفقنا على ان استلم بعض المعلومات عنهم في الصباح.

في يوم 29-12-2009 ذهبت مع ليلى خان وكاك لطيف خياط وابنه الى حلبجة وبسيارة عمه كاك عثمان، وصلنا الى حلبجه ظهرا فتناولنا الغذاء في مطعم شعبي ومن ثم ذهبنا الى متحف شهداء حلبجه ووقعنا على دفتر الزيارات وحصلنا على معلومات مطبوعة وعلى ملفات كومبيوترية، بعدها ذهبنا الى ضريح الشهداء وقرأنا الفاتحة على ارواحهم.

أمام أضرحة الـ 5000 شهيد، ضحايا حلبجه، مكتوب على الباب ممنوع دخول البعثيين، وأمام متحف الضحايا أخذت صورة مع كاك لطيف حاجي محمد عزيزي وابنه برهم.

وفي طريق العودة الى السليمانية سلكنا الطريق الخلفي لجبل أزمر وحينما وصلنا الى منطقة السليمانية اخترقنا جبل أزمر خلال النفق الحديث انشاؤه، وفي دقيقتين أشرفنا على سفح مدينة السليمانية.

**تعليق:**

ماذا يمكنني أن أعلق على هذه اللقاءات أكثر من أن أقول، كما يبدو لي، أن الكوردي يبحث عن الهوية الكوردية بين المدن والنواحي. فالهوية الكوردية لا تبحث عن الكوردي إنما الكوردي يبحث

عنها عندما لا يجد له وطنا في مسيرة السيد جواد ملا، وبحثا عن الهوية الكوردية زار جواد ملا أضرحة الشهداء وأضرحة القادة ذوي الاتجاه القومي (الشيخ محمود الحفيد وملا مصطفى البارزاني) وكذلك زار مراكز التراث الكوردي والمراكز التي تهتم بالثقافة وكذلك زار الشخصيات الكوردية العلمية والوطنية والتي تهتم بالهوية الكوردية لأهمية التراث والهوية الكوردية القصوى في الحفاظ على الشخصية الكوردية.

**عندما يبحث الكوردي عن هويته الوطنية**

أبحثْ أيها الكوردي عن الهوية الوطنية الكوردستانية، فالهوية لا تبحث عنك. ولتكُن رئيسا أو مرؤوسا، غنيا أو فقيرا، مالكا أو مملوكا. أعقْد مؤتمرا نفسيا مع ذاتك، وأسأل نفسك، مَن أنتَ وما هي هويتك وأين وطنك؟ فالألوان المجردة لا تعبر عن الهوية الكوردية.

ينبغي لكل كوردي اليوم أن يبحث عن هويته الوطنية. والشعب الكوردي كله يبحث عن هذه الهوية بالعمل والتنظيم والممارسة الفعالة. وكل هذا وذاك يتطلب توحيد الصفوف ونبذ الأحقاد، والتحلي بالحكمة وطلب المعرفة، ووضع التناقضات الحزبية والقيادية جانبا، وضرورة النضال المشترك لنيل الحرية، فالحرية لا تُكتَسب إلاّ بالعلم والمعرفة والنضال. ولا يمكن لهذه الحرية أن تدوم بدون أن تكون على أرض كوردستان، وطن الكورد.

النضال من أجل الحرية في كوردستان، كل كوردستان، ليس تحريضا على قتل تهجير غير الكورد كما يحلو للبعض من القومجيين المتعنتين الذين يتاجرون بالديمقراطية المزيفة لاستعباد الشعب، كل الشعب في العراق وتركيا وإيران وسوريا. لا تتوقع الخير من الأنظمة التي تستعبد شعبك، ولا سيما إذا كانت هذه الأنظمة حاقدة وجاهلة، وهي ترفضك حين تطلب الحرية، وتقربك كسلعة في آلة حين تخضع لها.

يجب أن نميز بين الشعوب العربية والتركية والفارسية الطيبة، وبين الأنظمة التي تتحكم بك وبوطنك. كن صديقا للشعوب، وثوريا من أجل حقوقك. وأقرأ معي قول شاعر الشعراء زهير بن أبي سلمى في معلقته الذهبية "الطلية" الواردة في (شرح المعلقات السبع، للزوزني):

ومَن لم يُصانع في أمور كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأنياب ويوطَأ بِمَنسمِ
ومَن يجعل المعروفَ من دون عرضه ... يفرهُ ومَن لا يتَّقِ الشتم يُشتَم
ومَن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله ... على قَومه يُستَغنَ عنه ويُذمِمِ
ومَن يوف لا يُذمَم ومَن يُهدَ قلبُهُ ... إلى مطمئنّ البرّ لا يتَجمجَمِ
ومَن هابَ أسباب المنايا ينَلنَهُ ... وإن يكُ أسبابَ السّماءِ بسُلّمِ
ومَن يجعَلِ المعروف في غيرِ أهله ... يكُن حمدُهَ ذمّاً عليه ويندَمِ
ومَن يعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ ... يُطيعُ العوالي رُكِّبتْ كلَّ لهذَمِ
ومَن لم يذُد عن حوضه بسلاحه ... يُهَدَّم ومَن لا يظلم النّاسَ يُظلَمِ
ومَن يغترِبْ يحسِب عدُواً صديقَه ... ومَن لم يُكَرِّم نفسه لم يُكرَمِ

وعبر الشاعر الكوردي (هلمت) على لسان طفل كوردي يرجو أستاذه أن يعلمه كيف يكتب أسم وطنه كوردستان، مما يعني إشارة إلى الحالة المرثية التي يعيشها الشعب الكوردي من كورد وأقليات قومية ودينية في الوطن الذي لايعرف الحدود.

قال الطفل الذي يبحث عن وطنه لأستاذه: ''أستاذي العزيز هل لك أن تعَلمني كيف أكتب أسم كوردستان؟''

يريد الكوردي أن يعتز بكورديته وكوردستانيته، وبكل دولة شرقية وغربية تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها. لا يريد الكوردي أن يعتدي على أحد، وهو في موقف الدفاع، لأن كوردستان مقسمة بين أربع دول مركزية في الشرق الأوسط.

يريد الكوردي أن يكون ككل الذين يعتزون بشعبهم ووطنهم. يحب وطنه ويحب الأوطان الأخرى التي تعيش مع وطنه بسلام ووئام. لا يريد أن يكون خادما لأحد إلاّ لشعبه ووطنه. ولا يريد أن يكون سيدا على أحد، إلاّ سيد نفسه بين أبناء شعبه وعلى ثرى وطنه. فمَن ينكر عليه ذلك، فالعتب عليه، وهو ليس معتديا على أحد. ومَن سامحه في إرادته، فقد سامح ضميره في إيمانه بالله تعالى وبإنسانيته.

إلى متى يغني الشعراء الكورد مأساة شعبهم وتجزئة وطنهم؟

حين يتحدث السيد جواد ملا عن زيارته ، وهو يسرد لنا وقوفه أمام أضرحة شهداء مدينة حلبجة الشهيدة يعيدنا إلى تلك المأساة التي لاتغيب عن البال. أطفال ونساء وشيوخ.

فلندرس الماضي، لنفهم الحاضر كي نخطط للمستقبل. حيث تراود الكورد أفكارا كثيرة حين كانت القوات السورية تغزو كوردستان العراق عام 1963، طبقا لإتفاقية عسكرية سورية عراقية بين النظامين البعثيين في الدولتين. ووقع عدد من الجنود السوريين في أيدي البيشمركه وهم يصرحون أن أهل قامشلو من غير الكورد كانوا يصفقون لهم لأنهم يتوجهون إلى جنوب كوردستان ليقتلوا الكورد.

لقد أصبحت القومية المتطرفة القابضة على السلطة في دول المنطقة التي تحكم كوردستان بالعلاقات الاستعمارية عالة على الشعوب المظلومة التواقة للحرية.
يقول القومي العربي للكوردي أصلكم عرب، والوطن للجميع.
ويقول الفارسي "الكورد بدو الفرس".
ويقول التركي للكوردي، أنتم "أتراك الجبال".
فأقرأ معي هذه الأبيات التي نظمها الشاعر العربي المبدع (أبو ثائر) في ديوانه الشعري بعنوان ''كوردستان في الشعر العربي''، ستوكهولم 1990، ص 129).

ففي جبالك كوردستان كم مطرت طيارة البعثِ أو ألقت بنيرانِ
وهل تعامى عن الأطفال أم عميت عيناه عن نسوة مرضى ورضعانِ
وهل رأى ما جرى أم لم ير أبدا ما سال من دمنا في حاج عمرانِ
وما تأسى لنا طفل وراضعة في خرمال أو زاخو وجومانِ
وفي ضواحي نوبردان مجزرة وفي حلبجة غدر البعث آذاني
وفي مصايفنا نسرين نائحة وصوت مريم في لولان أبكاني

لقد بلغ التبجح للأنظمة التي تحكم كوردستان بالظلم والحديد والنار إلى التنسيق والتخطيط لضرب الشعب الكوردي. وبلغ هذا العدوان أقصى حدود اللاإنسانية في تعاون هذه الأنظمة مع حلف الناتو، والتنسيق معه وفقا للبرقية السرية التالية:

"إلى/ فق1 رئيسي فق2 رئيسي
من مديرية الحركات العسكرية (العراق)
العدد: 3478/س
التاريخ: 1963/7/2

تم الإتفاق مع السلطات التركية والإيرانية بالسماح لطائراتها باجتياز خط الحدود والوصول إلى الخط العام المار من سرسنك-عقرة-راوندوز لاستطلاع أماكن تحشدات العصاة داخل الأراضي العراقية والتعاون مع قطعاتكم لضربهم." (انظر منشورات الإتحاد، سوريا 1977، في الإتحاد الديمقراطي الكوردستاني، الثورة الكوردية 11 أيلول 1961-6 أيار 1975، ص40).

رائع أنتَ أيها الشاعر الفلسطيني (معين بسيسو) وقد أجادت قريحتك الوطنية، لتصرخ بأعلى صوتك في وجه محرفي التاريخ:

كَم أكره مَن علّمني الدرسَ الأول في التاريخ
كورديا كان صلاح الدين
وانتصر وأصبح عربيا
ماذا لو هُزِمَ صلاح الدين؟
لأصبح جاسوسا كورديا.

**جواد ملا:**

**في يوم 30-12-2009 قررنا التوجه الى هولير فأخبرنا اللواء منصور بأنه يتوجه الى كركوك بسيارته وعلى استعداد لإيصالنا الى هولير وبسبب العمل فإنه مضطر للتحرك من السليمانية في ساعة مبكرة صباحا، ولما كنت على موعد آخر في الصباح لم أتمكن ان أقبل عرضه وقررت الذهاب الى هولير بسيارة اجرة وكانت المرة الوحيد التي استعملت فيها سيارة الاجرة، وغادرنا منزل أخوات الدكتور جمال نبز نعمت خان ونافعة خان وكانت الدموع تغرغر في عيونهن من شدة التأثر في وداعنا، وبالحقيقة نحن كذلك قد تأثرنا بهن واحببناهن وكأننا نعرفهن منذ أمد بعيد.**

**لقد أوصلنا الاستاذ دوستك بسيارته الى كراج سيارات هولير حيث استقليت أنا وليلى خان سيارة الاجرة الى هولير وفي الساعة الثالثة بعد الظهر وكانت سيارة عديلي كاك عتو بإنتظارنا لإصطحابنا الى مصيف، وتناولنا الغذاء في الساعة الخامسة وسهرنا حتى منتصف الليل مع عائلة ليلى خان.**

**في يوم 31-12-2009 زرنا مكتب جريدة "رووداو" ورئيس تحريرها كاك آكو محمد وبحضور الصحفية الشهيرة والناشطة في حقل الدفاع عن حقوق المرأة السيدة تامان شاكر وغيرهما من العاملين في جريدة "رووداو"، وتبادلنا أطراف الحديث في مكتب الجريدة ومن ثم تناولنا الغذاء في مطعم هولير.**

**وبعدها توجهنا مع كاك آكو وزرنا مقر كاك غفور مخموري صاحب امتياز جريدة "ميديا" الاسبوعية ورئيس الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني والذي تربطني معه علاقات متينة لمواقفه القومية المشرفة في داخل وخارج برلمان كوردستان.**

مع كاك غفور مخموري في مكتبه

في يوم 1-1-2010 توجهت مع ليلى خان وأختها ليدا خان وأخت عديلي باكي خان بزيارة عائلية الى قرية عمرسينا التي تقع فيما بين هولير ودهوك، حيث إلتقيت بإخوة عديلي ووالدته وتناولنا الغذاء في بيتهم الذي يطل على مزارع البرتقال وغيرها، وبعدها عدنا الى مصيف.

في يوم 2-1-2010 في الصباح توجهنا الى هولير الى مكتبة "سوران" والتقيت صاحبها الدكتور شوان وهناك إلتقيت ايضا الدكتور عبد الله آكرين وكاك كاوا كركوكي وزوجته وكاك علي بك جاف وإبنه.

وبعدها ذهبنا الى فندق Chuwarchira وتناولنا الشاي وتناقشنا مع كاك علي حول مواضيع متعددة وكذلك تحدثنا مع كاك كاوا عن ترتيبات زيارتي لمدينة كركوك التي أخذها على عاتقه، وبعدها دعانا كاك علي بك جاف لتناول الغذاء في نفس الفندق.

بعد الظهر إلتقينا مع أخوات ليلى خان وذهبنا الى معرض شاندر وحديقة المنارة

وبعدها زرنا الدكتور عبد الله آكرين في منزله وتحدثنا عن لقائنا الاول في دمشق عام 1974، ومن ثم توجهنا الى منزل آرين خان بنت ليدا خان زوجة كاك ريباز الذي يكون

ابن اخت الخال حمه عزيز، وقضينا سهرة عائلية لطيفة مع الخال حمه عزيز وتحليلاته المتميزة.

في يوم 3-1-2010 في الساعة الثامنة صباحا اتصل بي الدكتور كمال كركوكي رئيس برلمان كوردستان وأخبرني أنه يشتاق للاجتماع بي في مقر البرلمان في الساعة العاشرة والنصف، فقلت له وأنا كذلك وسأكون هناك في الوقت المحدد، وعند دخولي مبنى البرلمان مع ليلى خان استقبلني كاك خاني ابن الشاعر المرحوم Hejar Mokiryani وكان حرس الشرف مصطفين على الجانبين وقال لي ان رئيس البرلمان قد أمر بإستقبالك كإستقبال الرؤساء بحرس الشرف... وحين وصلنا غرفة رئيس البرلمان، خرج الدكتور كمال من غرفته مرحبا بنا، وحينما جلسنا في الصالة الفخمة وفي الوسط صورة كبيرة للمرحوم مصطفى البارزاني ورأينا خلف رئيس البرلمان علم كوردستان وياللاسف الشديد بجانبه العلم العراقي كدت ان أقوم وأضع علم كوردستان أمام العلم العراقي لكي أحجبه بعلم كوردستان ... قاطع الدكتور كمال خيالي وقال لي ما رأيك بالوضع الحالي؟ فقلت له حينما زرت كوردستان في العام 1972 كانت السليمانية وهولير ودهوك عبارة عن قرى أما الآن فقد أصبحت القرى مدنا كبيرة متطورة من حيث البناء ولكن هناك الكثير والكثير من النواقص التي يجب العمل على تلافيها... أما فكرة البرلمان فإني عملت من أجل إنشاء البرلمان الكوردي في المنفى قبل أكثر من 40 عاما والآن أشاهد البرلمان على ارض كوردستان فمبروك ومبروك لك برئاسة البرلمان وارجو أن يتم الاعلان عن الدولة الكوردية، فقال لي الدكتور كمال ان الدول الاقليمية لا تسمح واننا نحسب حساب ذلك... فقلت له اذا كنت تخاف وتحسب حساب الدول الاقليمية مرة فإن الدول الاقليمية يخافون منك ويحسبون حسابك ألف مرة والمشكلة هي انك لا تعلم ذلك، ولا تسعى للاستفادة من الفرصة الكبيرة ويوميا توجد أمامكم فرصة جديدة فإن لم تستفيدوا منها اليوم فلن تستطيعوا الاستفادة منها في الغد، وأرجو ان تستفيدوا منها قبل فوات الاوان فمثلا قبل عامين رفض السيد المالكي رئيس الحكومة العراقية زيارة مقر برلمان كوردستان، وكانت الفرصة متاحة وهي اذا انسحب الكورد من حكومة المالكي فسوف كانت تسقط حكومته ثم يصبح قانونا لكل

رئيس عراقي جديد بأن حكومته ستسقط اذا لم يزر برلمان كوردستان، هذه الفرصة كانت قبل عامين لأن الكورد كانوا نصف الحكومة مع الشيعة أما اليوم السنة قد دخلوا الحكومة وبإنسحاب الكورد اليوم لن يؤدي الى سقوط الحكومة أي ان تلك الفرصة قبل عامين لا يمكننا الاستفادة منها اليوم وكذلك فرصة اليوم لا يمكننا الاستفادة منها في الغد، فقال لي الدكتور كمال: وما هي فرصة اليوم؟ فقلت له انه موضوع بحد ذاته، فقال الدكتور كمال إذا سنتركه حينما نتناول العشاء سوية وسأتصل بك، فقلت له على الرحب واستأذنت بالمغادرة، ولكن لم يتم اللقاء، وقد اتصل الدكتور كمال فيما بعد وكنت قد وصلت لندن واعتذر لذلك وكدت أقول له لقد فقدت فرصتك لتعلم ماهي فرصة اليوم، ولكني أفضل أن أقول هنا ما هي فرصة اليوم، ليقرأها الدكتور كمال وغيره... وفرصة اليوم تتلخص بالتخطيط، لأني لاحظت ان الحياة والسياسة في كوردستان تسير على التوكل وحسب الامزجة الشخصية، ومسألة "التخطيط" التي كنت أنوي أن أقولها للدكتور كمال، تتلخص بما يلي:

بعيدا عن التخطيط الصناعي والزراعي والتجاري والتعليمي وغيرها من الميادين والذي لا وجود له في كوردستان، سأقتصر الحديث عن التخطيط عن مستقبل الفيدرالية في كوردستان.

قبل أشهر قررت القوات الامريكية الخروج من المدن العراقية، فكان رد الفعل العراقي أن هجموا على المصارف والبنوك ونهبوها... بالتأكيد إذا قررت القوات الامريكية الخروج من العراق كليا فسوف يعاود الهجوم على كوردستان ونهبها كما كان عليه الحال في السابق...

التخطيط عن مستقبل الفيدرالية في كوردستان، يكون بالاتفاق مع دولة أو عدة دول على اننا نوافق على الفيدرالية ولكن اذا رفضت الحكومة العراقية الفدرالية أو حصل انقلاب عسكري وتم رفض الفيدرالية بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق... ولكي لا نصل الى تلك الساعة ويحدث الانهيار ونعود مرة ثانية الى جبال قنديل ونبدأ من الصفر، يجب من الآن التحضير والتخطيط لتلافي ذلك اليوم، والتحضير يكون بشراء طائرات عسكرية مقاتلة، وشراء صواريخ مضادة للطائرات وشراء دبابات ومصفحات، وتدريب

البيشمركة عليها، فإذا وافقت الحكومة العراقية على الفيدرالية كان بها وان لم توافق يجب اعلان الدولة الكوردية ولن يتم ذلك بالبندقية فقط بل يجب التزود بكل انواع الاسلحة والتدريب عليها من الآن... وان من يقول ان الامريكان لن يخرجوا ويشيع الطمأنينة في النفوس فإنه يقامر بمستقبل الشعب الكوردي، لأن كل شئ محتمل في السياسة والذي لا يحسب لا يسلم.

**تعليق:**

نرى مما تقدم أعلاه، أن السيد جواد ملا يرجع إلى دعواته المتكررة من أنه لا مستقبل للكورد إلاّ بتشكيل دولة كوردستانية مستقلة. فالدكتور ملا يريد أن يغير صورة ما يراه من أن العلم العراقي لا يحتاج أن يكون بجانب العلم الكوردستاني.

أعيد هنا إلى الذاكرة ماعبر عنه الدكتور جواد ملا في حديثه بمبنى البرلمان الكوردستاني:

''خرج الدكتور كمال من غرفته مرحبا بنا، وحينما جلسنا في الصالة الفخمة وفي الوسط صورة كبيرة للمرحوم مصطفى البارزاني ورأينا خلف رئيس البرلمان علم كوردستان وياللاسف الشديد بجانبه العلم العراقي كدت ان أقوم وأضع علم كوردستان أمام العلم العراقي لكي أحجبه بعلم كوردستان ... قاطع الدكتور كمال خيالي وقال لي ما رأيك بالوضع الحالي؟ فقلت له حينما زرت كوردستان في العام 1972 كانت السليمانية وهولير ودهوك عبارة عن قرى أما الآن فقد أصبحت القرى مدنا كبيرة متطورة من حيث البناء ولكن هناك الكثير والكثير من النواقص التي يجب العمل على تلافيها''.

السيد جواد ملا تحول هنا إلى ناقد للوضع الكوردستاني، وهو معروف بجرأته في النقد حين يرى ما ينبغي أن يتغير. يقول بهذه الصراحة:

''لاحظت ان الحياة والسياسة في كوردستان تسير على التوكل وحسب الامزجة الشخصية، ومسألة "التخطيط" التي كنت أنوي أن أقولها للدكتور كمال، تتلخص بما يلي:

بعيدا عن التخطيط الصناعي والزراعي والتجاري والتعليمي وغيرها من الميادين والذي لا وجود له في كوردستان، سأقتصر الحديث عن التخطيط عن مستقبل الفيدرالية في كوردستان.

قبل أشهر قررت القوات الامريكية الخروج من المدن العراقية، فكان رد الفعل العراقي أن هجموا على المصارف والبنوك ونهبوها... بالتأكيد إذا قررت القوات الامريكية الخروج من العراق كليا فسوف يعاود الهجوم على كوردستان ونهبها كما كان عليه الحال في السابق... يجب اعلان الدولة الكوردية ولن يتم ذلك بالبندقية فقط بل يجب التزود بكل انواع الاسلحة والتدريب عليها من الآن''.

إذن الحلم الكوردي في مخيلة السيد جواد ملا يجب أن يتحقق بإعلان الدولة الكوردية. هنا ينبغي الوقوف أمام ظاهرة تحقيق الحلم. فالدكتور جواد ملا لا يقف عند حدود إعلان الدولة الكوردية، إنما يذهب أبعد من ذلك، وهو ضرورة الدفاع عن تلك الدولة الكوردية، وذلك بالتزود بكل انواع الأسلحة والتدريب عليها، وإلا من غير الممكن استمرارية الحياة لتلك الدولة المرتقبة. هنا يمكننا أن نفكر أن السيد جواد ملا لايثق بالأنظمة التي تحكم كوردستان بالعلاقات الاستعمارية، متيقنا أن تلك الأنظمة تمارس العنف لإذلال الشعب الكوردي والقضاء على دولتهم المرتقبة، لذلك تستدعي، من وجهة نظره، ضرورة الاستعداد مقدما لمواجهة الذين يعتدون على تلك الدولة.

السيد جواد ملا في هذا الموقف لايدعو إلى محاربة الآخرين، ولا إلى احتلال أراضي الآخرين، إنما يدعو إلى التأكيد على الذات الكوردية على أرضها المستقلة، والاستعداد للدفاع عنها قولا وعملا.

تأكيدا مني على أن كثير من الكورد يتمنون دولة كوردستانية مستقلة، أشير هنا إلى تبيان هذه الحقيقة في المقالة التالية:

## متى يطالب الكورد بتشكيل دولة كوردية في جنوب كوردستان؟

العقلية التقليدية الكلاسيكية تخشى القلم الواعي أكثر مما تخشى الصاروخ ، لأن ما يخطه القلم الواعي يبقى في التاريخ، ويؤثر في الأجيال، أما الصاروخ فينفجر وينتهي مفعوله بانتهاء مهمته. لذلك فظاهرة الأنا المريضة وقوى الظلام والإرهاب في كوردستان والعراق والعالم أجمع تعمل جاهدة لقتل الفكر، وإعدام الكلمة وملاحقة الكاتب والباحث والمفكر والشاعر والأديب.

لقد لعب الأدب والفكر والعلم دورا كبيرا في حياة الشعوب وثوراتها وحركاتها الاستقلالية والاجتماعية. فالبؤس المادي ذاته لايحرك الشعوب، لأن المثلث: المال، التجسس على الشعب، والعسكرة يمكن إضعاف البؤس بإشباع كثير من الأفواه والبطون، لذلك فإن ما يحرك الشعوب هو الوعي بالبؤس السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسيكولوجي. وقد نقل إلينا الناقد المصري محمد مندور بأن وظيفة الأدب الاجتماعية تصدر عن حقيقتين ثابتتين:

1- إدراك العلاقة بين معنويات الحياة وماديـاتها.

2- وعي الفرد بما فيه من بؤس.

عن هاتين الحقيقتين تصدر وظيفة الأدب الاجتماعية من حيث أن الأدب محرك لإرادة الشعوب. والذي لاشك فيه أن الحركات الكبيرة التي قامت في التاريخ الحديث كالثورة الفرنسية ووحدة إيطاليا وثورة روسيا البلشفية قد مهد لها الكُتاب بعملهم في النفس البشرية، تمهيدا بدونه لم يكن من الممكن أن تقوم هذه الحركات. ولنأخذ لذلك مثلا مسرحية "بومارشيه" للكاتب الفرنسي المسماه "زواج فيجارو" ثم روايته الأخرى السابقة على هذه، وهي "حلاق أشبيلية ". هاجم الكاتب فيهما نظام الأشراف الذي كان سائدا قبل الثورة الفرنسية أعنف الهجوم، واتخذ من "فيجارو" حلاق أشبيلية الذي أصبح فيما بعد خادما للكونت "المافيفا" رمزا للشعب الثائر على عبودية الأشراف.

وكانت لهاتين الروايتين أثر بالغ في التمهيد للثورة الفرنسية، حتى ألقى بمؤلفهما في "الباستيل". ولا زال إلى اليوم "مونولوج فيجارو" في رواية " زواج فيجارو" نشيدا ضد الاستبداد.

الكُتاب يختلفون في طريقة أدائهم لهذه الخدمة الاجتماعية، فمنهم مَن يعتقد أن في مجرد التصوير والوصف ما يكفي لأداء هذه الرسالة دون حاجة إلى الإفصاح عن مشاعر الكاتب الخاصة أو الدعوة إلى علاج بعينه ... ويرى فريق أخر أنه لابد من الدعوة الصريحة في القصة أو المسرحية إلى المبادئ التي يريد أن يروج لها الكاتب ، وهم يستشهدون لذلك بما يلجأ إله كتاب كبار من أمثال موليير وشكسبير" (انظر: في الأدب والنقد، ص 36-37).

فليكن الكورد على أقل تقدير كذلك الرجل العجوز الذي وصفه لنا الكاتب "همنغواي" في رائعته الخالدة "الشيخ والبحر" كيف أنه صارع الأمواج والحيتان والليل الطويل إلى أن حقق النصر. إنه بالإرادة الإنسانية يتحقق الإيمان، وتتحقق الأهداف في الحرية والسعادة ، ليصنعوا التاريخ والجغرافيا بأيديهم، فغيرهم لن يصنعها لهم إلا بإرادتهم.

لقد عبر المفكر الكوردي (مسعود محمد) عن مشاعر الشعراء الكورد الذين يغنون بمآثر أجدادهم، مما يؤكد مدى الإحباط الذي يعيشه الكورد اليوم. فلا تتعجب ولا تستغرب " أن تجد الشاعر الكوردي في أواخر العشرينات يلوذ في مفخره بالمزايا الحربية لأجداده من الميديين قبل ألفين وستمائة سنة. فهو كالفقير المعدم الذي يفاخر الشبعانين بأكلة دسمة إلتهمها في عيد الفطر على عهد أبيه ... فنحن معشر الكورد في أقرب صورنا إلى الحقيقة كالمفلس بين الأغنياء والمقعد بين أبطال الأولمبياد، والأخرس بين الخطباء، والمصفد بالأغلال بين المدججين بالسلاح، يدفعنا طلب الحياة إلى التمسك بكل ما يعنينا على الحياة ". (انظر: مسعود محمد، إعادة التوازن إلى ميزان مختل، ص 58).

بهذا الوضوح ، وهذه الجسارة يُظهر لنا الواقع الكوردي مأساة الشعب الكوردي في يومنا الراهن. فقد حُرم الكوردي من كل ما يمكن أن يتباهى أو يزهو به أمام الشعوب الأخرى،

لذلك يلوذ بتاريخه، ويتفاخر بما حققه الأجداد في سالف الأزمان. والعامل الرئيسي الذي أوصل الوضع الكوردي إلى ما هو عليه راهنا يتمثل في عدم وجود كيان سياسي، يجمع شمل الكورد ويوحد جهودهم. وفقدان الكورد رجل دولة يوحدهم تحت زعامته، بل ظهرت عبادة الشخصية والولاء الأعمى وعسكرة الحزب. إنها المشكلة الكبيرة للشعب الكوردي، في بعض القيادات الحزبية التي لاتفكر بالكيان السياسي، بل تتمسك بالحكم الذاتي المبتور، وبالفدرالية اليتيمة أمام موائد الإسلاميين المتحزبين والعلمانيين المستبدين من القابضين على السلطة التي تحكم كوردستان بالعلاقات الإستعمارية في إستعمار الجار للجار. أو وقوف بعض هذه القيادات على أبواب بعض أصحاب العمامات الدينية السوداء والبيضاء على السواء ، الذين يستبدون الأقوام والشعوب بأسم الدين، ويظلمون الناس بتحريف النصوص في معانيها، ويضطهدون الناس ويهضمون حقوق الإنسان، وخاصة المرأة باسم الديمقراطية المزيفة التي لايفهمون محتواها سوى بالانتخابات الشكلية. ومتى ما وضع الناخب ورقة التصويت في الصندوق يرجع عبدا كما قال المفكر الفرنسي جان جاك روسو.

التاريخ الكوردي لم يشهد منذ 25 قرنا بروز كيان قومي يضم شتات الشعب الكوردي "ويجمع أحاده وحشوده على سنن في المعيشة والسلوك والإجتماع، يبلور فيهم قومية عامة". (انظر: مسعود محمد، إعادة التوازن، ص 53). وقد أدى هذا الوضع فيما أدى إليه إلى ضعف شعور الكورد بالمصلحة العامة المادية الدنيوية التي من شأنها أن تحركهم وتدفع بهم نحو الذود عنها، وتوحيد الكلمة بشانها. ومن هنا: " ضاعت على الكوردي عبر عشرات القرون فرصة ميلاد القيم القومية الرادعة الدافعة التي تتولد بالضرورة من رحم الكيان السياسي واختفت لديه المقاييس التي يمتحن بها السلوك العام، لإختفاء البوتقة القومية التي تفرغ فيها تلك المقاييس. ولم يتيسر له قط في الزمان الماضي أن يتعرض للوم في تقاعسه عن القيام بواجباته القومية التي لم تكن ولدت، أو أن يكتسب الشهرة بوقوفه مواقف مشهودة في صيانة المصالح والحدود العامة التي لم توجد قط ... فنحن مرعى بلا سياج وحَي بلا ديدبان وضيعة خلت من فزاعة الطيور". (إعادة التوازن،

ص54). الحقيقة المرة والأزمة المزمنة في واقع الكورد المؤلم تتجسد، كما يقول مسعود محمد، في كوننا: "ولِدنا في عصر الثروات والثورات بفقر مادي هو تحت حد الإفلاس، وفقر معنوي كان أكبر خواء فيه هو ضياع البعد القومي من موحيات فخرنا ... وقد يزيد من بواعث ألمنا علمنا بأن المرتقى الوحيد الذي إستطاع أن يتسلق عليه بعض أمراء الكورد إلى مطارح السلطان المرموقة كان بتبعيته لذوي السلطان من غير الكورد. فهو في عز قوته مقتدر بغيره. وعلى أوان الشبع منتقم من سماط لا يملكه. ولقد ندر بين الشعوب أن يوجد كالكورد شعب قذف به التاريخ إلى المعمعان الحديث المسلح بالعلم والقوة والمتعة مجردا من قوة ذاتية موروثة ومفتقرا إلى عون يأتيه من خارج وجوده ومحاطا من حوله بموهنات للعزم تهبط بهمم الأقوياء". (إعادة التوازن، 57-58).

أتذكر قصة عميد الأدب العربي الراحل طه حسين في كتابه (المعذبون في الأرض) ، والقصة تلتقي في بعض فصولها بقصة المفكر الفرنسي فولتير "حال الدنيا " حيث يتفق كلاهما (طه حسين وفولتير) في عذابات الناس وحال الدنيا من إنعدام العدالة والمساواة. فطه حسين يصف حاله في الدنيا من خلال تصوير الحياة المصرية والمعذبين في مصر. بينما يصف فولتير هذه الحالة عند الذين يفنون أعمارهم من العمل الشاق كمرؤوسين دون أن يصلوا إلى مبتغاهم، فالقضاء بالعدل تُشترى بالمال. (المعذبون في الأرض، ص أماكن مختلفة. أيضا فولتير–باللغة السويدية-Världen som den är, p: 22

ولكن على الرغم من كل ذلك لابد من ضرورة العمل الكوردي المشترك. وهنا يقول مسعود محمد بأننا "أحوج من غيرنا الى حرية التعبير والكتابة والبحث والعمل بمبعدة من تبادل التخويف والمضايقة على الميادين. ولو إجتمعنا كلنا قلبا واحدا ويدا واحدة وهدفا واحدا لم نقدر على حمل الكلفة الموضوعة على عاتق الشعب الكوردي فكيف نكون إذا انشغل بعضنا بمعاداة بعض". (إعادة التوازن، ص100) ومن هنا ينبغي، لابل يجب على الكورد أن ينبذوا نبذا مطلقا الإقتتال الأخوي، لأنه مهما كانت حجج تبريره، ليست له صلة بالمصلحة الحقيقية للشعب الكوردي، بل أنه يهدد المصلحة الوطنية في الصميم. "فالمصلحة الكوردية لا تحتمل في حالها الراهن أن يتقاتل أبناؤها المكافحون ويتذابحوا بسلاح

الأجنبي ... الذين يريدون بحجج التحليلات الفلسفية حمل الناس على الإقتناع بوجوب شرعية التذابح الداخلي للمناضلين هم أناس يسكبون السموم من أنياب الأفاعي الكامنة في نفوسهم". (مسعود محمد، الإنسان وما حوله، ص 114 ).

إن ما يُأخذ على القضية الكوردية اليوم هو عدم وجود فلسفة قومية متكاملة تغذيها وتوجهها (انظر، مسعود محمد، وجهة نظر، ص73 ) إضافة إلى هيمنة بعض العقول التي ترفض النقد، وبعض القيادات التي تريد أن تكون مسيطرة، جاعلة كل حركة جماهيرية في ظل هيمنتها، حتى أصبحت القواعد بعيدة عن صنع القرار، وأصبحت الجماهير ضحية الأطماع والنكسات، مجبرة بتقديس القيادات والهول لها، والرقص على أبوابها. إن الكورد وقياداتهم مطالبون اليوم أن يتوحدوا في إدارة واحدة وقيادة واحدة بعيدا عن التهافت والمصالح الذاتية وبناء القصور والوقوف على أبواب الظالمين. عليهم أن يقولوا كلمتهم فالمعدَمون والفقراء والكادحون مُلزمون أخلاقيا وأدبيا في أن يتحملوا المسؤولية الكبرى في صنع القرار، ويتجرؤوا أن ينقدوا ما ينبغي لهم أن ينقدوا، ويقولوا بأعلى أصواتهم سُحقا لولاء يُباع ويُشترى، وسحقا لعبادة الشخصية. لقد آن الأوان أن يسيروا صفا واحدا، وقلبا واحدا ضد الظلم والعدوان والإحتلال والإرهاب والإضطهاد والإستغلال حتى يسقط قصر الباستيل دون رجعة. وأصحاب قصر الباستيل قالوا في يومهم " لن نبرح هذا المكان إلاّ على أسنة الرماح" ، فليكون كل فكر متنور رمحا من أجل الحرية، ولتصبح كل كلمة حرة قوة في مواجهة الرصاص، فالحرية لا تُكتَسب إلاّ بالعلم والمعرفة والنضال، لأنها حرية من أجل الإنسان، ومن أجل المرأة والطفل ، ومن أجل الأرض، ومن أجل السلام.

**الدكتور كمال كركوكي رئيس برلمان كوردستان يرحب بنا في مكتبه في مبنى البرلمان**

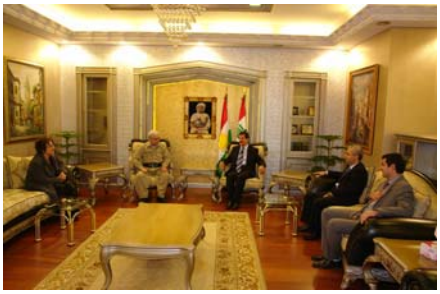
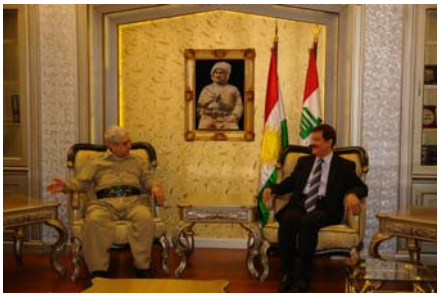

**في يوم** 4-1-2010 **زرت مكتب صحيفة "رووداو" لصاحبها كاك آكو محمد في مدينة هولير، وقد أجرى كاك آكو مقابلة صحفية معي، وشرحت موقفي وتصوراتي عن الاحوال السياسية في كوردستان، ليتم نشرها في صحيفة "رووداو" فيما بعد.**

**في يوم** 5-1-2010 **كان يوما حافلا باللقاءات فمن الصباح الباكر جاء كاك غفور مخموري الى مصيف بسيارتين وعدد من البيشمركه لمرافقتنا الى كركوك وحين خرجنا بالسيارات من هولير إتصل كاك كاوا كركوكي يستفسر عن وصولنا فقلت له حوالي الساعة العاشرة سنكون في كركوك فقال كاك كاوا إن رفاقنا وعائلاتهم ومؤسسات الاعلام ومندوب محافظ كركوك وقوة من الشرطة المحلية سيكونون في استقبالك بمدخل مدينة كركوك وقبل سيطرة "رحيماوا" وبالفعل قبل سيطرة رحيماوا عند مدخل مدينة كركوك**

كان في استقبالنا اهالي كركوك باللافتات واعلام كوردستان وكانت الاطفال تحمل الورود احتفالا وترحيبا بي بعد غياب طويل عن الوطن وتوقفت سياراتنا عندهم وقدم الاطفال لي ولزوجتي الورود وقدمت لنا الفتيات أعلام كوردستان وقد رفعن اللافتات المكتوب عليها: "مرحبا بالدكتور جواد في مدينة كركوك"، وأمام الكاميرات وأجهزة التسجيل شكرتهم على هذا الاستقبال وقلت لهم : ان هذا يدل على اصالتكم واني اعلم ان الوضع في مدينتكم المناضلة فيه الكثير من الممارسات غير الطبيعية والاهمال المتعمد الذي يمارس ضد مصالحكم واني ارفع صوتي معكم واطالب بجيش كوردستاني واحد وبجهاز مخابرات كوردستاني واحد وبميزانية واحدة لحكومة كوردستان وكانوا يصفقون ويهللون فرحا.

كان استقبال أهالي كركوك لنا بالورود والاعلام واللافتات التي لن أنساها ما حييت

مع عدد من التلفزة والصحافة

وقد كان كاك كاوا قد وضع برنامجا كبيرا ولكن ضابط الامن بالاتفاق مع كاك غفور اختصرا برنامج كاك كاوا واختارا ثلاثة زيارات فقط بسبب الوضع الامني المتدهور، اولا توجهنا الى مركز محافظة كركوك واستقبلنا الاستاذ عبد الرحمن مصطفى محافظ كركوك استقبالا حارا وتناولنا الشاي في مكتبه وتحدثنا عن احوال المحافظة المنكوبة اذ ما شاهدته في الطريق من معالم فلم تكن كركوك سوى مزبلة كبيرة، فالاوساخ في كل مكان، والحالة بشكل عام وكأن كركوك ما تزال تعيش في القرن التاسع عشر بعكس ما شاهدته في هولير والسليمانية ودهوك، وقلت للسيد المحافظ: انه يحز في نفسي أن اشاهد في كركوك عدة نقابات للمهندسين وعدة نقابات للمعلمين وللطلبة والعمال وغيرها، فنقابة للحزب الديمقراطي وأخرى للاتحاد الوطني وأخرى للتركمان وأخرى للحكومة العراقية وأخرى....، وكما قلت للسيد المحافظ ان مدينتك من أغنى المدن ولماذا هذا الاجحاف والاهمال، فقال لأن وضع المدينة بين أخذ ورد، وما أخذنا من البترول إلا رائحته، فقلت له: "التقصير ليس منك ولكن التقصير يقع على قيادات الاحزاب الكوردية لقبولهم بالفيدرالية وفيدراليتهم لا تشبه اية فيدرالية في العالم، فكل الاقاليم الفيدرالية في العالم تأخذ حصتها من خيراتها وترسل الباقي الى المركز ولكن فيدرالية كوردستان ترسل خيرات كوردستان 100٪ الى بغداد وبعدها تستجدي حصتها!! وأخبرت الاستاذ عبد الرحمن مصطفى محافظ كركوك: بوجوب رفع علم كوردستان وعلى اهالي كركوك من العرب والتركمان والكلدان أن لا يخافوا من علم كوردستان ومن السلطة الكوردية لأن الشعب الكوردي قد حكم المنطقة بعدالة عدة مرات في زمن الامبراطورية الميدية والدولة الايوبية ولكننا لم نجبر أحدا ليتخلى عن قوميته وان يصبح كورديا، واخيرا شكرت السيد

المحافظ وشكرني على الزيارة كما بلغني أن ارسل تحياته الى الدكتور جمال نبز وقال لي كم هو بشوق ليرى الدكتور جمال هنا في كركوك وبين أهله، وخرج معنا من مكتبه لتوديعنا.

وبعدها توجه موكبنا الى كنيسة الكلدان حيث استقبلنا الدكتور لويس، مطران كنيسة الكلدان في كركوك الذي كان يتكلم العربية والكوردية بلهجة أهالي باديناں، وقد سرته جدا زيارتنا لكنيسة الكلدان، وقلت له ان معلوماتي التاريخية تقول ان الكنيسة قد أرسلت المبشرين الى كافة انحاء العالم، وبإعتقادي انكم الكورد الذين تنصَروا، وإلا فأين الكنيسة الكوردية، فقال احد الحضور هناك في الموصل كنيسة كوردية فأجابه المطران لويس على الفور انها كنيسة جديدة وكأنه وافق على كلامي، واردف المطران لويس قائلا: "اننا كلنا كنا زردشتيين ولكننا صرنا مسيحيين وانتم صرتم مسلمين"، وتناولنا الشاي والحلويات وبعدها قمنا بجولة في الكنيسة وقدم لنا بعض الكتب بالعربية والكوردية، وودعنا.

مع المطران لويس ساكو أمام كنيسة الكلدان في كركوك

توجهنا الى الموقع الثالث وكان معسكر المهجرين من أهالي كركوك الذين عادوا الى مدينتهم بعد سقوط نظام صدام حسين، إلا ان حالهم كان أسوأ حالة في جنوب كوردستان من الاهمال والفقر المدقع إذ يعيش 15 شخصا من عدة عائلات في غرفة واحدة والتي لا تصلح أن تكون قناً للدجاج، رفيقنا كاك كاوا رئيس منظمة آسو للمساعدات الانسانية وهو أمام هذه الحالة أخبر كاك طارق، مختار المعسكر بأن منظمته ستكون على اتصال به لتزويده ببعض المساعدات.

كاك طارق يتحدث عن الحالة المزرية في معسكر اللاجئين ونحن في طريقنا إلى المعسكر

في الساعة الواحدة غادرنا كركوك وحينما وصلنا خارج المدينة توقف الموكب ونزلت وشكرت وودعت كل الذين شاركوني في زيارة كركوك وبشكل خاص لقوات الشرطة التي كانت سيارتهم المصفحة والمزودة برشاش كبير، ومكبر للصوت وزمور لإفساح الطريق لموكبنا واللافتات التي ترحب بالدكتور جواد معلقة على السيارات خلفنا، كاك كاوا وزوجته مع كاك غفور مخموري والـ Peshmergeh الذين كانوا معنا منذ الصباح وبقوا معنا حتى عدنا الى هولير، وفي هولير كانت سيارة أخرى وPeshmergeh آخرون بإنتظارنا لإيصالنا الى مصيف.

حسب نصيحة ضابط الامن كانت فترة زيارتنا لكركوك لمدة 3 ساعات فقط، إذ انه قال إن الانتحاريين يقومون بعملياتهم في مدينة كركوك في فترة الازدحام في الصباح الباكر حينما تذهب الناس الى اعمالها وبعد الظهر حينما تنصرف الناس من اعمالها، فقلت: لا يهم فمعنا قوات الحماية من الـ Peshmergeh ومن الشرطة المحلية، فقال ضابط الامن ان الانتحاري يأتي ليقتل نفسه أولا، فالبلاء سيأتي ان كنت بحماية أو بدون حماية، إذا عليك بالابتعاد عن مراكز وساعات الخطر ما أمكنك، كما أخبرني بأنهم كل فترة يعيشون مع نوعية مختلفة من المتفجرات، وفي هذه الايام يوجد نوع من القنابل المغناطيسية،

فالارهابي يأتي ويضع القنبلة تحت السيارة حيث تلتصق بأسفل السيارة وبعد دقائق تنفجر. كما انه يوجد انواع محلية الصنع تعمل بتوقيت غسالات الملابس، ويتم تشغيل التوقيت بواسطة جهاز للتحكم عن بعد.

بعد كركوك توجهنا الى قضاء مخمور وفي الطريق توقفنا أمام النصب التذكاري للجرحى وشهداء القصف الامريكي للقوات الكوردية المشاركة في تحرير كوردستان وفي حينها تم جرح قائد القوات الكوردية كاك وجيه البارزاني الاخ الاصغر لرئيس إقليم كوردستان كاك مسعود البارزاني ومندوب تلفزيون الـ BBC، وتوقفنا أمام النصب التذكاري وأمام مكان القصف بالذات الواقع في منتصف الطريق.

وبعدها تابعنا مسيرتنا وتوجهنا الى قائم مقام مخمور الذي استقبلنا بكل حفاوة وكان حراسه واقفين على الصفين عند دخولنا وخروجنا وفي كل مرة كانوا يؤدون التحية الرسمية بالصوت وضرب القدم بالارض في عنف، دليل على الاستعداد، وحينما جلسنا وسألت القائمقام عن اسمه، فقال: بارزان سيد كاكا، فقلت له هذا يعني انك ابن سيد كاكا، فقال: نعم، فرحبت به ثانية وسألته عن أحوال والده فقال هل تعرف والدي فقلت له لقد كنا سوية Peshmergeh في جبال قنديل في العام 1983 فقال لي هو الآن جيد ولكنه كبر في العمر، فقلت له سلم عليه رجاء وقل له اني عبد الله (اسمي الحركي آنذاك) عضو المكتب السياسي لحزب PASOK والمشهور آنذاك بأني من غرب كوردستان (أكراد سورية) وبعد تناول الشاي تحدثنا عن أحوال منطقة مخمور وقال لنا ان مخمور اداريا تابعة لبغداد مثل كركوك ولكن تمويلنا من حكومة كوردستان، وأخيرا شكرته على هذا الاستقبال وتمنيت له بالتوفيق وودعنا وخرج معنا الى الباب الخارجي.

استقبلنا كاك بارزان سيد كاكا، قائمقام قضاء مخمور بشكل رسمي رائع

الاستقبال الشعبي الرائع لأهالي قضاء مخمور،
بالورود والاعلام واللافتات التي لن أنساها ما حييت

وتوجهنا بعد ذلك الى منزل كاك غفور مخموري وتناولنا الغذاء الشهي الذي كان يختلف عن غيره من الديك الرومي على البرغل وغيرها من المآكل الكوردية الشهية، وبعدها توجهنا الى معسكر الكورد المهجرين من شمال كوردستان الذي يبلغ تعدادهم حوالي 12 ألف نسمة ونحن في الطريق صادفنا رتل عسكري امريكي فقال لنا ضابط الامن انه لا يجوز تجاوز الرتل العسكري الامريكي واذا صادف ان جاء مقابلا يجب على السيارات بالتوقف حتى يمر الرتل العسكري الامريكي، كما لا حظنا انعدام شبكة الاتصالات في اجهزة التلفونات المحمولة وذلك لأن الرتل العسكري الامريكي لديه أجهزة تبطل كافة الشبكات لكي لا يتم استخدامها في عمليات التفجير عن بعد. وحين وصلنا الى المعسكر ، معسكر الكورد المهجرين من شمال كوردستان استقبلنا كاك ثؤلا مسؤول العلاقات الخارجية في المعسكر الذي أخذنا في جولة ضمن المعسكر مثل مكتب رئيس البلدية في المعسكر وبعض المنظمات الشعبية للمرأة ومركز تخليد الشهداء حيث وقعت هناك على دفتر الزوار، وأدليت ببعض التصريحات للتلفزيون والصحافة، والذي كان واضحا ان معسكرهم كان منظما اكثر من غيره من المناطق.

جولتنا في معسكر مخمور للكورد الاجئين من شمال كوردستان

**في يوم 6-1-2010 أجرت جريدة "ميديا"الاسبوعية، الجريدة المركزية للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني مقابلة صحفية معي وقام بالمقابلة رئيس التحرير كاك كاوه نادر قادر وبحضور مساعده وكذلك حضر المقابلة كاك غفور مخموري الامين العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني، ولقيت المقابلة فيما بعد استحسانا كبيرا بين الجماهير حينما ظهرت على الصفحة الاولى والتاسعة من جريدة "ميديا" في العدد المؤرخ في 12-1-2010.**

**وبعد المقابلة توجهنا الى معسكر الكورد المهجرين من شرق كوردستان في منطقة قوشتبة بالقرب من هولير العاصمة، وهناك إلتقينا مع ممثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني واللجنة المسؤولة عن المعسكر وتناولنا الشاي في منزلهم وتحدثنا عن أحوالهم وتبين لي ان الامم المتحدة قد اهتمت بهم اكثر من غيرهم من معسكرات اللاجئين الكورد المهجرين من شمال كوردستان او من غرب كوردستان ام المهجرين في مدينة كركوك، ومع كل ذلك فإن المعسكرات الاربعة التي زرتها بحاجة الى رعاية واهتمام من حكومة كوردستان ومن المنظمات الدولية الانسانية وخاصة من الامم المتحدة.**

**عدنا في المساء الى مكتب كاك غفور مخموري بعد ان تناولنا السمك المسكوف في إحدى مطاعم هولير، وفي مكتب كاك غفور زارني كل من الصحفية شيلان حمو والكاتب حواس محمود من غرب كوردستان، وتحدثنا عن الاوضاع في غرب كوردستان وما يمكن عمله لرفع الظلم عن شعبنا هناك؟**

في يوم 7-1-2010 في الساعة 12.30 بعد منتصف الليل كان موعد عودة الطائرة من هولير الى لندن عن طريق ستوكهولم، وفي المساء اتصلنا بالمطار للتأكد من موعد الطائرة، فكان الجواب ان الطائرة ستغادر هولير الساعة 8 صباحا والتأخير بسبب تراكم الثلوج في مطاريي لندن وستوكهولم فذهبنا الى مطار هولير في الساعة السادسة صباحا فأخبرونا أن هناك تأخيرا آخر الى الساعة العاشرة وآخر في الساعة الواحدة بعد الظهر، وهذا الموعد تم تثبيته وانطلقت الطائرة الى ستوكهولم وفي مطار ستوكهولم انتظرنا كثيرا وبعد 4 ساعات انطلقت الطائرة الى لندن، ووصلنا بعد منتصف الليل والحمد لله.

في مطار هولير أنا وزوجتي كنا ننتظر الطائرة في صالة وجدت فيها صورة كبيرة للمرحوم البارزاني والى جانبها علم العراق وعلم كوردستان، وأردت ان أعمل شيئا من أجل ان تستريح روح المرحوم البارزاني وذلك بإبعاد علم العراق عن صورته، ذلك العلم الذي جعل المرحوم البارزاني مشردا طوال حياته في المنافي أو في أعالي الجبال، وحتى بعد مماته وبسبب هذا العلم دفن بعيدا عن بارزان مسقط رأسه، وفي تلك الصالة VIP صالة التشريفات كان هنالك عناصر من الامن وموظفي المطار وبعض المسافرين، فعملت نفسي اني أريد ان آخذ صورة مع علم كوردستان وصورة البارزاني، فحملت العلم العراقي ووضعته خلف علم كوردستان وجلست مع ليلى خان وأخذنا الصورة، وحتى جاء موعد الطائرة ولأكثر من 5 ساعات بقي العلم العراقي غير مرئي ولم يأت أحد من رجال الامن أو من الموظفين ليعيده لمكانه ولربما لا يزال غير مرئي الى الآن، ولكن حينما عدت الى لندن وطبعت الصورة فوجدت خطا أسودا الى جانب علم كوردستان، فكان ذلك اللون الاسود من طرف العلم العراقي قد ظهر في الصورة مع الاسف الشديد.

**تعليق:**

مع العلم ان جواد ملا ليست لديه قوات عسكرية ولا يدفع رواتب لأحد ولكن الاستقبال الجماهيري الكبير له في كوردستان إن دل على شئ فإنما يدل بدون شك إلى ما يؤمن به جواد ملا تعبيرا عما يريده الشعب الكوردي أصدق تعبير، فالاستقبال الجماهيري الكبير لم

يكن لجواد ملا بل كان بالدرجة الاولى لمواقفه الوطنية وعلى طول الخط ولنصف قرن من الزمن.

إلتقيت في ألمانيا بباحث عربي عجوز من شمال أفريقيا، رجل أحسبه محايدا ومثقفا من رأسه حتى أخمص قدميه. دخل معي في حوار عن مايريده الكورد، وسألني عن رغبة الكورد في الإتحاد مع العراق والتضامن مع العرب في قضاياهم المصيرية أو الانفصال والاستقلال والتعامل مع إسرائيل وأمريكا.

قلتُ: لقد اختار الكورد الإتحاد مع العراق بعد سقوط نظام البعث صدامي. فجاوبني، أن خيار الكورد يفتقد للمصداقية لأن الكورد لايتعاملون مع خيار الإتحاد من أنهم يريدون الإتحاد. ثم سكت برهة وقال كلمته المأثورة التي آلمتني كثيرا: سترينا الأيام جهل بعض رؤسائكم لنظام العلاقات الدولية.

سألته لماذا؟

تنهد الرجل العجوز وكأن كآبة تحرق روحه، وتُعذب جوارحه، ثم نظر إليَّ بأسى، ودمعة تسيل من عينيه، وقال بهدوء وألم: ياأخي!! أتمنى أن يتخذ رئيس الكورد موقفا مع هذا أو موقفا مع ذاك، يتوازن في مواقفه أو يعلن الاستقلال ويرَيح نفسه ويريِّحنا نحن العرب. كفى تهديداته المتتالية !!!

نظرتُ إلى الرجل العجوز، وسألته: لماذا أنت متأثر إلى هذه الدرجة يا عماه؟

فكان الجواب تعبيرا عن حقيقة الإنسان المثقف الذي لايعرف الحدود القومية، وقال باحترام: صدقني أني أحب الشعب الكوردي، وأريد له الخير، لكني مقتنع أن نصف هذا الشعب لايفهم حقوقه، ولا يعرف ماذا يريد، وأن قادتهم لايفهمون الشعب الكوردي، ولا هم يعرفون ماذا يريدون؟

سكتَ العجوز وكأنه يريد جوابا، فقلتُ: هل تعني أن الرئيس في واد والشعب في واد آخر؟ ابتسم وهو يمسح دمعته التي سقطت، ثم مد يده اليمنى إليَ بحرارة وقال: نعم، الكورد

أكثر الشعوب خوفا من قياداتهم لأنهم يعتبرون النقد سلاحا يبيدهم، فيعادون كل مَن ينقدهم .

صافحني وهو يقول، الله معكم لما فيه الخير.

راودتني الأفكار المؤلمة من مواقف الدول التي تتحكم بكوردستان. فالأنظمة التركية المتعاقبة تعادي حقوق الكورد، وكل ماهو كوردي في جنوب كوردستان ناهيك عن شمالها. والنظام التركي يتعاون

حتى مع الشيطان لضرب الكورد، ويعتبر النضال التحرري الكوردي من أجل حقوقه إرهابا.

أما في إيران، فذكريات محاكم آية الله الخلخالي بقتل الأطفال الكورد في محاكم صورية بأسم الإسلام والإعدامات بالجملة. واغتيال المخابرات الأيرانية زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني الشهيد عبد الرحمن قاسملو مع ثلاثة من زملائه في فينا عام 1989، واغتيال خليفته الشهيد صادق شرف الدين كندي في برلين عام 1994. القضية مأساوية وعدائية على طول الخط في جميع الجبهات. وفي كل هذه المأساة، لم يقترف الكوردي يوما جرما بحق العرب والكلدو آشور والتركمان والفرس والترك، سوى الدفاع عن حقوقهم وحقوق الأقليات الأخرى باعتبار أن الحرية واحدة لا تتجزأ. من هذه الزاوية، يرى الكوردي أن هويته ضائعة بين الأحقاد التي تحكم الشعب الكوردي وكوردستان بالضياع.

أما على صعيد العراق فالمأساة أعظم وأَمَرْ. فقد اعترفت كافة الأنظمة العراقية شكليا بحقوق الكورد على الورق، وما لبثوا أن ضربوهم بعد أن ضمَنوا سيطرتهم على السلطة. فبدؤوا بتحطيم آمال الشعب الكوردي في الحرية والتحرر، حتى وإن كانت أهداف الكورد بسيطة كالحكم الذاتي المبتور.

فتح نظام الزعيم عبد الكريم قاسم الطريق أمام الكورد، وألغى الملكية، وأعلن الجمهورية، وجاء بدستور جديد معترفا بوجود الكورد، ومنحهم بعض حقوقهم الثقافية، وسمح للقائد الكوردي الخالد البارزاني بالرجوع من الإتحاد السوفيتي إلى كوردستان،

ولكن لم يلبث أن طوق بعض المتعصبين القوميين السلطة في العراق، وحاصروا الزعيم عبد الكريم قاسم الملقب بأب الفقراء والمساكين، فانقلب النظام على الكورد، وضرب طموحاتهم مما أدى إلى تفجير ثورة 11 أيلول 1961 بقيادة البارزاني الخالد مصطفى رحمه الله.

وفي الجمهورية العراقية الثانية بعد انقلاب 8 شباط 1963 مارس النظام البعثي سياسة القتل بحق الكورد، وشنت القوات العراقية هجوما واسعا على كوردستان في 6 حزيران/يونيو 1963، وصرح الوزير العراقي طالب شبيب بأنه ''لا يجوز حتى الحديث عن منح الأكراد الحكم الذاتي، وإذا لم يساوم البارزاني بالقضية الكوردية فإننا سوف نأجل القضية الكوردية طويلا، وسنقضي على المتمردين دفعة واحدة'' (انظر: أشيريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كوردستان 1961-1968، ص 70).

لم يكن الأمر أهون على الكورد بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 برئاسة عبد السلام عارف. استخدم النظام القوة العسكرية لإخماد الثورة التحررية الكوردستانية التي قادها البارزاني الأب. وأعلن رئيس الوزراء العراقي آنذاك طاهر يحيى بأن ''الحكومة لا تستطيع أن تمنح الأكراد الحكم الذاتي، لعدم وجود البرلمان المنتخب من قبل الشعب في البلاد'' (آشيريان، نفس المصدر، ص128).

وبعد انقلاب 17 تموز 1968 وما تبعته من حركة انقلابية داخلية في 30 تموز، أصبحت القضية الكوردية هدفا لشوفينية نظام البعث من جديد، ووضع النظام جميع قواته العسكرية في مواجهة الحركة التحررية الكوردستانية، بقصد إذلال الشعب الكوردي والقضاء على قضيته العادلة، ولكن إلتفاف الشعب حول قيادة البارزاني الخالد، قائد الشعب والثورة، أفشل كل خطط النظام الدكتاتوري البعثي المستبد، وأجبر النظام بالتوقيع على إتفاقية الحكم الذاتي في 11 آذار 1970، وتعديل الدستور العراقي المؤقت الرابع في 16 تموز 1970 وإضافة فقرتين مهمتين إلى الدستور كما يلي:

**يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكوردية. ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكوردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.**

**إضافة الفقرة التالية من المادة الرابعة من الدستور: تكون اللغة الكوردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المنطقة الكوردية.**

**ولكن ما لبث النظام البعثي أن حاك المؤامرات لضرب القضية الكوردية واجهاض الإتفاقية بين الطرفين. ففي 29 أيلول 1971 خطط النظام الدكتاتوري مؤامرة لاغتيال الزعيم الكوردستاني الخالد مصطفى البارزاني. وفي 16 تموز 1972 خطط لمؤامرة ثانية لإغتياله. لقد كان نظام البعث الدكتاتوري جادا في القضاء على الثورة الكوردستانية بكل الوسائل.**

**دخل النظام البعثي العراقي في الإتفاقية العسكرية العراقية السوفيتية عام 1972. ودخل التنظيم المعروف بصديق الشعب الكوردي، وهو الحزب الشيوعي العراقي في الجبهة مع حزب البعث العراقي عام 1973 وأبدى موافقته على قانون الحكم الذاتي المبتور في آذار 1974 بهدف إلغاء بنود إتفاقية 11 آذار 1970 في المحك العملي. ونشبت الحرب من جديد، لضرب مواقع الحركة التحررية الكوردستانية، بحجة أن الحركة أصبحت رجعية، معتبرة أن النظام البعثي الذي وقّع الإتفاقية العسكرية والاقتصادية مع الإتحاد السوفيتي أصبح نظاما وطنيا (للتفاصيل حول هذا الموضوع، انظر كتاب خالد يونس خالد، كيف تعالج الدساتير العراقية الحقوق القومية للشعب الكوردي، ستوكهولم، 1990).**

**استخدم النظام العراقي اتفاقية الحكم الذاتي غطاء لضرب الشعب الكوردي. وانتهت الحال إلى الاتفاقية العراقية الإيرانية الرجعية في 6 آذار 1975 بمشاركة أردنية جزائرية مصرية أميركية، واجهاض الثورة الكوردية ولو مؤقتا، ولكنه هيأ نفسه لتهيئة ثورة جديدة. وهكذا استمر الصراع، وازداد نضال الشعب الكوردي، وانقلب نظام البعث**

**الاستبدادي على حلفائه من الشيوعيين، وأدرك الشيوعيون أنهم وقعوا في خطأ استراتيجي بتعاملهم المرحلي مع النظام الدكتاتوري المستبد. وتطور الارهاب البعثي إلى ملاحقة عناصر الحزب الشيوعي العراقي، وانتهاج سياسة إبادة جماعية للكورد في عمليات الأنفال بين عامي 1981-82 وقتل 182 ألف مدني كوردي، وحَرق 4000 قرية كوردستانية، واستخدام السلاح الكيمياوي ضد الشعب الكوردي في حلبجة وعشرات القرى الكوردستانية عام 1988، وتهجير الكورد الفيليين وتجريدهم من جنسيتهم العراقية ومن أموالهم وممتلكاتهم، وقتلهم وإذلالهم، وقتل ثمانية آلاف من البارزانيين، ناهيك عن الإغتصاب والإذلال. ولكن الله تعالى لا يهمل الظالمين وإن يمهلهم إلى حين.**

**وفي كل الأحوال، فالشعب الكوردستاني كان ولا زال أعظم من أن يخضع للعدوان. واصَل مسيرته تحت قيادته التي لم تستسلم. وواجه الشعب، قاعدة وقادة بالوعي سياسات النظام الفاشي الذي استهدف القضاء على الإرادة الكوردية، كما واصل النضال التحرري الكوردستاني، إلى تفجير انتفاضة آذار 1991، مما أسفر عن التدخل الدولي في كوردستان، وتشكيل المنطقة الآمنة. تبعته التدخل الدولي في العراق، ثم الهجوم الأمريكي البريطاني ومعهما الحلفاء في 18 آذار 2003، وسقوط النظام البعثي الدموي في 9 نيسان من نفس العام.**

**ونتساءل اليوم فيما إذا يعيد نفسه، حيث يتعاون الكورد مع الشيعة الذين كانوا كالكورد معرضين للأبادة في العراق، وهم اليوم يقبضون على السلطة. ولديهم ميليشيات مسلحة، تعادي بعضها مع الأسف بشأن حقوق الشعب الكوردي في الفيدرالية، حتى أن السيد مقتدى الصدر زعيم ميليشيات "جيش المهدي" صرح مرة، بأنه سيجعل من كوردستان جدولا من الدماء بعد انسحاب الجيش الأمريكي من العراق.**

**وهنا نتساءل: هل يفكر الكوردي بهذه المآسي؟**

**هل يفيق من غفوته؟**

التاريخ يشهد أن الشعب الكوردي لم يمارس الإرهاب يوما من أجل حقوقه، رغم أنه تعرض لإرهاب الأنظمة التي تضطهده، ولا يزال يتعرض له. أما الذين يتهمونه بالخيانة لأنه كوردي، فهم لا يجيدون سوى لغة القتل والشتم والتهديد والتهجير والتشريد.

لا يستقطع الكورد من أرض أحد، وليس محتلا لأرض أحد. كل ما يريده هو أن يتمتع بحقوقه المسلوبة، بأساليب نضالية نزيهة بعيدا عن الإرهاب، وقد برهن أنه أسمى من الأنظمة التي تحكمه وتحكم شعوبها أيضا بالظلم والعدوان. النضال الإنساني مشروع في كل الشرائع والقوانين من أجل الحرية.

أين يمكن للكوردي إذن أن يُصَنفَ هويته في دائرة هذه الصراعات والتناقضات المخيفة بين القومية والدين والأممية، وهو لا يملك السلطة في الواقع العملي لأنه يفتقد لكيان أصبح مقسما مجزءا؟ وتتجلى المأساة الكوردية في فقدان الكورد لإستراتيجية بعيدة المدى، لذلك يتخذ مواقف عفوية على المستويات الكوردستانية والإقليمية والدولية. وتبدو جوانب هذه المأساة الكوردستانية في عشرات الأحزاب والمنظمات والجمعيات والمؤسسات المتصارعة التي تفتقد إلى الخطاب الفكري الموحد، والتوجه السياسي الاستراتيجي المبرمج لتحديد الهوية الكوردية.

هل يسأل الكوردي نفسه يوما، مَن يحترمه عندما لايكون حرا ولا يكون له كيان؟

هل ينهض القادة الكورد من نومهم العميق، ويفيقوا من سباتهم الطويل، ويخرجوا من المغارة المظلمة، ويرموا العَصَابة السوداء التي شدها المستَعمر بها عيونهم، ليخرجوا من مغارتهم المظلمة إلى ضوء الشمس كما قال الفيلسوف الأغريقي أفلاطون!!!

أيها الكورد تصالحوا مع الذات وتصالحوا مع أنفسكم، وجددوا العهد كل يوم أن لكم وطن إسمه كوردستان، وأن لكم أرضا تريدون أن تعيشوا عليها أحرارا.

ينبغي قول الحقيقة دون أن اعتداء على أحد. فتبجُح بعض الآيديولوجيين المتطرفين، من أن مطالبة الكورد بحقوقهم، تُعَد دعوة قومية متطرفة تولد الصراعات القومية والطائفية والقتل والتهجير. هذا هراء. ما علاقة الطائفية بالكورد، والكورد لم يعرفوا

في تاريخهم الصراع الطائفي. ما علاقة التحرير والحرية بالقتل والتهجير، والكوردي يريد أن يسترد حقوقه المسلوبة بالسلم والأخوة والمحبة، وإن لم يتجاوب الظالمون فما له إلا أن يمارس النضال المشروع الذي تتقبله الشرائع والقوانين الدولية، بعيدا عن العدوان الذي تمارسه الأنظمة التي تتحكم بكوردستان وشعبها.

إنَّ دجل القومجيين الذين يتهجمون على الشعب الكوردي وقياداته في مطالبة الكورد بحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم، ينكرون على الكورد هويتهم، ويعتبرون الكورد غير منصفين حين يطالبون بجغرافية أرضهم أو إقليمهم. إنها الخوف من الحقيقة، حين يضع البعض كل التناقضات في رقبة الكورد. إنها فعلا "ميكانيكية الدفاع" السيكولوجي، لفشل الأنظمة التي تحكم الكورد في عموم كوردستان بالقهر والأنفال والسلاح الكيمياوي، وتجريدهم من هويتهم الوطنية تحت واجهات النظريات اليسارية واليمينية المتطرفة، وبأسم الديمقراطية المزيفة، لجعلها سلاحا لضرب الديمقراطية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها. وأحيانا بأسم العلمانية، وأحيانا أخرى بإسم الدين.

ينبغي نبذ القومية المتصلبة المتعنتة التي تلغي الآخرين. وينبغي الاعتراف بحق كل شعب في أن يحرر أرضه كالكورد والفلسطينيين والأمازيغيين وغيرهم بعيدا عن التطرف القومي والآيديولوجي ليكونوا مفعمين بالكرامة الوطنية في أوطانهم ككل الوطنيين الآخرين في العالم. لنكف عن الأوتار الحزينة، ونعترف ببعضنا البعض، محبين مؤنسين، يشعر الكل أنه موجود، وأنه مفعم بالعزة الإنسانية والكرامة الوطنية.

فما أصدق قول الشاعر الفلسطيني الكبير ( محمود درويش ) في قصيدته الرائعة "معكم":

معكم .. معكم قلوب الناس
معكم عبيد الأرض
معكم أنا .. معكم أبي وأمي
معكم عواطفنا .. معكم قصائدي

هل خرَ مهرك يا صلاح الدّين؟ هل هوت البيارق؟
في أرض كوردستان ... حيث الرعب يسهر والحرائق
الموت للعمال إن قالوا لنا ثمن العقاب
الموت للزرّاع إن قالوا لنا ثمن الكتاب
الموت للأكراد إن قالوا لنا حق التنفس والحياة
ونقول بعد الآن فلتحيا العروبة
مرّي إذن في أرض كوردستان .. مري يا عروبة
هذا حصاد الصيف هل تبصرين؟
لن تبصرين إن كنتِ من ثقب المدافع تبصرين".

**د. جواد ملا:**

**مقارناتي واستنتاجاتي**

1. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كانت السليمانية وهولير ودهوك قرى كبيرة بعض الشئ ولربما السليمانية كانت أقرب الى المدينة لوجود الجامعة فيها أما الآن وفي الحقيقة فإنها تحولت الى مدن كبيرة ونظيفة في شوارعها وحدائقها ولم أجد أبدا في بعض أسواق هولير فرقا عن أسواق لندن في تنظيمها ونوعية المعروضات.
2. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كان هناك فئات العمال والفلاحين والطلبة وغيرهم بتقاسيمها الواضحة المعالم، وكل فئة راضية وقانعة بنصيبها، وتعمل بجد وهمة ونكران للذات وحتى العام 1982 حينما كنت بيشمركه فمفارز حزبنا باسوك كانت تجوب القرى التي كانت ترحب بهم وعناصرنا كانت تتوزع على البيوت لتأكل وتنام وفي اليوم التالي كانت تنزل بضيافتهم مفارز الثارتي والاتحاد والشيوعي والاشتراكي وغيرهم، أما الآن فلم يعد هناك انتاج لا في القرى ولا في المدن فالجميع أصبحوا أصحاب رواتب من الاحزاب الكبيرة من أجل التصويت لها في الانتخابات،

فكانت مدينة هولير في سابق الزمان مشهورة بمنتجاتها من الالبان، ولكن اليوم، لا يوجد اي أثر لمنتوجات هولير فالسوق مليء بالمنتجات السورية والتركية والايرانية وبمعنى آخر أن الناس الذين يقبضون رواتبهم في الصباح فأن رواتبهم تكون في دمشق وطهران وانقرة في المساء، وبمفهوم آخر ان الشعب الكوردي أصبح شعبا مستهلكا وغير منتج، أي إذا أغلقت دول الجوار حدودها مع كوردستان مدة اسبوع واحد فإن الشعب الكوردي في جنوب كوردستان سيتعرض لمجاعة، لأنه بالرواتب التي توزع على الشعب بدون انتاج قد خربت البنية التحتية في كوردستان التي كانت سليمة في كل زمان، ولماذا هدم صدام حسين 5000 قرية كوردية؟ لأنه علم خطورة الاكتفاء الذاتي للقرى الكوردية التي كان الشعب الكوردي يكفيه ما ينتجه ويكفي قوات البيشمركه ، ولكن القرى الكوردية بوجودها على هذا الشكل بدون انتاج وعدم وجودها في زمن العهد البائد تعطي نفس النتيجة، فالشعب الغير منتج يكون فريسة سهلة لمن يكون معه فلوس وفي الغد يأتي من معه فلوس أكثر... والنبيه تكفيه اشارة.

3. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كنت الوحيد الذي يرتدي الملابس المدنية (الافندية) والشعب الكوردي كله كان يرتدي الملابس الكوردية، أما في هذه الزيارة في العام 2009-2010 فكنت الوحيد ارتدي الملابس الكوردية ومعظم الشعب الكوردي كان يرتدي ملابس الافندية إلا ما ندر.

4. في العام 1972 حينما زرت كوردستان وجدت الاخلاص بأجمل صورها والوطنية بأعلى مستوياتها واليوم وجدت الغناء والبذخ واللاأبالية على أعلى المستويات أيضا ياليتني كنت استطيع جمع الاخلاص لكوردستان الذي كان سابقا مع الامكانيات المادية الحالية!!!

5. في العام 1972 حينما زرت كوردستان لم يك بعد الاهتمام الكبير لدول الجوار في كوردستان لذا كانت عملياتها الاستخباراتية ضد الحركة الكوردية محدودة ولكن في العام 1974 حينما استطاعت الثورة قيادة 150 ألف Peshmergah عندها فقط دب الرعب في قلوب دول الجوار، لذا ومنذ ذلك الوقت غيرت دول الجوار

استراتيجيتها تجاه الحركة الكوردية من الاعتماد على عناصر كتاب التقارير الى استراتيجية ارسال عناصرهم المدربة وذات الكفاءة والامكانيات الفكرية والمادية الى داخل الحركة التحررية الكوردستانية، وبذلك استطاعوا ان يحتلوا المناصب الحساسة بسرعة فائقة وعندي لوائح بأسمائهم ومناصبهم الحساسة والهامة في زمن المجرم المقبور صدام حسين ومناصبهم الاكثر حساسية وأهمية التي يحتلونها اليوم في ظل القيادات الحزبية الكوردية، ونتيجة لذلك وبالمقابل وبشكل اوتوماتيكي كان الاهمال والابعاد من نصيب العناصر الوطنية المخلصة، وليس المخلصة فحسب بل صاحبة الاختصاصات الاكاديمية والخبرات العلمية مثل الدكتور جمال نبز والدكتور جمال رشيد أحمد والاستاذ عبد الرقيب يوسف والمحامي كامل زير وغيرهم.

6. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كانت القيادات الكوردية ومنذ عشرات السنين تلعن البعث ولكن اليوم شاهدت ان البعث السوري من أصدق أصدقاء القيادات الكوردية.

7. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كانت القيادات الكوردية تقوم وتقعد وتقول ان دول الجوار هم الذين يحيكون المؤامرات ضد كوردستان وحتى اليوم تقول القيادات الكوردية ان دول الجوار وراء العمليات الارهابية في العراق، ألا أن دول الجوار أصدق أصدقاء القيادات الكوردية.

8. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كانت تقول القيادات الكوردية "كوردستان أو الموت" ولكن اليوم تسعى للعراق حتى الموت.

9. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كانت القيادات الكوردية تقول "كوردستان للكورد" ولكنهم اليوم سلموا خيرات كوردستان للعراق وفي مقدمتها البترول.

10. في العام 1972 حينما زرت كوردستان كانت القيادات الكوردية تراهن سياسيا وتقامر على مستقبل الشعب الكوردي وبدون ان تعلم ان كل شئ في السياسة محتمل، فراهنت على انه من المستحيل ان يتفق شاه ايران مع حزب البعث وخاصة بعد ان

ارتبط العراق بمعاهدة الصداقة مع السوفييت عام 1972 وشاه ايران كان حجر الاساس للسياسة الغربية في الشرق الاوسط إلا ان شاه ايران اتفق مع البعث ضد الكورد في اتفاقية الجزائر عام 1975 وكان من نتيجتها انهيار الثورة الكوردية، وفي العام 1982 كانت القيادات الكوردية تراهن على انه من المستحيل ان يتفق الخميني الاسلامي المتشدد مع حزب البعث الكافر، إلا أن الخميني اتفق مع حزب البعث ضد الكورد في العام 1988 وكان من نتيجتها شبه انهيار للثورة الكوردية وشرق وجنوب كوردستان تمثل ذلك في ضرب حلبجه بالاسلحة الكيميائية وعمليات الانفال واغتيال الشهيد ادريس البارزاني في جنوب كوردستان واغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو زعيم ثورة شرق كوردستان وتم ذلك بكل سهولة لأن كلتا الثورتين كانت تعتمد على ايران في محاربة العراق والاخرى كانت تعتمد على العراق في حربها على ايران وحينما انتهت الحرب رفع العراق وايران الحماية التي كانت الاحزاب الكوردية تتمتع بها لأن العراق وايران لم يعودا بحاجة الى الاحزاب الكوردية فتم اغتيال قادتها وارتكاب عمليات ابادة الشعب الكوردي...

ولا تزال القيادات الكوردية تراهن على مستقبل الشعب الكوردي الى اليوم على ان امريكا حليفة كوردستان لذا لن تخرج من العراق وبالاخص من كوردستان وبدون ان تعلم ان امريكا حاربت في الفيتنام والصومال ولبنان وبعض الاحيان لم تخرج من هذه البلدان فحسب بل لم تعرف كيف تهرب منها، كما تراهن القيادات الكوردية على ان الكورد والعرب إخوان لبعضهم وتراهن على نجاح الفيدرالية وغيرها من المراهنات وبالحقيقة ان الامريكان لا يعلمون شيئا عن حلفهم مع الكورد لأنه موجود فقط في خيال المقامرين قيادات الاحزاب الكوردية، وكذلك لم أر أو لم أسمع من العرب بأنهم إخوان للكورد أو حتى لا يوجد أحد ليعترف بفيدرالية الكورد، ان كلمة الفيدرالية غير موجودة في الدستور العراقي ولا على أبواب دوائر الدولة العراقية وسفاراتها وجوازات سفرها، اي ان الفيدرالية والاخوة العربية-الكوردية وتحالف الكورد مع امريكا موجودة في خيال القيادات الكوردية فقط، لأن حكام العراق بعد

القضاء على دولة البعث لم يقولوا كلمة اعتذار واحدة عن المجازر التي ارتكبها العراق بحق الشعب الكوردي، وهو بحد ذاته موافقة ضمنية من حكام العراق الجدد على هذه المجازر مثل بريمر والياور وعلاوي والجعفري والمالكي والعبادي، وهنا لا يسعني إلا تكرار مقولة المجرم صدام حسين: بأن العراقيين بعثيون وإن لم ينتموا الى حزب البعث، اي ان غير المنتمين لحزب البعث يتصرفون كالبعث وان نفسية البعث قد سيطرت على نفسياتهم وان لم يكونوا بعثيين.

11. القيادات الكوردية تقول انهم قد تصالحوا فيما بينهم ولكن مخابرات السليمانية تصرف المليارات ضد مخابرات هولير، ومخابرات هولير تصرف المليارات ضد مخابرات السليمانية.

12. القيادات الكوردية اقتسموا كل شئ فيما بينهم حتى انهم اقتسموا السماء أيضا فيما بين شبكات تلفونات كورك وآسيا.

**تعليق:**

ما أجده مناسبا للتعليق على مقارنات واستنتاجات السيد جواد ملا الإشارة إلى هذه المقالة:

**الأمة تُجَسِّد فكرة الدولة للحفاظ على المرجعية التراثية**

قال الزعيم الكوردي اللبناني الراحل (كمال جنبلاط) ''تجسيد الفكرة والقومية هي مثالات تدخل في صلب تكوين الأمة البيولوجي النفسي. هذه المثالات الاجتماعية الخلقية تتكون من جراء العيش المشترك في إطار وحدة الزمان والمكان والثقافة والمصلحة ... القومية في فهم جنبلاط إذن هي ديمومة زمنية تاريخية متواصلة في الجماعة الحية. هي تراث وثقافة ماضية تؤثر وتفعل في الحاضر والمستقبل''. (انظر: عفيف فراج: جنبلاط جدلية المثالي والواقعي، ص99).

لا يخفى أن جنبلاط يفهم القومية بالمفهوم العقلي باعتبار أن القومية من وجهة نظره جوهر عقلي. فـ ''الأمة إذن تحقق ذاتها في الوحدة القومية، إنما تؤكد بالنسبة إليه، مبدأ الوحدة الإنسانية في التنوع على صعيد عالمي تتنوع فيه الثقافات والحضارات المتميزة في إطار وحدة الجنس البشري الواحد في النهاية. فالدعوات القومية هي دعوات تندرج في طلب الوحدة الانسانية''. (المصدر نفسه، ص105).

قال الفيلسوف الألماني هيغل: ''فالدولة والفكرة القومية يشخصها زعيم هو العقل مشخصا واعيا مستبطنا للإرادة الكلية التي تصبح فيه إرادة شخصية''. وقال (لينين) بصدد قرارٍ عن مسألة القوميات: ''ولا يمكن إزالة الظلم القومي، بقدر ما تكون قابلة للتحقيق في المجتمع الرأسمالي، إلاّ في ظل نظام للدولة وإدارة للدولة يكونان جمهوريين ديمقراطيين منسجمين حتى النهاية ويضمنان المساواة التامة في الحقوق بين جميع الأمم واللغات. وينبغي الاعتراف لجميع القوميات الداخلة في قوام روسيا بحق الانفصال الحر وتأليف دولة مستقلة. إن إنكار مثل هذا الحق وعدم إتخاذ التدابير التي تضمن امكانية تحقيقه عمليا، إنما يعني دعم سياسة الفتوحات أو الإلحاقات. وإن اعتراف البروليتاريا بحق الأمم في الانفصال هو وحده الذي يضمن التضامن التام بين عمال مختلف الأمم ويهيء للتقارب الديمقراطي حقا بين الأمم." (لينين: المختارات، المجلد 2، ج1، دار التقدم، موسكو، 1971، ص 174-75).

يتساءل المرء أين موقع الكورد وهم مشردون مشتتون بين أربع دول تحكمهم العلاقات الاستعمارية منذ أن تأسست الدول القومية التي تحكم كوردستان المقسمة بينها؟ لقد حان الوقت أن يفكر الكوردي بالجغرافيا، لأنه بدون تحديد حدود الجغرافيا لا يمكن تحقيق الدولة. لقد آن الأوان في عالمنا المعاصر أن يناضل كل شعب من أجل وطنه. ويبدو أن الشعب الكوردي آخر هذه الشعوب، وهو لا يزال يتردد بين الضياع والوجود، ولا يزال يحتفل بالآيديولوجيات اليمينية واليسارية والسلفية والصوفية بعيدا عن الوطن.

هل يفكر الكوردي بديالكتيكية التاريخ حين قال (جورج هيغل 1770-1838 )'' القانون الحقيقي للمجتمع هو الواقع الديالكتيكي وهو الواقع الذي يقتضي تجسيده حمل الواقع الظرفي كي يتمشى مع ديالكتيكية التاريخ التي هي الوعي بالحرية''؟ (بعد الأمير ، ص 279).

وأكد (لينين) الذي كان واقعيا في الدفاتر الفلسفية "إنه من المستحيل فهم رأس المال، وخاصة في فصله الأول دون دراسة مستفيضة لمنطق هيغل كله".

تقول المادية الديالكتيكية التي أبدعها (كارل ماركس): ''إن أي حادث من حوادث الطبيعة، لا يمكن فهمه إذا نظر إليه منفردا، بمعزل عن الحوادث المحيطة به، إذ أن أي حادث في أي ميدان من ميادين الطبيعة، يمكن أن ينقلب إلى عبث فارغ لامعنى له، إذا نظر إليه بمعزل عن الشروط التي تكتنفه.'' (ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، دار دمشق، ص16).

وقال (ماركس): ''ليست حركة الفكر سوى انعكاس الحركة الواقعية، منقولة إلى دماغ الإنسان ومستقرة فيه'' (ماركس، رأس المال، المجلد الأول، الطبعة الفرنسية، ص29),

قد يشعر المرء أن الاقتباسات أعلاه من هيغل وماركس متعارضة بحكم عدم التوافق الفكري بين المثالية الهيغلية، وإن كانت مثالية موضوعية مختلفة عن المثالية الذاتية الأفلاطونية، وبالمقارنة مع مادية فويرباخ التي مزجها مارس بديالكتيك هيغل. لكن الحقيقة في هذا الصدد هي كما قال (لينين) في كتابه "الدفاتر الفلسفية": ''إنه من المستحيل فهم رأس المال، وخاصة في فصله الأول دون دراسة مستفيضة لمنطق هيغل كله''. هذا رغم مقولة (ماركس): ''إن طريقتي الديالكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيغلية من حيث الأساس فحسب، بل هي ضدها تماما'' (ماركس، رأس المال، ج1).

## لماذا جعلوا الإسلام في خدمة العروبة والتفريس والتتريك؟

طبقا لما تقدم لايمكننا فهم الوقائع بمعزل عن الحوادث المحيطة بها. العرب والفرس والترك جعلوا كل الأقوام الأخرى في خدمة الإسلام، وجعلوا الإسلام في خدمة العروبة التي يتصورونها هي الإسلام في جوهره. وجعلوا الإسلام في خدمة التفريس باعتبار أن القومية الفارسية تمثل آل البيت والشيعة الذين يشيعون الإمام علي عليه السلام. وجعلوا الإسلام في خدمة التتريك باعتبار أنهم يمثلون التراث الإسلامي العثماني، وكانت الأمبرواطورية العثمانية نموذج وحدة الإسلام.

لماذا جعلت القوميات العربية والفارسية والتركية من الإسلام مطية لاستغلال القوميات والشعوب الأخرى التي تعيش في جوارهم؟

الجواب بسيط وهو أنه عندما انفصلت العروبة عن الإسلام بأسم القومية فُقدت عناصر بقائها وعوامل قوتها فرجعت إلى الإسلام لتحمي نفسها، وجعلت الأقوام الأخرى في خدمتها. وهكذا بالنسبة للفرس والترك.

## ماذا عن الكورد في علم الأنثروبولوجيا؟

يفكر كل كوردي بضرورة إيجاد دولة كوردستانية لإثبات هويته القومية وكرامته الوطنية. فالنقطة الجوهرية في علم الأنثروبولوجيا هي أن الجماعات الأثنية المتخلفة التي تفتقد لكيان سياسي لا تمثل مجتمعا مدنيا، لأنه لا يوجد مجتمع معاصر في النظام العالمي اليوم بدون دولة، وهذا يعني أن الكوردي يفتقد إلى مثل هذا المجتمع بالمفهوم المعاصر. وكأنه كأولئك الذين يعيشون في أدغال أستراليا وغابات الأمزون.

فأين الكوردي في الكوكب الأرضي السيّار؟

أين يجد نفسه في ذاته وهو في الغربة أو في الضياع بين الهوية المفقودة والوطن المحتل؟

أما آن الأوان أن ينهض؟

**إذا حللنا الواقع الكوردستاني من منطلق مساهمة الأنظمة العربية والتركية والفارسية في إضعاف**

**المرجعية التراثية الكوردية والقضاء عليها، نجد أن الكوردي يفتقد للهوية الكوردستانية، لأنه ينتمي للعراق وتركيا وإيران وسوريا، حيث استخدمت هذه الدول الدين أو الإيديولوجية اليسارية أو اليمينية مطية لاستعباد الكورد. فالكوردي اليوم ينتمي للتراث العربي أو التراث التركي أو التراث الفارسي أكثر من انتمائه للتراث الكوردي. وإن أكثر من نصف أبناء الكورد لا يجيدون القراءة والكتابة الكوردية في كوردستان، إنما يجيدون لغات الدول التي تتحكم بكوردستان، مستثنيا كوردستان الجنوبية نسبيا. وطبيعي إن مَن لا يجيد لغته فهو كَمَن يمشي على رجل واحدة.**

**الكوردي اليوم ينتمي للاسلام أو الشيوعية بشكل مجرد عن الاعتزاز الوطني. وبدأ الكوردي في بعض أجزاء كوردستان يشعر أنه يتقبل التراث العراقي أو التركي أو الفارسي أو السوري مثلا بسهولة أكثر باعتباره قد تأقلم نسبيا مع تلك الثقافة من تقبله للتراث الكوردي.**

**كيف تكون الاشكالية بالنسبة للكوردي، ولاسيما الكوردي الأممي الذي يبحث عن هويته الوطنية بين العلاقات الاستعمارية التي تحكمه في تركيا وإيران والعراق وسوريا، وبين الهويات والثقافات التركية والفارسية والعربية الرسمية التي تحكم هذه الدول؟ وهذه الدول تحَرِم الكوردي من أن يتثقف بثقافته وبلغته ليكتب تراثه كما هو بدون تحريف وتشويه وإنكار مستثنيا جنوب كوردستان (العراق) بعد سقوط صنم ساحة الفردوس في إبريل نيسان 2003.**

**السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: أين موقع الكورد من هذا التراث أو ذاك؟**

**أين موقع الكورد في التراث الاسلامي، ليس من زاوية اخلاص الكورد للاسلام وخدماتهم الجليلة لهذا الدين الحنيف بالأنتماء إليه، إنما من زاوية نظرة القومجيين الاسلامويين الذين يجعلون الأسلام واجهة للقومية المتطرفة؟**

ومن جهة أخرى أولئك الذين يجعلون الأممية واجهة أخرى للقومية المتعنتة. وفي كلتا الحالين فإن الضحية هي الكورد.

هل يشعر الكورد أن الوقت مناسب ليحقق استقلاله قبل أن يكون الوقت متأخرا، فيموت دون أن يجد في يوم من الأيام قطعة أرض كوردستانية يُقبَر فيها؟

هل ينهض يوما حيث شخيره اليوم يؤلم أرواح شهداء كوردستان!

ماذا يفعل الكورد بدجل اليساري واليميني والديني واللاديني والعلماني والوسطي إذ يُستَعبد بقيود الذل والعبودية في ظل العلاقات الإستعمارية التي تحكمه؟

أينهض قبل أن تلعنه السماء، وتلعنه الأجيال القادمة من الكورد!!

أجاد المفكر العربي (علي حرب) حين بحث فكرة (الوجود والحقيقة والذات)، فقال: ''طبعا لا حاجة إلى القول بأن "الوجود" و "الحقيقة" هما مقولتان قديمتان قدَم الفلسفة نفسها، إذ التفلسف كان، منذ البداية الإغريقية، عبارة عن بحث في حقيقة الكائن عينه أو في كينونة الحق ذاتها. بل إن (هيدغر) ذهب إلى أن الوجود هو مسألة قد تم تناسيها في الفكر الحديث. أما مقولة الذات، فلا مراء بأنها مقولة حديثة، مع أن ملفوظة الذات قد جرى فعلا تداولها فلسفيا قبل (ديكارت)، وبالتحديد عند (ابن سينا) الذي بيّن في برهان الرجل الطائر أن تَحقُق الإنسان من وجوده يتم بتمثله ذاته بذاته بلا توسط، أي هو عبارة عن علاقة مباشرة للذات المدركة بذاتها هي مصدر تيقّننا من حقيقتنا الذاتية''. (انظر: علي حرب، نقد الحقيقة).

هذه هي الإشكالية حين يقول التيار البعثي العراقي أن الأكراد أصلهم عرب.

ويقول التيار البعثي السوري أن الكورد مهاجرون على "الأرض العربية".

ويقول التيار الاتاتركي عن الكورد أنهم أتراك الجبال.

ويقول التيار الصفوي الفارسي أن الكورد بدو الفرس.

لنقرأ مرة أخرى مقولة (الفيلسوف ابن سينا) ''تَحقُق الإنسان من وجوده يتم بتمثله ذاته بذاته بلا توسط، أي هو عبارة عن علاقة مباشرة للذات المدركة بذاتها هي مصدر تيقّننا من حقيقتنا الذاتية''.

هل لا زال الكورد يتثقفون بالثقافات العربية والتركية والفارسية أكثر من ثقافتهم الكوردية، فلا يميزون في تعاملهم بين الأصدقاء والأعداء. هذه الاشكالية تجعل من الكورد ينطلقون في تعاملاتهم من نقطة الضعف. إنهم أقوياء حين يقاتلون بعضهم بعضا بعيدا عن اعتزازهم الوطني بالوطن المفقود.

وأختتم هذه المقالة بجواب الأستاذ (الدكتور كمال مظهر) أحد أبرز المؤرخين الكورد في العصر الحديث، على سؤال طُرِح عليه من قبل الإعلامية الكوردية الفيلية الدكتورة منيرة أميد:

س: كيف تُقَوم في الظرف الراهن التوجهات الانفصالية بدوافع قومية للشبيبة الكوردية؟

ج: أعتقد لا يوجد شخص ديمقراطي حقيقي واحد على وجه البسيطة لا يُقِرْ حق تقرير المصير للشعب الكوردي حاله في ذلك حال بقية شعوب الدنيا، كما لا أشك في أن كل كوردي أصيل يحلم بأن تكون له دولته، مما يُعَدُ حقاً مشروعاً لا يدخل ضمن ما يُعرف بالتوجه الانفصالي الذي طالما يُوصمْ المتعصبون الشوفينيون الكورد به دون وجهِ حقْ، كونهم ينظرون اليهم ، والى حقوقهم من علٍ وكأنهم مواطنون من الدرجة العاشرة. لا يخامرني الشك بأن الكورد عموماً يتصرفون بأسلوبٍ عقلاني مع هذا الموضوع الحساس وإفرازاته، الأمر الذي يحس به المتتبع بوضوح في تصريحات المسؤولين الكورد ومواقفهم، كما في استقبال كوردستان الحافل لآلافٍ مؤلفة من الأخوة العرب الذين وجدوا في المنطقة أفضل وأقرب ملاذٍ آمنٍ لهم، ولأُسرهم.

**وفي ختام الأضواء على الرحلة الطويلة للسيد جواد ملا**
**أنقل هنا مجموعة تساؤلات وأفكار و تحليلات عن السؤال الكبير:**
**''ماذا تعلم الكورد من التاريخ؟''**

**قال ( مارتن لوثر كينج ): ''لا يستطيع أحدٌ ركوب ظهرك .. إلا إذا كنتَ منحنيًا''**

**سؤال ملح يطرح نفسه دوما في المحافل الكوردستانية والعربية والدولية فيما إذا تعلم الكورد درسا من التاريخ.**

**لكن السؤال الأكثر إلحاحا هو لماذا بالذات الكورد؟**

**حين سُئل موشي دايان بعد حرب الأيام الستة في حزيران عام 1967، لماذا هُزم العرب؟ قال: "العرب لايقرؤون".**

**ماذا كان دايان يعني من ذلك الجواب الساخر؟**

**هل أن العرب حقا لايقرؤون؟**

**هل يقرأ الكورد أكثر من العرب؟**

**المعروف عن الكورد، على مر التاريخ، أنهم أحد أكثر الشعوب عداوة لبعضهم البعض. فهل سبب ذلك أنهم لايقرؤون التاريخ كثيرا أو أنهم لايقرؤون التاريخ البتة؟**

**أعتقد جازما أن الكورد يقرؤون التاريخ كثيرا، ولكن ماذا تعلم الكورد من قراءة التاريخ؟**

**هذا هو السؤال الكبير الذي يردد أسماعنا. وأنا حين أتساءل، أو قل حين ألح على التساؤل، أشعر بأن آلاما تسير في عروقي، ولكني أحاول أن أسيطر على نفسي وأتمرد على الدموع، لأن الرجل الكوردي لايعرف البكاء كثيرا. هكذا تقول الأساطير الكوردية.**

## أين تكمن أهمية قراءة التاريخ؟

سُئِل أحد المستشرقين الألمان، تخونني الذاكرة أن أتذكر إسمه، عن الأهمية التي تكمن في قراءة

التاريخ، فقال: "الأهمية الوحيدة لقراءة التاريخ هي أنه لا أهمية لها".

يبدو للمرء أنه يفهم بسذاجة، إن صح التعبير، من ذلك الجواب، بعدم جدوى قراءة التاريخ.

ولكن مع هذا فالكورد قد يبدو أكثر الأقوام والشعوب قراءة للتاريخ، لأن الشعب الكوردي كالشعب الفلسطيني أحد أكثر الشعوب معاناة للأزمات والنكسات. فالشعب الكوردي يريد الحرية لنفسه ولغيره، ولكنه نادرا مايعلن دعوته للإستقلال وتشكيل دولته على أرض وطنه كوردستان، على عكس الشعب الفلسطيني الذي لايرض بديلا عن الدولة والعودة. فهل يعني ذلك أن الكورد يريد أن يكون في خدمة الأسياد راضيا بالقليل مقابل الكثير لغيرهم أو أنه شعب تواق للحرية يحب السلام والوئام مع الجيران؟

هل أن الشعب الكوردي مبتلى بقيادات متخاذلة أو لاواعية للظروف الإقليمية والدولية لذلك لايفكر بالإستقلال؟

هل الكورد عاجزون عن صنع التاريخ لأن كل مايقرؤونه هو تاريخ الفشل؟

هل أنه حقا تاريخ الفشل، ولماذا؟

هل أنه تاريخ النجاح، وماهو هذا النجاح؟

## الجغرافيا هي العامل الحاسم في صنع التاريخ

قال الجنرال ديغول في أعقاب إحتلال النازية لوطنه فرنسا، وهو يقود نضال الحرية لتحرير الوطن من الإحتلال والعدوان: ''الجغرافيا هي العامل الحاسم والثابت في صنع التاريخ''. فهل للأكراد جغرافيا ليصنعوا التاريخ؟ وإذا كان لهم جغرافيا فأين هي؟

هل يمكن صنع التاريخ بدون جغرافيا؟ وهل أن الجغرافيا هي أرض محررة مستقلة أو هي مجرد سهول وجبال وأنهار لا تؤثر على مشاعر وعواطف القيادات الكوردية لتستوعبها؟

هل يفهم الكورد ماذا كان يعني الجنرال ديغول حين كان يناضل حرا أبيا ليصنع التاريخ الفرنسي المعاصر في جغرافيا يحكمها الشعب الفرنسي وليست النازية؟

هل هناك شعب في التاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر إستطاع أن يصنع التاريخ بدون جغرافيا؟

أي شعب من شعوب الأرض تتمتع بإرادة مستقلة بمعزل عن الجغرافيا؟

هل يتمتع الكورد في كوردستان بكل أجزائها، وفي دول الجوار، وفي المهجر، وحتى في العالم الحر بإرادة حرة ليفهم التاريخ بدون جغرافيا؟

عجيب أمر الكورد، وغريب أمر الكورد، والأغرب من كل ذلك قيادات الكورد. فالقيادات الكوردية هي إحدى أكثر القيادات الحزبية في العالم الثالث والعالم المتمدن على السواء تمسكا بالتحزب السياسي المتعنت المتزمت إلى درجة عسكرة الحزب، فمن لايكون عضوا فيه فهو خارج عن الوطنية الحزبية. أحزابٌ كوردية قياداتها أكثر القيادات قدرة على تصفية بعضها البعض، بل وتصفية نفسها بنفسها، بل أكثر القيادات إساءة للسلطة في إجبار الكورد بالعمل في الأحزاب السياسية التي تملكها عقلية غير حضارية.

يقول الكوردي إذا تعاني من الفقر فكن حزبيا أو درويشا للقيادة. ولك أن تحصل على وظيفة إذا كانت لك مؤهلات الدروشة في أن تكون، أو كان والدك يوما قهوجيا للقائد أو كان خادما له. فالحزب هو الجهاز السياسي الذي يدرب أعضاءه على العمل البوليسي والأمني والتجسسي على أبناء الشعب.

لا مركز للكوردي غير المتحزب الذي هرب من الوضع المأساوي ومن انعدام العدالة، ومن المحسوبية والمنسوبية في بلده، ليعيش في المهجر ويخدم شعبه من بعيد في الإعلام والصحافة والفكر والأدب والسياسة حسب قدرته الفكرية والتعليمية مهما كانت خدمته مفعمة بالمسؤولية الفردية ومضفية بالمسؤولية الاجتماعية.

إنها جهل من القادة الكورد في فهم التاريخ. فالتمسك بالسلطة وحب الغنى الفاحش ومصلحة هذا الحزب دون غيره من الأحزاب الكوردستانية تأتي في المرحلة الأولى، لذلك يبرر القادة لأنفسهم أن يضعوا أيديهم في أيدي الأنظمة التي تحكم كوردستان بالعلاقات الاستعمارية للحفاظ على عروشهم الخاوية، وإن دعت الحاجة إلى الاقتتال الكوردي الأخوي ولو سالت شلالات من الدماء الكوردية على مذابح الحزبية العشائرية القبلية.

## حرب الاقتتال الكوردي- الكوردي

قال الفيلسوف الساخر ( جورج برناردشو ): '' تترتب على الحرية المسؤولية، لذلك يوجد رجال كثيرون يخشونها''

إذا قرأنا التاريخ الكوردي، من الإنتفاضات والثورات إلى الحروب والعداوات، نجد بأن القوى القيادية الكوردية حاربت بعضها بعضا، إلى درجة تصفيات جسدية وحرب نفسية وتشويه السمعة في الإعلام المتهور، ولكن هذه القوى ضعيفة وهزيلة في مواجهة مؤامرات الأعداء، بل أنها تتعاون أحيانا مع جهات معادية لتصفية بعضها بعضا.

أقول الحق، والحق أقول، لو تآمرت قوى كوردية معينة بتصفية ثورة أيلول ( 1961-1975 ) بقيادة الزعيم الوطني الكوردستاني الراحل مصطفى البارزاني، لما إنهارت الثورة بسرعة، بل كانت على الأرجح تتحول إلى تصفيات كوردية كوردية سنين طويلة، ولسالت شلالات من الدماء الكوردية في حرب إقتتال الكورد للكورد، وأكراد ضد أكراد، وإتهامات بالخيانة من كل جانب للجانب الآخر. لكن الذي قام بتصفية الثورة الكوردية، هو شاه إيران وصدام حسين. وهنا يأتي بيت القصيد، حيث استقبل بعض قادة الكورد شاه إيران بعد إتفاقية 6 آذار 1975 وانهيار الثورة. كما استقبل بعض القادة الآخرين الماكنة العسكرية الإيرانية الأسلامية للسيطرة على مدينة أربيل، وقتل مئات الكورد بدعم القوات الإيرانية، فما كان من الجانب الثاني إلاّ أن طلب من قاتل الشعب الكوردي صدام حسين النجدة، واستقبل القوات العسكرية الصدامية في أربيل في أغسطس عام 1996 لتصفية المجموعة المناوئة.

لماذا دماء الكورد رخيصة ضد بعضهم البعض على مذابح المصالح الذاتية والحزبية البغيضة؟ بينما نجدهم ضعفاء متفرقين في وجه العدو.

هنا أشير إلى مثال من عدة أمثلة من تاريخ نضالات الشعب الكوردي، ومشاحنات قياداته التي تفكر بالسلطة والمال أكثر مما تفكر بدماء الشعب الزكية وبما اصاب الكورد من حرمان وتشريد وتفرقة. لنا في إنشقاق السيد الطالباني عن البارزاني الخالد عام 1964، نعم مجرد إنشقاق، أدى إلى حروب طاحنة بين الكورد والكورد لم تتوقف إلى عام 1970 نسبيا إلى انهيارالحركة التحررية الكوردية في آذار 1975. ثم عادت بعد ذلك من جديد بشكل أعنف بعد تأسيس الإتحاد الوطني الكوردستاني في الأول من يونيو عام 1975. وبدأت العمليات العسكرية من جديد بفعل شرارة الثورة الكوردستانية الجديدة. نسي القادة الكورد عدوهم واقتتلوا فيما بينهم من أجل السيطرة على هذا المكان أو ذاك، هذه القرية أو تلك إلى درجة التعاون مع جهات معادية مثل تركيا وإيران.

لنقرأ التاريخ ونتذكر حملات الأنفال الظالمة التي شنها النظام البعثي الصدامي في 10 يونيو 1982 والتي دامت طويلا، بحرق أربعة آلاف قرية وقتل وتهجير آلاف الكورد. وليقرأ قادة الشعب الكوردي التاريخ بوعي، ليتذكروا مع الشعب مجزرة حلبجه في 16 آذار 1988. هل كانت تلك المآسي دروسا مستفادة لأصحاب السلطان في كوردستان؟ لقد هرب ''القادة الشجعان'' أصحاب الأراضي الأميرية إلى الخارج. لكن الشعب الكوردي البطل لم يستسلم، بل انتفض في آذار ونيسان 1991 فرجع القادة الكورد ليجلسوا على مائدة الوليمة الجاهزة. لكن العدو كان بالمرصاد، حيث شنت الطائرات البعثية الصدامية العراقية على المدن والقرى الكوردستانية، وبدأت المسيرة المليونية إلى الحدود التركية والإيرانية.

صدر قرار مجلس الأمن رقم 688 في 5 أبريل/نيسان 1991، واستنكر ملاحقة النظام العراقي للمدنيين (من ضمنهم الكورد) وطالب حضور المنظمات الإنسانية الدولية في العراق . وقرر أيضا منطقتين محرمتين للطيران الحربي العراقي في كوردستان والجنوب.

في الرابع من أكتوبر عام 1992 إفتتح أول جلسة للبرلمان الموحد في 4 أكتوبر 1992.

وجرت الانتخابات الكوردستانية الأولى في 10 أيار/ مايو 1992 ، ثم صدر بيان إعلان الإتحاد الفيدرالي- من المجلس الوطني لكوردستان العراق، بأربيل بتاريخ 24 أكتوبر 1992.

## السؤال الكبير ماذا تعلم قادة الكورد من التاريخ؟

هل استفادوا من النكسات ومن مساعدة الأمم المتحدة وأوربا لهم كما أشرنا إليها اعلاه؟

النتيجة هي بدء الحرب الكوردية الكوردية من جديد عام 1994 ، وكانت هذه المرة حرب طاحنة وعنيفة إلى درجة قتل كل طرف أسرى الطرف الآخر، حتى أن منظمة العفو الدولية، (أمنستي إنترناسيونال) أشارت في تقريرها السنوي لعام 1994، إلى خرق حقوق الإنسان أكثر من أي وقت مضى من قبل التنظيمين الكورديين، الحزب الديمقراطي الكوردستاني والإتحاد الوطني الكوردستاني في الحرب الدائرة بينهما. واستمرت الحرب، ودعى الطالباني القوات الإيرانية لتصفية خصمه البارزاني، بينما دعى البارزاني القوات العراقية البعثية الصدامية لطرد قوات الطالباني من مدينة أربيل عام 1996 كما أشرنا إليها أعلاه. واستمرت الحرب إلى أن تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجَت بالتوقيع على إتفاقية واشنطن عام 1998، ولازال الحبل على الجرار، حيث من الناحية العملية إدارتان كورديتان، إحداهما في أربيل، والثانية في السليمانية، وحكومتان كورديتان، وبرلمانان كورديان وجيشان وحزبان وقائدان ورئيسان وميزانيتان وإقليمان وقومان ينتميان لشعب بائس فقير واحد تحت الحماية الأمريكية في المنطقة الحرة، جنوب كوردستان المسمى ''إقليم كوردستان العراق''. توحدت الإدارتان، وتباينت الممارسة في الأداء، ودخل الكورد في الانتخابات، وفازوا كما كانوا يفوزون بالأمس. إنه تغيير الألوان، والعقول لازالت كما هي. والوعي بالتاريخ في الحضيض.

جميل قول (ألكس دي نوكفيل): ''الطغاة أنفسهم لا ينكرون محاسن الحرية، ولكنهم يرغبون في الاحتفاظ بها كلها لأنفسهم''

السؤال الكبير الذي يطرح نفسه، هو مدى القناعة التي تتجلى لدى الإنسان الكوردي في لاوعي هؤلاء القادة في حل تناقضاتها؟

ماالذي يمنعهم أن يتوحدوا في الممارسة كما هي في النظرية؟

لماذا تحارب مؤسساتهم بعضها البعض خارج أسوار الاجتماعات الشكلية التي لاتسمن ولا تغني من جوع؟ والزعماء والقادة الكورد يتبادلون القبلات كل يوم أمام شاشات التلفاز. تمثيليات ومسرحيات لا تخدع الشعب بصورها وأشكالها في عصر النهضة والحاسوب والمعرفة.

بالأمس كان للكورد إدارتان أربيل والسليمانية. وكان مطلب الشعب إدارة ديمقراطية للشعب كله، وليست إدارات تجارية يحكمها الفساد المالي والإداري. اليوم تحولت الإدارتان إلى إدارات متصارعة تحت مظلة إدارة واحدة تقوم بتوزيع المؤسسات والأموال والمناصب بين الأطراف المختلفة على أساس حزبي عشائري قبلي أغواتي، بينهم جحوش كانوا بالأمس يحملون السلاح ضد الحركة التحررية الكوردية. ولا زالت المؤهلات الدرويشية و(بلى أزبني) والخدمية التي تذكرنا بالطاعة العمياء ومرارة الاقتتال الكوردي الكوردي عبر التاريخ المأساوي، ودماء الشهداء تلعن اصحاب القصور المرمرية واستيراد الأدوية الفاسدة والمواد الرخيصة. الزمن هو هو، كما هو، والوضع كما هو بعيدا عن العدل والعقل والعلم والثقافة. هل هذا هو مطلب الجماهير الكوردستانية؟ والجماهير الفقيرة لا زالت تصفق اليوم كما كانت تصفق بالأمس، بعيدا عن الوعي بالتاريخ.

## ماذا لو اعتقل الزعيم الكوردي عبد الله أوجلان من قبل حزب كوردي؟

**الحكمة المشهورة تقول:**

**''إذا أردتَ أن تعرف أخلاق رجل ضع السلطة في يده ثم انظر كيف يتصرف''!!**

**السؤال الكبير يطرح نفسه من جديد، وهو ماذا تعلم الكورد من التاريخ؟**

**دخل بعض قادة الكورد في حرب طاحنة مع قوات حزب العمال الكوردستاني في جنوب كوردستان، وحدثت تصفيات رهيبة وعمليات قتل بين الجانبين لا يمكن للإنسان أن يتصور. الكورد في قتال مع الكورد، والأعداء يصفقون للاقتتال الداخلي.**

**حين تم خطف القائد الكوردي عبد الله أوجلان من قبل المخابرات التركية بالتعاون مع الموساد الإسرائيلي، فرح بعض قادة الكورد هنا وهناك، وصفقوا للمؤامرة، وكأن الساحة خلت لهم للسيطرة على أراض جديدة.**

**سكت القادة، وقالوا انتهى زمن السيد أوجلان الملقب بـ ''آبو'' أي العم، نسبة إلى محبوبيته في قلوب جماهيره. لم يعارض أي زعيم كوردي على إعتقال زعيم شعب وقائد حركة يواجه ماكنة دولة تمتلك قوى عسكرية كبيرة، ولا تعترف بوجود الكورد في وطنه شمال كوردستان المعروف بـ ''كوردستانا مةزن'' أي كوردستان الكبرى. ولم يشجب أي منهم تلك المؤامرة .**

**يا للعار، يا للعار. ماذا يفعل المال؟**

**أتساءل مرة أخرى: ماذا لو أعتُقل القائد الوطني الكوردي وزعيم حزب العمال الكوردستاني آبو عبد الله أوجلان من قبل قوة كوردية أو حزب كوردستاني؟**

**الجواب واضح لكل ذي بصيرة، ويعلم الكوردي النابه من خلال تجارب الكورد المأساوية، أن الكورد مهيؤون للأقتتال الداخلي. نعم لو أعتُقل القائد الكوردي عبد الله أوجلان من قبل قوة كوردية أو حزب كوردستان لنشبت حربا طاحنة بينهما يمكن أن تدوم سنين طويلة، ولهدمت قرى ومدن كوردستانية عديدة، ولقتلت آلاف الأبرياء الكورد، ولكن الذي**

خطفه وتآمر عليه واعتقله هو النظام التركي المعادي للشعب الكوردي، بالتعاون مع الموساد الإسرائيلي، وقادة الكورد باركوا المؤامرة. وأصبح الرئيس أوجلان أسير العدو الصديق معا، كما أصبح حزبه شبه ممنوع أو ممنوع في إقليم كوردستان أو جنوب كوردستان، بفعل الاختلافات في الرؤى. والأسوأ من ذلك منع قوى كوردية مؤيدة لذلك التوجه بالاشتراك في الانتخابات الكوردستانية في يوليو 2009، على سبيل المثال منع تنظيم الحل الديمقراطي الكوردستاني.

لماذا يبارك بعض قيادات الكورد اعتقال الرئيس أوجلان من قبل النظام التركي؟

أليس هذا عار لهذه القيادات؟ أليست هذه الممارسات تولد الحقد والكراهية بين أبناء الشعب الواحد؟ الشعب المضطَهد المشرد يستعد مرة تلو المرة لتنظيم نفسه من أجل الحرية ويصبح ضحية تجارة الدم والسلطة.

الأسئلة التي طرحناها، تلح علينا أن نجاوب عليها. ويمكن أن نضعها في صياغة واحدة، وهي هل يقرأ الكورد ولاسيما قادة الكورد التاريخ بوعي؟

وإذا قرأ الكورد، وخاصة الأحزاب الكوردية وقياداتها هذا التاريخ، فماذا تعلموا منه؟

الأهمية الكبيرة التي تكمن في قراءة التاريخ هي أنه ليس لها أهمية. هذه المقولة التي سبق وأن نقلناها من ذلك المستشرق الأوربي، صحيحة فيما يتعلق الأمر بالكورد، ولاسيما قيادة وأحزابا، لسبب بسيط وهو أن الكورد فيما يتعلق بقراءة التاريخ متخلفون، وهذا التخلف يكمن بعدم وعيهم بالتاريخ.

إذن كيف يفهم الكورد التاريخ ويتعلموا منه حتى يصنعوا التاريخ؟

الجواب بسيط وسهل، ولكنه مهم وحاسم، وهو ضرورة الوعي بالتاريخ. فالأهمية القصوى التي تكمن في علم التاريخ العظيم هي الوعي بالتاريخ وليس مجرد قراءة التاريخ. فكم قيادي كوردستاني، إستوعب حقيقة الوعي بالتاريخ، وأهمية هذا الوعي في صنع التاريخ؟ وكم كوردي تجرأ أن ينقد ذاته، وينقد القيادة، وينقد الحزب، وينقد الواقع، ويدعو إلى صنع التاريخ على أرض وطنه كوردستان.

الجواب عندنا جميعا، بدون إستثناء بضرورة مراجعة التاريخ ودراسته لا مجرد قراءته بل إستيعابه، ولامجرد إستيعابه بل الوعي به. إنه الوعي بالتاريخ، لا الوعي بالولاء الذي يُباع ويُشتَرى، فالمشكلة هي الخوف من الذات، والخوف من الآخر، والخوف من النقد، وخاصة الخوف من نقد القائد واعتباره مُنَزها مقدسا مبجلا لايخطأ ولا يكذب، فهو محصن بحصانة الدروشة وعبادة الشخصية. ولهذا فلم يتعلم الكورد أهمية الوعي بالتاريخ ليفهم الجغرافيا، كعامل حاسم وثابت في صنع التاريخ، من اجل وطن له أرض وحدود غير مسجلة في محافل الأمم المتحدة، وغير موجودة بين خرائط الدول ذات السيادة. وطن بلا سيادة، وشعب بلا قيادة.

**وفي الختام ينبغي الإشارة إلى ما أقصده بالوعي؟**

الوعي "طاقة ذهنية لها حضور إدراكي وجودي قادر على الاختيار أو الانتقاء النقدي. ومعرفة الصواب من رموز الواقع وأحداثه. ومن ثم فإن للوعي القدرة على أن يستشف المستقبل وأن يحس به إحساسا غامضا أو أن يوقف به إيقافا غامضا" (انظر: محمد حجازي، صدام محنة الاسلام والتاريخ، القاهرة 1991، ص13).

ويتميز الوعي بـ "القدرة على التقييم والتقدير، والقدرة على النقل الإيجابي في تلقائية حرة". ص16.

وإن جواد ملا طرق أبواب دول العالم كافة (من الشرق الى الغرب) من منطلق انه أعتبر كل دول العالم ممكن أن تكون صديقة للشعب الكوردي ما عدا الدول التي تحتل كوردستان التي يعتبرها دول في حالة حرب مع الشعب الكوردي وكدول اجنبية مغتصبة للارض والعرض، بينما هناك بعض الاحزاب الكوردية تعادي دول العالم كلها وتعتبر الدول التي تحتل كوردستان صديقة وهناك من يعتبرها أخا أوالاخ الكبير بل وصاحب البيت أيضا. والشعب الكوردي يتبعهم وذلك لأن الشعب الكوردي لا يزال لا يستطيع ان يقرأ التاريخ بوعي.

**جواد ملا :**

**أخيرا أريد توجيه شكري الخاص الى كل من كان عونا لي في هذه الزيارة كل من :**

**أخوات الدكتور جمال نبز كل من نعمت خان ونافعة خان، كاك عتو زيباري وعائلته، كاك شيرزاد دهوكي وعائلته، كاك كاوا كركوكي وعائلته، كاك غفور مخموري وعائلته ورفاقه، كاك نزار محمد ورفاقه، كاك دوستيك عبد الرقيب يوسف وعائلته، كاك لطيف خياط وعائلته في السليمانية، اللواء منصور الحفيد وعائلته، وكاك كامل زير وعائلته ورفاقه، وكاك توفيق سعيد ورفاقه، وكاك فرهاد عبد الحميد وعائلته وزوجتي ليلى خان وعائلتها.**

# الباب التاسع

## الدكتور اسماعيل بيشكجي

**قضى البروفيسور التركي د. اسماعيل بيشكجي 17 عاما من حياته في السجون التركية من اجل كتابه : كوردستان مستعمرة دولية.**

**في 7-4-2014 حضرت الندوة التي عقدها د. اسماعيل بيشكجي في البرلمان البريطاني تحت عنوان مسألة كوردستان والشرق الاوسط وقد اخبرت الدكتور اسماعيل ان يقوم بإقناع قادة الاحزاب الكوردية بأن كوردستان مستعمرة دولية وان يرفعوا شعار تحرير كوردستان بدل تحرير الجولان... وان الدكتور اسماعيل في سباق مع الشعب الكوردي في افكاره... وعلى سبيل المثال قال د. اسماعيل بيشكجي ان تركيا هو اسم الدولة التركية ولكن لا يحق لهم ان يقولوا ان تركيا هو وطنهم... لأنه وطن الكورد كذلك... انه وبكل تواضع يرهق نفسه ويفكر عوضا عن الكورد... بينما وضع القادة الكورد انفسهم في القفص التركي والسوري والعراقي والايراني ووضعوا على القفص قفلا كبيرا وألقوا بمفتاحه في البحر...**

**شكرا للبروفيسور إسماعيل بيشكجي على إعلانه للمرة الألف بعد المئة بضرورة حل القضية الكوردية على أساس قيام دولة كوردستان... وخاصة في هذه الظروف المواتية لقيام الدولة الكوردية وعادة الظروف تأتي من اجل استغلالها وإلا سننتظر عشرات او مئات الاعوام حتى يأتي ظرفا مماثلا... ارجو من الله العلي العظيم ان يأتينا بمعجزة وان ينفخ في عقول وضمائر القادة الكورد كما نفخ في بطن مريم وجاءت بعيسى وبدون ان تتزوج... وان يقنع القادة الكورد من اجل الإعلان عن الدولة الكوردية في هذا المساء.... لأن السياسة ليس لها ثبات فالممكن هذا المساء فمستحيل غدا...**

**لقد قدمت الى الدكتور اسماعيل كتابي وعلم كوردستان هدية على ما قدمه من اعمال نبيلة من اجل استقلال كوردستان... وقدم لي الدكتور اسماعيل كتابه: كوردستان مستعمرة دولية... كما هو مبين في الصورة ادناه:**

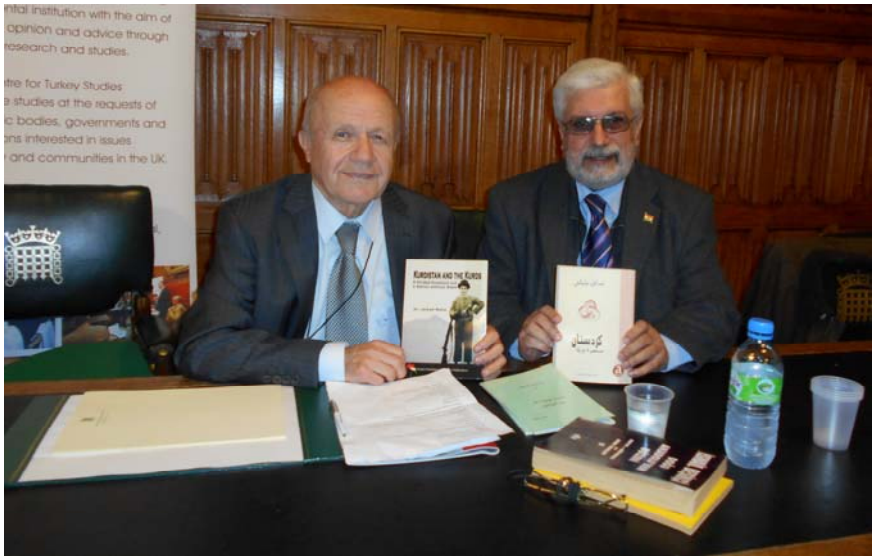


جواد ملا وجيرمي كوربين رئيس حزب العمال البريطاني والدكتور اسماعيل بيشكجي واسحاق تابا رئيس وقف اسماعيل بيشكجي وكان في هذا الاجتماع المترجم المعتمد لمعرفته عدة لغات. في الصف الثاني علي مناز وعلي فرات وآخرين

**بعد ان استلم مني الدكتور اسماعيل علم كوردستان ووضعه امامه على الطاولة وكان يضحك من كل قلبه وهو يقول: الآن المخابرات التركية تقول ان اسماعيل بعد الافراج عنه ولمجرد سفره خارج تركيا توجه الى البرلمان البريطاني من اجل ان يرفع علم كوردستان.**

بعد نصف قرن على ميلاد الفكر الاصيل الخاص بالكورد، ببزوغ فجر كاڤيك في 14 نيسان 1959 يكتب المفكر التركي د. اسماعيل بيشكجي مؤخرا عن ضرورة وجود فكر أصيل خاص بالكورد لأنه لم يكن يعلم بوجود كاڤيك أما القيادات الكوردية التي لها علم بفكر كاڤيك إلا انها لا تزال في غيبوبة بالنسبة لهذه المسألة الهامة، فيقول د. اسماعيل بيشكجي ما يلي:

بقلم الدكتور اسماعيل بيشكجي

# هل يوجد فكر أصيل خاص للكورد؟

## (الكورد وأعوام الـ 68 ـ هل يوجد فكر أصيل للكورد؟)

د. اسماعيل بيشكجي

ترجمة عن الكوردية : جان ايزيدخَلو*

كان الكورد، ولغاية الستينات ينظمون أنفسهم ضمن صفوف اليسار التركي وبالأخص ضمن صفوف حزب العمال التركي (TIP)، وقلة منهم كانوا ينضمّون إلى صفوف "الثورة الوطنية الديمقراطية" (MDD). في أواخر الستينات بدأ الكورد بتأسيس منظماتهم الخاصّة، حتى انتهى بهم الأمر إلى الانشقاق عن اليسار التركي، وكانت نتيجة ذلك "الجمعيات الثورية والثقافية للشرق" (DDKO) من أوائل هذه المنظمات.

كانت اعتصامات الشرق التي أقيمت في صيف 1967 من ابرز الأحداث الاجتماعية والسياسية التي قام بها تنظيم "DDKO"، كان قد قام بتنظيم هذه الاعتصامات كل من حزب العمال التركي والوطنيون الكورد. في عام 1966 أُسِّس الحزب الديمقراطي الكوردستاني - تركيا (PDKT)، التنظيم الذي انضم إليه الوطنيين الكورد. وبعدها حدث انشقاق ضمن صفوف هذا الحزب المحظور وتأسس حزب باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في تركيا (PDK-T).

إنّ محاولات الكورد في انشقاقهم عن اليسار التركي وتشكيلهم لمنظماتهم المستقلة كانت مرتبطة بالمفهوم الاجتماعي ومفهوم الكورديتي /الفكر الوطني الكوردي/. هذا المفهوم الذي كان يتطوّر، كان مهماً من حيث فهمه ونظرته إلى قضية الكورد وكوردستان أيضا. كيف كان ينظر هذا الفكر إلى كوردستان وكيف كان يفهمه؟ هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة.

في ذلك الوقت وفي تلك الأعوام، كان اليسار التركي يستخدم شعارات مثل: "النضال ضد الامبريالية" والنضال من اجل "تركيا مستقلة". كان اليسار التركي يتحرك ويعمل ضمن هذا المجال فقط، ولكن كان اليسار الكوردي الذي كان ينشق عن اليسار التركي ويحاول أن يؤسّس منظماته المستقلة يستخدم نفس الشعارات. أي كان اليسار الكوردي يواصل نضاله ضمن هذا المجال أيضا. شئنا أم أبينا، هذا ما يدفعنا إلى أن نتساءل "هل يوجد فكر أصيل خاص بالكورد؟" هناك فكر أصيل خاص بالترك، وقبل كل شيء هو فكر يعادي الكورد. فهذا الفكر لا ينظر إلى الكورد في حقل الحقوق والحريات، بل ينظر إليه فقط ضمن المجال الأمني. بالطبع يُمكن استثناء بعض المؤسّسات أو الكتّاب، لكن هذا الاستثناء لا يمكن أن يُغيّر شيئا من مضمون الفكر التركي.

لا أعتقد آنّ الجمعيات الثورية والثقافية للشرق (DDKO) في الستينات كانت صاحبة مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان. فهل هناك مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان في الحاضر؟

يجب أن يُسأل هذا السؤال وأن يُجاب عليه. في هذا السياق، اعتقد أنّ فكر وموقف حركة الوحدة القومية (TEVKURD) ومن يناصرها يستحق الاهتمام.
ما هو الفهم السليم لقضية الكورد وكوردستان؟ أثناء الحرب العالمية الأولى وفيما بعد، أي في العشرينات أثناء تأسيس الأمم المتحدة، تعرض الكورد إلى التفتيت والتقسيم والتوزيع في وسط منطقة الشرق الأوسط. على الرغم أنّ عدد سكانهم يتجاوز الأربعين مليون نسمة، فإنهم لا يتمتعون بأي منزلة ضمن موازين العلاقات الدولية في العالم. فلا يُذكر اسم الكورد في الأمم المتحدة ولا في المجلس الأوروبي ولا في الاتحاد الأوروبي ولا في المؤتمر الإسلامي، بل يُبحث اسمهم فقط عندما تُبحث قضايا "الإرهاب" و"الإرهاب العالمي" ويُربَط ذلك وبين مقولة "سوف نقضي على جذور الإرهاب". فإذا أدرك الكورد هذا الوضع جيدا، حينها يمكن أن يتكوّن فكر سليم حول الكورد وكوردستان. كيف ألبس الكورد لباس اللعنة هذا؟ هذه الأمة التي تعرضت إلى التفتيت والتقسيم والتوزيع لديها نقاط ضعف، فما هي نقاط الضعف تلك؟ فإذا فُسّر هذا الأمر بمفاهيم علمية وسياسية ودبلوماسية، عندها سيتكون مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان.
في عهد تأسيس الأمم المتحدة في العشرينات (عصبة الأمم آنذاك)، استهدف التدخل الامبريالي الأكثر جدية في الشرق الأوسط الكورد ووطنهم كوردستان. هذا التدخل في نفس الوقت هو التدخل الأكثر إدامة. إنّ الفكر التركي،اليسار التركي واليمين التركي و ...، لا يتوقف عن ترديد شعار "النضال ضد الامبريالية"، في حين أنّه يتم التعامل مع عملية التفتيت والتقسيم والتوزيع وكأنها غير مرئية وغير واقعة. يتصرفون وكأنه ليس هناك أي موضوع أو أي تدخل بهذه الطريقة، لذا نستنتج أنّ عملية تشكل مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان لا يمكن أن يكون إلا نتيجة بحث مستفيض.
أثناء تأسيس الأمم المتحدة، وحين كانت كل من مستعمرات العراق والأردن وفلسطين مرتبطة بانكلترا، وكل من مستعمَرتي سوريا ولبنان مرتبطتان بفرنسا، لم يتم التفكير حينها بتأسيس مستعمرة باسم كوردستان، على العكس تماما قُسّمت كوردستان بين الدول التي شُكلت حديثا. لذا وبدون شك يجب البحث بشكل جدي في هذه العملية.
كلما أقوم بشرح وضع الكورد وكوردستان في العشرينات، تخرج أصوات لتقول "بيشيكجي لا يبحث في التطوّرات التي تتابعت بعد العشرينات، انه متقوقع في العشرينات..." هناك انتقادات أو تقييمات بهذا الشكل، لا اعتقد أن تكون هذه المحاولات جديّة أو أن تكون انتقادات وتقييمات سليمة. سوف أوضّح ذلك كم يلي: كان الانكليز في الحرب العالمية الأولى يجرون محادثات سريّة مع قائد العرب الشريف حسين، وفي تلك الاجتماعات وعدته المخابرات الانكليزية بتأسيس إمبراطورية كبيرة للعرب. ناضل الشريف حسين وفعل كل ما بوسعه من اجل تحقيق هذا الهدف، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى، لم تؤسَّس الإمبراطورية العربية كما وُعِدَ بها الشريف حسين وخير دليل على ذلك، أصبحت إحدى مناطق تلك الإمبراطورية الموعودة وطنا لليهود وأسّست فيها دولة يهوديّة. فإذا تحدّث بيشيكجي فقط عن هذا الموضوع وبحث عن عدم الإيفاء بالوعد الذي أُعطي للشريف حسين ولم يتعرّض إلى الأحداث التي توالت بعدها، عندها يمكن القول بان بيشيكجي متقوقع في العشرينات، ذلك لأن العرب وبشكل عام متطورون كثيرا

عما كانوا عليه في العشرينات في كل النواحي السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية. فهناك الآن من خليج فارس وحتى فاس 22 دولة عربية وبالإضافة إلى دولة فلسطينية مستقلة، سيصبح عددها 23 دولة. هل للكورد نفس الوضع؟ إنّ وضع الكورد لم يتطوّر عن العشرينات أبدا، بل يمكن القول إنهم متخلفون أكثر من آنذاك وعُمل على إبقائهم متخلفين عن غيرهم، ذلك لأن الكورد في الفترة العثمانية كانوا بطريقة أو بأخرى، وبهذا الشكل أو ذاك أصحاب إدارة ذاتية. لم يكن يُنكر كل من اللغة الكوردية أو الثقافة الكوردية. من المعلوم انه ومع تأسيس الجمهورية التركية، بدأت سياسة الإنكار وإلغاء الآخر وتطبيق هذه السياسة بثبات. إنّ الاتحاديين الذين أصبحوا فيما بعد كماليين والذين كانوا يشاهدون ويعلمون أنه في العقد الأول من القرن العشرين كانت هناك مجلات وصحف تنشر باللغة الكوردية، بعد عام 1923 بدؤوا يردّدون مقولة "لا توجد لغة بإسم اللغة الكوردية". أمّا الذين كانوا يفكرون ويتصرّفون عكس ذلك، أي أنّ الذين كانوا يذكرون الكورد وكوردستان، كانوا يواجهون تهم إدارية وسياسية كبيرة. من هذه الناحية يجب أن يتم البحث في العشرينات، أي أثناء تأسيس الأمم المتحدة. من المؤكد أنّ هذا الموضوع هام جدا، يجب أن يُسأل في كيفية تفصيل لباس اللعنة للكورد، فإذا لم يكن لدى أمّة لغة أو سُلبت منها لغتها، فهذا يعني أنّ تلك الأمة فقدت كل ما لديها.

لا بدّ أن يكون هناك فكر أصيل خاص بالكورد. أن تكون في الشرق الأوسط وأن يكون عددك 50 مليون نسمة، ولكن ليس لديك مكان في أي منظمة دولية، فقط عندما يبحثون مسألة "الإرهاب" يذكرون اسمك. والذين يقولون "إننا نطالب بالاعتراف بقوميتنا، نطالب بأن يكون التعليم بلغتنا الأم، باللغة الكوردية" يُحاكمون ويُحكم عليهم بتهمة "الإرهاب". كيف يكون ذكر شيء ما ضمن حقل "الإرهاب"؟ إنّ ذكره سيكون ضمن سياق "سوف يُقضى على جذور الإرهاب" و"نحن مصرّون على مكافحة الإرهاب، وسوف نستمر في ذلك". إذاً، كي نتمكن من فهم هذه التناقضات الأساسية، هناك حاجة ماسة إلى فكر أصيل خاص بالكورد. ليس لأننا "كنا في التاريخ مشهورين جدا، لم يكن هناك أحد أعظم منا"، بل لأنه "رغم عددنا الكبير هذا وأرضنا الواسعة، كيف أصبحنا لا شيء". وأيضا، بسبب "لماذا لم نصبح حتى أصحاب اصغر نظام سياسي". من اجل هذه الأسئلة والاستفسار عن هذه الأشياء، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد.

عندما تحترق الغابات في منطقة ايجة أو البحر الأبيض، يورد الإعلام التركي في عناوينه الرئيسيّة "لقد احترقت أفئدتنا". يقول: "إنّ سيارات الإطفاء وطائرات الهليكوبتر والناس والجيش جميعهم يساعدون بعضهم بعضا لإطفاء نيران الحرائق". إنّ الإعلام يقوم بحملة كثيفة من اجل ذلك وتُزرع الأشجار مباشرة. ولكننا نجد أنّ الجيش هو الذي يحرق الغابات في المناطق الكوردية، الدولة تُحرق الغابات في المناطق الكوردية بشكل منظم، وعندما يحاول الناس إطفاء الحرائق بالسطول والأواني، فإنّ قوات الأمن تتدخل ولا تسمح بذلك. إنّ مثل هذه الأحداث لا تجد لها مكانا في الإعلام التركي. في هذه القضية هناك تناقض كبير ولكي يتم البحث في هاتين القضيتين المتناقضتين، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد. بالرغم من هذه المشاعر والأفكار المتناقضة جدا، نجد ترديد مصطلح "الأخوّة" أيضا، "أخوّة الترك

والكورد". في ضوء هذه التناقضات العجيبة، لنتساءل: كيف تم خلق هذا المفهوم يا ترى؟ وما وظيفته؟

في كل عام وفي شهر آب/أغسطس يأتي عمال البندق مع عوائلهم إلى مناطق Ordu و Giresu ويبيتون هناك في خِيَم مرقعة، يواجهون في طريق سفرهم العديد من حوادث السير، وأيضا، كما هو معلوم، يواجهون العديد من المشاكل الأخرى، مع هذا كله لا ينتهي ترديد مفهوم "الأخوّة". يستخدم الكورد هذا المفهوم كثيرا، يجب أن يتم البحث في هذه اللامبالاة أيضا.

إنّ مسؤولي الدولة والحكومة التركية لا يسمحون بتسمية أزقة وحارات المدن الكوردية بأسماء دَنيز ازميش و وَدات آيدن وموسى آنتر وكمال آكبولوت و اولوج كوركماز ( Deniz ezmiş, Wedat Aydin, Mûsa Anter, Kemal Akbulut, Oluç Korkmaz)[1] ويعتبرونها جريمة. ومثالا على ذلك نرى محمود آليناك، احد المسؤولين في تشكيلات حزب المجتمع الديمقراطي (DTP) في مدينة قارس/Qers حوكم وحُكم عليه بسبب هذه المسألة. في حين تُسمى كل من الجامعات والهيئات وكل مكان باسم محمود اسعد يوزكورت وأيضا الجنرال مصطفى موكلالي له نفس الوضع وهو الذي أعطى الأمر بقتل الكورد الثلاثة والثلاثين في موكس التابعة لـ Wan [ii]... مع كل هذه الأشياء كيف يمكن ترديد ذكر مصطلح "الأخوّة". إذا، ومن اجل كلما سبق يجب أن يكون هناك فكر أصيل خاص بالكورد.

إنّ أوروبا تُعرَّف بأنها ساحة الحريّة ويُسمّى المجلس الأوروبي بـ "ضمير أوروبا" و"ضمير العالم" ولكن أوروبا و"ضمير أوروبا" كانتا دائما أصحاب مواقف ظالمة وسلبية تجاه حرية وحقوق الكورد. فعلى سبيل المثال، تساند أوروبا بقوة استقلال قرداغ التي لا يزيد عدد سكانها عن 600 ألف نسمة، وكوسوفو التي لا يزيد عدد سكانها عن 2 مليون نسمة، أما بالنسبة إلى الكورد الذين يتجاوز عددهم الـ 50 مليون نسمة في الشرق الأوسط، فإنها تبدي موقفا سلبيا تماما. فلكي يتم البحث في هذا التناقض العميق لموقف أوروبا، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد.

إنّ الكورد ووطنهم كوردستان تعرّضا إلى التفتيت والتقسيم والتوزيع في الفترة التي كان الاتحاد السوفييتي يدافع بقوة عن مبدأ حق تقرير المصير للأمم. إنّ الاتحاد السوفييتي لم يساند الكورد في تلك الفترة بل ساند القوى التي كانت تضطهد الكورد. في تلك الفترة لا يوجد فرق كبير بين سياسة معاداة الكورد التي كانت تتبعها كل من انكلترا وفرنسا والسياسة التي كان يتبعها الاتحاد السوفييتي. إنّ الاتحاد السوفييتي، مثله مثل انكلترا وفرنسا، يتبع سياسة معاداة الكورد، فهو الذي يساند القوى التي تضطهد الكورد.

كان مصطلح "الأمم المُضطهَدة" يُستخدم في عهد الاتحاد السوفييتي. رغم إبادة الأرمن في عام 1915 وعمليات الإبادة الجماعية في أعوام 1919 و1920 كيف يُستخدم هذا المصطلح ثانية بالنسبة إلى الأناضول؟

إنّ الكورد يواجهون سياسة الإنكار والإبادة التي لا نجد لها مثيلا في أي مكان آخر من العالم. يجب أن توضّح سياسات الإنكار والإبادة التي تواجه الوضع الثابت للكورد وتواجه مسألة

مطالبهم بمصطلحات علمية وسياسية. ومن أجل كل ذلك، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد.
في الستينات، لاحظ الكورد، وبالأخص الطلبة الكورد في الجامعات، أنّهم بحاجة إلى تنظيم أنفسهم تحت سقف منظمات خاصة بهم. يمكن أن يقول المرء بأن هذه الخطوة كانت نتيجة تطوّر فكري، ومع ذلك استمرّ اليسار الكوردي بالمناداة بنفس الشعارات التي كان ينادي بها اليسار التركي. كان هذا الموقف يسد الطريق أمام تطوّر فكر الكورديايتي /الفكر الوطني الكوردي/. فلا يمكن أن يتكون مفهوم سليم تجاه قضايا الكورد وكوردستان عن طريق الفكر التركي أو باستخدام شعارات اليسار التركي. في هذا الموضوع يجب أن يفكر الكورد بنفسهم، يجب أن يقوم الكورد أنفسهم وبأفكارهم الخاصّة بشرح وضع الكورد وكوردستان. لذا ومن اجل كل تلك القضايا والمواضيع التي ذُكرَت، هناك حاجة ماسة إلى فكر أصيل خاص بالكورد وكوردستان.
10 أيلول/سبتمبر 2008

- النص مُترجُم عن الكوردية ومقارَن مع التركية، وبموافقة واطّلاع الدكتور إسماعيل بيشيكجي.
- النص الأصلي منشور في مجلة «Tîroj» عدد: 34 ص35-37، سبتمبر- أكتوبر/ أيلول- تشرين الأول بعنوان: «68'liler ve Kürtler - Özgün Bir Kürt Düşüncesi Var mı?»
- الترجمة الكوردية من قِبل الأخ روشان لازكين منشور في www.peyamazadi.org بعنوان: «Gelo Fikrekî Orîjîna yê Kurdî Heye?»

.7
8. [1] دَنيز ازميش، وَدات آيدن، موسى آنتر، كمال آكبولوت واولوج كوركماز من قادة الحركة الثورية والثقافية الكوردية في شمالي كوردستان، قُتلوا على أيدي أعداء الكورد وضحوا بأنفسهم في سبيل تحقيق حياة كريمة لأمتهم المُضطهَدة.
9. [1] الجنرال مصطفى موكلالي /Mustafa Muglali/ الذي الأمر بقتل القرويين الكورد الثلاثة والثلاثين في مدينة موكس التابعة لـ وان Wan، وكان قد أمر جنوده بإطلاق الرصاص على القرويين في 30 تموز/يوليو عام 1943 بعد أن أُخذوا إلى القرب من الحدود وذلك بدون أي تبرير. كُشفَت تفاصيل هذه الجريمة بعد أن نجا أحد المصابين الذين كان محسوبا من القتلى وفرّ عبر الحدود إلى شرقي كوردستان/إيران. نظّم الشاعر الكوردي أحمد عارف قصيدة جميلة عن هذه الحادثة، وسمّاها بـ «33 gule» أي "ثلاثة وثلاثون طلقة"، وغنّاها جوان حاجو بطريقة متقنة وجميلة أيضا.

# الباب العاشر

## غرب كوردستان

ان النموذج الكوردستاني في غرب كوردستان في مسألة الدولة الكوردية يعتبر اكثر وضوحا مما هو في الاجزاء الكوردستانية الاخرى... ولا بد من لمحة عن الاستراتيجية العالمية الجديدة وثورات الربيع الشعبية لتتوضح بعض الامور موضوع البحث الذي نحن بصدده.

ان فشل الاتحاد السوفيتي في حرب افغانستان خلال اعوام 1979-1989 وكارثة المفاعل النووي السوفيتي في تشرنوبل عام 1986 كشفت على حقيقة الامبراطورية السوفيتية المتآكلة من الداخل... وجاءت الضربة القاضية لانهيار الاتحاد السوفيتي على يد رئيسه ميخائيل غورباتشوف خلال اعوام 1988-1991 الذي وقع مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن اتفاقية نهاية الاتحاد السوفيتي في 26-12-1991... وبذلك كانت نهاية الاستراتيجية العالمية القديمة والتي حرمت الشعب الكوردي من الحصول على حقه في امتلاك دولته منذ اكثر من 70 عاما... ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ظهرت علائم انفتاح سريع ومذهل في الاستراتيجية العالمية الجديدة على مسألة استقلال شعوب العالم التي لم تحصل على استقلالها في فترة الاستراتيجية العالمية القديمة ومن ضمنهم شعبنا الكوردي فحصلت شعوب الاتحاد السوفيتي السابق على استقلالها في العام 1991 مثل: روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وإستونيا ولتوانيا ولاتفيا وتركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وأرمينيا وجورجيا وأذربيجان ومولدافيا وطاجيكستان... وتلاهم استقلال شعوب يوغوسلافيا وتم الاعلان عن استقلال في كل من كرواتيا في 1-1-1991 وسلوفينيا في 25-6-1991 ومقدونيا في 8-9-1991 والبوسنة والهرسك في 1-3-1992 والجبل الاسود في 3-6-2006 وكوسوفو في 17-2-2008 ومن ثم تجزأت تشيكوسلوفاكيا وتم الاعلان عن استقلال سلوفاكيا في 1-1-1993... وتم استقلال تيمور الشرقية عن اندونيسيا في 20-5-2002... وتم استقلال شعب جنوب السودان عن السودان في 9-9-2011 واستقلال

شعب الازواد عن مالي في 6-4-2012 وكثيرون غيرهم يتهيأون لنيل استقلالهم ولكن لم يرافق هذا الانفتاح اي تغيير في استراتيجية الحركة التحررية الكوردية والتي لا تزال الى اليوم مكانك راوح وتعمل من اجل تحقيق سياستها القديمة التي تطالب بحق الشعب الكوردي ضمن حدود الدول التي تحتل كوردستان...

كما ان من افرازات انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ادى الى بزوغ فجر الثورات الربيعية الشعبية وان تأخرت ثورات الربيع العربي لاكثر من 20 سنة ولكن والحمد لله واخيرا قامت ووصلت الى سورية ولكن الحركة التحررية الكوردية في سورية بدل توحيد قواها اصبحت اكثر من 20 حزبا وعشرات غيرهم من التنسيقيات والتيارات والحركات... وتطورت ثورة الربيع في سورية الى حرب تعدت مواصفات ثورات الربيع الشعبية الى حرب دولية بالوكالة وتصفية حسابات اقليمية وعالمية على الارض السورية... وشبيهة الى حد كبير بالحرب الارترية التي دامت 30 عاما و الحرب الفيتنامية التي دامت 20 عاما والحرب اللبنانية التي دامت 17 عاما و الحرب الجزائرية التي دامت ثمانية اعوام و الحرب الكورية التي دامت اربعة اعوام... هذا النوع من الحروب عادة تشترك فيه عدة دولة تهدف الى الاحتراب بعيدا عن بلادها ويختارون بلدا ليكون بمثابة ارض لتصفية حساباتهم على ارض غير ارضهم... فهل يسعى الكورد في سورية الى استقلال غرب كوردستان في هذه الحرب الطويلة أم سينهجون سياسة الكورد في جنوب كوردستان التي اثبتت الاحداث فشلها وعودة الامور الى مربع الصفر (راهن الكورد على عدم حصول اي اتفاق فيما بين صدام حسين وشاه ايران ولكنهم اتفقوا عام 1975 وعلى اثره انهارت ثورة ايلول... وراهن الكورد على عدم حصول اي اتفاق فيما بين صدام حسين وخميني ولكنهم اتفقوا عام 1988 وعلى اثره انهارت الثورة وتابع العراق سياسته في ابادة الكورد... ولكن تم انقاذ ما بقي من الكورد في ارتكاب صدام حسين حماقته الكبرى في احتلاله الكويت التي تمثل احدى اهم المصالح الغربية وبذلك عادت القضية الكوردية الى الميدان وبدعم عالمي ولكن بما ان الكورد بقوا على سياستهم القديمة فلم يستطيعوا الاستفادة منها وما تصرفات العبادي وعنترياته ما هي إلا صورة من صور عنتريات صدام

**حسين والتي ستكون ابشع فيما اذا امتلك العبادي 10٪ من قوة صدام حسين... فهل يعرف الكورد الاستفادة من التاريخ؟**

**ان اهم احداث غرب كوردستان تاريخيا :**

**ان الكثير من الحفريات الاثرية في غرب كوردستان اثبتت عن وجود الكورد فيها تاريخيا.**

**كما ان السلطان صلاح الدين الايوبي كان يركز على غرب كوردستان لاعتباره احد المواقع الهامة من اجل الدفاع عن الشرق الاوسط من اي غزو خارجي واهتم بالمواقع العسكرية الاستراتيجية الساحلية مثل جبل الاكراد وقلعة الحفة وحصن الاكراد وغيرهم في شمال وجنوب منطقة اللاذقية الساحلية... كما عاش السلطان صلاح الدين الايوبي في اواخر حياته في مدينة دمشق ودفن فيها ليكون قريبا من غرب كوردستان.**

**غادر العالم الديني الكوردي ابن تيمية مسقط رأسه منطقة حران في شمال كوردستان وتوجه الى غرب كوردستان ومنها الى دمشق حيث درس اللغة العربية والعلوم الفقهية وابدع فيهما وقام بالدعوة الى اتباع اصول الدين في كافة بلدان الشرق الاوسط ولكنه عانى الامرين بسبب انتمائه للشعب الكوردي مع انه لم يدعو الى كورديته فتم سجنه في كل بلد وصلها مثل مصر ودمشق وتم اغتياله في سجن القلعة بدمشق في 1328م... بالضبط كما تم اغتيال الشيخ محمد معشوق الخزنوي في نفس المدينة بعد حوالي 700 عام.**

**ان غرب كوردستان كان ملاذا للقادة الكورد من كافة الاجزاء الكوردستانية ولجأ اليه الكثيرون في كل زمان وكان احدهم مولانا الشيخ خالد النقشبندي الذي لجأ الى غرب كوردستان بعد ان دب الخلاف فيما بينه وبين امراء بابان في السليمانية... واخيرا حطت رحاله في دمشق وتوفي فيها.**

**ولعل من ابرز الاحداث هو لجوء قادة حزب خويبون من شمال كوردستان الى غرب كوردستان وا تخذوا من قامشلو وحلب ودمشق وبيروت مقرات لهم ولقيادة الحركة التحررية**

في شمال كوردستان ومن غرب كوردستان اعلن خويبون انطلاق ثورة كوردية جديدة بقيادة الجنرال احسان نوري باشا والذي جعل مقر قيادته في جبال آرارات في 1927-1930.

وحينما اصبحت سورية تحت الانتداب الفرنسي في 1920-1946 حاول قادة خويبون وعلى رأسهم الامير جلادت بدرخان اعلان الدولة الكوردية في غرب كوردستان وبنفس الوقت كان خويبون يركز على الشؤون التثقيفية وارسال المعلمين الكورد الى القرى النائية ومنهم الاساتذة ابراهيم ملا وعزت فلو وراشد جلعو ومحمد رشيد شيخ الشباب وغيرهم وكذلك تأسيس النوادي الكوردية وكان اشهرهم نادي كوردستان في مدينة دمشق... واسس خويبون الجمعيات الكوردية في كافة الاقاليم في غرب كوردستان ولم يهمل خويبون الصحافة الكوردية والطباعة باللغة الكوردية وكان اشهرهم مجلة هاوار في دمشق ومجلة روناهي في بيروت بالاضافة الى دواوين الاشعار والكتب التعليمية لجكرخوين وقدريجان وكاميران بدرخان ورشيد كورد وغيرهم...

بعد خروج فرنسا من سورية في 1946 قام النظام السوري بإغلاق كافة المؤسسات الكوردية وانكر وجود الشعب الكوردي وصادر واحرق كل المطبوعات والوثائق الكوردية التي كانت تصدر في زمن الانتداب الفرنسي... وبذلك تقهقرت الحركة الفكرية والثقافية الكوردية الى الصفر فما كان من خويبون إلا ان يضرب ضربة سريعة من اجل اعلان الدولة الكوردية في غرب كوردستان للتخلص من العنصرية العربية وذلك بواسطة انقلاب عسكري يقوده الزعيم الكوردي حسني الزعيم في 30 آذار 1949 وقام حسني الزعيم باتصالاته الداخلية مع الامير جلادت بدرخان من اجل اعلان الدولة الكوردية في غرب كوردستان ( شمال سورية ) واخبره بأنه رئيس الجمهورية السورية مع رئيس الوزراء محسن البرازي موافقون على الدولة الكوردية... وارسل الامير جلادت اخيه الامير كاميران للاتصال مع اسرائيل في سبيل عقد اتفاقية سلام فيما بين سورية واسرائيل وبالتالي دعم مسألة استقلال غرب كوردستان، وقد اجرى الامير كاميران بدرخان اتصالاته مع اسرائيل:

**فيما يلي فقرة من كتاب "الموساد ودول الجوار" (صفحة 42) بقلم الضابط الاسرائيلي شلومو نكديمون ترجمة بدر عقيلي من اللغة العبرية الى العربية إصدار دار الجليل–الاردن الطبعة الاولى 1997 ، ويذكر هنا ان الامير كاميران بدرخان طالب بإستقلال كوردستان :**

عندما طرح بدير خان، فكرة الاستقلال الكردي، خيل ليوفال نئمان انه يرى فيه صورة لبن جوريون، فهو رجل شديد الحماس، ويمتلىء صدره بايمان لا يعرف التهاون، ويخوض معركته بقوة هائلة. وقد اعرب علانية عن خوفه من حدوث مذبحة ضد الشعب الكردي. وقال لنئمان: لقد نلتم ما كنتم تصبون ايه، والان يتوجب عليكم ان تدربوا شبيبتنا، اعدوا لنا كوادر، وسوف نرسل اليكم اذكى شبيبتا كي تحولوهم الى ضباط وجنود كي يقودوا مقاتلينا على طريق الاستقلال، تماما مثلما تمكنتم انتم، من تحقيق استقلالكم.

**فتتضافرت القوى المعادية لحرية الكورد واستقلال كوردستان مثل كل مرة ونفذوا انقلابا عسكريا بقيادة العقيد سامي الحناوي في 14-8-1949 وقضى على الحكم الكوردي واعدم حسني الزعيم رئيس الجمهورية والدكتور محسن البرازي في الساعة الثالثة صباحا... وبعد اشهر قام اديب الشيشكلي بانقلاب عسكري آخر وقضى على حكم الحناوي إلا ان سامي الحناوي هرب الى بيروت قبل تنفيذ الاعدام فيه... ولكن البطل الكوردي هرشو البرازي تتبع اثر سامي الحناوي في بيروت واطلق عليه من مسدسه ونفذ حكم الاعدام به انتقاما لدماء القادة الكورد حسني الزعيم ومحسن البرازي وفيما يلي ما كتبته جريدة الاهرام في حينه :**

الأهرام
انقلاب عسكري جديد في سوريا يطيح بحكومة حسني الزعيم
اعتقال الزعيم والحراري فجر امس وحاكمتهما واعدامهما في ساعة واحدة

**وكان زعيم خويبون الامير جلادت بدرخان صاحب عزيمة فولاذية من اجل استقلال كوردستان كما انه كان صاحب مشروع عالمي وبأفق واسع فقد أوعز الى اعضاء خويبون الى الانتماء الى المنظمات العالمية للتأثير على القوى العظمى فزرع الامير جلادت عناصره في التنظيمات الدولية وكان اهمها الحركة الشيوعية ومن خلفها الا تحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي من جهة وبالحركة الماسونية ومن خلفها الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الرأسمالي من جهة اخرى...**

## سياسة النظام السوري في غرب كوردستان

**إغتال النظام السوري الامير جلادت بدرخان رئيس حزب خويبون في حادث انهيار البئر المفبرك عام 1952، واغتال 380 طفل كوردي بحريق سينما عامودا المفتعل عام 1960 وإني أعتبر الاغتيال الاكبر والمستمر هو حرمان أكثر من 400000 كوردي من الجنسية السورية منذ 1962 الذين يموتون ألف مرة في اليوم الواحد بدون عمل أو مورد رزق أو كرامة ...كذلك اغتال النظام السوري 72 كوردي بحرقهم في سجن الحسكة المركزي في 23-3-1993 واغتال الشباب الكورد بالرصاص الحي في شوارع قامشلو**

وكوباني وعفرين وحلب ودمشق وغيرها من المدن والقرى خلال الانتفاضة المباركة في آذار 2004 كما تم اغتيال البقية تحت التعذيب في مراكز الاعتقالات للمخابرات السورية، وكذلك اغتيال العديد من الشخصيات الكوردية مثل سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردي في سورية المناضل كمال أحمد ورفاقه بحادث مرور مفبرك أيضا واغتيال المناضل مشعل التمو رئيس حركة المستقبل واغتيال شبابنا الكوردي وهم يؤدون الخدمة الالزامية في الجيش السوري. حتى وتم اغتيال الذين يغنون ويرقصون في المناسبات الكوردية... ولعل إغتيال المخابرات السورية للفنان الكوردي لوند حاجو، واحدة من الادلة التي أريد التنويه بها بأن النظام السوري يعمل حسب برنامج عنصري مدروس لإبادة الشعب الكوردي لأن لوند حاجو لم يكن سياسيا بل كان فنانا وحصل على جوائز عالمية بالرقص من اليابان والدانمارك وأمريكا، إلا ان النظام السوري العنصري لا يسره أبدا ان يكون الكوردي مشهورا حتى ولو بالرقص، فقام النظام السوري بحرق الفنان المبدع لوند حاجو في منزله في قدسيا إحدى ضواحي مدينة دمشق بتاريخ 13-11-2008 وبإشارة واضحة في اغتياله الذي تم بنفس طريقة حرق أطفال الكورد في سينما عامودا وفي نفس يوم ذكراهم السنوية في 13-11-1960 وذلك من أجل الامعان والتأكيد على جرائمه وبأنه ماض في تكرار جرائمه بحق الامة الكوردية في غرب كوردستان الملحق بالدولة السورية قسرا من قبل الفرنسيين ومنذ نهاية الحرب العالمية الاولى وبدون أخذ رأي الشعب الكوردي بهذا الالحاق والاحتلال البغيض.

ولقد عمل النظام السوري على توالد مؤتمرات المعارضة السورية والتي نشم منها رائحة اسلوب النظام السوري الذي اتبعه سابقا في توالد عشرات الاحزاب الكوردية واكثر من 4 احزاب شيوعية وأكثر منها كمنظمات اسلامية وقومية، وبعد ان فتت النظام السوري قوى المعارضة في الداخل فهو يحاول الآن اتباع نفس الاسلوب في التفتيت والتلاعب بالمهمات الاساسية لمعارضة الخارج إذ ان هذه المؤتمرات لا تمت بأية صلة بمطالب شباب الثورة الابطال في الداخل.

من خلال القراءة الأولية لما سبق يتبين لنا بوضوح السيطرة الامنية للمخابرات السورية على كافة الاصعدة وعلى القوميات والاطياف وحركاتها السياسية في سورية، وللعلم ان ما حصل في سورية من تفتيت للحركة الكوردية حصل أيضا في الأجزاء الاخرى من كوردستان اي ان الديكتاتوريات التي تحتل كوردستان تتبع نفس الاسلوب في التعامل مع الحركة التحررية الكوردية، ومن أجل رسم خارطة طريق كوردية أقدمت مع العديد من الشخصيات والمنظمات الكوردية بالدعوة لعقد مؤتمر أو مؤتمرات وطنية كوردستانية لرأب الصدع الذي تعرضت له الحركة الوطنية والسياسية الكوردية.

## العم أوصمان صبري والحزب الديمقراطي الكوردي

في اعوام 1960-1961 كنت ورفاقي في حي الاكراد بمدينة دمشق نقوم بطباعة البيانات التي تدعو الى استقلال كوردستان كنت اخذت محتوياتها من كتب حزب خويبون التي كنت اقرؤها بنهم من مكتبة والدي ولكن حينما وصلتنا اخبار انطلاق ثورة ايلول 1961 انعكس ذلك على اسلوب نضالنا من توزيع البيانات التي كنا نلقيها داخل منازل الكورد في الحي من تحت ابوابها بعد منتصف الليل الى تنظيم الاجتماعات في الجبل او في البساتين المحاذية للحي الى ان استطعنا من معرفة العناصر الجيدة عندها دعيت مجموعة من العناصر المتحمسة منهم الى عدة اجتماعات في منزلي وقررنا الاعلان عن تأسيس جماعة تحرير كوردستان ...

وبعد عدة اشهر وصلتنا اخبار عن تأسيس منظمات اخرى بقيادة المرحوم ابو عناد الايوبي والمرحوم ابو جنكيز وانلي وحسام آلرشي غيرهم وكلها كانت حركات انطلقت تحت تأثير اشعاعات ثورة ايلول... واتصلت بكافة المنظمات وطلبت منهم ان نتوحد في منظمة واحدة وبعد عدة اجتماعات استطعنا توحيد معظمها... كما اتصلت بالشخصيات الكوردية المعروفة في محبتها لشعبها رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته مثل العم أوصمان صبري والاميرة روشن بدرخان والدكتور نور الدين زازا وغيرهم لإستشارتهم في امور السياسة والثقافة واللغة الكوردية...

كما قمنا بالاتصال مع الكورد في جميع احياء دمشق وانتقلنا الى القرى المجاورة لمدينة دمشق... كما لم نكن نترك اي كوردي يمر من دمشق من دون مناقشته حول مستقبل الكورد السياسي وفي مقدمتها استقلال كوردستان حتى الكورد القادمين من كوردستان والمتوجهين الى اداء مناسك الحج كنا ننتظرهم امام المزارات والجوامع التي عادة يزورونها في دمشق في الذهاب والاياب من اداء الحج ولم نترك حجيا بدون تثقيفه قوميا... وهذه المهمة جعلتنا التعرف على الكورد من كافة الاقاليم والذين كانوا يدرسون الشريعة الاسلامية في مدارس وكليات دمشق المتخصصة ونجحنا في تنظيم معظمهم من اجل تحرير كوردستان...

لقد احببنا العم أوصمان صبري اكثر من غيره فقد كان يستقبلني أنا ورفاقي بالساعات ويعطينا دروسا بالوطنية بأسلوب بسيط احببناه جميعا لما كان يتخلل حديثه من قصص عملية حصلت مع العم أوصمان شخصيا وكان يسردها لنا بإسلوب جميل وكان ينهي دروسه الوطنية بإعطائنا دروس في تعلم القراءة والكتابة باللغة الكوردية.

في العام 1964 عرض علي العم أوصمان صبري الانتساب للحزب الديمقراطي الكوردي فإنتسبت مع رفاقي بشكل جماعي وكنت رئيسا لجماعتي الذين انتخبوني مسؤولهم في الحزب ايضا...

كنت مسؤولا عن التنظيمات الحزبية وكنت اقوم بالعديد من المهام وارسل بريد الحزب من منطقة الى اخرى بواسطة احد الرفاق ولكن حينما كان هناك بريد الثورة كان العم أوصمان صبري يطلب مني ان اقوم بإيصاله شخصيا وكنت مسرورا بإيصاله لأن العم أوصمان صبري يضع ثقته التامة فيي... كما اني كنت مسرورا في حمل بريد الثورة حيث وكأني كنت احمل الكتاب المقدس بصوفية كاملة...

وتعرضت للتعذيب الشديد حينما اعتقلتني المخابرات السورية كما تعرضت للملاحقة فما كان امامي سوى الانتقال الى بيروت لاتمام دراستي... في العام 1969 حدثت المؤامرة على العم أوصمان صبري وقدم استقالته من الحزب كما اني قدمت استقالتي.

**وللحقيقة والتاريخ لا يمكن الحديث عن نضال غرب كوردستان بدون التطرق الى نضال العم أوصمان صبري فكان رحمه الله العمود الفقري للنضال والصمود الكوردي بلا مثيل.**

## الجنرال مصطفى البارزاني والدكتور جمال نبز ومنظمة KAJYK

**في العام 1970 غادرت الى اوروبا وتعرفت على الدكتور جمال نبز وانتسبت الى منظمة KAJYK فعدت وجعلت بيروت مركزا لي اتابع دراستي في جامعة بيروت وبنفس الوقت كنت اقوم بنشر الفكر القومي واطبع البيانات وجريدة التنظيم بإسم هوشياري...**

**في العام 1972 جاء الاخ عادل مراد من جنوب كوردستان الى بيروت من اجل دعوتي لحضور مؤتمر اتحاد طلبة كوردستان الذي سينعقد في السليمانية بصفتي رئيس الاتحاد القومي للطلبة الكورد في سورية احدى تنظيمات KAJYK... وقد لبيت الدعوة وحضرت المؤتمر والتقيت في المؤتمر العديد من مسؤولي طلبة كوردستان مثل حاكم محمد قرداغي وحميد بلباس وفريدون عبد القادر وغيرهم... وبعد المؤتمر طلب الجنرال مصطفى البارزاني الاجتماع مع رؤساء المنظمات الطلابية الكوردستانية... وكنت واحدا منهم وكان الاجتماع التاريخي مع الجنرال بارزاني من المساء حتى منتصف الليل في قرية ديلمان مع الاخوة طارق عقراوي وغازي فرحو وغيرهم وان هذه الساعات من اللقاء قد اعطتني من القوة الغير محدودة في كثير من المواقف فيما بعد... ولا انكر ان اساتذتي العم أوصمان صبري والدكتور جمال نبز ووالدي لهم التأثير الكبير في توجهاتي القومية إلا ان تلك الساعات القليلة مع الجنرال بارزاني كان لها معنى آخر .**

**مع اني حينما زرته عام 1972 قلت له: وانا في طريقي إليك كنت اتعرف من بعيد على مقرات الجيش العراقي لأنهم كانوا يرفعون العلم العراقي ولكن مقرات البيشمركه لم نكن نعرفها حتى الاقتراب منها لأنها لا ترفع علم كوردستان، وللحقيقة والتاريخ فقد قال الجنرال البارزاني: ان ما تقوله صحيح (Tu rast dibêjî) ، ولكن في اليوم الثاني حينما زرت المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ناوبردان فقد قالوا لي ما هذا الذي قلته للرئيس؟؟ نريدك ان تعلم ان مسألة دولة كوردية ورفع علم كوردي ليست**

قضيتنا واننا نطالب بحكم ذاتي ضمن دولة العراق... فمنذ ذلك اليوم حصل لدي انطباع ان البارزاني كان بواد والحزب الديمقراطي الكوردستاني بواد آخر وهذا هو الحال كان مع العم أوصمان صبري والحزب الديمقراطي الكوردي في سورية ايضا.

واني اعتقد جازما ان سبب تكرار المآسي على شعبنا هو سياسة الاحزاب البعيدة عن الفكر القومي لذا عمل الحزب الديمقراطي الكوردستاني على طرد الجنرال بارزاني في مؤتمره الذي انعقد في ماوت عام 1964 وتكرر الحدث مع العم أوصمان صبري عام 1969 ولا تزال الاحزاب الكوردية تعادي الدكتور جمال نبز ورفاقه لنفس الاسباب.

والله يسترنا من أعظم... فان تفسير اينشتاين للغباء وكأنه قد كتبه خصيصا لنا نحن الكورد... فمنذ آلاف السنين نكرر أخطاءنا بنفس الاسلوب ونفس الخطوات وفي كل مرة نتوقع نتائج مختلفة... وفي هذا الصدد هناك ملايين الامثلة ولا يوجد من يستفيد منها أو يحاول عدم تكرارها بل يحاولون تكرارها ويحاربون حتى كل من يذكرهم بها ويعتقدون بانهم افهم الناس في السياسة؟؟!!...

إن انهيار الامبراطورية الكوردية الميدية قبل 2300 عام كان نتيجة اتفاقية الدولة البابلية العراقية والفارسية الايرانية بالضبط كإنهيار ثورة ايلول في العام 1975 بموجب اتفاقية الجزائر فيما بين العراق وايران وفي كل مرة نحن الكورد نضع ثقتنا بهم ويغدرون بنا... فثورة جنوب كوردستان 1961-1975 اعتمدت على شاه ايران في محاربة العراق وثورة شرق كوردستان 1980 اعتمدت على العراق في حربها ضد الخميني وثورة شمال كوردستان 1984 اعتمدت على سورية في حربها ضد تركيا وثلاثتهم كانوا يعتمدون على مستعمر من مستعمري كوردستان ضد مستعمر آخر وكانت نتيجتهم الانهيار بانسحاب القائد او اغتياله او اعتقاله... ولا يزالون الى اليوم يمارسون نفس السياسة بل هناك الآن من يعتمد على كل الدول التي تستعمر كوردستان ولو كان اينشتاين حيا لقال لهم ان من يعتمد على مستعمر واحد فنهايته الانهيار ومن يعتمد على كل الدول التي تستعمر كوردستان فإن انهيارهم سيكون مكعبا حسب تعريف الرياضيات... كما ان الذين حكموا العراق قامت الثورات الكوردية بحمايتهم وتدريبهم في جبال كوردستان ومنهم على

سبيل المثال حزب البعث العراقي حيث ساعدت الثورة الكوردية قيادته مرتين في القيام بإنقلابهم الاول عام 1963 والثاني عام 1968وبعدها قام حزب البعث بضرب الشعب الكوردي بالسلاح الكيميائي ولا يزال البعض يعقد الاتفاقيات مع البعث ويقومون بحماية عناصره جهارا نهارا... ولم يقتصر الغباء في دعم ومساعدة اعداء الكورد بل العمل بشكل مبرمج لخذلان المخلصين للكورد وكوردستان وعندي آلاف الامثلة وسأكتفي ببعضها واهمها ما حصل للجنرال شريف باشا مهندس الديبلوماسية الكوردية الذي استطاع من تثبيت استقلال كوردستان في معاهدة سيفر عام 1920 فأسرع قادة الكورد الى التوقيع على وثيقة تقول ان الجنرال شريف باشا لا يمثل الشعب الكوردي وعليه حينما ذهب الجنرال شريف باشا لحضور مؤتمر لوزان عام 1923 لم يسمحوا له بدخول المؤتمر بناء على طلب الكورد بأنه لا يمثلهم.... وهنا لا بد لي ان اذكر القصة التالية من شدة ألمي وهمي وقلقي على مستقبل شعبي: مرة شاهد شابين فيلما للممثل الامريكي الشهير جون وين وكان جون وين في الفيلم راكبا حصانه ويطلق الرصاص يمينا ويسارا... فقال احدهم لرفيقه انا اعتقد ان جون وين سيسقط عن حصانه... فقال له رفيقه لا اعتقد ان جون وين البطل الهمام سيقع... فقال له رفيقه سأدفع لك 10 دنانير اذا سقط عن حصانه ولم تمضي برهة حتى سقط جون وين عن حصانه وحينما خرجا من السينما قام الذي خسر الشرط بدفع 10 دنانير فقال له رفيقه لا آخذها ... لأني شاهدت الفيلم سابقا... فقال له رفيقه وانا ايضا شاهدت الفيلم سابقا... فقال له رفيقه في تعجب وكيف قبلت بالشرط وانت تعرف انه سيقع... فقال له رفيقه نعم ولكني لم اكن اعرف ان جون وين حمار لهذه الدرجة وانه سيقع مرة ثانية نفس الوقعة الاولى.

ولعل مثال دور الحركة التحررية الكوردية في اسقاط رؤساء الحكومات العراقية قبل تحرير العراق وبعده منذ الملكية الى الجمهورية ومن قاسم الى البعث ومن البعث الى الاخوان عبد السلام وعبد الرحمن عارف والى البعث مرة ثانية والى تحرير العراق الديمقراطي والفيدرالي والذي جاء بأحمد الجلبي والعلاوي والياور والجعفري والمالكي واخيرا العبيدي والعبادي فكم من الوقت والجهد والشهداء تم تقديمها لإسقاطهم وكم من

التنازلات تم تقديمها لإسقاطهم ايضا واية نتيجة حصل عليها شعبنا الكوردي من اجل اسقاطهم؟ بالحقيقة لا شئ لأن الكوردي بعد اسقاطهم جاء من هو ارذل منهم وقبل اسقاطهم كان الكوردي يحمل الجنسية العراقية وبعد اسقاطهم بقي عراقيا اما من يقول ان الاحزاب الكوردية تملك المال والقوة المسلحة واني اقول لهم اذا لم يتم توظيف المال والقوة المسلحة في سبيل اقامة الدولة وبالسرعة الكلية فإن الاعداء كثيرون ولا يمكن حماية شعبنا بدون الدولة الكوردية... اما المال والقوة المسلحة بدون الدولة فلا تساوي شيئا لأن صدام حسين وشاه ايران وحسني مبارك كانوا يملكون المال والقوة المسلحة الغير محدودة... ولكن ماذا كانت نتيجتهم.

لا بد من الايمان الكامل بإستقلال كوردستان والعمل بجدية من اجل الوحدة الكوردية والتي هي سر قوتنا، فلنتصور بالخيال أن قوات الملا مصطفى البارزاني وقوات الدكتور عبد الرحمن قاسملو وقوات عبدالله أوجلان وقوات مام جلال الطالباني وغيرها كانت واحدة وموحدة بعيدة عن الانانية والاقليمية فهل كانت تستطع إحدى الدول التي تحتل كوردستان البقاء في كوردستان دقيقة واحدة، ولكن مع الاسف هذه القوات الآنفة الذكر قاتلت بعضها وما زالت تقاتل بعضها الى الآن وإن أصبح إقتتالها بطرق أخرى ببث الدعايات الكاذبة والتجسس على بعضهم وتقبيل بعضهم امام الكاميرات وحياكة المؤامرات على بعضهم من تحت الطاولة... وفي هذه الظروف الدولية المواتية للشعب الكوردي لإعلان دولته. فإن هكذا اقتتال هو أكثر بشاعة من الاقتتال بالسلاح.

وبالاضافة الى كل ما سلف فإن الاحزاب الكوردية لم تسعى من اجل عقد مؤتمر وطني كوردستاني يوحد طاقات الامة الكوردية وكذلك لم تحارب بعضها فقط بل تسعى من اجل عقد المؤتمرات للتوفيق فيما بين السنة والشيعة الذين ضربوا الشعب الكوردي ضربة مقتل في كل مرة اتفقوا بها... او عقد التحالف مع الانظمة التي تحتل كوردستان ومع المعارضة السورية والعراقية والتركية والايرانية ايضا لتقويتهم على حساب الكورد وكوردستان.

**لعل اهم احداث غرب كوردستان في بداية هذا القرن تتمثل في ثلاث احداث:**

**الاولى: الانتفاضة الجماهيرية المجيدة في غرب كوردستان في 12 أذار 2004 التي سطرت يوما تاريخيا في النضال الكوردي... فقد حطمت الجماهير الكوردية تماثيل الاسد واحرقت العلم السوري ورفعت علم كوردستان... وهذا ان دل على شئ فإنه وبكل وضوح ان الشعب الكوردي في غرب كوردستان يرفض الاحتلال السوري ويريد دولة كوردية.**

**والثانية: اغتيال الشيخ محمد معشوق الخزنوي بعد اختطافه وقتله عام 2005**

**والثالثة: بدء النضال المسلح في غرب كوردستان منذ 2012 وظهور داعش**

**التشرذم الحزبي والانتفاضة الجماهيرية المجيدة في غرب كوردستان في 12 أذار 2004**

**إن الاسباب الذاتية الكامنة وراء التشرذم والتشتت والانقسامات الانشطارية التي عاشتها وتعيشها الحركة الحزبية الكوردية في سورية، والعوائق التي تمنع تقارب وتوحيد القوى والاحزاب المتقاربة سياسيا وتنظيميا وفكريا تعود بكل تأكيد إلى فقدان الحركة الكوردية الى بوصلة الاتجاه التي يستخدمها الرحالة في مجاهل الغابات، والذي يفقد الاتجاه الصحيح فسوف يدور حول نفسه الى ما شاء الله، وليس مرض التشرذم وحده الذي إبتليت به الحركة الكوردية من جراء فقدان البوصلة بل إن قتل الكوردي لأخيه الكوردي من الامور التي لا يهتز لها جفن أحد، والتي أصبحت من الامور السهلة، وإن القتل له وجوه عديدة وليس فقط عن طريق تصويب البندقية الى رأس الضحية بشكل مباشر بل هناك وسائل كثيرة للقتل والتي تتبعها الحركة الكوردية في سورية بواسطة رفع التقارير الى أجهزة المخابرات السورية لكسب رضاها وإحدى هذه التقارير كما وصل الى علمي أن**

الاحزاب الكوردية ساعدت النظام السوري على قمع الانتفاضة الكوردية المباركة في آذار 2004، وقامت الاحزاب وما تزال تقوم بتبرئة نفسها من تلك الانتفاضة بتقديم أسماء الذين قاموا بالانتفاضة الى المخابرات فتقوم المخابرات السورية بإعتقالهم وقتلهم تحت التعذيب وكان على رأسهم شيخ الشهداء الشيخ محمد معشوق الخزنوي وآخرين تم قتلهم في حوادث مرور مفتعلة من قبل المخابرات السورية أو بقتل الشباب الكورد الذين يؤدون الخدمة العسكرية السورية بحجج وحوادث مخابراتية مفبركة!!! ومن أقذر أنواع قتل الكوردي لأخيه الكوردي هو بث الدعايات الكاذبة حول الافراد والمنظمات الاخرى ومن الامراض التي تنخر في جسد المجتمع الكوردي هو انتشار الفساد، ولا أقصد الفساد الاداري والمالي المتفشي في جنوب كوردستان بل هناك أنواع أخطر وأفتك إذ يعتقد البعض ان الشرف موجود تحت الحزام فقط بل في اعتقادي ان الذي يكذب على شعبه هو أقل شرفاً من غيره لأن ذلك يضر نفسه فقط أما الذي يغش ويخدع ويكذب على شعبه ويحاول التطاول على مفكري ومخلصي الشعب بمسائل شخصية لا تمت إلى الاخلاق الكوردية بصلة، فإن ذلك يلحق الضرر بالملايين ويمكن أن يؤدي إلى مجازر وفقدان أرواح بريئة... هذه الامراض التي تنهش الكيان والوجود الكوردي والتي ما هي إلا نتائج طبيعية لإبتعادنا عن الفكر القومي.

ان فقدان البوصلة والابتعاد عن النضال من أجل حرية الكورد واستقلال وطننا كوردستان فأصبحنا ندور حول انفسنا بينما النظام السوري يسعى بشكل منظم ومبرمج في تعريب غرب كوردستان وإنكار وجود الشعب وتهميشه وتغييبه. **وبالفكر القومي فقط يتم تحقق الوحدة الكوردية والقضاء على التشرذم.**

كما ان عملاء الدول التي تحتل كوردستان يبثون دعاياتهم الكاذبة ويحاولون غسل ادمغة الشباب الكوردي بأن استقلال كوردستان لايمكن تحقيقه وان الدولة الكوردية ماهو سوى حلم وخيال، والهدف الواقعي للشعب الكوردي بنظرهم هو العيش مع العرب والترك والايرانيين ضمن نظام ديمقراطي، ويؤكدون على ان الديمقراطية في أنقرة وطهران وبغداد ودمشق كفيلة بحصول الشعب الكوردي على حقوقه القومية.

أن الحقيقة هي عكس ذلك تماما، نعم إن تحقيق إقامة الدولة الكوردية صعب،أما العيش مع العرب والترك والايرانيين في دول ديمقراطية فهي من الامور المستحيلة، لأنه من المستحيل جعل رجال الدين الايرانيين وجنرالات الترك وحزب البعث في العراق وسورية جماعات ديمقراطية تؤمن بالتعددية و بحقوق الشعب الكوردي، حتى بعد انهيار البعث في العراق فإن رؤساء الحكومات العراقية الجدد من العلاوي والياور والجعفري والمالكي والعبادي، وبوجود رئيس جمهورية العراق الكوردي لم يتم إعادة كركوك والموصل وخانقين وغيرها من المناطق الكوردستانية الى الادارة الكوردية بل لم يتم إعادة قرية واحدة الى الادارة الكوردية أكثر مما حدده صدام حسين في بيان آذار للحكم الذاتي عام 1970، وبهذا الصدد تعود الى ذهني كلمة صدام حسين بأن العراقيين بعثيون وإن لم ينتموا الى حزب البعث، ومن هنا كانت تصرفات العلاوي والياور والجعفري والمالكي والعبادي كتصرفات البعثيين مع أن معظمهم لم ينتموا لحزب البعث ولكن نفسية وعقلية البعث أصبحت مترسخة في المجتمع العراقي والسوري والمتمثلة بالأنا وإنكار الآخر.

مع العلم إن الديمقراطية في أنقرة وطهران وبغداد ودمشق حتى في حالة وجودها، رغم ان وجودها أمر متعذر إن لم نقل من المستحيلات، فهي لن تعطي الكورد أي حق لأن الحقوق القومية شئ والديمقراطية شئ آخر.... فليست كل دولة ديمقراطية أعطت الشعوب حريتها ...فأعرق الدول الديمقراطية في العالم هي امبراطورية الاسكندر اليونانية والامبراطورية الرومانية وفي العصر الحديث الامبراطورية البريطانية والفرنسية ولكنها وبنفس الوقت هي أكبر الدول الاستعمارية أيضا.

## اغتيال الشباب الكورد الذين يؤدون الخدمة العسكرية السورية

حسب الواقع ان التفرقة التي يلاقيها الشباب الكورد في الجيش السوري يعرضهم لأشكال من المعاملة القاسية واللانسانية. حيث يستخدم بحقهم الشدة والقسوة والاهانة والسخرية، ويبث في روحهم الخوف والرعب، مما يؤدي الى تصفيتهم جسديا، وبالتالي اخفاء اسباب قتلهم، كما ان أكثرية الضحايا وجدت على أجسادها آثار التعذيب .

الجدير بالذكر إن هذه الظاهرة باتت تشكل رعباً لدى أهالي الجنود الكورد الذين يؤدون خدمتهم الإلزامية في الجيش السوري، الذين يتخوفون على مصير أبنائهم المجندين الذين تتراوح أعمارهم فيما بين 18-22 سنة ولا أحد يعلم عددهم بالضبط أو أسمائهم. لقد تحولت هذه الظاهرة إلى سياسة ممنهجة تطال الشبان الكورد، خصوصاً وأن الجيش السوري لم يحقق ولو لمرة واحدة في حوادث القتل التي ازدادت منذ انتفاضة 12 آذار 2004، وسط صمت المؤسسات الحقوقية السورية والدولية على هذه الظاهرة الخطيرة.

لذا المطلوب من المنظمات الحقوقية فتح تحقيق جدي وسريع في تلك الحوادث المتكررة، لأن الكورد يطالهم القتل في الحياة المدنية والعسكرية.

فيما يلي بعض أسماء الشباب الكورد الذين اغتالهم النظام السوري في الجيش السوري:

1. خيري برجس جندو، من قرية قزل جوخ / عامودا، اغتيل بتاريخ 2004/3/16.
2. حسين خليل حسن، من أهالي مدينة القامشلي ، اغتيل بتاريخ 2004/5/6.
3. ضياء الدين نوري ناصر الدين، من قامشلي، اغتيل بتاريخ 2004/5/15.
4. قاسم محمد حامد، من قرية كلهي / قامشلي، اغتيل بتاريخ 2004/6/15.
5. بديع جلو دلف، من قرية قزل جوخ/ عامودا، اغتيل بتاريخ 2004/8/11.
6. محمد شيخ محمد، من أهالي مدينة حلب، اغتيل بتاريخ 2004/10/24.
7. محمد ويسو علي، من أهالي مدينة كوباني، اغتيل بتاريخ 2006/3/28.
8. إدريس محمود موسى، من قرية تل حبش / عامودا،اغتيل بتاريخ 2008/2/29.
9. شيار يوسف علي، من قرية ديكيه / عفرين، اغتيل بتاريخ 2008/4/7.
10. برزان محمود عمر، من قرية علايا / قامشلي، اغتيل بتاريخ 2008/4/13.
11. لقمان سامي حسين، من قرية بسكيه / عفرين، اغتيل بتاريخ أيار 2008.
12. فرهاد علي سيف خان، من أهالي قرية قروف /كوباني، اغتيل بتاريخ 2008/7/3.
13. جهاد إبراهيم يوسف، من أهالي مدينة القامشلي،اغتيل بتاريخ 2008/8/1.
14. عكيد نواف حسن، من قرية تل أيلون / الدرباسية، اغتيل بتاريخ 2008/8/2

15.**سوار تمو، من قرية كردو /الدرباسية، اغتيل بتاريخ** 2008/12/21.
16.**إبراهيم رفعت جاويش، من قرية قسطل /عفرين، اغتيل بتاريخ** 27 / 12 / 2008.
17.**محمد بكر شيخ دادا، من أهالي ناحية راجو ، اغتيل بتاريخ** 2009/1/14.
18.**برخدان خالد حمو، من قرية بوراز التابعة لكوباني، اغتيل بتاريخ** 2009/1/19.
19.**محمود حنان خليل، من أهالي قرية قره تبة، اغتيل بتاريخ** 2009/2/5.
20.**أحمد سعدون، من أهالي القامشلي، اغتيل بتاريخ** 2009/5/12.
21.**خبات شيخموس، من أهالي قرية قوتة، اغتيل بتاريخ** 2009/5/18.
22.**أحمد عبد الرحيم مصطفى، من قرية نافكر/القامشلي، اغتيل بتاريخ** 2009/5.
23.**محمد حمزة الخلف، من أهالي قرية بفلورة/عفرين، اغتيل بتاريخ** 2009/5/30 .
24.**مالك عكاش شعبو، من أهالي قرية كفروم/ عفرين، اغتيل بتاريخ** 2009/6/5.
25.**عارف عبد العزيز سيد عثمان، من أهالي قامشلي، اغتيل بتاريخ** 2009/6/26.
26.**محمود محمد هللي، من قرية عين البط-كوباني، اغتيل بتاريخ** 2009/6/29.
27.**محمد عمر خضر، من أهالي مدينة الدرباسية، اغتيل بتاريخ** 2009/7/8.
28.**هوكر رسول أوسو، من أهالي القامشلي، اغتيل بتاريخ** 2009/8/9.
29.**أحمد مصطفى إبراهيم، من قرية كوران/عفرين، اغتيل بتاريخ** 2009/8/12.
30.**أحمد عارف عمر، من أهالي قرية ماملا، ناحية راجو، اغتيل بتاريخ** 2009/9/1.
31.**سليمان فاروق ديكو، من قرية قاسم، ناحية راجو، اغتيل بتاريخ** 2009/9/30.
32.**فراس بدري حبيب، من أهالي ناحية بلبل، اغتيل بتاريخ** 2009/10/9.
33.**ريزان عبد الكريم ميرانة، من الدرباسية، اغتيل بتاريخ** 2009/10/11.
34.**صادق حسين موسى، من قرية دوديان / عفرين، اغتيل بتاريخ** 2009/10/12.
35.**خليل بوظان شيخ مسلم، من أهالي مدينة كوباني، اغتيل بتاريخ** 2009/12/8.
36.**عز الدين مورو، من قرية بربازن التابعة لكوباني، اغتيل بتاريخ** 2009/12/19.
37.**عيسى خلف، من أهالي مدينة كوباني، اغتيل بتاريخ كانون الثاني** 2010

**يجب ان لا ننسى عظماؤنا....**

**ويجب ان نسير على الطريق الذي رسموه لنا بدمائهم الطاهرة...**

**إني أعتبر شيخ الشهداء الدكتور معشوق الخزنوي في مصاف رجالات الحركة التحررية الكوردية العظام والخالدين مثل: الشيخ محمود الحفيد ملك جنوب كوردستان في 1919-1924 والشيخ سعيد بيران قائد الثورة الكوردية في عام 1925 والجنرال احسان نوري باشا قائد الثورة الكوردية في جبال آرارات 1927-1930 وسيد رضى قائد الثورة الكوردية في جبال ديرسم 1937-1939والقاضي محمد رئيس جمهورية كوردستان في العام 1946، الذين طالبوا بإستقلال كوردستان كما كان شيخ الشهداء يطالب به بل إن مطالبة شيخ الشهداء بإستقلال كوردستان كانت أعظم وأجرأ من غيره الذين كانوا يتمتعون بقوات مسلحة تدافع عنهم بعكس شيخ الشهداء الذي كان يطالب بإستقلال كوردستان في القامشلي بدون ان يكون حوله بيشمركه واحد ليدافع عنه ويحميه بل كان شيخ الشهداء محاصرا بقوات مخابرات النظام السوري وعملائهم، وبالاضافة إلى هذا فإني بخبرتي المتواضعة في الحركة التحررية الكوردية التي تمتد لنصف قرن من الزمن وفي كافة أجزاء كوردستان، لم أسمع إلى الآن خطابا سياسيا لزعيم كوردي لا في كوردستان المحتلة ولا في كوردستان المحررة بهذا المستوى من العظمة والتكامل، لقد سمعت خطاب شيخ الشهداء عشرات المرات ولا أزال إلى اليوم، فحاولت مرارا أن أضيف كلمة أو جملة، أو أن أحذف كلمة أو جملة من خطاب شيخ الشهداء ولكن دون جدوى مع أن الخطاب كان إرتجاليا ولكنه كان متكاملا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والاكثر من ذلك، انه كان يخاطب الشعب الكوردي ويعالج القضية الكوردية إلا أنه لم يذكر كلمة الكورد ولا الكوردية ولا كوردستان في خطابه إلا أن من يسمعه يعلم جيدا أنه كان يخاطب الشعب الكوردي ويعالج القضية الكوردية ومسألة كوردستان بوضوح وشفافية ليس بعدها ولا قبلها ما يشابهها على الاطلاق.**

**ان الشهيد محمد معشوق الخزنوي وبلا شك ليس فقط شيخ الشهداء انه كذلك بطل الابطال... فألف تحية على روحه الطاهرة وعلى جميع شهداء تحرير كوردستان.**

**فيما يلي الكلمة التاريخية الرائعة التي ألقاها شيخ الشهداء الدكتور العلامة محمد معشوق الخزنوي في 8-4-2005 أي قبل اختطافه من قبل النظام السوري بحوالي 5 أسابيع فقط في 10-5-2005، وتعرض الشهيد الكبير للتعذيب الوحشي حتى الموت لقوله كلمة الحق والعدل وتم تسليم جثته الى ذويه مشوهة في 1-6-2005 رحمه الله واسكنه فسيح جناته: هل كانت خطبة الوداع يا ترى؟ هل كان يحدثنا عن نفسه أيضاً؟ أجل لقد بصق سلفاً في وجه قاتليه.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى أله وأصحابه ومن والاه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**

**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل هم أحياءاً عند ربهم يرزقون " فرحين بما أتاهم الله من فضله.**

**أيها الأخوة: أيها الأحبة: يعلم الجميع إنني يوماً ما ماشاركت في مأتم موت والذين هم لصيقون بي يعرفون أنني لا أشارك في سنوية أبي "لست بحاجة إذا كان البعض بحاجة الى أن يحتفل بالموت "فأنا أحد الناس الذين هم ليسوا بحاجة الى أن يحتفلوا بالموت إلا إذا تمكنا أن نحول الموت الى حياة.**

**لذلك اليوم :أنا بينكم ليس من أجل سنوية فرهاد _سنوية موته ومأتمه إنما أنا معكم من أجل سنوية حياته "وسنوية حياة شعبه وأمته "فرحُ جداً أن أقف معكم وأنا أحتفل بحياة هذا الرجل "لكنني أيضاً حزين جداً لأن عشرين و نيفاً من شهدائنا مرت عليهم سنة على حياتهم ولم تحتفل أمتهم بحياتهم.**

**فرهاد عزيزُ علينا جميعاً"وعزيزُ وأقول هذه الكلمة وأحترم مشاعر أبيه وأمه وزوجته وابنته.**

فرهاد عزيزُ على قلوبنا جميعاً"لكن من الذي قال أن عشرين ونيفاً من شهدائنا ليسوا بمستوى عزة ومكانة فرهاد.

لم مرت ذكراهم وانتم خامدون " نائمون"من الذي نومكم" من الذي أفهمكم أن الحياة لاتوهب للموتى أمثالي وأمثالكم"أن الحقوق أيها الأخوة لا يتصدق بها أحد إنما الحقوق تؤخذ بالقوة.

دماء الشهداء يجب أن تكون قطراتهم سقيا لشتلات حقوقكم "لن نسمح بعد اليوم أن تنسوا شهداءكم "ليست الشيعة مخطئة يوم تتحدث كل سنة عن الحسين " رجل استشهد قبل ألف وأربع مئة سنة "لازالت أمته _لازالت شيعته تحتفل بدمه"لا لأن رجلاً مات إنما لأنهم يريدون أن يحيوا جماعة وأمة وشيعة بسقيا دمه.

لعلي لا أستوعب تفاصيل ما جرى لفرهاد

أنا أحد الناس أخشى السياط كثيراً"ولا أريد أن أتذكرها "لكن منذ أن دعاني والده الى هذه الجلسة "لا أدري لما تذكرت ياسر وسمية" ياسر هذا الصحابي الجليل الذي وقف جلادوه في وجهه وهم يقولون له سنعطيك كل شيء " سنهبك ما تريد "سنتركك" فقط أشتم محمدا وأبى ياسر وأبت سمية " بل بصقت سمية في وجه أبي جهل "هكذا وصلتني الرواية لقد طلبوا من فرهاد أن يشتم أهله "أن يشتم شعبه" أن يشتم أمته "لا أدري هل بصق في وجههم " لكن الحقيقة أن من يطلب من أحد أن يشتم أهله ينبغي أن يبصق في وجهه....

اسمحوا لي أن أطيل عليكم فربما أنا رجل الدين الوحيد الذي سيتحدث في هذه الجلسة" فرهاد كتبت بعض الكلمات " لست شاعراً"لكنني أشعر بآلامي وآلام شعبي وأمتي من خلالك يا فرهاد... كل شبابنا أنت... وكل نسائنا بعدك ثكالى

كل عرق من عروق رجالنا غيض وفيض

بل كل عرق من عروق رجالنا يتفجر ألماً ودماً

لكن أما أن يموت رجالنا مثلك وإلا فلا" أمة ميتة يحييها رجل "أمة تشعر أنها ميتة كانت بحاجة الى شخص يقول لها انهضي: أنت لست ميتة"فكنت أنت يافرهاد.

حاولت أن أتخيلك" من أنت؟"هل يعقل أن أذهب الى ذكرى رجل وأنا لاأعرفه" من أنت:حاولت أن أتخيل ملامحك .لم أستطع" كلما حاولت أن أتخيل ملامحك سمعت

صرخاتك وأنت تحت السياط كلما حاولت أن أجسد صورتك سمعت صعقات الكهرباء وهي تسري في جسدك الرقيق "كلما حاولت أن أسمعك، تبادر الى ذاكرتي صرخاتك .لا أدري ربما أسيء إليك يوم أقول أنك صرخت .أمثالك لا يئنون ولا يصرخون "يقفون كالجبال في وجوه جلاديهم لكن؟ يا فرهاد اسمح لي أن أقول لك ولأمثالك من شهداء هذه الأمة نحن جميعاً .أنا وأنتم وكل أبناء شعبك يا فرهاد " نحن شركاء في دمك "شركاء في هدر دمك"لأننا نمنا حقبة طويلة " كلنا شركاء في (سفك) دمك " كلنا سلمناك" كلنا خذلناك.أنت ورفاقك يوم لم نسأل عنكم " يوما لم نسأل جلاديكم ولم نطلب محاكمتهم " من السهل جداً أن يصدر مرسوم يفرج السجناء من السجون لكنه لايمكن لكل مراسيم الدنيا أن تعيد حياة فرهاد ونيفاً وعشرين من شهدائنا" فقط مرسومكم أنتم "إذا عزمتم على الحياة وحاولتم أن تقفوا على أرض صلبة لتطالبوا بحقوقكم كبشر.

يوم وقف الضابط يقول للجندي : من أنت ؟

كان ينبغي أن يقول : نحن كلاب.

من أنت؟ فقال له : نحن بشر.فما كان منه إلا أن ضربه ببوطه العسكري.

مرسومكم أنتم هو الذي يعيد حياة هؤلاء "إذا قررتم أن تكونوا بشرا.

فرهاد " بل يا شعب فرهاد

أنا أعلم أن نصر الله قريب "ولكن نتمنى جميعاً ألا نموت قبل أن يقف أضعف رجل منا على قبرك ليقول ها نحن أحيينا شهداءنا وحيينا بهم .لتسمح لي أمك يا فرهاد أن أقول: لو خيرني ملك الموت :هل تريد أن تفدي بفرهاد آخرين " ربما نصف شعبك ينبغي أن يفدى بك لأنه لا حراك به "أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي؟.

إني اليوم أقول أننا عازمون أن نحيي من أمتموهم وعازمون أن نبني ما هدمتموه وعازمون أن نعمر ما خربتموه وأن فرهاد وأمثاله سيكونون حباتنا التي ستنبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء " نساءنا سيلدن آلافاً أمثال فرهاد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون؟

## اغتيال الشيخ محمد معشوق الخزنوي في 2005

**الشيخ محمد معشوق الخزنوي القى كلمة نارية في سنوية الشاب فرهاد محمد الذي استشهد تحت التعذيب على يد الاجهزة الامنية السورية 2005/4/8 بعد تعرضه للتعذيب الشديد.**

**والقادة الكورد يتعرضون للاغتيال ويواجهون عمليات التصفية الجسدية في السجون السورية تحت التعذيب مثلما حصل للدكتور حميد سينو وللدكتور محمد معشوق الخزنوي وفرهاد وغيرهم.... او اغتيالهم بطرق جبانه وخسيسة في حوادث سير مفبركة من قبل المخابرات السورية كما حدث للمناضل كمال احمد وللمناضل رشيد حمو وغيرهم وما كانت هذه التصفيات إلا جزءا صغيرا من خطة النظام السوري المنهجية والتي يتم تنفيذها بقرار سياسي مدروس لمشاريع وقوانين عنصرية الهدف منها ازالة الوجود الكوردي نهائيا مثل مشروع الحزام العربي والاحصاء الاستثنائي بحرمان الكورد من الجنسية السورية... والآن يقوم هذا النظام المجرم بشن حرب على شعبه بالطائرات والدبابات والمدفعية... انها فرصة للشعب الكوردي لا يمكن ان تتكرر ابدا وماذا سيخسر الكورد في مواجهة الدبابات السورية مثلما يواجهها الشعب السوري في كافة المدن السورية... سيقتلون الكورد كما يقتلون اهالي حمص ودرعا وادلب وحلب؟؟.... فليفعلوا فلا شئ جديد فالقتل نصيبا اذا قاومنا ام لم نقاوم.... وبكل صراحة ان الخسارة الوحيدة التي سيواجهها الكورد ان هناك مجموعة من المنتفعين من النظام يخافون من خسارة موارد رزقهم.**

**لو كان شيخ الشهداء محمد معشوق الخزنوي والعم أوصمان صبري من الاحياء لأعلنوا عن جمهورية غرب كوردستان منذ بداية الثورة السورية لأنهم رحمهم الله كانوا يعلمون جيدا قراءة الاحداث التاريخية والمفصلية...**

**ان ما قاله العم أوصمان صبري والدكتور نور الدين زازا والشيخ معشوق الخزنوي اعظم بكثير مما قاله مارتن لوثر كنغ ولكن المصالح الشخصية والحزبية في مجتمعنا قد قللت من قيمتهم كثيرا.... ويجب العودة الى اقوال عظمائنا والاستفادة ايضا من اقوال مارتن لوثر كنغ وغيره من عظماء العالم.**

## مارتن لوثر كنج ، رجل له حلم

مارتن لوثر كنج هو واحد من اعظم من قادوا الامم فى التاريخ برغم انه لم يكن رئيسا او قائدا عسكريا بل كان خطيبا مفوها والاهم من ذلك انه كان يملك القدرة على الحلم في زمن ماتت فيه الاحلام وانتهت المعجزات، هذا الامريكي من اصل افريقي حول غضب بني شعبه وثورتهم وشغبهم الى واحد من ارقى الحركات الاحتجاجية فى التاريخ والتي توجت باصدار قانون الحقوق المدنية الامريكي عام 1965 وان لم تكن تعلم فان الامريكان السود كانوا لايستطيعون الجلوس في مقاعد الباصات العامة وهناك رجل ابيض واقف وكانت المطاعم تعلق على واجهتها لافتات ترفض دخول الزنوج والكلاب.

المشهدالاول: كانت ليلة من ليالي اكتوبر الجميلة الهادئة ,رجل صارم الملامح عيناه تشعان ذكاء ونورا ويقف مثل تمثال من الابنوس في شرفة موتيل صغير في ولاية الينوي الامريكية، كان ضجيج زملاءه يرتفع من الغرفة وهم يتناقشون ولكنه كان غارقا في عوالم اخرى. انه انهى خطوات كثيرة في سبيل تحقيق حلمه ولكن هناك مازالت تنتظره خطوات اصعب ... كان جدوده من العبيد في المزارع الامريكية وتوفيا بعد ان اصبح حفيدهم محرر العبيد الجديد في عصر الهيمنة الامريكية، زوجته القلقة عليه دوما ونظرات بناته اليه تنسيانه كل هموم الدنيا وتملاه طاقة من جديد لمواصلة الكفاح... ان حلمه ان تعيش ابنتاه في وطن افضل لا يحكم على الانسان فيه بلونه ولا بعرقه ولكن بعمله وعلمه... نعم انه يفعل كل هذا من اجل بناته... وفجاءة يخترق صاروخ من النار رقبته ويندفع جسده الى الوراء ممدا في الغرفة على ظهره وسط دهشة رفاقه وانزعاجهم ويهبون نحوه ولكن الرصاصة كانت في مقتل وكان الرجل الذي الهمت كلماته الملايين حول العالم ولا زالت تنظر بدهشة الى سقف الغرفة وهو يغيب عن الوعي ويفكر"لقد كنت اعرف اني ساقتل ولكني لم اعرف ان الموت بهذه السهولة."

المشهد الثاني:

" انا عندي حلم" او"I have dream هي اشهر خطبة لمارتن لوثر كنج الذي استطاع ان يحشد جميع الامريكان السود ورائه بل وجميع الامريكان والعالم الحر الرافض

للعنصرية... كان صوته قويا يداعب احلامهم في المستقبل وهو يقول "انا عندي حلم بان تجلس ابنتي في المدرسة بجوار طالب ابيض ولا يحكم عليها بالعزل من وطنها فقط بسبب لونها "كان يقول هذه الكلمات للملايين المحتشدة والمستعدة للموت في سبيله وقضيته ولكن رسالته كانت السلام... التصعيد بالطرق السلمية لتحقيق المطالب المشروعة، الاضراب الذي قاده ضد شركة الباصات العامة كان اسوأ عليهم من ان يحرق لهم جميع باصاتهم... خسائر بالملايين دفعت الشركة الى الاعتذار للمواطنة السوداء التي اهينت بسبب جلوسها مكان الرجل الابيض... المظاهرات السلمية وباعداد هائلة لم تعرف لها امريكا مثيلا منذ نشأتها... خطاباته الحماسية التي كان يبدعها ويلقيها امام الحشود الغفيرة في مختلف الولايات جعلته قائدا واهتزت لخطبه امريكا العنصرية مما دفع بصقورها لتهديده بالاغتيال وكان الخطر معه في كل خطوة يخطوها... ولكن متى استطاع الموت ان ينتصر على الحلم.

المشهد الثالث: واشنطن في عام 1965 في اكبر تجمع في التاريخ الامريكي للاحتفال باقرار قانون الحقوق المدنية والذي اعطى للسود اخيرا حقهم في ان يصبحوا مواطنين امريكيين مثلهم مثل البيض والذي انهى العنصرية"وان لم تنته فعليا"كان نصر مارتن لوثر كنج يتحقق امام عينيه وهو يحتفل مع ملايين المقهورين بالنصر الذي حققوه في ان يربوا ابنائهم في وطن لا يحكم عليهم من لونهم ولكن يحكم عليهم بماهم فعلا عليه، ان مارتن لوثر كنج المتوفي في 1968/4/4 كان ليصبح اسعد الناس عندما تولى الامريكي من اصول غانية باراك اوباما رئاسة امريكا وذلك بفضل الحلم الذي شاركه مارتن لوثر كنج مع الملايين.

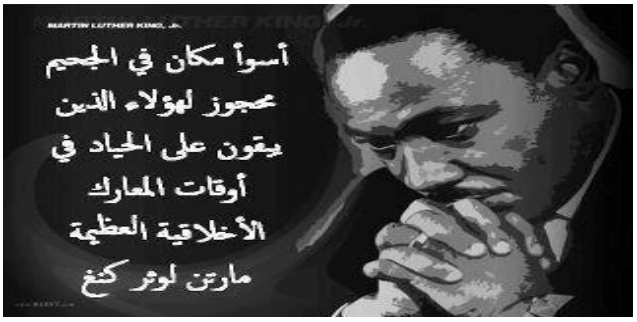

## والثالثة: بدء النضال المسلح في غرب كوردستان منذ 2012 وظهور داعش

انا لست ككثير من الناس الذين يتخذون مواقف جاهزة ومسبقة تجاه الاشخاص والمنظمات بالعداء او بالتأييد بل ان موقفي متحرك واتخذه بناء على ما يقوم به الاشخاص والمنظمات تجاه الشعب الكوردي وحريته وتأمين العدالة والاستقرار... فأنا مع الاشخاص والمنظمات الذين يقومون بواجبهم تجاه حرية الكورد واستقلال كوردستان... واكون ضدهم حينما لا يقوم الاشخاص والمنظمات بواجبهم تجاه حرية الكورد واستقلال كوردستان... فمثلا اني مع السلطة القائمة في جنوب كوردستان لأنها مرحلة في الطريق من اجل الدولة الكوردية... وحينما ذهبت الى غرب كوردستان في شهر تشرين الثاني 2013 وجدت ان الـ ب ي د يدير غرب كوردستان وقد باركت ذلك ليس لأنهم ب ي د بل لأنهم قاموا بتأمين النقاط التالية:

استطاعوا منع طائرات النظام من قصف القرى والمدن الكوردية كما يفعل في المناطق السورية.

استطاعوا ايجاد نوع من السلم الاهلي فيما بينهم وبين المنظمات الاخرى.

استطاعوا ان يقيموا مؤسسات عسكرية وامنية وتعليمية وصحية وغيرها.

ان حالة الثورة القائمة في سورية كان من الممكن ان يواجه الشعب الكوردي وخاصة في منطقة الجزيرة الى عمليات انفال جديد لأنهم محاصرون من الشمال بقرى مستوطنات الحزام العربي ومن الجنوب بالعشائر العربية، وكلاهما مسلحون ولكن المؤسسات العسكرية والامنية التي اوجدها ب ي د كان لها الدور الاكبر في حماية ممتلكات وشرف الشعب الكوردي من انتهاكات المسلحين العرب في هذه الفوضى.

ان شروط قيام الدولة الكوردية في غرب وجنوب كوردستان صعبة ولكن الاصعب هو شروط وحدة العراق وسورية التي تحتل غرب وجنوب كوردستان ... اي ان تفتيت العراق وسورية وانفصال كوردستان عنهما واقع لا محالة ان طالب الكورد بالانفصال ام لم يطالبوا.

## بجانب كل شعب تم مسحه عن الخارطة فتتواجد داعش بشكل مخطط ومدروس

ان الدول التي تحتل كوردستان وبقية الدول التي تحتل الشعوب الاصلية... ولم تعد قادرة على ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الكوردي وغيره كالتي اقترفوها في القرن الماضي لأن عالم تكنولوجيا الاتصالات تكشف أي جريمة وتفضحها للملأ على الفور... لذا قامت الدول التي تحتل كوردستان بتشكيل ودعم داعش ليقوم بارتكاب جرائمهم بالنيابة عنهم وبدون ان يتعرضوا للمسؤولية القانونية والجزائية وان المجازر التي ارتكبتها داعش في كوباني وشنكال بحق اليزيديين وغيرهم من ابناء الشعب الكوردي هي من تخطيط وتنفيذ الدول التي تحتل كوردستان بدون ادنى شك...ومع كل ذلك الدعم غير المحدود للمجرمين الدواعش إلا ان البيشمركه الابطال في جنوب كوردستان قد هزمت داعش هزيمة شنعاء... واليوم تتابع قوات حماية الشعب الكوردية معاركها البطولية في غرب كوردستان وهزمت داعش هزيمة شنعاء ايضا... لذا سارعت تركيا الى طلب المساعدة الجوية من اجل ضرب داعش لكن في الحقيقة لضرب الشعب الكوردي ومنعه من اعلان دولته في هذه الظروف الدولية الرائعة..

أن الحرب الدائرة اليوم في سورية ومنذ 2011 هي ليست حربا فيما بين النظام والمعارضة بل هي حربا فيما بين روسيا وامريكا وتصفية حسابات الصراع الدولي الذي كان قائما في زمن الحرب الباردة ولم يتم تصفيتها بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي المفاجئ عام 1990 وكانت النار تشتعل تحت الرماد الى ان جاء اليوم المناسب لتصفيتها على الأرض السورية...

لقد ساعد الفيتناميون في حربهم ضد الامريكان انهم استفادوا من المساحات الشاسعة للمستنقعات والغابات التي منعت آليات ومجنزرات الامريكان من المشاركة كما ان المساحات الشاسعة للمستنقعات والغابات كانت عاملا مساعدا للفيتناميين في نصب الكمائن والاختباء... وكما ساعد الجزائريون في حربهم ضد الفرنسيين انهم استفادوا من المساحات الجبلية الشاسعة والغابات التي منعت آليات ومجنزرات الفرنسيين من المشاركة كما ان االمساحات الجبلية الشاسعة والغابات كانت عاملا مساعدا للجزائريين في نصب

الكمائن والاختباء... إلا ان كوباني والفلوجة ليس فيها شجرة واحدة توحد ربها ولا حتى صخرة او مستنقع... اي ان ارض المعركة في كوباني والفلوجة مكشوفة.... مع العلم ان طيران التحالف الدولي يقوم بتمشيط المنطقة من فلول الدواعش خلال آلاف الغارات الجوية ولكنه لم يستطع الى الآن من اعلان القضاء على الدواعش... بل يتم الاعلان عن انسحاب الدواعش من كوباني والفلوجة الى المناطق المجاورة.... والنتيجة كانت تدمير كوباني والفلوجة اي بمعنى آخر تدمير المقاومة.... لأن سكان كوباني بدون كوباني مثلما نصنع كوبا من القهوة بدون بن... ومن النتائج الاخرى التي يتمتع بها الدواعش ان تلفزيونهم (اعماق) يبث بدون انقطاع بواسطة الاقمار الصناعية الغربية والشرقية كما لم يتوقف الدواعش عن تصدير البترول للخارج... كما لو كان التصدير يتم لاسلكيا... ان حرب الدواعش مسرحية مفبركة وعلى اعلى المستويات... فتذكر تقارير ان داعش تبيع البترول بمليارات الدولارات الى النظام السوري حيث بلغ أكثر من نصف البيع الكلي، والسؤال هنا من يشتري النصف الثاني ولماذا يتم التكتم على تركيا وبقية الدول التي تحتل كوردستان بأنهم هم الذين اوجدوا داعش وهم الذين يدعمونه.... كما تذكر التقارير ان قوات التحالف قد أثرت في انتاج البترول الداعشي.... والسؤال هنا لماذا لم تعمل قوات التحالف على إيقاف انتاج البترول الداعشي نهائيا... وعندهم القدرة على ذلك؟؟؟ لا بد ان شركاء داعش كثيرون وخاصة أولئك لذين يحاربون داعش على شاشات تلفزيوناتهم فقط.

فلا يوجد شئ اسمه الدولة الاسلامية وانما هناك دولة جبانة او عدة دول جبانة متحالفة مع داعش ولها اهداف خبيثة ولا تقوم بتنفيذ ما تريد بإسم دولها خوفا من ردود الفعل ولكي تبقى دولها في أمان من غضب الشعوب التي تم مسحها عن الخارطة وكذلك للتملص من القانون الدولي ومسؤولياته.

ان تنظيم الدولة الاسلامية من حيث الشكل والمضمون شبيه الى حد بعيد بتنظيم طالبان الافغاني... فتنظيم طالبان حارب الحكومة الافغانية الديمقراطية التي قامت بدعم من السوفييت الى ان اسقطتها وطردت السوفييت من افغانستان عام 1992 ومنذ ذلك

الزمن دخلت افغانستان بفضل طالبان في حالة من الفوضى الى ان اسقط الامريكان حكومتهم عام 2001 ولكن بقيت طالبان سيدة الشارع الافغاني حتى يومنا هذا.... اي ان قوات التحالف لم تستطع انهاء وجود طالبان الذي استمر حوالي ربع قرن.... واني اتوقع نفس حالة الفوضى الافغانية ستحدث في الشرق الاوسط ايضا ولربما لفترة اطول... وكما يقول المثل: ( تعرف المكتوب من عنوانه )... فقوات التحالف ترفض ارسال جنودها لمقاتلة الدولة الاسلامية كما ارسلتها الى افغانستان لمقاتلة طالبان وتكتفي بقصف لطائراتها التي لم تحرز اي نصر عسكري اذا لم يتم تعزيزه بإنزال عسكري على الارض..

## دور الشعب الكوردي في الصراعات العالمية

لقد اقدم الرومان واليونان الاسكندر المكدوني والمغول والتتر والفرس والعرب والترك وغيرهم على غزو واحتلال كوردستان ولكن الشعب الكوردي لم يسع الى غزو بلاد الرومان والاسكندر المكدوني والمغول والتتر والفرس والعرب والترك وغيرهم للانتقام بينما الشعوب الاخرى ارسلوا جيوشهم من اجل الانتقام من كل عملية غزو تعرضوا لها... فقبل 1400 عام حينما غزا العرب اسبانيا وفرنسا... فشاركت جيوش فرنسا واسبانيا مع جيوش اوروبا في غزو العرب قبل 1000 عام في الحروب الصليبية...

وقبل 500 عام حينما غزا الاتراك بلاد اليونان والعرب... شاركت جيوش اليونان والعرب مع جيوش اوروبا في غزو الاتراك قبل 100 عام خلال الحرب العالمية الاولى واحتلت اليونان اسطنبول كما احتل العرب بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين وطردوا الاتراك منها... وفشلت غزوات الشرق للغرب كما فشلت غزوات الغرب للشرق... مع ان بعضها يحمل اسبابا دينية إلا أنها كانت في مجملها تعتمد على السلب والنهب... وادى ذلك الى انتشار الكراهية فيما بين الاسلام والمسيحية... فعملت الدول المسيحية على مساعدة اليهود من اجل بناء وطن قومي لهم في فلسطين عام 1948 ليس حبا باليهود وانما من اجل تخفيف الكراهية فيما بين الاسلام والمسيحية وتحويلها الى كراهية فيما

بين الاسلام واليهود... ولكن المشروع اليهودي فشل فشلا ذريعا ايضا ولم تعد اسرائيل تفصل البلاد العربية الآسيوية عن البلاد العربية الافريقية بعد اختراع الطائرات وتكنلوجيا الاتصالات كما ان عمليات العداء الاسلامي-المسيحي تصاعدت اكثر من قبل في احداث تفجيرات نيويورك عام 2001 وتفجيرات مدريد عام 2004 وتفجيرات لندن 2005 وتفجيرات السفارات الامريكية في العديد من عواصم العالم... مما ادى الى تغيير في اشكال الغزو من غزو اسلامي-مسيحي الذي اثبت فشله الى غزو اسلامي-يهودي والذي اثبت فشله ايضا في فشل دولة اسرائيل النووية والتي تحظى بمساعدة عالمية غير محدودة ولكنها فشلت في السيطرة على شارعين ونصف في حرب غزة... لذا قام الغرب الى ابتكار نوع جديد من الغزو وتنفيذه عوضا عن الغزو الغربي المسيحي واليهودي وتحويله على شكل حرب وغزو اسلامي للمسلمين متمثلا في تعيين براك اوباما المسلم رئيسا لامريكا وفي عهده دمرت امريكا اكثر من عشر دول اسلامية واوجدت عصابات الدواعش الاجرامية... وليس ببعيد من تحويل هذه الحرب ايضا الى حروب اكثر تعقيدا فيما بين داعش السني وداعش الشيعي او دواعش اخرى أو حروبا فيما بين الدول السنية وبين الدول الشيعية والهدف الرئيسي منها سفك دماء المسلمين فيما بينهم وبصورة همجية كما كانت من قبل في قتل الحسين بن علي في العراق ووجدوا جثته في الشام ورأسه في القاهرة... وهذا ما يريده الغرب ولكن ديمقراطيته لا تسمح له بإقترافها وخاصة في هذا الزمان... كما ان اسرائيل تتعاون مع ايران لتوسيع نفوذها جغرافيا في اقناعها بأن كلاهما محاصرين ويجب فك الحصار: فإسرائيل محاصرة بمحيط عربي وايران محاصرة بمحيط اسلامي سني وهنا كانت المقايضة على سكوت اسرائيل على المفاعل النووي الايراني مقابل شن ايران حروبا اسلامية-اسلامية في الشرق الاوسط وهو بالتالي سيؤدي الى فك الحصار حول اسرائيل من دول عربية مستقرة الى دول عربية متقاتلة تعيش التدمير الشامل والشلل الكامل وبدون ان ترسل جندي من جنودها او طائرة من طائراتها...

ولكن شعبنا الكوردي مع انه تعرض للمجازر والابادة في تلك الحروب التي ليس له فيها لا ناقة ولا بعير ومع كل ما تعرض له الشعب الكوردي من ويلات ومصائب إلا انه لم يحاول ابدا الانتقام ممن انتهكوا حرماته وقتلوا ابنائه واستولوا على بلاده كوردستان ونهبوا خيراتها وزوروا تاريخ الشعب الكوردي وادعوا ملكيتهم للحضارة الكوردية في منع الثقافة واللغة الكوردية وشوهوا التراث الكوردي والهوية الكوردية وانكروا وجود الكورد جملة وتفصلا ومع كل ذلك لم ينتقم الشعب الكوردي من المجرمين ليس لأن الشعب الكوردي ضعيفا وانما للشعب الكوردي حضارة وتقاليد انسانية عالية لا يمكنه تخطيها ومن هنا وبالضبط جاء الخوف من الشعب الكوردي العظيم ومن حريته ووحدة بلاده واقامة دولته... حيث دولة كوردستان ستكون الدولة الحقيقية الاولى والاخيرة التي تمثل حضارة الشرق الاوسط التي يهابها الشرق والغرب على حد سواء ومعهم عملائهم الدول التي تحتل كوردستان ومن يدور في فلكهم.

لا شك وكما ذكرت آنفا ان حرب الدواعش ما هي سوى مسرحية مفبركة وعلى اعلى المستويات تبدأ من بلوجستان الى جمهورية الازواد ومرورا بكوردستان وبجميع الشعوب التي تم مسحها عن الخارطة نهائيا وتقوم الدول التي صنعها الاستعمار على دعم داعش لكي تستمر في قمع الشعوب الاصلية والتي تم مسحها عن الخارطة.

وقد شيدت معظم دول العالم حدودها وسيادتها على حساب حرية واستقلال الشعوب التي تم مسحها عن الخارطة والمهددة بالانقراض والتي يبلغ عددها بالمئات... فعلى سبيل المثال دولة الباكستان المصطنعة من الشعوب التالية: البلوج والسند والسيخ والبيشتون وغيرهم... وكل شعب من هذه الشعوب لها لغتها وهويتها وليس لهم اية علاقة بشعب الباكستان وهو بالاصل لا يوجد شعب اسمه الشعب الباكستاني... ولقد شاركت الباكستان في حلف بغداد الموجه بشكل رئيسي ضد حرية واستقلال كوردستان لكي تحصل على المؤآزرة فيما اذا طالبت شعوب البلوج والسند والسيخ والبيشتون بحريتها واستقلالها...

وفيما يلي مثالا آخر على تعاون الدول التي صنعها الاستعمار على حساب شعوبها الاصلية:

لعبت الجزائر دورا خبيثا وقذرا في اتفاقية الجزائر فيما بين شاه ايران وصدام العراق لضرب الثورة الكوردية في جنوب كوردستان في العام 1975... وقد لعبت الجزائر نفس الدور في قمع جمهورية ازواد في شمال مالي.. وتم ضرب جمهورية الازواد التي اعلنها شعب الطوارق في 6 نيسان 2012 بذريعة وجود الحركات الاسلامية المتطرفة والتي كانت من فبركة المخابرات الجزائرية من اجل اقناع الغرب من اجل ضرب شعب الطوارق...

اشتركت في 14-9-2014 في مؤتمر حضره زعماء الاقليات القومية والدينية في بريطانيا من اجل ان نقول كلمتنا (نعم) من اجل اجراء الاستفتاء على استقلال اسكتلندا واعلان الدولة الاسكتلندية الذي سيجري هذا الشهر وقد كانت كلمتي في المؤتمر كما يلي:

ان الدول التي تحتل بلاد التاميل والسيخ والساراواك وصباح وكوردستان والامازيغ والبلوج والسند وغيرهم... تحاول غسل ادمغة شعوبنا وتزوير تاريخنا وحضارتنا والايقاع بنا في افخاخ الحكم الذاتي والفيدرالية وحقوق الانسان والديمقراطية والعدالة والمساواة وغيرها من الكلمات الجميلة التي تخدر شعوبنا وتبعدهم عن فكرة الاستقلال لأنه لا يوجد حكم ذاتي وفيدرالية وحقوق انسان وديمقراطية وعدالة ومساواة فيما بين الاسياد والعبيد.... ولقد استلمت من الامم المتحدة لائحة بأسماء الدول المستقلة في العالم.... كما استلمت لائحة بأسماء الشعوب التي لم تستقل بعد فلم اجد بينها بلاد التاميل والسيخ والساراواك وصباح وكوردستان والامازيغ والبلوج والسند... يعني اننا لسنا في عداد الدول المستقلة ولا في عداد الدول المحتلة... اذا بلادنا في عداد الدول المغتصبة والمسروقة ومن هنا اعلن انه لا يوجد تفاهم فيما بين الحرامية الذين اغتصبوا بلادنا وفيما بيننا نحن اصحابها الشرعيين وعلينا النضال من اجل استقلال اوطاننا وان من يريد ان يخدعنا بشعارات الحكم الذاتي والفيدرالية وحقوق الانسان والديمقراطية والعدالة والمساواة وغيرها نحن نقول له ان الديمقراطية البريطانية قد اخذت من الوقت اكثر من 500 عام حتى وصلت الى الحالة التي نراها اليوم فقد تم احراق برلمانهم قلب الديمقراطية في 16-10-1834 وتم قتل العديد من ملوك الانكليز على يد الانكليز وغيرها من الحروب الداخلية التي اودت بحياة الكثيرين بهمجية... فإذا كانت

**الديمقراطية البريطانية قد اخذت من الوقت 500 عام فإن الديمقراطية في الدول المتوحشة التي تحتل بلادنا بحاجة الى 5000 عاما او اكثر. فليصبر حملة لواء الديمقراطية.**

**ان الدول التي صنعها الاستعمار على حساب شعوبها الاصلية تتعاون فيما بينها وعلى طول الخط من الباكستان في جنوب آسيا والى الجزائر في شمال افريقيا... لذا على الشعوب الاصلية المقموعة بالحديد والنار والمهددة بالانقراض ان تتعاون لرد الهجمة الشرسة التي تشنها الدول التي تحتل بلادنا وتستعبد شعوبنا وتنهب ثرواتنا، ضمن مجلس الاوطان المغتصبة:**

## مجلس الاوطان المغتصبة

أولاً – حقائق تاريخية

1. الأمازيغ، والطوارق، والقبائل، والأقباط، وأفارقة السودان، والآراميون، والفينيقيون، والموارنة، والآشوريون، والكورد، والعبران، والكلدان، واللاز، والبلوش، والارمن، والباشتون شعوب عريقة في الشرق الأوسط، عاش أسلافهم على ترابهم الوطني عشرات القرون قبل الإسلام، وأقاموا فيها دولاً وممالك، وشاركوا بفاعلية في بناء الحضارة.
2. على شعوب الشرق الاوسط المذكورين اعلاه العمل مع شعوب العالم التي تم مسحها عن الخريطة واغتصاب اوطانها مثل: شعب التاميل في سريلانكا وشعب الروهينغيا في جنوب شرق آسيا وشعوب صباح والساواراك في ماليزيا وشعوب التيبت والايغور والهمونغ في الصين وشعب الأتشي في اندونيسيا وشعب الشان في ماينمار وشعوب كشمير والسند والبادو والناغا والسيخ في الهند وشعب بيافرا ويوروبا في نيجيريا وشعوب بنين وتوغو وباكونغو في انغولا وشعب باغاندا في اوغندا وشعوب الكاتالان والباسك في اسبانيا وشعوب الويلز وايرلندا واسكتلندا في بريطانيا وشعوب الشيشان والتتار في روسيا وشعب المابوشي في تشيلي والهنود الحمر في امريكا وغيرهم بالعشرات من شعوب العالم من اجل استقلالها.

3. باسم الإسلام تسلّط الغزاة العرب والفرس والترك على شعوب الشرق الاوسط، فاحتلوا أوطانها بالسيف، واستعبدوها، ونهبوا ثرواتها، وبمرور القرون جرّدوها من تراثها القومي، وفرضوا عليها الثقافة والهوية العربية والفارسية والتركية.

4. منذ بداية القرن العشرين، تواطأت القوى الكبرى مع المغتصبين العرب والفرس والترك، وسلّطتهم على رقاب الشعوب الأصلية، فقمعوها سياسياً، ومزّقوها اجتماعياً واقتصادياً، ومارسوا ضدها أكثر السياسات العنصرية نذالةً وتوحّشاً، وسرقوا أوطانها، وسمّوها زوراً (الوطن العربي)، و(إيران) و(تركيا)، وسمّوا شعوبها الأصلية (أقلّيات).

5. ما زال الفاشيون العرب والمستعربون يمارسون سياساتهم الاحتلالية إزاء شعوبنا، وينشرون النزعة الجهادية السُنّية، لإقامة (دولة الخلافة) والسيطرة على العالم، وينهج الفرس النهجَ نفسه تحت لواء المذهب الشيعي، وبدأ الترك السير في الاتجاه نفسه تحت لواء الإسلام السّني المعتدل حسب زعمهم.

6. صحيح أن التنافس شديد بين الفاشيين العرب والمستعربين والفرس والترك، لكنهم حريصون ضمناً على التنسيق فيما بينهم، لقمع الشعوب التي اغتصبوا بلادهم، وإن تعاملهم مع الكورد في إيران وتركيا والعراق وسوريا دليل واضح على ذلك.

ثانياً – مهمّات اصحاب البلاد المغتصبة

كل نصر يحققه الفاشيون العرب والمستعربون والفرس والترك- بأية صيغة كانت- هو خطر على شعوبنا المقهورة، ويجب علينا أن نتصدّى لهم، ونعمل بقوة لإسقاط هذا الاحتلال المتخلّف المقيت، ولتحقيق ذلك نرى القيام بما يلي:

1. تحرير شعوبنا من ثقافة الهيمنة العربية والاستعرابية والفارسية والتركية السريلانكية والماليزية والصينية والاندونيسية والماينمارية والهندية والنيجيرية والانغولية والاوغندية والاسبانية وغيرها في كل مجال، وتبصيرها بالمؤامرة الكبرى التي دُبّرت ضدها منذ قرون، وتحديد الجهات الفاشية التي تدير تلك المؤامرة، والكشف عن أهدافها.

2. إحياء ثقافات شعوبنا؛ لغةً، وعقيدةً، وتاريخاً، ومُثُلاً عليا، وقيماً، وفكراً، وأدباً، وفنّاً، كي تستعيد هوياتها القومية والوطنية الأصلية.

3. الكشف عن المخزون الفاشي والظلامي في ثقافة الغاصبين، وبيان أن ذلك المخزون هو المنتِج الأول للفكر الإرهابي في تجلّياته الدينية والقومية الشوفينية.

4. الكشف عن الآليات الماكرة التي يعتمدها الغاصبون لاحتلال الأوطان، واستعمار الشعوب، وتدمير الثقافات، ونهب الثروات، وتزييف التاريخ.

5. تبصير جماهير الدول الغاصبة بخطر الثقافة الفاشية عليها، والتنسيق مع المتنوّرين من هذه الشعوب، لإزاحة تلك الثقافة، ولبناء عالم مزدهر، فالمشكلة ليست مع هذه الشعوب، وإنما مع الثقافة الفاشية.

6. تبصير شعوب العالم بخطر الفكر الفاشي على أمنه، وفضح التضليل الذي يمارسه صنّاع الفكر الظلامي، وكشف الوجه البشع الذي يغطّونه بزعمهم أنهم رسل الحضارة والسلام.

7. تبصير قادة العالم الديمقراطي بخطر الفكر الشوفيني على قيم شعوبهم، وتنبيههم إلى أن سياسة الاغتصاب تجر العالم إلى التطرف، كما جرّ الأتراكُ السلاجقة أوربا إلى الحروب الصليبية عام (1095 م)، وإقناع قادة العالم الديمقراطي بأن شعوبنا المستعمَرة شركاء استراتيجيون لهم في الحرب ضد ثقافة الإرهاب، ومن مصلحتهم مساعدة شعوبنا.

ثالثاً – الخطة التنفيذية

أ – الآليات:

1. انتخاب الهيئة القيادية العليا لأصحاب البلاد المغتصبة.

2. صياغة ميثاق المجلس، وتضع الخطط الاستراتيجية (ثقافياً، إعلامياً، مالياً، إلخ)، وترسم آليات التنفيذ، وتشرف على التنفيذ.

3. تأمين مظلّة حقوقية دولية للمجلس، من خلال منظمات حقوق الإنسان، والمنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

4. تأمين الدعم اللوجستي للمشروع مالياً، وثقافياً، وسياسياً، وقانونياً، وإعلامياً، بالاعتماد على إمكانيات شعوبنا، وعبر مشاريع استثمارية.
5. تكوين فريق لتنفيذ المشروع، يمتاز بالإخلاص، وبثقافة واسعة، وبخبرة مهنية غنية، وبسلوك قويم، وزهد في المناصب والأموال.
6. فتح فروع للمجلس في بعض دول العالم قدر المستطاع.
7. وضع آليات دقيقة وحازمة للتخطيط والمتابعة والتوجيه والتقييم.

ب - آليات التنفيذ:

كي يحقق المشروع أهدافه ينبغي أن يضمّ ما يلي:

1. مركز دراسات استراتيجية.
2. أكاديمية لتدريب وتخريج الكوادر.
3. دار طباعة ونشر وتوزيع.
4. صحف ومجلات ونشرات (ورقية وإلكترونية)
5. فضائية وإذاعة ومواقع إنترنت.
6. مؤسسة لإنتاج الأفلام والمسلسلات وأشرطة التسجيل والفيديو.
7. مؤسسة لإحياء الثقافات الوطنية لشعوبنا.

ويمكن في البداية تأسيس موقع أو مواقع انترنت، أو الاستعانة ببعض الفضائيات والإذاعات والصحف ومراكز الدراسات، للبدء بإطلاق الانتفاضة، ثم التوسع فيه.

## رابعاً - الجدوى

لا شك في أن شعوبنا كثيرة العدد، ذكية وشجاعة، وذات تقاليد كفاحية عريقة، تتطلّع إلى استعادة هوياتها وحريتها، وهناك ثلاثة عوامل تساعد على تحقيق ذلك:

أولاً: تمرّ الأنظمة الاستعمارية بأزمات حادّة، لأنها فاشيات متسلّطة على رقاب شعوبها، وتخوض فيما بينها صراعاً على النفوذ.

ثانياً: نخب شعوبنا الآن أكثر معرفة، وأكثر خبرة بما يجري إقليمياً ودولياً، كما أن شعوبنا أكثر وعياً لهوياتها القومية، وأكثر معرفة بالسياسات الشوفينية، وأكثر قدرة على توحيد صفوفها ضد المحتلين.

ثالثاً: نخب العالم الديمقراطي الآن أكثر فهماً للظلامية المتجذّرة في ثقافة الاغتصاب، ويكتشفون يوماً بعد آخر أنه لا نفع في التعامل معها بالمسكّنات والمجاملات، وأن من مصلحتهم التحالف مع شعوبنا في حربهم ضد ثقافة الإرهاب.

وفوائد كثيرة، أبرزها ما يلي:

1. يقمع المغتصبون شعوبنا واحداً واحداً، ويستغلون تشتّت جهودنا، وبهذا المشروع ننزع من أيديهم هذه الورقة، إنهم لن يواجهوا الأمازيغ فقط، أو الكورد فقط، أو البلوج فقط، او السيخ فقط او التاميل فقط إلخ، وإنما سيواجهون شعوباً كثيرة متوحّدة في مواقفها، ولها ثقلها الديموغرافي والتاريخي والثقافي والاقتصادي.
2. يعتمد المغتصبون سياسة تسليط شعوبنا ضد بعضها، وتحويل بعض أبنائنا إلى ظلاميين وانتحاريين، وبهذا المشروع ننزع هذه السياسة، ونحرر شعوبنا من أن تكون أدوات في أيديهم.
3. يزيّف المغتصبون حقائق التاريخ، ويزعمون أنهم أصحاب البلاد، وأننا أقلّيات، وعلينا أن نخضع أو نرحل. وبهذا المشروع نُسقط هذا الزعم، ونؤكد أنهم مغتصبون لا أكثر، ومن يستحق الرحيل هم لا نحن.
4. يزعم المغتصبون - زوراً- أنهم رُسل الحرية والديمقراطية، وأنهم يتعاملون معنا- نحن الشعوب الأصلية- بعدالة. وبمشروعنا هذا، وعبر دراساتنا وإعلامنا، سنضع جرائمهم القديمة والحديثة أمام العالم أجمع.
5. إن المغتصبين لم يحتلوا أوطاننا وينهبوا ثرواتنا فقط، وإنما احتلوا وعي شعوبنا، عقول شعوبنا، عبقريات شعوبنا، طاقات شعوبنا، وسخّروها لتحقيق مشاريعهم الاحتلالية طوال قرون. وبهذا المشروع نوقف هذه المؤامرة الكبرى، ونعيد كل شيء إلى مساره الصحيح.

6. إن المغتصبين شوّهوا قيمنا الإنسانية، وشوّهوا شخصياتنا، ومسخوا كثيرين من شعوبنا، وفرضوا على شعوبنا ذهنياتهم الظلامية المتخلفة. وبهذا المشروع نحرر شخصيات شعوبنا، ونستردّ قيمنا الإنسانية، ونعود إلى المساهمة بفاعلية في صناعة الحضارة.

7. إن المغتصبين يهمّشوننا ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، ويغيّبوننا عن التاريخ، وكلما حاولنا تحرير هوياتنا القومية، وصفونا بأبشع الصفات البذيئة. وبهذا المشروع نقلب الطاولة على رؤوسهم، ونؤكد للعالم أننا لم ننمسخ، وأننا موجودون وقادرون على صناعة التاريخ.

هذه بعض أوجه الجدوى للمشروع المقترَح، وثقوا أن توحيد جهودنا، في إطار مشروع استراتيجي متكامل، وتكوين رأي عام مشترك عند شعوبنا، سيزلزل الأرض تحت أقدام الفاشيين المحتلين، وسيخلق معادلة ثقافية وسياسية جديدة في العالم، وسيوفر العمق الاستراتيجي إقليمياً وعالمياً لكفاح شعوبنا، وستصبح شعوبنا المقهورة قوة عالمية ضاغطة حتى على دوائر صنع القرار في الدول الكبرى.

علينا البدء بالخطوة الأولى، وستكمل الأجيال مسيرة الحرية.

مجلس الاوطان المغتصبة

لندن 10-8-2012

**يذكر تيد روبرت جار ان 230 شعبا مهددين بالانقراض في كتابه اقليات في خطر**

**لأنها لا تملك دولة قومية خاصة بها والشعب الكوردي احداها**

**وعلى اخيار العالم العمل من اجل اعادة الاوطان المغتصبة الى اصحابها الشرعيين ومن اجل القضاء على الارهاب الدولي الذي يعتاش وينتعش في اماكن الظلم والخلل**

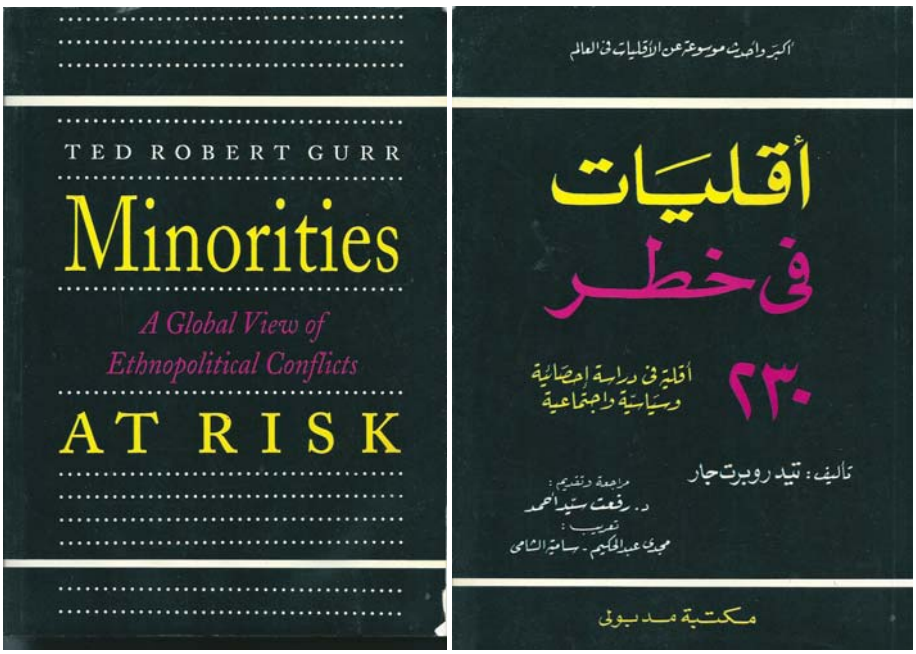

## ملحق

## وثائق وصور تتعلق بالعمل من أجل تحقيق الدولة الكوردية

### شمال كوردستان

لقد شارك والدي في ثورة آغري (آرارات) 1927-1930 وكان احد الكوادر الحزبية المقربة من رئيس حزب خويبون الأمير جلادت بدرخان الذي أعلن الثورة... وقد اخبرني والدي ان الثورة لم تستطع الصمود فقرر قائد الثورة الجنرال احسان نوري الانسحاب الى ايران وطلب اللجوء اليها ولكن البطل حسكو تيللو مع 15 بيشمركه رفضوا الانسحاب الى ايران واستمروا في الثورة... وفي العام 1930 توجهت قوة من الجيش التركي الى حلب بتسهيلات من سلطة الانتداب الفرنسي في سورية وتوجهت القوة العسكرية التركية من حلب بواسطة القطار الى الموصل وفي الموصل استقبلتهم القوات البريطانية وسهلت لهم المرور والتوجه الى الشمال لمحاصرة الثورة الكوردية من الخلف وبالتعاون مع القوات الايرانية والروسية... بالمختصر لقد شاركت جيوش سبع دول من اجل ضرب الثورة الكوردية والتي كانت عبارة عن حسكو تيللو ومعه 15 بيشمركه فقط... ولم يستسلم البيشمركه الابطال واستشهدوا وهم ينادون بإستقلال كوردستان... هؤلاء البيشمركه الابطال سيبقوا رمزا للبطولة والثورة الى الابد...

واليوم في كوردستان ما يزيد على نصف مليون بيشمركه وكريلا وملايين الانصار وحكومة فيدرالية في جنوب كوردستان وحكومة ذاتية في غرب كوردستان ومئة تلفزيون كوردي فضائي ومئات الاحزاب الكوردية والتي تنتقل فيما بين عواصم الدول التي تحتل كوردستان بكل حرية... بالمقابل اني لا ارى اي جيش يحاصرهم كما تمت محاصرة حسكو تيللو ورفاقه

مع الاسف الشديد ان الاحزاب الكوردية تقوم بحرمان الشعب الكوردي في ان يكون رمزا للبطولة... وتعمل الاحزاب الكوردية على نشر روح الهزيمة في كل مناسبة:

**لقد تم زج الشعب الكوردي في مجازر وابادات ليس لها أول ولا آخر... وحينما تأتي اية حادثة لإثبات بطولات شعبنا ينسحبون وكم كنت اتمنى ان يستشهد عدد من البيشمركه في شنكال بدل استشهاد الاطفال والشيوخ والنساء الايزيديين... لأن استشهاد ولو عشرة من البيشمركه في ميدان المعركة في مواجهة المجرمين الذين قتلوا المئات من الايزيديين العزل وجعلوا الشعب الكوردي يبكيهم كما بكينا شهداء حلبجه والانفال والبارزانيين والفيليين وغيرهم من قبل... وكان يكفي استشهاد 1٪ من شهداء حلبجه والانفال والبارزانيين والفيليين في المعركة مع العدو لإستطعنا من تحرير كوردستان الكبرى منذ زمن بعيد.**

**اتصل بي التلفزيون البريطاني ITV هاتفيا اليوم في 24-11-2014 لإجراء مقابلة تلفزيونية معي بشأن اختفاء فتاة انكليزية من منطقة هاكني في مدينة لندن ويقال انها إلتحقت بالقوات الكوردية في كوباني... وعلمت منهم ان مدة المقابلة ستكون خمسة دقائق... ومن الموضوع وطريقة السؤال فهمت انهم يريدون نشر دعاية في المجتمع البريطاني ان الكورد وراء اختفاء بناتهم... فقلت لمسؤولة البرنامج لماذا لا تتحدثون عن آلاف الانكليز الذين يقاتلون الى جانب الدولة الاسلامية وفيما اذا انتصرت ستصل نيرانها لأوروبا... ...كما ان سياستكم في كوردستان قد كلفت الشعب الكوردي ملايين الضحايا من الرجال والنساء واني ارغب في الحديث عن هؤلاء الملايين الذين فقدناهم منذ تقسيمكم لكوردستان في بداية القرن الماضي وبقي الشعب الكوردي من جراء سياستكم الى اليوم بدون دولة ولست على استعداد للحديث عن فقدان فتاة او قطة انكليزية مع احترامي للفتيات والقطط الانكليزية إلا اني صاحب قضية لا يمكنني ان أحيد عنها وهي قضية 50 مليون كوردي محروم من دولة خاصة به.**

## تصريحات اردوغان مثالا للحالة الكوردية في شمال كوردستان

في حلقة الجمعة 2014/8/29 من برنامج "لقاء خاص" أجرت مذيعة الجزيرة خديجة بن قنة مقابلة تلفزيونية مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان...

ان ما قاله اردوغان على شاشة الجزيرة كان كذب ونفاق بإمتياز وبأعلى المستويات وكان يقول الكذبة بثقة وافتخار، مع ان معظم الساسة يتحلون بالكذب واللف والدوران وخداع الآخرين ولكني لم اشاهد بحياتي سياسي وقح الى درجة وقاحة اردوغان الذي وصل الى درجة راقية من الدجل وتحريف الكلام.

وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان جماعة الداعية فتح الله غولن بـ"العصابة" وتعهد باستمرار مكافحتها من أجل حفظ الأمن الوطني. وأكد أنه سيقوم بمهام منصبه وفق الدستور من أجل إقامة تركيا "جديدة ومختلفة" وهذا بحد ذاته كذب لأن الداعية الديني فتح الله غولن كان في صدد ازاحة العسكر من تركيا واقامة دولة تركيا المعتدلة وكشف عن فساد حكم اوردوغان... ويقوم رجب طيب أردوغان في هذا الزمان بمهمة انقلاب كإنقلاب العسكر تماما ولكن بثياب مدنية.

واشاد رجب طيب اردوغان بالحضارة التركية المبنية على الاستشارة... فأي حضارة هذه التي يتبجح بها رجب طيب أردوغان ويتجاهل تاريخه المخزي... فقد أتت القبائل التركية من أواسط آسيا الى الشرق الاوسط قبل 800 عام وكانت قبائل متخلفة ومتوحشة ولا تعرف سوى القتل... وحينما استقرت هذه القبائل في الاناضول فوجدت الى الشمال منها الروس والارمن وحضاراتهم... ووجدت الى الشرق منها الكورد والفرس وحضاراتهم الاقدم والاعظم... ووجدت الى الجنوب منها العرب والحضارة الاسلامية.... ووجدت الى الغرب منها اليونان والرومان وحضاراتهم ايضا.... ففكرت القبائل التركية المتوحشة ان تجاري الشعوب المجاورة لها في الحضارات فلاحظت انها بعيدة جدا عن اي نوع من انواع الحضارات ومتأخرة جدا لإبتكار حضارة جديدة لذا لم يكن امام القبائل التركية من طريق لإثبات وجودها إلا طريقة واحدة وهي استعمال السيف والقتل واقامة المذابح والمجازر بحق شعوب

**الحضارات الاسلامية والكوردية والفارسية واليونانية والروسية والارمنية وغيرها فخلال الـ 500 عام من تاريخ امبراطوريتهم العثمانية البليدة قتلت القبائل التركية المتوحشة الملايين من الشعوب العربية والكوردية والفارسية واليونانية والروسية والارمنية وغيرها اكثر مما قتل هتلر وهولاكو بكثير... وكان من مآثر امبراطوريتهم الحضارية في مجال العمارة والبناء ان اوجدوا نظام الحرملك والسلملك اي فصل بناء الحريم عن الرجال وهم السبب في تخلف المرأة في الشرق الاوسط... وكانت النرجيلة اهم اختراعاتها... كما ان غريزتهم الحيوانية كانت واضحة في اختراعهم وسيلة الاعدام بطريقة الخازوق والتي استشهد بها العديد من قادة الشعب الكوردي مثل شكري آغا رئيس عشيرة مرديسيان وغيره....**

**حتى ان وصول سلاطين بني عثمان الى الحكم كان عن طريق العنف و قطع الرقاب فسليم الاول وصل إلى السلطنة بعد انقلاب قام به على والده... وخلفه في الحكم سليمان القانوني ولنأخذه كمثال للسلاطين اثناء قوة السلطنة العثمانية وليس اثناء ضعفها لأن السلاطين ارتكبوا ابشع الجرائم بحق آبائهم واخوتهم وابنائهم حينما ضعفت السلطنة: فقد كان شاهزاده مصطفى الصادق أكبر أبناء سليمان القانوني الذي تم اغتياله بطلب من والده في العام 1553.**

**وسليم الثاني كان ابنه من خُرِّم سلطان. بعد اغتيال مصطفى في 1553 أصبح ولي العهد وبعد اغتيال بايزيد اصبح سلطانا.**

**بايزيد فاكاسي (1525-1561): ابنه من خُرِّم سلطان اغتيل بناء على طلب من والده ايضا في 1561 (مع قتل أبنائه الأربعة)**

**ولم يذكر التاريخ عن ان تنصيب سلاطين بني عثمان كانت تتم عن طريق الحضارة الاستشارية ابدا كما يدعي دجال الزمان رجب طيب أردوغان... وفوق كل ذلك يقول رجب طيب أردوغان بالفم العريض بأنه صاحب قضية؟؟!!! وكأن الشعوب العربية والكوردية والفارسية واليونانية والروسية والارمنية وغيرها ليس عندها قضية...**

وان تركيا تعمل بالضد من مصالح شعوبها ومن مصالح شعوب الشرق الاوسط فعلى سبيل المثال اعدمت تركيا خيرة رجالات سورية ولبنان عام 1915 واصدرت فرمانا بإعدام ابناء شريف مكة عام 1916 وصوتت في الامم المتحدة ضد استقلال الجزائر وغيرها من شعوب الشرق الاوسط... فكانت القواعد العسكرية التركية مركزا لإقلاع الطائرات الامريكية لضرب الثورة الشعبية في لبنان عام 1958 وغيرها من الممارسات المعادية لشعبها ولشعوب المنطقة وكانت اهمها انها انسلخت من محيطها فكرا وشكلا ولغة من اجل التقرب من الغرب إلا انها فشلت فشلا ذريعا واليوم تحاول التقرب من شعوب الشرق الاوسط ليس حبا بأهل غزة والعرب بل لأخذ الثأر من أوروبا التي احتقرت تركيا مع انها كانت الدولة الاولى في العالم الاسلامي إلا أن أوروبا لم تقبلها حتى في الصفوف الخلفية في الاتحاد الاوروبي.

وجهت مذيعة الجزيرة خديجة بن قنة الى رجب طيب أردوغان السؤال الكبير والمتمثل بأن هناك مساعي لإعلان استقلال الكورد في الجوار العراقي... ما هو موقفكم؟ ان هذا السؤال الكبير الذي زلزل اردوغان من الداخل ولكنه لم يظهر اي امتعاض في تمثيل دور بارع في اخفاء احاسيسه او ربما لا يوجد عنده احاسيس بالاساس وكان جوابه مهاجما الاخرين بدل ان يدافع عن نفسه في قوله أن لا مجال للعنصرية في تركيا، في إشارة إلى أوضاع الشعب الكوردي في تركيا. وقال "ان المشاكل التي يعاني منها الكورد في تركيا هو ايضا يعاني منها."

ان كلام رجب طيب أردوغان بأنه لا مجال للعنصرية في تركيا يثير الشفقة والسخرية في آن واحد... فقد كان هتلر يردد دائما بانه تلميذ في مدرسة مصطفى كمال (مؤسس الجمهورية التركية) وهذا يعني ان مصطفى كمال كان استاذه في العنصرية وان ما حققه مصطفى كمال في غسل دماغ شعبه التركي وتثبيت مقولاته العنصرية في الكتب المدرسية الابتدائية والتي تقول ان اللغة التركية أم اللغات اي ان لغات العالم كلها تفرعت من اللغة التركية وان الشعب التركي ابو الشعوب اي ان شعوب العالم تفرعت عن الشعب التركي... بينما فشل هتلرولم يستطع ان يقول ان اللغة الالمانية أم اللغات اوان الشعب

الالماني ابو الشعوب... لذلك حينما يسافر التركي لأول مرة وينزل في اي مطار اوروبي وبكل ثقة يتحدث باللغة التركية مع الشرطة البريطانية او الالمانية لأنه يعتقد انهم سيفهمونه لأنه قد تعلم من المدرسة ان اللغة التركية ام اللغات وان ثقة التركي آتية من جهله ومن عملية غسل الدماغ التي تعرض لها اما رجب طيب أردوغان يتحدث بثقة اكبر وهو يكذب ويعرف انه يكذب... او لربما هو الآخر قد تعرض لعملية غسل دماغ واصبح يعتقد ان تركيا بلد الحضارة والديمقراطية والبعيدة عن العنصرية...!!

وأردف رجب طيب أردوغان قائلا: "للاسف الشديد هناك في تركيا من ينظرون للموضوع من منظور مختلف وهؤلاء يعبرون عن مشكلة القضية الكوردية أو المشكلة الكوردية ولكن عندما تجدون مشاكل الكورد تجدون ان الاتراك يعانون من نفس المشاكل وان اللاز يعانون من نفس المشاكل وان الالبان يعانون من نفس المشاكل وان العرب يعانون من نفس المشاكل وان البوشناق يعانون من نفس المشاكل... وكل أقلية قومية لها مشاكلها الخاصة بها ولكن في تاريخ تركيا حزب التنمية والعدالة هو الحزب الوحيد الذي حاول خفض هذه المشاكل ."

ان كلام رجب طيب أردوغان بأن الاتراك يعانون من نفس المشاكل التي يعاني منها الكورد فإنه وبلا شك وبلا حدود يتغابى ويتجاهل الحقائق التالية بأن الكوردي ليس لديه دولة قومية خاصة به ولا هوية ولا جواز سفر كوردي بينما التركي يتمتع بها ... والكوردي مضطهد قوميا بينما التركي لا احد يضطهده قوميا... الكوردي محروم من تعليم ابنائه باللغة الكوردية بينما ابناء التركي يتعلمون باللغة التركية ويفرضون اللغة التركية ايضا على ابناء الكورد والعرب واللاز والبوشناق... واللائحة طويلة جدا في محرومية الكوردي وتمتع التركي بها بينما اردوغان يقول كذبا ان مشاكل الكوردي كالتركي !!!

رجب طيب أردوغان يقول: "نحن نجحنا في ذلك واحرزنا التقدم المادي والمعنوي في كل المناطق في تركيا في تقديم خدمات البنية التحتية والفوقية لكل الاقليات القومية، ان حزبنا مستمر في تقديم الخدمات في مجالات التعليم والصحة والعدل والامن والمواصلات والطاقة والزراعة وغيرها ولذلك نحن ماضون في طريقنا واريد ان أؤكد شيئا هاما نحن

**دولة تبلغ مساحتها أكثر من 780 ألف كيلومتر مربع ولن نسمح بإقتطاع أي جزء ولو صغر من دولتنا، دولتنا تحوي على 36 أقلية قومية كلهم في منظورنا واحد ومتساوون بالنسبة لنا التركي والكوردي والعربي والبوشناق متساوون ، نحبهم كلهم بحسب دستور أحدث الخلق في سبيل الخالق...**

**نعم لقد حققت تركيا التقدم المادي والمعنوي في كل المناطق في تركيا في تقديم الخدمات في مجالات التعليم والصحة والعدل والامن والمواصلات والطاقة والزراعة وغيرها وهذه المجالات في المناطق التركية تم تقديمها من اجل تطوير وحماية المجتمع التركي ولكن في كوردستان كانت ولا تزال من اجل التجسس على المجتمع الكوردي وتهديده ونهب ثرواته فمثلا تستخرج تركيا البترول من كوردستان من مدينة باطمان ولكن تركيا تنقل البترول الكوردي الى المناطق التركية وهناك تقوم بتصفيته لسببين لتشغيل العمال الاتراك ولحرمان الكورد من العمل في المعامل من اجل ابقائهم رعاة وفلاحين الذين لا يعرفون الرواتب ولا وحقوق التأمينات وبالتالي لكي لا يطالبون بحقوقهم العمالية ولا القومية ...**

**أما تأكيد اردوغان انه لن يسمح بإقتطاع أي جزء ولو صغر من تركيا... فإن اردوغان بذلك يتجاهل وجود الشعب الكوردي في كوردستان قبل ان يأتي الاتراك الى الشرق الاوسط بآلاف السنين وان اول لقاء كوردي-تركي كان في العام 1514 في تحالف 46 امارة كوردية مع الدولة العثمانية من اجل محاربة الدولة الايرانية الصفوية وانتصر الاتراك على الايرانيين بفضل القوات الكوردية لـ 46 امارة كوردية التي شاركت في معركة جالديران، وحينما انهارت الدولة العثمانية في بداية القرن الماضي حصل الكورد على استقلالهم عنها بموجب معاهدة سيفر عام 1920 وباعتراف دولي باستقلال كوردستان واقامة الدولة الكوردية وكانت تركيا نفسها احدى الدول الموقعة على معاهدة سيفر... أما كلام اردوغان ان تركيا تحوي على 36 أقلية قومية كلهم في منظورنا واحد ومتساوون بالنسبة لنا التركي والكوردي والعربي والبوشناق متساوون ، نحبهم كلهم بحسب دستور أحدث الخلق في سبيل الخالق...**

فهو نوع من انواع ذر الرماد في العيون والحقيقة هي ان الكورد والارمن واللاز واليونان هم السكان الاصليين للاناضول وفيما بعد بآلاف السنين جاء الاتراك والعرب اما عشرات القوميات الذين يذكرهم اردوغان هم من السياح والمهاجرين في ازمنة مختلفة ولربما جاء بعضهم الى تركيا في العام الماضي من جميع انحاء العالم بحثا عن مورد رزق من الاوروبيين والافارقة والآسيويين ومثل هؤلاء موجودون في كل مكان ولكن اردوغان ذكرهم هنا لكي يخلط الاوراق وتضييع من هم اصحاب تركيا الحقيقيين وتمييع موقفهم ...

أما كلام اردوغان فيما يتعلق عن التطورات في شمال العراق نحن ندعو على المحافظة على كامل التراب العراقي في كل العراق ولا نرغب في انقسام العراق في اي حال، والتطورات الاخيرة في العراق أقلقتنا بشكل جدي، نحن لا نرغب في رؤية انقسام في العراق لا مذهبي ولا عرقي، نرغب في رؤيتهم موحدين مجتمعين كما كانوا من قبل لكن التطورات في العراق تتماشى في التوازي مع التطورات في سورية وهو ما آذانا كلنا وآذى المنطقة كلها ولقد اضطررنا لاتخاذ بعض المواقف رغما عنا نحن نريد التغلّب على هذه المشاكل بأسرع وقت... وأنا أدعو الله عزّ وجل أن نرى العراق في جوٍ من الوحدة والاتحاد مرّةً أخرى إن شاء الله. عجيب امر رجب طيب أردوغان فهو يدعم استقلال قبرص التركية التي سكانها اقل من ربع سكان السليمانية بينما يعارض استقلال كوردستان الذي يزيد عدد سكانها اكثر من سكان قبرص التركية بحوالي 300 مرة .

ووجهت مذيعة الجزيرة خديجة بن قنة الى رجب طيب أردوغان السؤال الكبير مرة اخرى عن استقلال الكورد ولكن بطريقة مرنة... ان الوضع الذي ذكرته في الواقع خلق حديثا عن مشروع الفدرالية أيضاً في العراق، يعني نائب الرئيس الأميركي جو بايدن قال حلّ مشكلة العراق طالما أنّك ذكرت مثال العراق، قال إن حل مشكلة العراق هو الفيدرالية، فيدرالية كوردية سنيّة شيعيّة، فيدرالية في بيت الجيران ماذا تعني بالنسبة لكم؟

أجاب رجب طيب أردوغان: بالطبع هذه أُمنية الغرب من البداية رؤية العراق منقسماً رأينا ذلك في خرائطهم ومخططاتهم، لكنّ العراق المنقسم سيكون ضعيفاً وسيكون مسرحاً للاقتتال الداخلي الذي لا ينتهي هذا أمرٌ خطيرٌ جداً جداً، لكن وعلى الرغم من كل

مخططاتهم فأنا ادفع بعراقٍ ذي وحدةٍ وطنية، لكن إن حصل وانقسم العراق فإنّه لن يكون بيدنا الكثير من الأمور لنفعلها، لكن نأمل في رؤية عراقٍ يُحافظ على وحدة ترابه، عراقٍ متّحد وواحد ذلك أنّ قوة العراق من قوة ووحدة شعبه.

اردوغان ليس عراقيا حتى يدافع عن وحدة العراق الى درجة اقحام الله سبحانه وتعالى في التدخل للمحافظة على وحدة العراق ويصور نفسه انه يخاف على مستقبل العراق من الانقسام... مع انه يعلم اكثر من غيره ان العراق قد تم استحداثه في القرن الماضي على يد الانكليز وكان من نتيجته ان كلف العراق أرواح الملايين من الكورد والسنة والشيعة... وخلال حكم الدولة العثمانية لفترة تزيد عن 500 عام كان العراق محكوما من قبل الاتراك مقسما الى ثلاثة ولايات: ولاية الموصل في الشمال للكورد وولاية بغداد في الوسط للسنة وولاية البصرة في الجنوب للشيعة... وثلاثتهم كانوا تابعين للسلطان العثماني مباشرة... وقد اثبتت احداث التاريخ ان جمع قوميات واديان مختلفة في بلد واحد وسيطرة الاكثرية على الاقلية يؤدي الى الاقتتال والنزاع على طول الخط... والحل الوحيد هو الانقسام عندها يتحول النزاع الى محبة وهناك امثلة كثيرة مثل انقسام الاتحاد السوفيتي الى عشر دول وانقسام يوغوسلافيا الى سبع دول...وانشاء الله ستنقسم تركيا وايران والعراق وسورية الى دول للكورد وللشيعة وللسنة وللعلويين والدروز والآذريين والبلوش وللفرس والترك والعرب وغيرهم وبذلك يكون لدينا عشر دول بدلا من اربعة دول عنصرية تستعمر الشعوب الاصلية للشرق الاوسط وتحرمها من لغاتها وتراثها وتزور تاريخها وتهمش وجودها ...

خديجة بن قنة: ان 49 رهينة تركية الآن بيد الدولة الإسلامية كيف تتعاطون مع موضوع تنظيم الدولة الاسلامية؟

رجب طيب أردوغان: دولة الإسلام في العراق والشام تقول إنّها مسلمة لكن من جهةٍ أخرى تقوم باختطاف هؤلاء المسلمين الـ 49، هل هناك ظلمٌ أكبر من هذا أن يُختطف المسلم من قِبل مسلم؟ هذا لا يُقبل يجب إخلاء سبيل هؤلاء المخطوفين، وأن يرجع المختطفون الـ 49 لعائلاتهم سالمين.

وحسب معلوماتي ان الدولة الاسلامية تتلقى الدعم الكامل من تركيا لضرب الادارة الذاتية الكوردية في غرب كوردستان وكذلك لضرب المساعي الجارية في جنوب كوردستان من اجل إعلان استقلالهم... وان 49 رهينة تركية كانت كذبة تركية كبيرة... فإن 49 تركي هم من العاملين في القنصلية التركية في الموصل هم ضباط ارتباط استخبارات فيما بين تركية والحركات الاسلامية المتطرفة منذ سنوات طويلة وحينما قررت تركيا توسيع تحركات الدولة الاسلامية فلم تسحب تركيا عناصرها من القنصلية التركية لأنها تريدهم بالقرب من الدولة الاسلامية وكان اختلاق مسألة احتجازهم رهائن افضل طريقة لإستمرارهم في مهمتهم وهذا ما يقومون به الى اليوم.

خديجة بن قنة: نعم لكن سيدي الرئيس في الواقع لم تجب على السؤال، على اعتبار أن تركيا دولة سنية كبيرة تُمثل يعني تُعتبر أكبر دولة سنيّة في المنطقة لو أجرينا مقاربة بسيطة مع إيران البعض يرى أن إيران أنشط، تتحرك بشكل أسرع، لديها امتدادات، لديها أذرع في كل مكان، موجودة في سوريا لديها نفوذ في سوريا لديها نفوذ في العراق لديها نفوذ في لبنان لديها في اليمن لديها في كل مكان، تركيا موجودة أين؟

رجب طيب أردوغان: نحن مسلمون، قد نكون منتسبين لمذاهب مختلفة بالإضافة لذلك خلقنا الله عز وجل وجعلنا أشرف مخلوقاته ولهذا فإنه يتحتم علينا أن نحترم الإنسان لأن الخالق شرّفه بأنه أشرف المخلوقات وأنا أعتقد أنه إن لم نحترم الإنسان بصفته أشرف المخلوقات فإننا نُحاسب إمّا في الحياة أو بعد الممات، ولهذا فنحن لا نفرق بين شيعي وسني نحن ننظر للإنسان على أنه إنسان فحسب.

ويعتبر أردوغان ان الصراع في غزة قضيةً إنسانية ويقدم النصائح لمصر ان تكون ديمقراطية ويطالب بالاستقرار في سورية وليبيا وكأن تركيا بلدا ديمقراطيا وانسانيا وحضاريا من الدرجة الاولى

ان اردوغان في مسألة الانسان وانسانيته وديمقراطية تركيا وحضارتها فإنه وبكل بساطة ووضوح وشفافية يكذب فحسب. ان اردوغان يذهب الى قضايا مصر وليبيا وسورية

والعراق وينتقدهم ويوجه النصائح لهم من باب يريد ابعاد المستمع عن مشاكل تركيا المزمنة فأردوغان الاسلامي لا يزال الى اليوم يمنع تعليم اللغة الكوردية للانسان الكوردي ويفرض عليه اللغة التركية وينتهك انسانية الانسان الكوردي حتى الكوردي المريض لا يستطيع شرح مرضه لطبيبه بلغته الكوردية وهي اللغة الوحيدة التي يتقنها كما يمنع الكوردي للدفاع عن نفسه بلغته امام المحاكم التركية وغيرها من الامور وفي مقدمتها ان تركيا تجبر أطفال الكورد في تعلم اللغة التركية في المدارس وتحرمهم من التعلم بلغتهم الكوردية فهل يوجد انتهاك لانسانية الانسان اكثر من ذلك واردوغان يتباهى بالانسانية ويقول ان الانسان اشرف خلق الله كما ان اللغات كما جاءت في القرآن الكريم بأنها آيات من آيات الله واللغة الكوردية هي ايضا آية من آيات الله وحينما يمنعها اردوغان وهو ينادي بالانسانية والاسلامية فإن دل ذلك على شئ فإنه يدل على ان اردوغان منافق من الدرجة الاولى وكذاب بإمتياز... وهنا بالذات اريد توجيه السؤال التالي الى اردوغان: اذا فرض الكورد على اطفال الترك التعلم باللغة الكوردية وحرمانهم من التعلم بلغتهم التركية ماذا يكون شعورك وردك؟...

وهل عند اردوغان شئ من صدق انسانيته ليخبر الشعب الكوردي بمقابر قادته الذين اعدمهم الاتراك واخفوا جثثهم مثل الشيخ سعيد بيران عام 1925 والسيد رضى عام 1939 وغيرهم

في السنوات القليلة المنصرمة فرض الاتحاد الاوروبي على تركيا المعايير الاوربية لكي تحصل تركيا على عضوية الاتحاد الاوروبي مثل الديمقراطية وحرية التعبير والهوية القومية وسآتي بثلاث امثلة على الديمقراطية التركية وحرية التعبير والهوية القومية الكوردية في تركيا الاوروبية:

انشأت تركيا تلفزيون TRT باللغة الكوردية ويا ليتها لم تفعل لأنه معادي للحرية حتى اللغة الكوردية التي يستعملونها مشوهة فتم منع الاحرف التالية W H X في التلفزيون الكوردي لأنها غير موجودة في اللغة التركية... وبذلك يريدون الكوردي ان يقع

تحت تأثيرهم نفسيا ولم يعد إلا ان يقولوا ان امطرت السماء في المناطق التركية فعلى الكورد رفع مظلاتهم حتى ولو كانت السماء في كوردستان مشمسة.

الصحافة: يتم التصريح بإصدار جريدة او مجلة كوردية في اسطنبول لاصدار بعض الاعداد باللغة الكوردية لتأخذ الدولة التركية نسخة واحدة منها الى الاتحاد الاوروبي لإثبات في انهم يراعون المعايير الاوروبية ولكن الاستخبارات التركية تقوم بمصادرة كافة الاعداد التي ترسل عبر البريد التركي كما ان السيارات التي تنقل آلاف النسخ من المجلة الكوردية بالسيارات الى كوردستان فإن الاستخبارات التركية تصادر الاعداد والسيارات التي تنقلها مع السائقين...

المدارس: لم تفتح تركيا اي مدرسة لتعليم اللغة الكوردية ولكنها سمحت بفتح مدارس خاصة التي لا يستطيع الكوردي الفقير من ارسال ابنائه اليها... ومع ذلك حسب معلوماتي ان مدينة وان قد طلبت اجازة بفتح مدرسة خاصة من اجل تعليم اللغة الكوردية وحتى تتم الموافقة يجب ان تأتي لجنة من انقرة لتقرر فيما اذا كانت موافقة للمواصفات ام لا... فقبل اعوام جاءت اللجنة ورفضت الطلب لأن صورة مصطفى كمال غير معلقة في المدرسة وعادت اللجنة الى انقرة في انتظار طلب جديد... وان جولات اللجنة تكون مرة كل ستة اشهر... فجاءت اللجنة الى مدينة وان بعد مرور ستة اشهر فرفضت الطلب مرة اخرى لأن عرض الباب اقل من 90 سم والى اليوم لجنة تذهب ولجنة تعود ولم يتم الحصول على موافقة واحدة.

بالتأكيد ان تغيير القوانين في تركيا لا يمكن ان تجعل تركيا انسانية وحضارية واوروبية وديمقراطية والحجر العثرة التي تمنع تركيا من مواكبة الاوربيين هو العقلية الطورانية العنصرية العفنة التي يجب اقتلاعها من رؤوس الاتراك وهذا الامر اذا سار في طريقه الصحيح فإنه بحاجة الى عدة اجيال او قرون...

وفي هذا الصدد اتذكر حكاية تعبر اصدق تعبير عن العلاقة الكوردية-التركية:

**يقال ان كورديا وتركيا حكمت عليهما المحكمة بالاعدام... وعادة يتم سؤال المحكوم بالاعدام عن آخر امنية له... فسألت المحكمة الكوردي عن آخر امنية له؟ فقال الكوردي: اني أريد رؤية أمي... فقال القاضي لا بأس... واستدار الى التركي وسآله عن آخر امنية له؟ فقال التركي: لا تدعوه ان يرى امه!!**

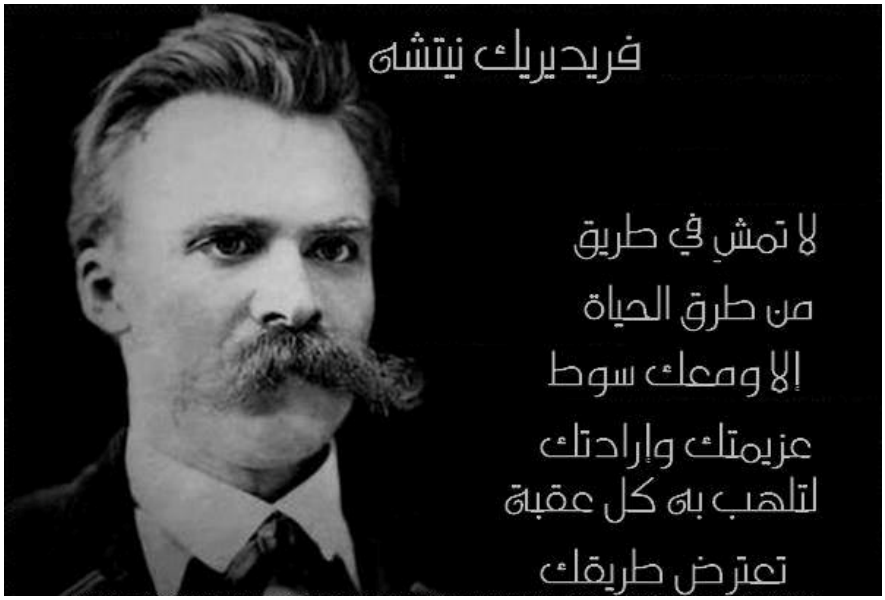

الشعوب هي التي تدفع فاتورة الحرب الدائرة فيما بين الساسة والقادة من خلال دراساتي التاريخية وقراءآتي للاحداث السياسية اليومية بشكل حقيقي وبدون رتوش وبعيدا عن الدعايات... تبين لي ان هناك شعوبا ناجحة في بعض المجالات وفاشلة في نواح اخرى وذلك بسبب الساسة ومراميهم واغراضهم فاردت هنا ان اشرح ما استنتجته من خلال ثلاث شعوب وهم الالمان واليهود والكورد. وقد حاولت الاختصار قدر الامكان:

لا يستطيع احدا من انكار فضل علماء وفلاسفة وبطولات الالمان في الاختراعات والحروب ولكن الساسة الالمان وقعوا في فخ الانكليز واليهود في جرهم الى حروب عالمية لم تك تلك الحروب في مصلحة الشعب الالماني على الاطلاق ولو استخدم الساسة الالمان الطاقات الالمانية في طرق اخرى فليس من المستبعد ان يكون الالمان على رأس الهرم العالمي... كما ان الساسة الالمان يدفعون اليوم بالمليارات وهم أكبر واقوى دولة في الاتحاد الاوروبي الى اليونان وهي اصغر واضعف دولة في الاتحاد الاوروبي المليارات من اموالهم اي انهم يعرضون ثروة بلادهم الى النهب ويوضح النهار.

ولا يستطيع احدا من انكار فضل علماء وفلاسفة وبطولات اليهود وبغض النظر عن اسباب ونتائج قيام دولتهم... فإنه بما لا يقبل الشك بأن اليهود تعرضوا للظلم والابادة لحوالي 4000 عام ومنذ زمن البابليين وإلى زمن هتلر... وحينما اصبحت لهم دولة كنت اعتقد انهم سيكونوا سندا وعونا للمظلومين وخاصة للشعوب التي تعرضت للابادة كما هم تعرضوا لها... بينما نجد ساسة اسرائيل اختاروا ان يكونوا سندا وعونا للظالمين وضد المظلومين... وللتوضيح اكثر لنأخذ بعض الامثلة :

كانت ايران الشاه محمد رضا اكبر حليف لإسرائيل ولم يكن ساسة اسرائيل ليشتروا بقشرة بصلة حقوق الشعب الكوردي والبلوشي والآذري المظلومة والمضطهدة في ايران... واليوم يعتبر ساسة اسرائيل كل من مصر وتركيا من اكبر حلفائها في الشرق الاوسط وتربطها معهم اتفاقيات سياسية وعسكرية ويتبادلون معهم المعلومات الاستخباراتية من اجل التضيق

على شعوب النوبة والامازيغ والاقباط في مصر وكذلك التضييق على الشعب الكوردي واللاز واليونان والارمن والعرب الذين يعانون الامرين من الظلم والاضطهاد في تركيا... في الوقت نفسه نرى غزارة الانتاج الثقافي المقروء والمسموع والمرئي والتعليمي وكذلك الفني والسينمائي في كل من مصر وتركيا الذي لا يخلو من اعتبار اسرائيل العدو الاكبر لمصر وتركيا... فكيف انقلبت ايران الشاه خلال 24 ساعة من اكبر صديق لإسرائيل الى اكبر عدو لها وأدت تلك السياسة الخاطئة خيبة امل كبيرة للاسرائيليين مع ان العالم اليهودي اينشتاين يؤكد على ان صناعة الغباء تنمو من تكرار نفس العمل وبنفس المعطيات والتوهم في الحصول على نتائج مختلفة... وهذا ما يقوم به الساسة في اسرائيل لأن مصر وتركيا سينقلبان على اسرائيل ايضا وأسوأ مما قامت به ايران الخميني...

كما لا يستطيع احدا من انكار فضل علماء وفلاسفة وبطولات الكورد في التاريخ بغض النظر عن هذه المرحلة الاستثنائية الحالية التي يعيشها الكورد تحت ظل الاحتلال والاستعمار... ولقد تبنى الشعب الكوردي في التاريخ لمجموعة من الاديان والمبادئ العالمية ولكن الساسة الكورد لم يستطيعوا من توظيفها لتكوين دولة كوردية زرادشتية او دولة كوردية اسلامية او دولة كوردية ماركسية او دولة كوردية ديمقراطية... كما فعلت الشعوب الاخرى بنفس هذه الديانات والمبادئ... فالساسة الكورد تمارضت عقولهم وتركوا الآخرين ليفكروا بالنيابة عنهم... فالعرب استطاعوا من احتلال كوردستان لأن علماء الدين الزرادشتيين الفرس كانوا مسيطرين على علماء الدين الزرادشتيين الكورد... ونجح الفرس خلال قرون منذ سقوط الامبراطورية الميدية الكوردية ولغاية قدوم الفتوحات الاسلامية من تشويه الديانة الزرداشتية وقضوا على ماهيتها ومضمونها قبل ان يأتي العرب ليقضوا على ما تبقى... كما ان علماء الدين الكورد والماركسيين والديمقراطيين وقعوا تحت تأثير وتلقين علماء الدين والماركسيين والديمقراطيين العرب والترك والفرس الذين تأصلت فيهم العنصرية تجاه الكورد وكوردستان مع كل التباين فيما بين المتدينين والماركسيين والديمقراطيين.

واليوم وفي كل يوم هناك فرصة لتحرير كوردستان واقامة الدولة الكوردية... ففي جنوب كوردستان حصلوا على الجائزة الكبرى ولكنهم قبلوا بالفتات... وفي شرق كوردستان يركزون على الاطاحة بالنظام الايراني من اجل الحصول على نظام غيره... وفي شمال كوردستان عملوا عشر سنوات من اجل حرية ليلى زانا والآن ومنذ 18 عاما يعملون من اجل تحرير الزعيم عبد الله اوجلان ولربما يتحرر ولكن ليس هناك ضمانة من اعتقال احمد ترك أوغيره ليستمر هذا النضال للقرن القادم وحينما يتحدثون عن الحرية فيطالبون بحرية اللغة الكوردية في المحاكم التركية وحرية الكوردي في استعمال اللغة الكوردية عند مراجعة الطبيب... وفي غرب كوردستان الذي يعتبر الجزء الكوردستاني الاصغر ولكني اعتقد بانه مفتاح حل المسألة الكوردستانية في كافة اجزاء كوردستان ولكن الساسة الكورد يجتمعون ويؤسسون المجالس والهيئات والتنسيقيات والتيارات التي تجاوز عددها عن المئة بدون اتخاذ اية خطوة في طريق الحرية والاستقلال مع العلم ان النظام السوري مشلول في المنطقة الكوردية لأنه مشغول بقتل شعبه منذ سنوات وفي طريقه الى الزوال ولا يمكن ان يحصل الشعب الكوردي على فرصة افضل من هذه لإعلان دولته.... فوحدة الحركة الكوردية معدومة ولكن جميع الساسة الكورد وفي كافة اجزاء كوردستان متفقون على المسائل الهامة التالية:

يسمون الدول التي تحتل كوردستان بإخوة الشعب الكوردي مع العلم اني لم اجد شعبا في التاريخ القديم ولا في التاريخ الحديث والمعاصر من يسمي مستعمريه بالاخوة بإستثناء ساسة الكورد العظام!!... ولهذا كانت ممارساتهم السياسية تكرر نفسها فيعتمدوا على احدى الدول التي تحتل كوردستان ليحاربوا دولة اخرى من الدول التي تحتل كوردستان... كما ان الديكتاتورية في اتخاذ القرارات الخاطئة ادت الى المآسي دائما فعلى سبيل المثال: في السبعينات من القرن الماضي اعتمد الساسة الكورد على انتصار الثورة الكوردية على عدم امكانية حصول اتفاق فيما بين النظام البعثي العراقي حليف السوفييت مع النظام الايراني الشاهنشاهي حليف الغرب ولكن الاتفاق حصل ودفع الشعب الكوردي الفاتورة الباهظة في انهيار ثورته عام 1975... في الثمانينات من القرن

الماضي اعتمد الساسة الكورد على انتصار الثورة الكوردية على عدم امكانية حصول اتفاق فيما بين النظام البعثي العراقي حليف الغرب مع النظام الايراني الاسلامي المعادي للغرب ولكن الاتفاق حصل ودفع الشعب الكوردي الفاتورة الباهظة في انهيار ثورته مرة اخرى وابادة الشعب الكوردي في عمليات الانفال وقصف حلبجة بالسلاح الكيميائي عام 1988... وفي التسعينات من القرن الماضي اعتمد الساسة الكورد على انتصار الثورة الكوردية وعلى بقاء حكومة وبرلمان كوردستان على الغرب ومنذ سنوات كتبت العديد من الرسائل والمقالات والمقابلات الصحفية بأن الغرب سينسحب يوما من المنطقة... فكان بعض الساسة يحلف بالطلاق اذا سحب الغرب تواجده من المنطقة وازدادت توجهات الساسة الكورد في هذا الاتجاه حينما دخل الجيش الامريكي العراق وكوردستان... ومنذ ذلك الوقت كنت اؤكد على وجوب الجلوس مع الامريكان والتحدث معهم بشكل جدي بأن الكورد قد قبلوا بالفيدرالية ولكن بعد خروج القوات المتحالفة من العراق وكوردستان وقام النظام العراقي برفض الفيدرالية أليس من حق الكورد اعلان الدولة؟ ولكن الساسة الكورد مثل كل مرة ويؤكدون على سياستهم بديكتاتورية بينما الطفل والجاهل يعلمون انه كل شئ ممكن في السياسة ومتغيراتها... هذا وخرج الامريكان من العراق وكوردستان ولا يزال النظام العراقي يماطل ويتقدم بجيوشه الى كركوك وخانقين ويمنع تواجد البيشمركه حتى في دهوك في المناطق الحدودية مع غرب كوردستان وغيرها من الامور التي تشير الى ان عنصرية النظام العراقي لم تتغير وغباء الساسة ايضا على حاله... ويعتقدون في كل مرة انهم سيحصلون على نتائج مختلفة... بحسب نظرية فن صناعة الغباء لأنشتاين ...

واني أعلن على الملأ ان الساسة الكورد متفقون على محاربة القادة الكورد في كل زمان ومكان:

فمنذ السنين الاولى لإندلاع ثورة ايلول حاربها الساسة الكورد ولا زال الشعب الكوردي منذ ذلك الحين والى اليوم منقسم على بعضه ...

كما حارب الساسة الكورد قيام جمهورية كوردستان في مهاباد وافشلوها وحينما حضر علي ابن القاضي محمد الى كوردستان في الثمانينات من القرن الماضي اعتقله الساسة الكورد وسلموه للنظام العراقي حيث بقي في سجون الساسة الكورد والنظام العراقي سنوات طويلة ...

كما حارب الساسة الكورد القادة الكورد في شمال كوردستان من الشيخ سعيد بيران وابنائه والسيد رضى واحسان نوري والبدرخانيين في بث الدعايات الكاذبة حولهم بأنهم رجعيين وغيرها من الاتهامات والافتراءات ...

كما حارب الساسة الكورد القادة الكورد في غرب كوردستان واخرجوهم من الساحة السياسية وفي مقدمتهم العم أوصمان صبري والدكتور نور الدين ظاظا والشيخ محمد معشوق الخزنوي ...

كما ان الساسة الكورد متفقون ايضا بإصرار على النضال الاقليمي لكي لا يخرج الكورد من القفص العراقي والتركي والايراني والسوري الى الابد ...

كما انهم متفقون على تعميق الخلاف الحزبي الذي يتطور الى نزاع عسكري.

ومتفقون ايضا على محاربة بعضهم كلما جاءت فرصة سانحة للكورد من اجل اعلان الدولة ويقوموا باعلان جبهة كوردستانية حديدية لا تقهر حينما تفلت الفرصة من يد الشعب الكوردي فعلى سبيل المثال لا الحصر حارب الساسة الكورد بعضهم عسكريا طوال فترة الحرب العراقية الايرانية لأنه كانت فرصة كبرى للكورد لإعلان الدولة الكوردية فمن أكبر الدول التي تحتل كوردستان العراق وايران تتقاتل فقام الساسة الكورد فتقاتلوا ايضا حتى انتهت الحرب وبإنتهائها اعلنوا عن ميلاد الجبهة الكوردستانية ...

نعم ان الساسة الكورد ليسوا متفرقين بل يعملون بإتفاق كامل من اجل افشال اية عملية لتحرير كوردستان... ولكن مهما كان فإن الشعب الكوردي الذي قام بإنتفاضة 1991 في جنوب كوردستان وبالانتفاضة المباركة عام 2004 في غرب كوردستان له القدرة على الانتفاضة من اجل الاستقلال ايضا.

ومن الجدير بالذكر انه حينما إلتقيت الجنرال مصطفى البارزاني عام 1972 قال لي: لو كان في العالم دولة بقدر لبنان تساعدنا لحققنا اهدافنا... فمن العام 1991 أكبر دول العالم سياسيا وعسكريا تساعد الاحزاب الكوردية وكأن الله سبحانه وتعالى قد منح الشعب الكوردي الجائزة الكبرى في اليانصيب (اللوتو) ولكن حال الشعب الكوردي قبل 1991 كان يحمل هويته المزورة كعراقي وبعد 1991 والى اليوم فإنه لا يزال عراقي... وبتغييب كامل للهوية الكوردستانية، هوية الشعب الكوردي الاصلية... ولا تزال الاحزاب الكوردية تناضل من اجل تغييب كوردستانية الشعب الكوردي فتختلق الخلافات وتتحارب وتعادي بعضها كلما سنحت الفرصة من اجل استقلال كوردستان... فأسمع واقرأ وأرى يوميا من يدافع عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني وينتقد الاتحاد الوطني الكوردستاني وبي كي كي او بالعكس... ولا اجد من يدافع مع الدولة الكوردية او من يهاجم اعداء استقلال كوردستان... والحقيقة ان الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني وبي كي كي وبقية الاحزاب والمنظمات الكوردية والتي تدور في فلكهم او في فلك فلكهم يقفون على خط واحد وعلى مبدأ مشترك واحد ايضا وفي وحدة فكرية كاملة متمثلة في الحصول على حقوق الشعب الكوردي ضمن القفص السوري والعراقي والتركي والايراني اي بالمختصر ان الاحزاب الكوردية تسعى من اجل المحافظة على حدود سوريا والعراق وتركيا وايران هذه الاهداف هي نفسها الهدف الرئيسي لسوريا والعراق وتركيا وايران ولا يوجد عند الدول التي تحتل كوردستان اهم من المحافظة على حدودها.... وطالما توجد عند الاحزاب الكوردية هذه الوحدة الفكرية والنضالية فإني أتساءل: لماذا يتحاربون ويشغلون الشباب الكوردي في معارك ليس لها اية علاقة بتحرير كوردستان؟؟؟ اني ارى ان دمشق وبغداد وانقرة وطهران هم الذين يخططون لإستمرار الخلاف الكوردي-الكوردي... ولتوضيح مسألة المقارنة فيما بين الاحزاب الكوردية اكثر والشبيهة الى حد كبير في المقارنة فيما بين البطيخ الاخضر والبطيخ الاصفر في كونهما فاكهة من الفواكه وهي ليست غذاء كامل الدسم على الاطلاق وليس لها من الفائدة للانسان سوى حلاوة طعمها ولا يبقى منها في جسم الانسان شيئا... كما انها لا تخرج عن كونها من فصيلة واحدة ويتم تناولها بعد وجبة الطعام الاعتيادية... ولكن لا بد للانسان من تناول كمية من البروتينات ليعيش

كإنسان كما ولا بد للشعب الكوردي ان يغذي تفكيره بالفكر القومي التحرري الكوردي لكي لا يكون لعبة بيد الآخرين يستخدمونه في محاربة اخيه الكوردي واخيرا يتم إلقاؤه كمخلفات البطيخ... كما ان الفكر القومي التحرري الكوردي يجعل الشعب الكوردي يفكر بعقله ليقرأ المقدمات بشكل صحيح فيستخرج النتائج المناسبة من اجل تحرير وطنه كوردستان وهذا لا يتم ابدا بأكل البطيخ حتى ولو كان جاهزا بالصحن ومقشرا ومقطعا وبدون بزر ايضا...

حضرت في 11-9-2014 الدورة الاستثنائية حول الأزمة العراقية في البرلمان البريطاني الذي حضره اكثر من مئة شخصية بريطانية:

وكان جدول الاعمال كالتالي:

السيدة آن كلويد، عضوة في البرلمان البريطاني: تحدثت عن الأزمة العراقية من المنظور الإنساني.

السيد نيك هارفي، عضو في البرلمان البريطاني: تحدثت عن الأزمة العراقية من منظور بريطانيا.

السيد باتريك كوكبرن، سياسي بريطاني: تحدث عن دور الدولة الاسلامية في العراق.

السيد وليام باتي، السفير البريطاني السابق في العراق: تحدث عن كيفية حل الازمة .

السيد ريتشارد آيرون، جنرال في الجيش البريطاني.

والسيد خالد نديم رئيس مجلس جنوب آسيا والشرق الاوسط.

وخلال كلماتهم تقدمت بعدة مداخلات كما يلي:

انا جواد ملا من المؤتمر الوطني الكوردستاني واريد ان اشكر آن كلويد على دعمها لقضايا الشعب الكوردي لمدة طويلة جدا فقد سمعتها في هذا البرلمان كلما تعرض الشعب الكوردي لمأساة جديدة في 1980-1983-1988-1991 واليوم... اني اعتقد ان العراق دولة

مصطنعة فخلال 400 عام من الحكم العثماني كانت ولاية البصرة تحت حكم الشيعة وولاية بغداد تحت حكم السنة والموصل كانت تحت حكم الكورد... ان اصطناع دولة العراق من قبل بريطانيا في بداية القرن الماضي كان خطأ كبيرا في جعل السنة حكاما وجعل الكورد والشيعة معارضة، حيث هذا الخطأ كلف شعوبنا فقدان ارواح اكثر من مليون انسان... وجاء الامريكان في هذا القرن بدل تصحيح الخطأ وفصل الشعوب المتقاتلة عن بعضهم إلا انها ارتكبت خطأ أكبر من الخطأ البريطاني فجعلت الكورد والشيعة والسنة حكاما... فالكورد والشيعة ذاقوا حلاوة كرسي الحكم وهو من حقهم ولن يتركوه بينما السنة لا يزالون يعتبرون انفسهم اصحاب العراق ولا يستوعبون ان يكون معهم اي شريك في حكم العراق... وفي التركيبة الامريكية سنشاهد ضحايا جديدة بالملايين...

لذا اني اطلب من بريطانيا وامريكا والقوى العظمى ان يغيروا سياستهم التي تم رسمها من قبل ونستون تشرتشل الذي كان وزيرا للمستعمرات البريطانية خلال الحرب العالمية الاولى... ونستون تشرتشل الشهير بالادمان على شرب الكحول... وكانت تنتابته حزقة السكر وهو يرسم خريطة الشرق الاوسط فذهب قلمه يسارا ويمينا بدون سبب وقطع اوصال وطني كوردستان الى خمس اجزاء... وليس كوردستان فقط بل انهى وجود العديد من الشعوب واوجد دول مصطنعة مزورة مثل العراق والباكستان التي فيها شعوب البلوج والسند والسيخ والكشمير والباشتون وغيرهم الذين تم مسحهم عن الخارطة والحقيقة ليس هناك شعب العراق اوشعب الباكستان...

السيدة آن اعرف انك تدعمين القضية الكوردية كغيرك من الناس الطيبين في بريطانيا ولكنكم اقلية امام الذين يريدون استمرار السياسة الاستعمارية... وشكرا مع تمنياتي لكم بالتوفيق.

مداخلة ثانية:

اني اطلب من الساسة في بريطانيا ان يكونوا اكثر دقة ويسموا الازمات بأسمائها... ان الشعوب التي تعرضت الى هزات ارضية وكوارث طبيعية بحاجة الى مساعدة انسانية ولكن

**قضية الشعب الكوردي الذي يتعرض للمجازر والنزوح ليس بسبب انه بحاجة الى بطانيات ومساعدات انسانية لأنه ترك بيته وفيه كل ما يحتاجه وان نزوحه سياسي ويجب ان يحصل الشعب الكوردي على قرار سياسي.**

***

**عادة تقوم الشعوب المغلوبة على امرها والتي لا تملك القوة العسكرية ولا السياسية لإزاحة الاحتلال عن وطنهم... فيقومون بمقاطعة منتجات الدول التي تحتل بلادها وهو اضعف الايمان... بينما الاحزاب الكوردية لا تشتري ولا تتعامل إلا مع منتجات الدول التي تحتل كوردستان وتعمل على مقاطعة منتجات الشعب الكوردي الزراعية والصناعية والتجارية ووصل الامر الى مقاطعة منتجات الشعب الكوردي الفكرية ايضا ووضعتها في سلة المهملات...**

**منذ نصف قرن في الحركة الكوردية كتبت عشرات الكتب ومئات المقالات والدراسات عن القضية الكوردية وكنت بيشمركه لسنوات في جبال جنوب كوردستان فلا يحق لي ان اسأل نفسي سؤالا لكي نجد حلا لهذه الدوامة التي نعيشها منذ ايام اجدادنا ولكي لا يكررها ابناءنا واحفادنا الى يوم القيامة وان ما اطرحه من تساؤلات يكمن فيما يلي: طالما عندنا ابطال وقادة عظام وفلاسفة وشعراء على عدد شعر الرأس وأطفال الكورد تولد وهي تنادي بالحرية وقدم الشعب الكوردي من التضحيات الكبيرة تزيد على تضحيات الفيتنام والجزائر وقام بالثورات التي لا تعد ولا تحصى منذ اكثر من 2000 عام.... فلماذا لم يتحرر الشعب الكوردي الى الآن ولم يستطع ان يبني دولته مثل باقي البشر؟**

**في العام 2014 مرت علينا مناسبات عديدة كان اهمها مرور 500 عام على التقسيم الاول لكوردستان فيما بين العثمانين والايرانيين بموجب حرب جالديران عام 1514... ومرور 100 عام على التقسيم الثاني لكوردستان القسم العثماني بموجب الحرب العالمية الاولى التي اندلعت عام 1914... وعلى اثر الحرب تم تقسيم كوردستان العثماني الى اربعة اجزاء الى تركيا والعراق وسورية وروسيا ...**

مع الاسف الشديد انتهى عام 2014 ولم يتم اعطاء هذه المناسبات اية قيمة مادية او معنوية مع ان هذه المناسبات هي السبب الرئيسي للمآسي والمجازر التي تعرض لها الشعب الكوردي... وهذا الاهمال يرمز الى ان هناك نسبة كبيرة من انصار تقسيم كوردستان... هذه النسبة الكبيرة هي نفسها التي قادت حروب شرسة فيما بين الكوردي واخيه الكوردي... وهي نفسها التي لا تسمح بمحاكمة الذين تسببوا في قتل الالاف من خيرة كوادر الشعب الكوردي السياسية والعسكرية... وهي نفسها قامت بتوزيع القبلات لقتلة الشعب الكوردي... حتى صدام حسين الذي قتل نصف مليون كوردي فقد حاكموه واعدموه لانه قام باعدام 96 شيعي من اهالي الدجيل في 23 آذار 1985... وكان من المفروض محاكمة صدام حسين لقتله نصف مليون كوردي وليس من اجل اعدامه 96 شيعي من اهالي الدجيل... والاهم كان من المفروض ارسال صدام حسين الى المحكمة الدولية كمحاكم نورنبورك التي حاكمت النازية لقتلهم اليهود بعد الحرب العالمية الثانية التي اصبحت كالطابو لليهود... فاليهود في المانيا لا يدفعون ضرائب ولم يعد احد يستطيع معاداة اليهود كما ان المساعدات الالمانية مسخرة لليهود فعدد علبة السجائر في العالم كله 20 إلا في المانيا فعددها 19 حيث قيمة سيجارة واحدة من جيب كل الماني تذهب قيمتها لليهود.... وغيرها... وكم كان الشعب الكوردي بحاجة الى غطاء دولي كهذا لكي لا تتكرر عمليات الابادة الجماعية ليس في العراق فحسب بل ان شعبنا الكوردي في سورية وتركيا وايران تحت التهديد ايضا...

وهذا الاهمال يرمز الى ان هناك نسبة كبيرة من انصار تقسيم كوردستان... هذه النسبة الكبيرة هي نفسها التي تعمل بجد داخل برلمان كوردستان من اجل قتل كل جميل في المجتمع الكوردي من مطالبتهم بتغيير علم كوردستان وتمتنع عن الوقوف احتراما للنشيد القومي الكوردي (اي رقيب) وهناك اصوات عالية من اجل إلغاء عيد النوروز المجيد ايضا.

## بعد مرور عدة اعوام على فكرة عقد المؤتمر القومي الكوردي في هولير...

ان اصرار الاحزاب الكوردية على التمزق والتشرم وحتى حين يجتمعون يكرسون روح حزبيتهم الضيقة... لذا كان للاحزاب الكوردية الفضل في استقواء صدام حسين وحافظ الاسد وجنرالات الترك وملالي ايران على الشعب الكوردي واخيرا استقواء الدواعش الذين ينفذون اهداف صدام حسين وحافظ الاسد وجنرالات الترك وملالي ايران بالضبط من اجل القضاء على الشعب الكوردي...

لقد اسست فكرة المؤتمر الوطني الكوردستاني منذ ان وصلت اوروبا في العام 1985 مع الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي والبروفيسور محمد صالح كابوري والشيخ لطيف مريواني والدكتور مظفر بارتوماه والشيخ درويش حسو والبروفيسور صلاح جمور وغيرهم... وكنت ممثلا للمؤتمر الوطني الكوردستاني في المحافل الدولية وعضوا في البرلمان الكوردستاني في المنفى كممثل للمؤتمر الوطني الكوردستاني عام 1995-1997 ولكن فيما بعد اصبحت كل مجموعة كوردية تدعي انها صاحبة فكرة المؤتمر وينكرونه عن اصحابه الحقيقيين الذين اسسوه في العام 1985... كما يسعون لإخراج المؤتمر عن اهدافه السامية في تحرير وتوحيد كوردستان واقامة الدولة الكوردية ومن اجل جعل اهداف المؤتمر كأهداف احزابهم وصورة عن احزابهم المتفقة شكلا على طاولة الاجتماعات والمتناحرة عمليا في كافة الميادين وبذلك سيكون المؤتمر ليس صورة عن احزابهم فقط بل صورة باهتة لأن الصورة لا يمكن ان تكون احسن من الاصل....

واني ارى ان الاجتماع التحضيري الذي انعقد بمدينة هولير في 22-7-2013 من اجل عقد المؤتمر القومي الكوردي لم يك سوى تجمعا للاحزاب الكوردية وليس مؤتمرا قوميا على الاطلاق... فالمؤتمر القومي الكوردي لتأمين نجاحه يجب ان يجمع كافة مكونات المجتمع الكوردي وتكون قيادته بيد الوطنيين الاحرار والمستقلين لأن المؤتمر القومي لا يمكن ان ينجح اذا كان بيد حزب او احزاب فالاحزاب الاخرى لن تقبل بقيادتها وخاصة تلك الاحزاب الذين سفكوا دماء بعضهم ولا يزالون يصرفون الكثير للتجسس على بعضهم

**كما ان المؤتمر اذا لم يطالب بالدولة الكوردية لا يمكن ان نسميه مؤتمرا قوميا... واني ارى ان معظم الناس الذين يدعون لهذا المؤتمر هم من انصار الفيدرالية والحكم الذاتي والجنسية السورية وان من ينادي بالجنسية السورية والعراقية والتركية والايرانية لا يمكنه ابدا ان يحقق لنا الجنسية الكوردية التي هي مطلب الشعب الكوردي لأننا مهما كان لا يجوز لنا التنازل عن مطلب وحق الشعب الكوردي في الاستقلال...**

**إذا ارادنا ان نصنع طاولة فذلك يعني اننا بحاجة الى خشب وبسامير وشاكوش ونجار موهوب في صنعها... وكذلك مسألة المؤتمر القومي والدولة الكوردية فلهم مستلزماتهم وفي مقدمتها العناصر التي تؤمن بالدولة الكوردية وتعمل لها... وهم موجودون في كوردستان ولكن تم تهميشهم وابعادهم...**

**الفقرة التالية من كتاب "الموساد ودول الجوار" (صفحة 162) بقلم الضابط الاسرائيلي شلومو نكديمون ترجمة بدر عقيلي إصدار دار الجليل–الاردن الطبعة الاولى1997، ويذكر هنا ان الجنرال مصطفى بارزاني طالب بإستقلال كوردستان**

ويقول تسوري: ان البرزاني سأله عن رأيه في اعلان الاستقلال لكردستان؟ فرد عليه قائلا: لا استطيع ان اعطيك الان ردا فوريا ويجب ان ارفع هذا السؤال الى المسئولين في اسرائيل. وهكذا ولدت المسألة التي ادت الى ارسال الوفد الجديد على وجه السرعة.

**فيما يلي صورة لبعض الصفحات من كتاب رينيه مورييس "كوردستان أو الموت" ترجمة جرجيس فتح الله ودراسة وتحليل جواد ملا وإصدار دار النشر كوردولوجيا-لندن، يكتب الصحافي الفرنسي ما شاهده خلال زيارته لكوردستان وكانت معركة هندرين في أوجها، ومن قراءة هذه المشاهدات تبين الوضع العسكري الكوردي والعراقي أوضح تبيان، وعسى أن يفهم ذلك كل من ينوى تكرار "النزهات العسكرية العراقية" على حد قول صالح عماش.**

رينيه موريس
كردستان أو الموت
مع الكرد في حرب من اجل البقاء ـ البارزاني الزعيم الاسطوري لشعب يأبى الاستكانة والخضوع. هناك مؤامرة صمت غريبة حول هذه الدراما.
ترجمة وتعليق
جرجيس فتح الله
المحامي
دراسة وتحليل
جواد ملا
مطبوعات كربلوجيا رقم ٣ ـ ١٩٨٦

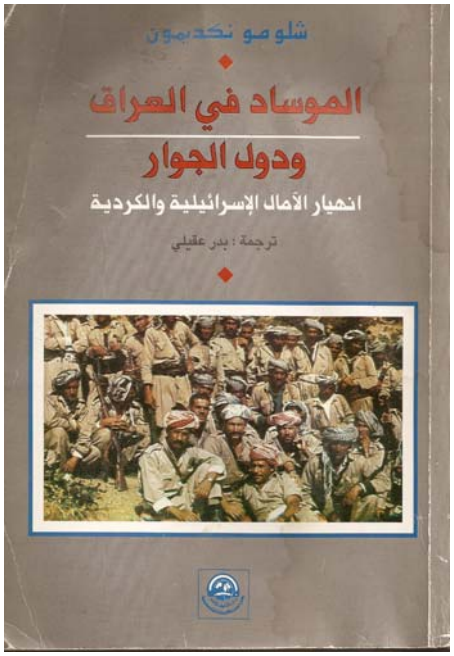
شلومو نكديمون
الموساد في العراق
ودول الجوار
انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية
ترجمة : بدر عقيلي

واتجاهات الهجوم. واشير في المخطط الى مواقع المدافع ومدافع الهاون والتحصينات وقلعة رواندوز. ذلك أن القائد الكردي المقدام كان ينوي الوصول بالمعركة حتى عتبات المدينة نفسها.

وتعينت ساعة الصفر لبدء الهجوم الرابعة من بعد ظهر اليوم التالي. وفي الوقت المحدد فتحت نار حامية من سفوح (هندرين) استمراريتها واتساع رقعتها أوهما الجيش العراقي بان عدد المهاجمين كبير جداً، وبوغتوا بهذا الاندفاع الكبير الذي قدروا ان يكون شاملا يمتد حتى مؤخرتهم. فاحجموا عن الاستعانة بالمدفعية الثقيلة في منخفض (رواندوز) او بالطيران خوفا من ان يجدوا انفسهم تحت نيران مدافع ميدانهم و قنابل طائراتهم. وشاهدوا البيشمركه يبرزون من مكامنهم مطلقين صيحات عالية، ينزلقون من قنن اشجار البلوط ويتواثبون فوق الصخور وقد جعلوا في عمائمهم اعشابا خضراء للتخفية فابدى الجنود مقاومة ضعيفة مترددة ثم مالبثوا ان تخلوا عن مواقعهم بسبب الرعب الذي استولى عليهم، الا ان الهزيمة كانت سريعة بحيث لم يتيحوا للمهاجمين فرصة "اقتناص انفاسهم او مجالا للتوقف وفكرت قيادتهم في جلب النجدات من كل مكان الا انها اضطرت في الوقت نفسه الى الانسحاب الجزئي من القمة وسحب قسم من المدفعية لاطلاقها من جناحي الجيب المثلث. فكانت فرصة (فاخر) المنشودة التي لم يأمل خيرا منها، فحمل على القلب بجماعته تسانده نار مدافع الهاون (٢عقدة) ومالبث هجومه ان فتح ثغرة في الوسط وشتت شمل المدافعين فتبعثروا واندفع الى المركز وشاعت الهزيمة بين الصفوف وسادتهم فوضى وانحلال عظيمين، وفي فترة من الزمن لايصدقها الا شاهد عيان ابيدت كل الربايا ووجدت الوحدات العراقية نفسها تحت طائل التطويق والمطاردة من كل ناحية. فكادوا يجنون فزعا وراحوا يستسلمون زرافات، او يلقوا باسلحتهم ويطلقون سيقانهم للريح نزولا نحو (رواندوز) في فوضى شاملة لايمكن وصفها. واختلط الحابل بالنابل فلم يعد احد يميز المقاوم من الهارب أو المستسلم، الا ان البيشمركه بفضل خفتهم وسرعتهم الشبيهة بسرعة الظباء سبقوا المدحورين الى قاعدة الجبل ووصلوه قبل ان يبلغه القسم الاكبر الباقي من عدوهم. وكانوا يهبطون السفوح يهتفون هتاف النصر ممتزجا بالشتائم والوعيد. ثم انهم احاطوا بالفلول المنهزمة على بعد ستمائة متر لااكثر من موقع (رواندوز) المحكم التحصين. وشل الفزع والذهول حركة الحامية في المدينة أولعل الخوف من هجوم عليها جعلها اكثر حذرا فظلت قابعة جامدة لاتأتي بعمل خلا قيامها بتغطية انسحاب المنهزمين اليها. واطلق ضابط عراقي نداء استغاثة عبر الاثير فالتقطته اجهزة البيشمركه. كان هذا النداء دقيقا في ايضاح ابعاد الهزيمة وفداحتها، هتف الصوت بلهجة المتوسل:

ـ لخاطر الله وخاطر سيدنا (محمد) انقذونا! لم يعد ثم من يقاتل. الكل يفر هاربا! لقد شتت شمل وحدتنا وتفرق الجاش من كل ناحية! والهزيمة عامة. كل اعتدتنا ومهماتنا وقعت غنيمة بيد العدو ارسلوا طائرات مع الناپالم على الفور والا انتهى أمرنا ليس من احد يرد على نداءاتنا. لقد احتل المتمردون مواقعنا كلها!

وكأن ثم من يشجع هذا الضابط في (هندرين) من الطرف الاخر ويحثه على الصمود مهما كلفه الامر لذلك سُمع وهو يرسل هذا النداء الختامي:

ـ الا تدركون ان هذا يوم القيامة!

في هذه الفوضى العامة الهائلة لم يكن بوسع المدفعية او الطيران التدخل بشكل فعال، فأكثر القتال كان يجري التحاماً بالسلاح الابيض والخناجر ولم يكن للبندقية سهم. ولذلك ماكان يوجد تعبير ينطبق على المطاردة في سفوح (هندرين) باشجارها وعوسجها أصدق من قولك مطاردة الرجل كما يطارد الارنب! ان المرء لايسعه الا ان يعجب ويتساءل كيف تسنى للپيشمركه ان يتحاشوا الفتك بعضهم ببعض وهم منطلقون كالاعصار والبالغين اقصى درجة من الهياج والمندفعين كالمردة من كل جهة. في مجرى هذه المعركة الخاطفة (انتهت في الساعة السابعة مساء ودامت مائة وثمانين دقيقة بالضبط) تستوقف المرء مشاهد ووقائع تفوق الخيال. كان (عزيز) الشهير القادم من (به رسرين) يزأر كالأسد وقد انحلت لفات من عمامته ولم يكن يشعر او يبالي. عرفته ذات ليلة في كهف جبلي اتخذ مستودعا للاسلحة وكان يضع فيه الغام وقنابل يدوية من انابيب معدنية تحشى بالمتفجرات، وكان قد علم باني موجود في الجبهة فأقبل يصيح مرحبا:

ـ بون سوار لوفرانسيه (مسيت بالخير يافرنسي) ڤيڤ لافرانس (عاشت فرنسا!)

*****

## اغتيال الوطنيين الاحرار

**ان كل من شارك في اقتتال الكوردي ضد اخيه الكوردي يجب ان يحاكم ويعدم بعدد الكورد الذين تسبب في قتلهم... منذ القرن الماضي بعد الشيخ سعيد بيران والسيد رضى والجنرال احسان نوري والجنرال شريف باشا وآخرهم القاضي محمد توقف الكورد عن المطالبة بإستقلال كوردستان وكانت حروبهم جزءا من حروب الدول التي تحتل كوردستان... وخلال القرن الماضي والى اليوم لم يتم محاكمة الخونة، إلا قرار شكري آغا زعيم عشيرة ميرديسيان،... حيث قال لإبن اخيه العم اوصمان صبري اذهب واقتل الذي خاننا وهم كانا لا يزالان في قاعة المحكمة التركية التي اصدرت حكمها على شكري آغا بالاعدام... واعدم الاتراك عمه ولكن العم اوصمان صبري نفذ وصية عمه وقتل الخائن الذي اوشى بهم للاتراك عن تحضير الميرديسيان للثورة.... كما ان جميع المعارك التي شارك الكورد فيها**

كانت لمصلحة الدول التي تحتل كوردستان وكانت المعركة الوحيدة التي كسرت ظهر الجيش العراقي كانت معركة جبل هندرين 1966 حيث هزمت البيشمركه وعددهم 3500 بقيادة البطل فاخر ميركه سوري قوات الجيش العراقي التي تجاوزت 35000 عسكري عراقي بكامل تجهيزاتها البرية والجوية وخلال 180 دقيقة حقق فاخر النصر الكبير.... نعم بـ 180 دقيقة انهزم الجيش العراقي... وللحصول على تفاصيل المعركة مكتوبة في كتاب كوردستان او الموت لمؤلفه الصحفي الفرنسي رينيه موربيس الذي شاهد المعركة بنفسه... لقد اشترت المخابرات العراقية جميع النسخ من الاسواق الفرنسية وهددت رينيه بعدم الطباعة مرة ثانية... كما ان المخابرات العراقية كان لها اليد الاولى في اغتيال الوطنيين الاحرار بطلقة من الخلف والذين كان لهم الدور الاكبر في المحافظة على اتجاه الثورة الكوردية التحرري وان كان بعضهم قد استشهد في المعارك إلا اني اعتبر استشهادهم كان اغتيالا وبطرق جبانة التي انشر تفاصيلها في الجزء الثاني من الكتاب... ومنهم :

1. اغتيال الشهيد فاخر ميركه سوري في العام 1975
2. اغتيال الشهيد عيسى سوار في العام 1975
3. اغتيال الشيخ محمد هرسين في 1979
4. اغتيال الشهيد ادريس البارزاني في 31-1-1987
5. اغتيال الشهيد فتاح آغا في 19-11- 1980 وكل من اخوته عبد الله ورزكار
6. اغتيال الشهيد عبد الله آغا في27-9-1987
7. اغتيال الشهيد العميد الدكتور رزكار آغا في 29-5-2016
8. اغتيال الشهيد عطا محمد حاجي محمود في 26-11-2014
9. اغتيال الشهيد العميد شيركو فاتح شواني في 31-1-2015

وغيرهم كثيرون من الوطنيين الاحرار الابطال فألف رحمه على ارواحهم الطاهرة....

وفي هذا الصدد أريد ان ألفت نظر القيادات الكوردية في جنوب وغرب كوردستان التي تملك الارض والشعب في ان انتصاراتكم لا تتم في تشييد الابنية والفنادق الفخمة بل ان انتصاركم مرهون بالعناية في بناء الانسان الكوردي وحمايته من القتل المنهج على يد الانظمة التي تحتل كوردستان وعملائهم المتواجدين ضمن الاحزاب الكوردية بكثرة.

وهناك في التاريخ امثلة كثيرة التي تحض على العناية بالانسان على انه اهم بكثير من بناء الحجر والجماد... فقد بنى الصينيون جدار الصين العظيم لحماية وطنهم من الغزاة... ولكن الصين في المائة عام الذي تلا الانتهاء من بناء الجدار تعرضت الى الغزو ثلاث مرات... وفي كل مرة لم يجتاز الغزاة الاسوار بل دخلوا من البوابات عن طريق دفع الرشاوي للحراس... لأن الصين اهتمت ببناء الجدار ونسوا الاهتمام بالحراس اي بالانسان.

## الأسئلة التي تراودني كل يوم

لماذا يعيش الكوردي على أمل من اجل ان يحكم نفسه بنفسه في وطنه كوردستان؟

لماذا يبقى ابن الفقير فقيرا وابن الغني غنيا وابن المسؤول مسؤولا؟

لماذا لا يتم تعيين أبناء الفقراء بأي وظيفة الا بتقارير القبول من أمن الدولة وغيرهم يتم تعيينهم عند ولادتهم؟

لماذا يتم سجن وقتل كل معارض لأي نظام فاسد مستبد محتل، ويصوره الاعلام ان المقتول والمسجون ارهابي ابن ارهابي؟

لماذا يتم إلغاء اللغة الكوردية واجبار اطفال الكورد في تعلم اللغة العربية والتركية والفارسية؟

لماذا يقوم البعض بإشعال الفتنة والاختلاف كلما حصل الشعب الكوردي على فرصة للحصول على حريته؟

لماذا يعتبرون الكوردي الذي خلقه الله كورديا بأنه سوري او تركي او عراقي او ايراني؟

لماذا يصرخ الكوردي من ألم الظلم ولا يسمعه أحد؟

لماذا وصلت اللامبالاة من قتل الابرياء وسجنهم الى درجة تدعو الى القرف؟

ولهذا سوف يموت الكثيرون غدا ولا يدرى بموتهم أحد.

اللهم يامن خلقتني وملكتني واخترت لى يوم مولدي ويوم مماتي.

اللهم إن هذا ظلم لا يرضيك اللهم أنت حسبي وانت الوكيل.

## جولتي الميدانية في جنوب وغرب كوردستان

## فيما بين 6-11-2012 ولغاية 27-11-2012

ان الفرصة التاريخية في الشرق الاوسط يمكن ان لا تتكرر مرة اخرى وستؤدي الى اسقاط النظام السوري وقيام كيان كوردي في غرب كوردستان وهذا يعني اسقاط النظام الايراني والتركي والعراقي في آن واحد :

- لان اي كيان كوردي في غرب كوردستان يمتد من زاخو الى جبل الاكراد على الساحل السوري سيشكل جسرا استراتيجيا ومنفذا بحريا لجنوب كوردستان وينتهي حصارها وان حرية غرب كوردستان الضمان الاستراتيجي لجنوب كوردستان في الدرجة الاولى.
- وان اي كيان كوردي في غرب كوردستان سيأتي على اسقاط النظام السوري الذي سيسهم في اسقاط حليفه النظام الايراني وبالتالي سيؤدي الى حرية شرق كوردستان من الاحتلال الايراني.
- وان اي كيان كوردي في غرب كوردستان سيسهم في مد جسر لغوي وثقافي لشعبنا الكوردي في شمال كوردستان حيث اللهجة الكورمانجية الواحدة المتداولة في شمال وغرب كوردستان مما سيؤدي الى نقلة نوعية في نضال شعبنا في شمال كوردستان.
- اي بالاختصار ان غرب كوردستان هي اصغر الاجزاء الكوردستانية ولكن قيام كيان كوردي في غرب كوردستان سيكون مفتاحا لحرية كافة اجزاء كوردستان.

لذا عزمت القيام بجولة ميدانية وتقدمت الى قيادات الاحزاب الكوردية بمشروع اعلان دولة الكورد في سورية والعراق فنحن احق من شذاذ الآفاق الدواعش الذين اعلنوا عن دولة سورية والعراق...وكذلك من اجل وحدة الحركة الكوردية في غرب كوردستان وتأمين انتصارها لأن انتصار غرب كوردستان هو انتصار لكل اجزاء كوردستان.

والحقيقة يجب علينا نحن الكورد ان نرسم ونخطط لبناء دولتنا من اجل ان يبقى علم كوردستان مرفوعا دائما وان ينتهي زمن التهديد الى الابد... وليس هدفنا من الدولة الكوردية اي صورة من صور الفخفخة والتباهي بل الدولة الكوردية من اجل ان نحافظ على هويتنا وكرامتنا ودمائنا التي ديست تحت الاقدام لزمن طويل وحان الوقت لكي ننهض... ومخطئ كل من يعتقد انه بدون الدولة الكوردية يمكننا ان نحافظ على هويتنا وكرامتنا ودمائنا. وانا اعرف حجم الكارثة من هذا القول لدى البعض لأن الدول التي تحتل كوردستان قامت بعملية غسل ادمغة شعوبها وخاصة ادمغة بعض القيادات الكوردية في اتهام كل من يطالب بحق الشعب الكوردي في قيام دولته بالمعادي والعدواني لشعوب المنطقة وبالانفصالي وبالعمالة كذلك؟!! وهذا غير صحيح على الاطلاق... فالمطالبة بإستقلال كوردستان لا يعني ابدا الانفصال والابتعاد عن الآخرين بل ان استقلال كوردستان سيؤدي الى بناء علاقات صداقة حقيقية فيما بين الكورد وكافة جيرانهم في المنطقة وان الانفصال والابتعاد الحقيقي عن الآخرين مرادفة وملازمة للاحتلال والاغتصاب.... كما ان الشعب الكوردي لو كان يعيش في بلد يحترم الانسان لما طالبت بالحكم الذاتي ولا بالفيدرالية ولا بالدولة الكوردية لأن شعبنا سيعيش بكرامته ولا احد يقتله لكونه كورديا او لأنه يتكلم اللغة الكوردية كما يحدث الآن في معظم اجزاء كوردستان.

وفي هذا الصدد اقرت القوانين الدولية حق الشعب الكوردي في الاستقلال... انظر الى قرار الامم المتحدة لعام 1960 بشأن إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة... والجدير بالذكر ان رقم قرار الامم المتحدة كان 1514 كما ان التقسيم الاول لكوردستان

كان في العام 1514 فهل جاء هذا الرقم بالصدفة ام كان المقصود من اجل التنويه على استقلال كوردستان التي تجزأت في العام 1514.

ففي 6-11-2012 غادرت بريطانيا الى جنوب وغرب كوردستان بصفتي رئيسا للمؤتمر الوطني الكوردستاني ومع وفد من التيار الوطني الكوردي برئاسة الدكتور محمد يوسف بالتوجه الى كوردستان في جولة ميدانية مكثفة لمدة 22 يوما وامتدت الجولة من سري جياي قنديل والى سري رش والى سري كانيه... حيث اجتمعت بمعظم القيادات الكوردية هناك.... وطالبتهم بفتح صفحة جديدة للحوار وبعيدا عن الاقتتال الداخلي الحاصل في غرب كوردستان وخاصة المكتوب والمفوه المسيطر على معظمهم لعشرات السنين ولكني وفي هذه الظروف الجديدة اقول للجميع وبصوت عال: كفى اقتتال ولنفتح صفحة جديدة من التفاهم والاتفاق...

في 8-11-2012 منذ الصباح عقدت عدة اجتماعات مع الاخ غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني في مقر قيادة الاتحاد في العاصمة هولير

في الساعة 12 ظهرا التقيت والاخ غفور والاخ قهار مع الاخ عدنان مفتي عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني وتباحثنا حول سوريا وغرب كوردستان.

شاركت في مظاهرة مدينة هولير بشآن مساندة آلاف السجناء السياسيين الكورد في السجون التركية والذين دخلوا اليوم 58 لإضرابهم عن الطعام.

في 9-11-2012 توجهت الى قضاء مخمور احدى المناطق المتنازع عليها كإحدى محاولات الانظمة التي تحتل كوردستان من اجل إلهائنا ببنود الدستور العراقي رقم 58 ومن ثم رقم 140 من اجل نسيان المواد 62 و63و64 من معاهدة سيفر... رافقني في زيارة قضاء مخمور كل من الدكتور محمد يوسف والاخ غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني والتقينا هناك مع رؤساء العشائر الكوردية وعشرات الشباب الكورد وبعد ان تناولنا الغذاء تبادلنا اطراف الحديث معهم وخاصة مع الخال حاج عثمان ومام محمود احد ابطال بيشمركه ثورة ايلول ...

في 10-11-2012 عقدت مؤتمرا صحفيا عن احداث المنطقة ومتطلبات هذه المرحلة بمناسبة قيامي بهذه الجولة التاريخية شاركني فيه د. محمد يوسف وبإدارة د. شاخوان خالد رئيس تحرير جريدة ميديا وعضو المكتب السياسي للاتحاد القومي الديمقراطي

الكوردستاني... وحضر المؤتمر الصحفي سبعة محطات تلفزيونية وعدد من الصحافة الكوردية ووكالات الانباء مثل رويترز وكذلك الـ BBC وصوت امريكا وغيرهم... وقد كان مؤتمرا ناجحا من كافة النواحي...

وبعد المؤتمر إلتقيت مع العديد من الاصدقاء ومنهم الاخ العزيز البروفيسور أكرم باشا ياملكي وزوجته الدكتورة سحر ياملكي...

في 11-11-2012 قمت بزيارة عوائل البيشمركه الذين كانوا السند والمعين في نضالنا التحرري في جبال قنديل في ثمانينات القرن الماضي... واخبروني عن استعدادهم للمشاركة مرة ثانية في تحرير غرب كوردستان. وزارني الرفيق فؤاد وابنته وتبادلنا

اطراف الحديث حول الاحداث التي واجهناها في اعوام 1982-1984 وحينما كنت عضوا في المكتب السياسي لحزب باسوك.

في 12-11-2012 توجهت من العاصمة هولير مع د. محمد يوسف الى مدينة دهوك لزيارة مخيم اللاجئين الكورد من غرب كوردستان ومعرفة اوضاعهم المعاشية والاجتماعية... مع د. محمد يوسف والاخ شيرزاد دهوكي اثناء زيارة مخيم اللاجئين الكورد من غرب كوردستان والاستماع لمطالبهم

وبعد زيارة المخيم اتصل الاخ عبد الخالق بابير مسؤول الفرع الاول في الحزب الديمقراطي الكوردستاني في دهوك مرحبا بنا ودعانا لتناول الغذاء معه ومع الدكتور نوزاد بامرني مسؤول العلاقات في الفرع و تحدثنا حول مختلف القضايا وكان حديثا ممتعا يعبر عن الروح الوطنية العالية للاخ العزيز عبد الخالق بابير.

في صباح يوم 14-11-2012 استقبلني الاخ مسعود بارزاني رئيس اقليم كوردستان في مقر الرئاسة في (سري رش) وتبادلنا وجهات النظر حول مختلف القضايا وخاصة حول سوريا وغرب كوردستان وقد حضر هذا اللقاء الاخ غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني.

وقد كان من ضمن مشروعي هو العمل على اعادة الآلاف من الوطنيين الاحرار الى المشاركة في العملية السياسية في كوردستان وفي مقدمتهم البروفيسور جمال نبز... ولكن مشروعي لم يكتب له النجاح لأن الاحزاب الكوردية كانت ترحب بالكلام وبدون تنفيذ.

وفي هذا الصدد اتذكر حادثة لقائي بالاخ احسان نيرويي ممثل تلفزيون كوردستان TV في المانيا اثناء حفل ميلاد الفنان شفان برور الخمسين في فندق هيلتون بمدينة فرانكفورت في المانيا في 29-4-2006 حيث قال لي الاخ احسان لماذا تبتعد عنا يا استاذ جواد فقلت له انت تعرف الاسباب... واضاف الاخ محمد باديني وكان هو وزوجته وقال للاخ احسان: ان موقف الاستاذ جواد كموقف ابن عمي الذي كان سجينا في العراق بعد التوقيع على بيان 11 آذار 1970 والسبب ان جواد وابن عمي يطالبان بحقوق الشعب الكوردي كاش كاملة بينما الاحزاب الكوردية تطالب بحقوق الشعب الكوردي بالتقسيط... فعشرات السنين كانت الاحزاب الكوردية تطالب باللامركزية وعشرات السنين كانت تطالب بالحكم الذاتي ومن ثم بالحكم الذاتي الحقيقي ومن ثم الفيدرالية وستكون مستقبلا مسميات اخرى ولكن بدون الاستقلال.

في الساعة الخامسة من صباح يوم 15-11-2012 توجهت من العاصمة هولير الى جبال قنديل وهناك إلتقيت مع الرفيق زكي شنكالي احد قادة حزب العمال الكوردستاني ومعه الرفيق جعفر... وتبادلنا وجهات النظر حول مختلف القضايا

**في مساء يوم** 16-11-2012 **اجتمعت مع الاخ سعدي احمد بيره عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني ومسؤل مركز هولير للاتحاد... وتم تبادل وجهات النظر حول مختلف القضايا وكذلك الاخ عدنان مفتي عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني... وحضر الاجتماع الاخ غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني... وكانت لي لقاءات كثيرة غيرها انشرها في مناسبات اخرى.**

في يوم 18-11 وصلت الى قاعة مهرجان Gelawej السادس عشر في مدينة السليمانية وامام هذا الجمع الكبير استقبلني الاخ ملا بختيار رئيس المهرجان وعضو المكتب السياسي للا تحاد الوطني الكوردستاني استقبالا حارا

في يوم 21-11 ذهبت الى مواقع الثورة في غرب كوردستان وعبرت نهر دجلة في نقطة فيشخابور حيث كان عبورا تاريخيا إذ أول مرة في حياتي اعبر حدود سايكس بيكو المحروسة من قبل الدول التي تحتل كوردستان ( سوريا والعراق وتركيا وايران ) ولكن هذه المرة لم أجد حراس حدود سايكس بيكو على كلا الجانبين وانما وجدت قوات الحزب الديمقراطي الكوردستاني على الطرف العراقي وقوات PYD على الطرف السوري ولم يعد هناك اي وجود لقوات العراق او سورية.

زيارة مقبرة الشهداء ومن ضمنهم ضريح العم أوصمان صبري وإلقاء التحية وقراءة الفا تحة

**مظاهرة يوم الجمعة المعتادة وكانت تحت شعار "جمعة مقاومة سري كانيه" في قامشلو كما وزعت اعلام كوردستان على المتظاهرين...**

ان اغتيال النظام الايراني للفتاة الكوردية فريناز خسرواني ( 26 عام ) في 6-5-2015 وإلقائها من الطابق الرابع من اوتيل تارا في مدينة مهاباد بعد الاعتداء عليها جنسيا من قبل عدد من عناصر المخابرات الايرانية لم يأت صدفة بل انه جزء من مخطط مدروس منذ زمن بعيد.. فإغتيال النظام الايراني للزعيم الكوردي سمكو آغا شكاك عام 1930 واعدام النظام اخيه جعفر وتعليقه من ارجله مع اثنين من رفاقه كما ان اعدام والدة سمكو آغا بوحشية بربط ارجلها بحصانين مما ادى الى تقطيعها... واعدام القاضي محمد رئيس جمهورية كوردستان 1947 واغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو عام 1989 واغتيال الدكتور سعيد شرفكندي عام 1991 والإعدامات اليومية للشباب الكورد علنا... لأن الكورد قد قبلوا بشعار التعايش مع المجرمين واهملوا شعار استقلال كوردستان اي اهملوا الارض مما ادى الى الاعتداء على العرض.

# الوثيقة الدولية التي اعترفت بحق الشعب الكوردي في دولة كوردية

١٠ آب ١٩٢٠

## معاهدة سيڤر

## القسم الثالث

## كـــــردســـــــــتان

### البند ٦٢

"ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية، مؤلفة من ثلاثة أعضاء، تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاثة: الانجليزية والافرنسية والايطالية، وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي. هذا بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي، الكائنة شرقي الفرات وقبلي الحد الجنوبي لأرمينيا، كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجري الحد التركي مع سورية والعراق طبقاً للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية، البند رقم ٢٧. أما في حالة عدم الاتفاق على أي موضوع، فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الأخرى، جنسياً ودينياً، في داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستعاين لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والعجم والكرد الأماكن، اتفحص وتقرر التصحيحات، إذا رُئي أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا، إذ أنه بناء على نصوص هذه المعاهده ينطبق الحد المذكور مع حد العجم".

### البند ٦٣

"تتعهد الحكومة العثمانية ابتداءً من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون، المذكورتين في البند رقم ٦٢، في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به".

### البند ٦٤

"إذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢، طلباً لجمعية الأمم مفصحاً بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلاً عن تركيا، وإذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال، أوصت بذلك، فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية، وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق. وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا. ففي حالة حصول التنازل، وعندما يحصل، لا ترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة، نحو اتحاد الاكراد المقيمين في جزء من أراضي كردستان الداخلة إلى اليوم في ولاية الموصل، اتحاداً بمحض إرادتهم مع حكومة الاكراد المستقلة".

# الدولة الكوردية في الصحافة العربية

## اكراد سوريون يطلقون النار على منازل مسؤولين في الشرطة

# زعيم كردي: الانتفاضة التي فجرتها احداث ملعب القامشلي ستستمر حتى الاستقلال

■ لندن - دمشق - بي بي أي - رويترز: قال رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني جواد الملا ان ما سماها «الانتفاضة الكردية» ستستمر في سورية حتى حصول الاكراد على «الاستقلال وحقوقهم المشروعة».

وقال الملا في حديث لـ «بي بي أي» «ان المؤتمر الوطني الكردستاني الذي يتزعمه تأسس عام 1985 ويعتبر مظلة لعدد من الاحزاب الكردية التي تمثل دولة كردستان الطبيعية».

واعتبر ان احداث القامشلي «لم تكن ناجمة عن شغب الملاعب كما تردد، بل ردا طبيعيا وانتفاضة على حالة الكبت والقهر والاضطهاد وعدم الاعتراف بالهوية القومية التي يعيشها اكراد سورية منذ 50 عاما»، على حد تعبيره.

واضاف ان «الانتفاضة التي فجرتها احداث ملعب القامشلي والطريقة التي تعاملت بها قوات الامن السورية مع تلك الاحداث ستستمر ولن تتوقف الأبعد حصولنا على الاستقلال من سورية».

وقال «هناك تنسيق قائم بين جميع الاحزاب الكردية في الدول الغربية لتنظيم التظاهرات والاتصال مع الجهات المسؤولة كي تمارس الضغوط على الحكومة السورية لوقف عمليات قتل وابادة الشعب الكردي وتمكينه من الحصول على استقلاله»، على حد تعبيره.

ونفى الملا ان يكون المؤتمر الوطني الكردستاني ينسق مع احزاب سورية معارضة اخرى في الحملة الدائرة حاليا ضد دمشق، واتهم بعض هذه الاحزاب بـ «التعاون مع اجهزة الامن السورية».

وفي سورية فتحت مجموعة من الاكراد السوريين النار على منازل ضباط شرطة في شمال شرق البلاد ليل الاربعاء بعد احدث جولة من الاشتباكات غير المسبوقة بين الشرطة والاقلية الكردية. وقال احد السكان أمس الخميس ان احدا لم يصب جراء الهجوم الذي وقع في مدينة القامشلي القريبة من الحدود مع تركيا والعراق. وقال احد سكان المدينة المختلطة التي شهدت اعمال شغب قام بها الاكراد يوم الجمعة بعد مباراة في كرة القدم ان مجموعة من الاكراد على دراجات نارية فتحت النار على منازل ضباط في الشرطة في منطقة الصناعة خلال الليل.

وقال الشخص الذي طلب عدم الكشف عن هويته عبر الهاتف من القامشلي ان الشرطة ردت على النار بالمثل الا ان احدا لم يصب وان الاكراد المهاجمين هربوا. واضاف انه فيما عدا ذلك فان كل شيء «هادئ».

وقال شخص آخر من سكان المدينة انه سمع اطلاق رصاص الا انه لم يسمع بالحادث. وقال مسؤول سوري تم الاتصال به في وقت سابق أمس الخميس ان جميع مدن محافظة الحسكة هادئة. والقامشلي واحدة من ست مدن رئيسية بالمحافظة تسكنها أعراق مختلفة. ودفن اكراد سوريون الاربعاء خمسة اشخاص قالوا ان الشرطة قتلتهم بالرصاص اثناء تظاهرات في مدينتي حلب وعفرين لاحياء ذكرى هجمات صدام حسين الكيماوية على الاكراد في العراق عام 1988 .

وقال مسؤول بالحركة القومية الكردية وهي جماعة سياسية كردية تتسامح معها السلطات السورية لرويترز في حلب ان الفوتر تصاعد مجددا في عفرين أمس الخميس بعد ان اشعلت مجموعة من المشددين الاكراد النار في علم سورية. وقال ابو روبير عضو الحركة ان بعض الاكراد حاولوا وقف اشعال النار في العلم في عفرين لكنهم فشلوا وان رجال الشرطة أطلقوا عندئذ الغاز المسيل للدموع وقاموا بتفريق الحشد. وقد لزم سكان المدينة منازلهم عقب الحادث وخلت الشوارع بسرعة من المارة.

همان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة
Dkr 60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.38 Ptas) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turkey 1,350,000 TL • UK £1 • USA $1.75

# جريدة القدس العربي 19-3-2004

جريدة السياسة الكويتية
٢٠٠٤/٣/١٩

## أكد إعداد ملف لتقديم أقطاب النظام إلى محكمة العدل الدولية

# رئيس حكومة كردستان سورية لـ «السياسة»: الدولة هي الحل الوحيد للقضية الكردية

برلين - من مروان علي

■ الدكتور جواد الملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني، كان وراء اعلان مايسمى «حكومة غربي كردستان سورية» في المنفى ، تلك الحكومة التي اثارت ضجة كبيرة بعد اعلانها في مدينة دورتموند الالمانية بين مؤيد ومعارض.

حول أسباب اعلان هذه الحكومة والهدف منها واسئلة اخرى كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور جواد الملا الذي اوكل اليه المؤتمر الوطني رئاسة الحكومة الكردية.

● كيف جاءت فكرة اعلان حكومة تمثل الاكراد السوريين في المنفى؟

■ منذ اكثر من نصف قرن والحركة الكردية في كردستان سورية تناضل من أجل المساواة بين الاكراد والعرب في سورية وتأمين الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية للاكراد السوريين بالاضافة الى تجنيس الاكراد الذين حرموا من الجنسية السورية بموجب الاحصاء الاستثنائي الذي صدر عام 1962 .

وهنى هذه اللحظة لم تبادر السلطات السورية الى تلبية اي مطلب من هذه المطالب، الى متى ينتظر الشعب الكردي لنيل حقوقه خصوصا انه يعيش على ارضه التاريخية.

لقد اثبت التاريخ ان سياسات الاستبداد لاتجدي مع قطعة على شاكلة النظام السوري لانه أيقظ سوى لغة القوة والالغاء والانكار والابادة بحق الاكراد وغيرهم سواء في حلب وحماه او حتى في لبنان مع الفلسطينيين والسيحيين حيث ارتكبت القوات السورية اقظع المذابح هناك.

جرائم النظام السوري تجاوزت حدود سورية الى لبنان والعراق من خلال تأييد العمليات الارهابية والسماح للمرتزقة بالتدريب في سورية وعبور الحدود السورية الى العراق لتنفيذ عملياتهم الاجرامية هناك ضد الشعب العراقي والعراق الديمقراطي الجديد

فكرة إقامة الحكومة الكردية في المنفى جاءت بعد انتفاضة القامشلي والعلم السوري لايمثل الأكراد بشيء

■ الدكتور جواد الملا ■

فكرة اقامة الحكومة الكردية في المنفى جاءت بعد انتفاضة القامشلي الباسلة التي اصرق الشعب الكردي فيها علم النظام السوري لان هذا العلم لايمثل الأكراد بشيء وفي ظل هذا العلم تعرض الأكراد لابشع حملات الاضطهاد والقتل والتنكيل، ومنهم نعالجل حافظ الاسد ورفع سابقا العلم الكردي من هنا اتخذ المؤتمر الوطني الكردستاني قراره بانشاء حكومة كردية في المنفى لانه تلك وبالدليل اقتناع انه لايمكن حصانية كرامة ودماء الشعب الكردي دون وجود دولة كردية.

● الن فكرة حكومة المنفى جاءت بعد انتفاضة القامشلي؟

■ نعم، لان استمرارية الانتفاضة تتطلبا للقيام بخطوات اخرى من أجل دفع الانتفاضة الى الامام وتطويرها حتى يتحقق الاستقلال ، للاسف الادراب الكردية في سورية ساهمت مع السلطة في اخماد الانتفاضة ولكننا نعلم تماما ان الانتفاضة الان مستمرة ولكن باسلوب مختلف وتتحول من الاسلوب العلوي الى الانتفاضة الشعبية ولنا دور كبير في ذلك لان الانتفاضة المطلوبة وفي ظل النظام السوري لايفهم سوى لغة القوة والإلغاء

لانعلق الكثير على الاعتراف الدولي بحكومتنا

اختلاف موازين القوى بين النظام الدكتاتوري وشعبنا الاعزل يعرض الشعب للهلاك ونحن نريد انقاذ شعبنا من الهيمنة البعثية ليعيش حرا في وطنه.

● هل تنتظرون اعترافا دوليا بكم وهل هناك جهات ما قد تعترف؟

■ نحن نرحب بأي اعتراف بحكومتنا لاننا نمثل الشعب الكردي في كردستان سورية ولكننا لانعلق الكثير على هذه الاعترافات.

المهم لدينا نمثل ارادة شعبنا الكردي ونسعى لتأمين حقه في ان يعيش حرا في وطنه كردستان، لن ننتظر ان يدور لنا الاخرون وطننا. شعبنا الكردي مصمم على ذلك وقادر بامكاناته الذاتية ومع ذلك هناك

دول ستقدم للحكومة التسهيلات مثل الحكومة البريطانية التي رحبت بان تكون مقر الحكومة في لندن وهناك دول شرق اوسطية ابدت استعدادها لدعم الحكومة ولكن بشكل غير رسمي لاستقبل ودعل للشعب الكردي في كردستان سورية الكثير من الامل.

● رسالتم رسالة للامين العام للامم المتحدة لتوفير الحماية للشعب الكردي بعد انتفاضة القامشلي هل تقييم ردا ؟

■ لا، لم تتلق حتى الان أي رد رغم اننا استلمنا ردا بوصول الرسالة الى الامين العام للامم المتحدة وكنت السكرتارية ان الامين العام ينظر في طلب المؤتمر الوطني الكردستاني وحكومة غربي كردستان في المنفى لتوفير الحماية للشعب الكردي في كردستان سورية.

اخيرا انتهت اللجنة القانونية في حكومة غربي كردستان في المنفى من اعداد ملف كامل حول جرائم النظام السوري في كردستان لتقديمه الى محكمة العدل الدولية من اول محاكمة اقطاب النظام كمجرمي حرب وهناك فريق من المحامين الدوليين والمستشارين القانونيين يعكفون على متابعة القضية.

## نقابة محامي سورية تضغط لإحالة نعيسة إلى أمن الدولة

■ دبي - ايلاف: نقل موقع ايلاف الالكتروني عن مصادر سورية ان نقابة المحامين في سورية تمارس جميع الضغوطات لدى الشرعية لمحاكمة المحامي أكثم نعيسة أمام محكمة امن الدولة.

يذكر ان المحامي نعيسة عضو في النقابة، الا ان رئيس النقابة وليد البني وامين سرها علي هاشم بشاوان تسرع الاجراءات لاحقاء الشرعية على محاكمة «غير قانونية» حسب المصادر نفسها.

وقالت النقابة التي تم تشكيلها للدفاع عن أكثم نعيسة ان «التأخير لاعتصام الاستاقراب ان رئيس نقابة محامي دمشق كان الأكثر شراسة على للمحامي نعيسة بدلاً من ان يكون معيناً له كممثل النقابة ولقد احتجالها.

وأكدت مصادر ايلاف ان المحامي نعيسة ما زال في النظرة في الجناح الخاص للسكرتين الذين والمجرمين وهناك رفض تام لوضعه في القسم السياسي في سجن صيدنايا وحسب المصادر فان هذا الاجراء يهدف الى تحطيمه نفسياً وجسدياً.

جريدة السياسة الكويتية 26-3-2004

رئيس المؤتمر الوطني رفض انتظار الدعم الأميركي

# جواد الملا لـ «السياسة»: لن نتراجع عن شعار «كردستان سورية»

برلين - من مروان علي،
باريس - لندن - الوكالات،

■ لكد الدكتور جواد الملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني ان السلطات السورية لاتزال تعتقل اكثر من 2000 كردي سوري في سجون ومعتقلات سرية في شوادي دمشق والبادية السورية وطالب السلطات السورية باطلاق سراحهم فورا.

وحول شعار «كردستان سورية» و«الاحتلال السوري» الذي تطرق اليه خلال ما وصف بـ«انتفاضة القامشلي» وفي اكثر من لقاء صحافي زعم الملا ان هناك اراضي كردية ضمت قسرا الى الدولة السورية في اطار اتفاقية سايكس بيكو دون احترام ارادة الشعب الكردي، ودون اي تساهل عطفا من احد، وانما نطالب بالحقوق المشروعة للشعب الكردي على ارضه التاريخية.

عقود والشعب الكردي يعاني من سياسات البعث السوري العنصري والاضطهاد والقمع والتعريب المستمر، لان الاوان وفي ظل التغيرات العالمية وسقوط نظام البعث العراقي للنظام السوري ان يراجع نفسه وخصوصا في ما يتعلق بالمسالة الكردية وهي قضية شعب يعيش على ارضه التاريخية ويعاني من ابشع انواع الظلم والاضطهاد في القرن الواحد والعشرين.

وتابع الملا في اتصال هاتفي معه من مكتبه في العاصمة البريطانية لندن قائلا: ثمة سوء تفاهم من جانب اشقائنا العرب يجب النظر الى القضية الكردية برؤية حيادية وموضوعية، ان عودة الى التاريخ القريب سنعرف انه كانت هناك اكثر من 45 امارة كردية الحقت بالامبراطورية العثمانية وكانت هناك مملكة كردية في كردستان العراق في بدايات القرن العشرين وكانت هناك جمهورية مهاباد الكردية في كردستان ايران في النصف الاول من القرن العشرين.

وفي ما يتعلق موقف المسؤولين السوريين من تصريحاته، اجاب الملا: نعرف جيدا مواقف هؤلاء العنصريين ونعرف انهم ان يقدموا شيئا لنا بل علينا ان ناخذ حقوقنا منهم عنوة المشكلة انهم يعيشون خارج التاريخ ويرددون عبارات كما لو ان شيئا لم يتغير في العالم وكما لو ان الحرب الباردة مستمرة..لقد اوشكت الانظمة الشمولية على الانقراض والنظام السوري امام خيارين اما التغيير واما الزوال كان الاولى بالنظام السوري ان يرسل جنوده الى الجبهة لتحرير الجولان وللرد على القصف الاسرائيلي لعين الصاحب لا ان يرسلها الى القامشلي والحسكة وعامودا وراس العين وعفرين وكوباني لقتل الاكراد العزل.

من جانب اخر اعربت المنظمة العربية للدفاع عن حرية المحاماة والتعبير ولجنة كتاب في السجون التابعة لاتحاد الكتاب العالمي في بيان مشترك امس عن بالغ سخطها واحتجاجها ازاء اعتقال الكاتب والروائي السوري محمد غانم ورات المنظمتان في اعتقاله اعتداء سافرا على حرية التعبير وكافة الاعراف والمواثيق الدولية، وطالبتا باطلاق سراح غانم فورا والكف عن انتهاك الحريات الاساسية ولا سيما حرية المحاماة والتعبير.

يذكر ان الكاتب محمد غانم والذي يعمل مدرساً في الصف الرابع في مدرسة ابتدائية في مدينة الرقة اعتقل الاثنين الماضي من قبل المخابرات العسكرية السورية على خلفية احداث القامشلي. ومعروف عن غانم مناصرته للاكراد.

## «الاوروبي» يمنح سورية 30 مليون يورو

■ دمشق - كونا: وقعت سورية والاتحاد الاوروبي اليوم مذكرة تفاهم يمنح الاتحاد بموجبها الحكومة السورية 30 مليون يورو لتطوير القطاع الصحي في البلاد.وقع المذكرة عن الجانب السوري وزير المالية محمد الحسين ووزير الصحة اياد الشطي وعن الجانب الاوروبي سفير المفوضية الاوربية هيسكو.وقالت مصادر المفوضية الاوروبية ان مشروع التطوير سيتم انجازه قبل نهاية عام 2007 وياتي في اطار التوجهات لتطوير قطاع الصحة لتلبي حاجات المواطنين ويواكب التطور الحاصل في ميدان الصحة والخدمات الصحية في العالم.

جريدة الحياة 29-4-2004

## اعلان حكومة غرب كردستان في المنفى

○ برلين - «الحياة»

● أعلن في مدينة هيرنه الالمانية أمس، تأسيس حكومة غرب كردستان في المنفى، وذلك أثناء حفلة تأبينية لمناسبة مرور أربعين يوماً على «الانتفاضة» في غرب كردستان، حضرها عدد من السياسيين والمثقفين الاكراد. وأعلن جواد ملا في كلمة له نيابة انشاء الحكومة والعمل بها. واعتبرها «ضرورة ملحة للشعب الكردي في غرب كردستان لمواجهة التحديات التي تواجهه». وعن عدد أعضاء الحكومة الجديدة، قال الدكتور ملا: «سنعلن عن عددهم وعن اسمائهم قريباً كما سنعلن عن خطة حكومتنا للفترة المقبلة». ويرجح ان يتولى جواد ملا رئاسة الحكومة للفترة المقبلة.

# جريدة السياسة الكويتية 11-4-2004



### الأحزاب تتهم السلطة بمواصلة حملة الاعتقالات

# الأكراد السوريون يعتزمون إنشاء حكومة في المنفى

برلين - من مروان علي - بيروت - د.ب.ا:

■ قرر المؤتمر الوطني الكردستاني إنشاء حكومة كردية ممثل الأكراد السوريين في المنفى، كما قرر رفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد تسعة من القياديين السوريين لارتكابهم جرائم بحق الإنسانية في ما أطلق عليه المؤتمر «كردستان سورية .. وفي حين أكدت الأحزاب الكردية في سورية مقتل كرديين تحت التعذيب واستمرار حملة الاعتقالات بدأت مجموعة من المثقفين الأكراد التعضير لمظاهرة واسعة النطاق ضد فضائية «الجزيرة» القطرية.

وأكد الدكتور عبدالله أكدر رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني لـ«السياسة» أن الشعب الكردي في كردستان سورية يعيش على ارضه التاريخية ويعيش الكرديون والمواطنون والمعاهدات الدولية له الحق في امان تقرير مصيره ومن هنا تأتي هذه الخطوة بعد انتفاضة القامشلي التي امتدت الى مختلف أرجاء كردستان سورية لتؤكد بالدليل القاطع أن النظام اليعربي العاكم في دمشق قد فرت كل الفرص من اجل أن تكون سورية وطناً للأكراد والعرب بسبب اصرار النظام البعثي العنصري على قمع الأكراد وحرمانهم من ابسط حقوقهم الإنسانية.

ومن هنا تأتي هذه الخطوة لنقل القضية الى الشعب الكردي الذي يتعرض لمجزرة إبادة مخطط لها في كردستان سورية قد تقر من طرف واحد اعلان حكومة وستطالب من كل الشرفاء في العالم مساندة مشروعنا وحقنا المشروع في أن نعيش ضمن وطن يرتضي على ارضنا التاريخية فالقضية تمت الاحتلال السوري.

ومن جهة اخرى قرر المؤتمر الوطني الكردستاني رفع دعوى امام محكمة العدل الدولية بحق تسعة من ابرز الطاقم النظام السوري لارتكابهم جرائم بحق الإنسانية في كردستان سورية وهم:

الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس الوزراء محمد ناجي العطري ووزير الداخلية علي حمود ووزير الخارجية فاروق الشرع ومسئول المخابرات سليم كبول ومعد الله الاحمر عضو القيادة القطرية لحزب البعث والسابق محمد مصطفى ميرو ومسؤول المخابرات السابق محمد ملك دالي.

وقال المؤتمر الوطني الكردستاني في بيان رسمي ان مجموعة من المحامين الاوروبيين والاكراد يشكلون الآن على جميع الوثائق والأدلة والبراهين والشهادات الأكراد الذين تعرضوا للتعذيب والاعتقال والاغتصاب الجنسي في السجون والمعتقلات السورية تمهيدا لرفع الدعوى.

وفي هذه الأثناء اكدت الاحزاب الكردية في سورية امس مقتل كرديين تحت التعذيب الوحشي من قبل السلطات السورية وسط استمرار حملة الاعتقالات التي اعقبت الاضطرابات التي وقعت منتصف الشهر الماضي في شمال - شرق البلاد.

ووضعت الاحزاب الكردية، وهي مجموعة من 11 تنظيماً محظوراً، ان حسين حسو وفرحان محمد علي قضيا من جراء التعذيب الوحشي. الاول في 9 ابريل وتلقى جسمه بجوجين.

واشار البيان الى ان كردياً ثالثاً هو منيف ملان محمد ما زال تحت الوعي بسبب الضرب المبرح.

واكدت الاحزاب الكردية استمرار حملة الاعتقالات والمداهمات في جميع المناطق الكردية، خصوصاً شرق سورية، اضافة الى حلب ودمشق. واشارت ان هذه الحملة استهدفت طلاب الجوجين المتفوقين من اعتقال الاعدادية او تتوقع اعمارهم 15 عاماً.

الى ذلك بدأت مجموعة من المثقفين الأكراد التحضير لعملية احتجاج واسعة النطاق ضد فضائية «الجزيرة» القطرية.

وقال كاتب ياسين كردي ان «الجزيرة» تبث سمائل مشاكلها الكثيرة عنصرية من شأنها خلخلة الأخوة الصريحة الكردية وهذا بدا واضحاً في سحيث المكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» عندما قال في برنامجه أواخر يناير الماضي «الأكراد خنجر مسموم في الخاصرة العربية» واتهمهم بالخيانة وردحا في السؤال الذي وجهه احمد منصور مقدم برنامج «بلا حدود» لشيخة الكويتي بهاء الدين محمد في اشر حلقة اذار الماضي «الى اي مدى انت كردي لم مسلم».

واشار بافي مواطن اربيل في عيد الاضحى الماضي انهما تلقيا هذه الاكثار المسمومة والاستفزازية التي تشحن بعضاً من النفوس المريضة وتدفعها الى ارتكاب الجرائم ضد الاكراد في وقت نحن فيه احوج الى العيش المشترك بين الشعوب وتقاربها.

## جواد ملا ورفاقه في شوارع لندن في ذكرى الانفال

بتاريخ 2007/1/20 بدعوة من محافظ لندن السيد كين ليفينغستون حضرت مؤتمر تصادم الحضارات الذي ضم ألف مندوب لمنظمة بريطانية في قاعة المؤتمرات للملكة اليزابيت الثانية، وقد تمت مناقشة العديد من المسائل ومن الصعوبة من ذكر كل ما جرى في المؤتمر لأن ذلك بحاجة الى مؤلفات، واكتفي بذكر المداخلة التالية:

اذا اردنا تفادي تصادم الحضارات يجب ان نعود الى الجذور التاريخية للمسألة والتي تتمثل في المعاهدات الاستعمارية في بداية القرن الماضي، مثلا لماذا منذ ذلك الوقت تم حرمان الشعب الكوردي من ان تكون له دولة مستقلة؟ وبصدد هذا السؤال ارسلت العديد من الرسائل الى رؤساء الحكومات البريطانية من السيدة مارغريت تاتشر والسيد جون ميجر والسيد طوني بلير واليوم اسألكم لماذا وما السبب الذي جعل بريطانيا من ان تحرم الكورد من الدولة؟ اذ ليس من العدل ان يتقرر مصير الشعب الكوردي على يد شخص سكير مثل ونستون تشرتشل وزير المستعمرات البريطاني، حيث كان يقال انه كان سكرانا حينما رسم حدود الشرق الاوسط، لذا ترون حدود دول الشرق الاوسط ذات حدود مستقيمة وفجأة تذهب الحدود لليسار او اليمين بدون سبب منطقي ويعود ذلك الى حالة السكر الشديد للسيد تشرتشل والسكران تنتابه حزقة (شهقة) السكر، وبذلك تم تقطيع اوصال كوردستان حسب شهقة تشرتشل، واليوم اطالبكم بتصحيح ما خربته حزقة تشرتشل.

## وثائق وصور بعض القادة الكورد الذين سعوا من اجل الدولة الكوردية

## وأنصار قيام الدولة الكوردية

ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد 1919-1924

الجنرال شريف باشا خندان مهندس الديبلوماسية الكوردية 1919-1923

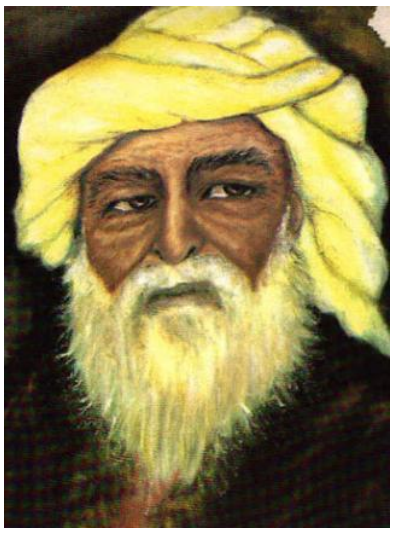

الشيخ سعيد بيران قائد الثورة الكوردية 1925

الجنرال احسان نوري قائد الثورة الكوردية 1927-1930

القاضي محمد رئيس جمهورية كوردستان 1946

الجنرال مصطفى البارزاني

العم أوصمان صبري Apo Osman Sabri

**الضباط الكورد الاربعة: عزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو وخيرالله عبدالكريم ومحمد قدسي الذين شاركوا في تأسيس جيش جمهورية كوردستان في مهاباد عام** 1946 **وبعد انهيار الجمهورية عادوا الى كوردستان العراق، فقامت الدولة العراقية بإعدامهم في** 19-6-1947**، ولكن اسماؤهم وصورهم وذكراهم ستبقى في وجدان الشعب الكوردي الى الابد**

جمال نبز يتوسط جواد ملا وبروسكه ابراهيم وشعار الامبراطورية الميدية

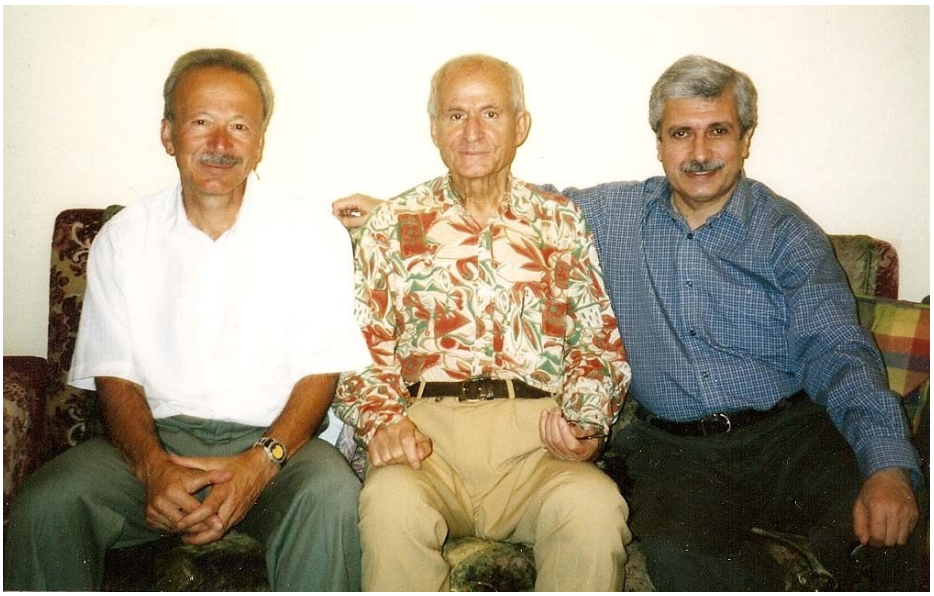

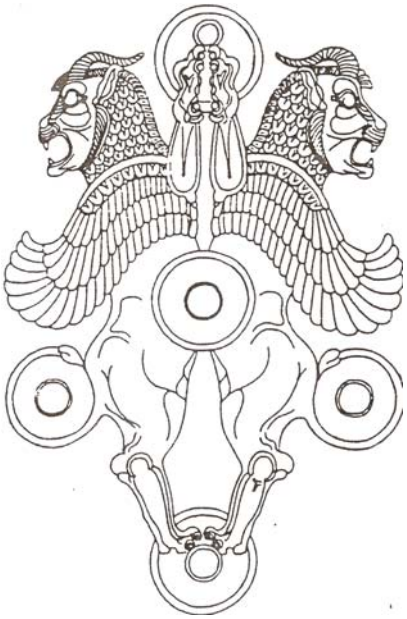

من مواليد دمشق 1946 وانتمي لعائلة مناضلة تعرضت للتهجير من شمال كوردستان "كوردستان تركيا" إلى سورية بعد الحرب العالمية الاولى جدي الكبير الملا محمد، مسلم تقي ووطني ولا يزال الجامع الذي بناه في قريته "بيدوان" في منطقة دياربكر يؤمه المصلون إلى يومنا هذا، أما والدي فقد كان رفيقا مقربا من الأمير جلادت بدرخان ومن كوادر حزب خويبون الكوردي (الاستقلال) وبعد فشل ثورة حزب خويبون في جبال آرارات 1927-1930 حاولوا معاً مرتين من أجل إعلان الدولة الكوردية في غرب كوردستان، الأولى في زمن الإنتداب الفرنسي والثانية من خلال إنقلاب الزعيم حسني الزعيم في العام 1949 بالإضافة إلى ذلك مساهمته في العمل الثقافي الكوردي فأسسوا النوادي وأصدروا الصحف الكوردية في مدينة دمشق وكتب والدي المقالات والاشعار والقصص الكوردية بإسلوب ادبي رفيع في جريدة هاوار عام 1933 وفي كتاب النصوص الكورما نجية لبروفيسور اللغة الكوردية في جامعة أوبسالا في السويد عام 1959.

في هذا الجو المفعم بالوطنية والثورة نشأت فوجدت الكتب الكوردية وكتابات والدي من حولي فكانت لي الدافع الأكبر للإنخراط في العمل الوطني مبكراً ومن أجل انخراطي في النضال اعتقلتني المخابرات السورية أول مرة ولا ازال في ربيع العمر ومارسوا معي أبشع أنواع التعذيب وكانت احدى العوامل التي جعلتني اصر على الدفاع عن قضية الشعب الكوردي العادلة.

درست في ثانويات دمشق واتممت دراستي العليا في جامعات بيروت ولندن وحصلت على دكتوراه في العلوم السياسية. لأن المخابرات السورية قد وضعت اسمي في اللائحة السوداء في عدم اعطائي اي عمل حتى انني اتذكر في العام 1968حصلت على عمل وكيل معلم ابتدائي في المدرسة الابتدائية رشدي بركات في حي الاكراد بدمشق وهذا العمل ليس بحاجة الى موافقة المخابرات لأنه مؤقت ولكن بعد اسابيع وصلت اشارة من مديرية التربية بدمشق الى مدير المدرسة تأمر بتسريحي من الخدمة بسبب الامن.

وفي اوروبا نظمت عشرات المظاهرات دفاعا عن حرية الشعب الكوردي واستقلال كوردستان، وكنت الوحيد منذ ان وصلت الى اوروبا في العام 1984 الذي رفع علم كوردستان وشعار استقلال كوردستان في كل المظاهرات ومن أجل ذلك عانيت الامرين من المنظمات الكوردية أكثر مما عانيت من أعداء كوردستان في بث الدعايات الكاذبة حولي لأنهم كانوا ضد رفع علم كورستان في ذلك الوقت ولا يزالون الى اليوم ضد رفع شعار استقلال كوردستان، كما كتبت مئات المقالات والتقارير والمذكرات وعشرات الكتب بالكوردية والعربية والانجليزية. وفيما يلي بعض ما قمت به من أجل الكورد وكوردستان:

1962- قمت بتأسيس جمعية استقلال كوردستان في حي الاكراد بدمشق وانتخبوني رئيسا لها وقمت بطباعة المنشورات ووزعتها على منازل الحي بيتا بيتا بإلقاء المنشور تحت الابواب وقد قمت بهذه المهمة مع كل من المرحوم عصمت برازي والاخ (أ.ق) ومن أهم ما نتج عن هذا المنشور ان العم اوصمان صبري استدعانا واعطانا درس في الوطنية وطلب منا ان لا نتسرع... ومنذ ذلك اليوم بدأ العم اوصمان بإعطائي ورفاقي دروس في تعلم الكتابة والقراءة باللغة الكوردية... وبنفس الوقت اكتشفنا جمعية كوردية غيرنا من الكورد في حي الاكراد وكان منهم محمد خير وانلي (ابو جنكيز) وعبد الكريم الايوبي (ابو عناد) وغيرهم الذين طلبوا منا توحيد الجمعيتين فوافقت واستمرت الجمعية الموحدة حتى انتسبت للحزب الديمقراطي الكوردي في سورية تحت قيادة العم اوصمان صبري.

1964-1969 كنت عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكوردي في سورية ومسؤولا عن تنظيم دمشق.

1967- اعتقلتني المخابرات السورية-الشعبة السياسية في الجسر الابيض ومارسوا معي أبشع أنواع التعذيب في المعتقل التابع لهم في مخفر الشيخ حسن في حي الميدان.

1968 – حضرت الكونفرانس السابع للحزب الديمقراطي الكوردي في سورية الذي انعقد في مدينة عامودا من اجل كيفية مقاومة الحزام العربي وتبين لي والعم اوصمان صبري ان الحزب لا يريد طريق المقاومة فقدمنا استقالتنا من الحزب... وبعدها رفض العم اوصمان

من الاستمرار لا مع الحزب ولا ان يؤسس حزبا آخر واذكر انه قال لي لا اتوقف من ضغوطات النظام السوري بل لان الكورد لا يريدون النضال... وقدمت استقالتي فقط لإيماني بالعم اوصمان ولكني فهمت فيما بعد ان نوعية النضال الثوري الذي كان العم اوصمان يريده ليس النضال الذي يسعى اليه الحزب...

1970 غادرت سورية الى اوروبا وهناك حصلت على منحة دراسية في جامعة لينينغراد لدراسة الادب الكوردي عند البروفيسور قناتي كوردو كما حصلت على منحة دراسية لدراسة اللغة الالمانية في برلين وتعرفت في اوروبا على الاخ جمال علمدار رئيس جمعية الطلبة الكورد في اوروبا وعلى الاخوة محمد بكر وحسين بارزاني وعبد الرحمن عوني الذين كانوا مسؤولي الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي كان يضم كافة الاحزاب الكوردية المتواجدة في اوروبا ومن كافة اجزاء كوردستان وتعرفت على الاخ حمرش رشو وفي منزله تعرفت على استاذ الكورديتي جمال نبز ومن اللقاء الاول تحدث عن ضرورة تبني الفكر القومي الكوردي واعلان الدولة الكوردية وتأثرت بحديثه كثيرا او بعبارة ادق هذا الحديث الذي كنت ابحث عنه وكدت ان استقر في اوروبا ولكن بعد ان نظمني استاذي جمال نبز في حزب كاژيك الذي كان حزبا سريا تأسس في السليمانية عام 1959 قررت العودة للوطن... وجعلت من بيروت مركزا لإكمال دراستي ومركزا لنشر فكر كازيك في شمال وغرب كوردستان... اصدرت مجلة هاوار للاتحاد القومي للطلبة الكورد في سورية كإحدى تنظيمات كاژيك وافتتحت مدرسة لتعليم اللغة الكوردية في نادي الارز الرياضي في بيروت. وبناء على طلب الاستاذ على سيدو الكوراني افتتحت مدرسة ثانية لتعليم اللغة الكوردية في جمعية صلاح الدين الايوبي في عمان- الاردن.

1972 زارني في بيروت الاخ عادل مراد رئيس اتحاد طلبة كوردستان العراق ودعاني كرئيس للاتحاد القومي للطلبة الكورد في سورية للاشتراك في مؤتمر اتحاد طلبة كوردستان الذي ينعقد في شهر نيسان 1972 في مدينة السليمانية وكذلك دعا الاخ خالد مللي رئيس اتحاد الطلبة الكورد في لبنان ولكن الاخ خالد لم يذهب الى المؤتمر وكلف الاخ غازي فرحو احد اعضاء اتحادهم ليشارك في المؤتمر وهكذا كما حضر المؤتمر الاخ

طارق عقراوي رئيس جمعية الطلبة الكورد في اوروبا وغيرهم من المنظمات.وبعد انتهاء المؤتمر دعاني الجنرال مصطفى البارزاني وباقي ممثلي منظمات الطلبة الكورد القادمين من خارج كوردستان العراق وجرى هذا اللقاء التاريخي معه وتبادلنا اطراف الحديث معه حتى ساعة متأخرة من الليل في مقره في قرية ديلمان في جبال قنديل.

1976-1984 بعد انهيار ثورة ايلول في العام 1975 تعددت الاحزاب الكوردية فقام عدد من كوادر حزب كاژيك بتأسيس الحزب الاشتراكي الكوردي (باسوك) وبما اني كنت في قيادة كاژيك قرر باسوك ان اكون معهم في قيادة باسوك ايضا.

1982-1984 شاركت في ثورة كولان في جنوب كوردستان قائدا ميدانيا للبيشمركه وقائدا سياسيا وعضوا في المكتب السياسي لحزب باسوك وكنت أمثله في قيادة جبهة جود وكنت احضر اجتماعاتها في جبال قنديل... كما شاركت في عدة معارك كانت اشهرها معركة بشتاشان وآشقولكه وقرناقه في 1-5-1983 في جبال قنديل والتي خسرنا فيها حوالي 100 شهيد في تلك المعركة.

1982-1984تعرضت لعدة محاولات اغتيال وبعون الله نجوت منها كانت احداها في مدينة كرج القريبة من العاصمة الايرانية طهران وفي تلك المحاولة استطاع الجناة من جرحي وقام الدكتور شوكت بامرني بمعالجتي وفي حينها قمت بالدفاع عن نفسي واطلقت النار على الجناة وجرحت اثنين من المعتدين وهرب الباقون وقام الجناة بالتعاون مع المخابرات الايرانية بنشر صورتي في كافة المطارات ونقاط الحدود الايرانية مطلوبا حيا او ميتا.

في نهاية عام 1984 وصلت لندن واسست لجنة المنادين بتحرير كوردستان "كاك" مع الاخوة جمال علمدار والدكتور شفيق قزاز والدكتور فرياد حويزي.

1985 أسست لجنة حقوق الإنسان الكوردي ودورية كوردنامه ودار النشر كوردولوجيا التي قدمت ألاف الرسائل الى المنظمات العالمية والى المحاكم الدولية من اجل معرفة مصير

**المفقودين الكورد واطلاق سراح المعتقلين الكورد ورفع المذكرات القانونية الى المحاكم بشأن الاغتيالات التي تقوم بها كل من سورية والعراق وتركيا وايران بحق الشعب الكوردي .**

1985 **اسست المؤتمر الوطني الكوردستاني مع الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح كابوري والشيخ لطيف مريواني والدكتور مظفر بارتوما والمهندس بروسكا ابراهيم وشيخ اليزيدية درويش حسو والبروفيسور صلاح جمور وغيرهم من كافة الاقاليم الكوردستانية.**

1986 **أصدرت جريدة كوردنامه وبعدها تحولت الى جريدة المؤتمر الناطقة بإسم المؤتمر الوطني الكوردستاني.**

1987 **شاركت في أعمال المؤتمر التأسيسي للأكاديمية الكوردية في اوروبا مع الشخصيات الاكاديمية والعلمية من كافة اجزاء كوردستان مثل الدكتور كمال فؤاد والدكتور فؤاد حسين والاخ حمرش رشو وغيرهم.**

1988 **استلمت رسالة من الشيخ محمد خالد البارزاني يفوضني من اجل رفع مظلومية اختطاف العراق لـ** 8000 **كوردي بارزاني منذ** 1982 **الى الامم المتحدة، وبعد اتصالات عديدة استلمت دعوة رسمية من المقر العام للأمم المتحدة في نيويورك وحضرت جلساتها مع كل من الدكتور احمد عثمان والدكتورة فيرا سعيد بور والدكتور اسفنديار.**

1989 **عقدت المؤتمر الوطني الكوردستاني الأول في مدينة لندن وتم انتخاب الجنرال عزيز عقراوي رئيسا للمؤتمر.**

1989 **عقدت العديد من الندوات والإجتماعات حول ضحايا مدينة حلبجه وعمليات الأنفال واحتجاز** 5000 **كوردي فيلي في العراق.**

1990 **شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكوردية من اجل ايجاد حل عادل للقضية الكوردية.**

1991 كان لي دوراً كبيراً في استعجال القوات الدولية للتدخل في انقاذ الشعب الكوردي خلال النزوح الجماعي الكوردي في جنوب كوردستان.

1991 عقدت المؤتمر الوطني الكوردستاني الثاني في مدينة لندن.

1991 شاركت في أعمال المؤتمر الخاص بضحايا مارزابوتو وحلبجه المنعقد في إيطاليا.

1992-1994 وجهت العديد من الرسائل للقيادات الكوردية في جنوب كوردستان للإستفادة من الوضع الجديد في جنوب كوردستان.

1995-1997 أصبحت عضواً في البرلمان الكوردستاني في المنفى الذي أسسه رفاق ليلى زانا في بلجيكا وحضرت اجتماعاته في هولندا وبلجيكا وايطاليا وروسيا والدانمارك والنرويج.

1996 عقدت المؤتمر الوطني الكوردستاني الثالث في باريس.

1997 إجتمعت مع الرئيس الليبي معمر القذافي وأهديته علم كوردستان في مدينة طرابلس.

1997 أسست جمعية غرب كوردستان في لندن مع مجموعة من الوطنيين.

1998 جمعت 2000 توقيع من الشخصيات الاعتبارية في العالم من اجل الحصول على راديو BBC باللغة الكوردية الى جاني الـ 29 راديو والتي تبث بلغات مختلفة.

1998 عقدت المؤتمر الوطني الكوردستاني الرابع في مدينة لندن. وأصدرت جريدة المؤتمر باللغات الكوردية السورانية والكرمانجية والإنجليزية والعربية.

1999 تلقيت دعوات رسمية من الإتحاد الوطني الكوردستاني ومن الحزب الديموقراطي الكوردستاني لزيارة جنوب كوردستان للإطلاع على الأوضاع .

1999-7-21 عقد مؤتمرا للاطباء الكورد في بريطانيا لتأسيس الجمعية الطبية الكوردية في بريطانيا وتم انتخاب الدكتور آزا جلال عبد الله رئيسا للجمعية.

2001 اسست منظمة اصدقاء استقلال كوردستان العالمية وضمت العديد من الشخصيات الاوروبية والامريكية من اجل ايجاد لوبي كوردي بدلا من اللوبيات الحزبية.

2002 جمعت آلاف التواقيع من الشخصيات الاعتبارية في العالم من اجل ان يكون للكورد ممثل ( بصفة مراقب ) في الامم المتحدة لأن اعضاء الامم المتحدة حينما تريد الحصول على اية معلومات عن الكورد فتحصل عليها من اعداء الكورد.

2003-2004 عقدت عدة مؤتمرات من اجل اجراء استفتاء لجنوب كوردستان لتحصل على الاستقلال وقد جمعت عشرة آلاف توقيع من الكورد في بريطانيا تأييدا لإستقلال كوردستان.

14-9-2004 قلت لبثينة شعبان التي افتتحت اسبوع الثقافة السورية في جامعة لندن: ان بحث الثقافة السورية وعدم التطرق الى الموسيقى واللغة الكوردي التي يتحدث بها اكثر من 3 ملايين سوري يشكل نقصا كبيرا فقالت: كلنا سوريون وقلت لها ولكننا لسنا كلنا عرب.

7-11-2004 عقدت مؤتمرا للشبيبة الكوردية وتم انتخاب لجنة من الشبيبة الكوردية من كافة اجزاء كوردستان.

2001-2004 عقدت عشرات المؤتمرات التي دعيت اليها كافة الاحزاب الكوردية في غرب كوردستان، من أجل عقد مؤتمر عام للقوى الكوردية للاعلان عن حكومة غرب كوردستان في المنفى كان آخرها مؤتمر مدينة هيرنة الالمانية في 2004/4/25 وفيه تم الاعلان عن حكومة غرب كوردستان في المنفى وتم انتخابي رئيسا لها.

2005 إلتقيت عدة مرات مع رؤساء الحكومات البريطانية كان اهمها مع السيد طوني بلير في 25-4-2005 حيث قدمت له علم كوردستان ورسالة تشرح القضية الكوردية بشكل عام وقضية غرب كوردستان بشكل خاص وتطوراتها بعد انتفاضة 12 آذار 2004.

عقدت المؤتمر الوطني الكوردستاني الخامس في 30-7-2005

2005 **افتتحت تلفزيون وإذاعة غرب كوردستان الفضائية وحولتهم فيما بعد الى الانترنيت**

2006 **اشتركت في مؤتمر واشنطون وطالبت باستقلال غرب كوردستان في الكونغرس الامريكي.**

2006 **اشتركت في مؤتمر بروكسل وطالبت باستقلال غرب كوردستان في البرلمان الاوروبي.**

2008 **افتتحت متحف ومكتبة وارشيف كوردستان للتراث الكوردي في لندن.**

2009 **عقدت المؤتمر الوطني الكوردستاني السادس**

2009 **افتتحت اكاديمية العم اوصمان صبري لتعليم اطفال الكورد من غرب كوردستان والمقيمين في لندن**

2010 **زرت جنوب كوردستان بعد غياب عنها حوالي ربع قرن**

2011-2012 **منذ قيام الثورة السورية والى اليوم عقدت اجتماعات عديدة مع الدول الكبرى منها في لندن ومنها في البرلمان الاوروبي في بروكسل وغيرها من البلدان... وارسلت مئات الرسائل الى قادة العالم والشخصيات المتنفذة من اجل دعم الثورة السورية والشعوب السورية... وفي كل مناسبات واحداث الثورة كتبت ألاف الرسائل على الانترنيت والفيسبوك وغيرها...وعملت على تركيز تلفزيون وراديو روجافا على قضية الثورة السورية وغرب كوردستان اكثر من غيرها من القضايا الكوردستانية.**

2012 **شاركت في مؤتمر هولير للكورد من غرب كوردستان ورفضت الاشتراك في مؤتمرات المعارضة السورية لخضوعها لأجندات معادية للشعب الكوردي في غرب كوردستان وخاصة الاجندات التركية.**

2013 **قمت بجولة في جنوب وغرب كوردستان وقدمت برنامجا من اجل غرب كوردستان للقيادات الكوردية وإلتقيت بالاخ مسعود بارزاني رئيس اقليم كوردستان وبالاخوة ملا بختيار وسعدي بيرا وعدنان مفتي في السليمانية اعضاء في قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني وإلتقيت بالاخ زكي شنكالي في جبال قنديل عضو في قيادة** PKK **وغيرهم**

**وبعدها انتقلت الى سورية (المنطقة الكوردية) وقمت بجولة ميدانية... المعارك كانت دائرة فيما بين القوات الكوردية والاسلاميين المتطرفين... وزرت معسكرات النازحين الكورد... كما زرت الجرحى من ابطال الكورد... ومقبرة الشهداء... كما إلتقيت بقيادات الاحزاب الكوردية في قامشلو ومنظمات الشبيبة...**

**ملاحظة: كاژيك وباسوك والمؤتمر الوطني الكوردستاني وحكومة غرب كوردستان في المنفى، جميعها تدعوا إلى استقلال كوردستان أي إني على خط واحد وهو الإستقلال لكوردستان منذ اكثر من 55 عاما.**

## كتب وتقارير ودراسات جواد ملا


1. بارزاني، كيسنجر والدولة الكوردية، لندن 2003 باللغتين العربية والإنجليزية.
2. بارزاني، كيسنجر والدولة الكوردية، لندن 2003، باللغة البولونية حصلت الطالبة انيسكا به على ماجستير في الآداب ، من جامعة ويستمنستر، كلية العلوم الإنسانية واللغات، لندن 2003.
3. مجموعة الأعمال، والمقالات، المذكرات والمقابلات مع وسائل الإعلام بين 1982-2014، التي نشرت في الكوردية، العربية والإنجليزية، لندن 2014.
4. كوردستان والكورد، لندن - الطبعة العربية الأولى 1985.
5. كوردستان والكورد، لندن الطبعة الثانية 2000.
6. كوردستان والكورد، باللغة الإنجليزية عام 2005.
7. كوردستان والكورد، باللغة التركية ترجمة جمال كالاي 2011.
8. الدولة الكوردية، لندن 2009 باللغة العربية الطبعة الاولى- الانترنيت.
9. الدولة الكوردية 2012 باللغة الكوردية (السورانية) طبعة ألكترونية.

10.ذكرياتي مع العم أوصمان صبري، لندن 2000 باللغة العربية.

11.ذكرياتي مع الشهيد معمر القذافي، لندن 2014 باللغة العربية.

12.ذكريات سفري الى جنوب كوردستان عام 1972، باللغة العربية.

13.ذكريات سفري الى جنوب كوردستان بين: 1982- 1984 باللغة العربية.

14.ذكريات سفري الى جنوب كوردستان بين 16-12-2009 إلى 01/07/2010، لندن 2010 في اللغة الإنجليزية والعربية والكوردية.

15.ذكريات سفري الى جنوب كوردستان بين 16-12-2009 إلى 01/07/2010، وترجمه إلى الفارسية محمد خوشناو القاضي.

16. السفر الى كوردستان بين 16-12-2009 إلى 01/07/2010، لندن، وترجمه إلى التركية جمال كالاي ورودي برواري.

17.ذكريات سفري الى جنوب كوردستان بين 27-1-2012 إلى 31-1-2012، لندن 2012 باللغة العربية.

18.الاوطان المسروقة والتي تم مسحها عن الخريطة، لندن 2014، باللغتين الإنجليزية والعربية.

19.المؤتمر الوطني الكوردستاني، نضال وأهداف، منذ عام 1985 باللغة الإنجليزية، لندن 2014.

20.السياسة الاستعمارية لحزب البعث السوري في غرب كوردستان، لندن 2004 باللغة العربية.

21.السياسة الاستعمارية لحزب البعث السوري في غرب كوردستان في الإنجليزية.

22.السياسة الاستعمارية لحزب البعث السوري في غرب كوردستان، بالكوردية ترجمة محمد رشيد عبد الكريم، ألمانيا 2011.

23.المتحف الكوردي، المكتبة والأرشيف، وثائق 2007-2014.

24.القضية الكوردية في غرب كوردستان، لندن 2007.

25.اختفاء 8000 كوردي بارزاني في العراق عام 1983.

26.اختطاف 5000 كوردي فيلي في العراق عام 1980.

27.بيبليوغرافيا الكورد وكوردستان لندن 2014

28.كوردستان والكورد تحت الاحتلال السوري، لندن 2015.

29.الدولة الكوردية، لندن 2017 باللغة العربية الجزء الاول- الطبعة الثانية.

# الفهرس


المقدمة

الباب الاول 5

اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية جزأت أرض كوردستان

ولكن الاحزاب الكوردية جزأت المجتمع الكوردي

الباب الثاني 23

الحرب النفسية التي يشنها مستعمرو كوردستان ضد الشعب الكوردي

كانت وما تزال لها أكبر الاثر في التعثر للوصول للدولة الكوردية

الباب الثالث 37

التردد في اتخاذ القرار والجهل الكامل بالحقيقة التاريخية وهي أن كوردستان ليست مهد الشعب الكوردي

منذ فجر التاريخ فحسب بل ان كوردستان هي مهد البشرية الاولى والثانية من قبل وبعد الطوفان

الباب الرابع 54

الحقائق والمعالم التاريخية الكوردية مكتومة ومزورة والاسرار الكوردية مكشوفة

الباب الخامس 63

هدر الامكانات والطاقات الكوردية في غياب النضال من أجل الدولة الكوردية

الباب السادس 78

استراتيجية استقلال كوردستان وسياسة الأمن القومي الكوردي

الباب السابع 90

خطة طريق لاقامة دولة كوردستان

الباب الثامن 124

دراسة وتحليل

بقلم الدكتور خالد يونس خالد – السويد

الباب التاسع 240

دراسة وتحليل بقلم الدكتور اسماعيل بيشيكجي

الباب العاشر 248

انتفاضة غرب كوردستان واغتيال الشيخ محمد معشوق الخزنوي وظهور داعش

ملحق 287

وثائق وصور تتعلق بالعمل من أجل تحقيق الدولة الكوردية في جميع اقاليم كوردستان

# The Kurdish State

By

**Jawad Mella**

The Kurdish State
Copyright © 2017 by Jawad Mella
Cover Designer: Alan Miran
ISBN: 978-09957193-0-9

Tel: 0044 208 748 7874
Mobile: 0044 7768 266 005

e-mail:
wka@knc.org.uk
KNC@ribrahim.de

Websites:
www.knc.org.uk
www.westernkurdistan.org.uk
www.rojavatv.org.uk
https://www.facebook.com/jawad.mella
https://www.facebook.com/Dr-Jawad-Mella-549747578485722/?fref=ts
https://www.facebook.com/Stolen-Countries-1482767598630155/?fref=ts
https://www.facebook.com/kurdishmuseum/?fref=ts
https://twitter.com/07768266005Info
Skype: Jawad Mella